الامام الحسين عليه السلام
و اصحابه

فضل علی القزوینی

بسم الله الرحمن الرحيم

الامام الحسين عليه‌السلام و اصحابه

كاتب:

فضل‌على القزوينى

نشرت فى الطباعة:

محمود شريعت المهدوى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

الامام الحسین علیه السلام و أصحابه: عرض تاریخی معمق لواقعه الطف و استشهاد الامام الحسین علیه‌السلام و تراجم تحقیقیه لمن حضر الواقعه من الاصحا

اشارة ----- ۱۰

تقدیم ----- ۱۰

ترجمة المؤلف ----- ۱۱

فی خطب الحسین ----- ۱۲

عند العزم علی الخروج الی العراق ----- ۱۲

اشاره ----- ۱۲

دفع شبهة الظن بالضرر فی الاقدام علی الجهاد ----- ۱۵

فی ذی خشب عند اللقاء بالحر و اصحابه ----- ۱۷

فی ذی خشب أیضا ----- ۱۷

فی البیضة ----- ۱۷

فی ذی حسم ----- ۱۸

بعد ملاقاة الحر ----- ۱۹

اشارة ----- ۱۹

القاها علی اصحابه ----- ۱۹

اشاره ----- ۲۰

تحقیق جید فی معنی البیعة و اقسامها ----- ۲۱

القاها علی اصحابه بعد صلاة الفجر ----- ۲۳

القاها بین العسکرین ----- ۲۳

فی کتبه و رسائله ----- ۲۷

اشاره ----- ۲۷

الی شیعته من اهل الکوفة ----- ۲۷

جواب کتاب مسلم بن عقیل ۲۹
الی رؤوس الاخماس بالبصرة ۲۹
من مکة حین الخروج الی العراق ۳۰
فی جواب عمرو بن سعید والی مکة ۳۱
من بطن الرمة الی وجوه اهل الکوفة ۳۲
من کربلا الی محمد بن الحنفیة ۳۲
فی بعض کلماته ۳۲
محاورته مع اخیه محمد بن الحنفیة ۳۲
کلامه مع مروان بن الحکم ۳۳
کلامه مع أفواج الملائکة ۳۴
کلامه مع أفواج مؤمنی الجن ۳۴
کلامه مع ابن الحنفیة فی لیلة الخروج من مکة ۳۵
کلامه مع أم سلمة ۳۶
فی وصایاه ۳۷
لاخیه محمد بن الحنفیة ۳۷
الی أم سلمة ۳۷
الی ابنته فاطمة الکبری ۳۸
الی ابنه علی زین العابدین ۳۹
الی أخته زینب بنت علی ۳۹
یوم وروده بکربلا لاخته زینب ۳۹
لاهله و عیاله عند وداعهن ۴۱
وقائع السفر من المدینة الی مکة ۴۲
اشاره ۴۲
کیفیة خروجه من المدینة ۴۲

فی خروج الحسین من المدینة الی حین خروجه من مکة ۴۵
مکاتبة الولید مع یزید بن معاویة ۴۶
خروج مسلم بن عقیل من مکة ۴۶
تتمیم نفعه عمیم ۵۲
تفاصیل خروجه من مکة ۵۸
اشارة ۵۸
ذکر المنازل التی مر بها الحسین فی سفره ۵۸
الابطح ۵۸
التنعیم ۵۹
الصفاح ۶۰
وادی العقیق ۶۱
وادی الصفراء ۶۱
ذات عرق ۶۱
الحاجر ۶۲
فید ۶۲
الاجفر ۶۲
الخزیمیه ۶۳
شقوق ۶۳
زرود ۶۳
الثعلبیة ۶۴
الزبالة ۶۵
القاع ۶۷
عقبة ۶۸
شراف ۶۸

ذو حسم ----- ۶۹
عذیب الهجانات ----- ۶۹
القطقطانیة ----- ۶۹
قصر مقاتل ----- ۷۰
نینوی ----- ۷۲
کربلا ----- ۷۲
فی معنی کربلاء ----- ۷۹
الوقائع المتأخرة عن وروده الی کربلا ----- ۸۰
عود الی بدء ----- ۸۴
احداث یوم تاسوعاء ----- ۸۷
فیما جری فی لیلة عاشوراء ----- ۹۱
اشاره ----- ۹۱
امهال الحسین و اصحابه لیلة عاشورا ----- ۹۱
ازاحه وهم و دفع اشکال ----- ۹۳
ماجریات یوم عاشوراء ----- ۹۴
اشارة ----- ۹۴
فی الوقائع الحادثة عند شهادة ----- ۱۱۴
اشاره ----- ۱۱۴
تتمیم نفعه عمیم ----- ۱۲۰
رجم للشیاطین ----- ۱۲۱
فی الوقائع المتاخرة عن القتل ----- ۱۲۴
اشاره ----- ۱۲۴
فی سلبة الحسین ----- ۱۲۴
فی جراحات بدنه ----- ۱۲۵

فی رض صدره و جسده الشریف ---- ۱۲۵
فی دفنه و مدفنه ---- ۱۲۷
فائدتان ---- ۱۳۰
تتمه ---- ۱۳۱
ما جری علی الرأس الشریف من کربلا الی الکوفة ---- ۱۳۱
الوقائع الرأس فی مجلس عبیدالله بن زیاد ---- ۱۳۲
ما جری علی الرأس الشریف من الکوفة الی الشام ---- ۱۳۴
ما جری علی الرأس فی الشام و مجلس یزید ---- ۱۳۸
مدفن رأس الحسین ---- ۱۴۴
الجراحات الوارده علی الرأس الشریف ---- ۱۴۶
خاتمه ---- ۱۴۷
پاورقی ---- ۱۵۰
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ---- ۱۷۶

الامام الحسين عليه السلام و أصحابه: عرض تاريخى معمق لواقعه الطف و استشهاد الامام الحسين عليه‌السلام و تراجم تحقيقيه لمن حضر الواقعه من الاصحاب رجالا و نسآ

اشارة

سرشناسه : قزوينى، فضل‌على، ۱۳۲۶ - ۱۲۵۱
عنوان و نام پديدآور : الامام الحسين عليه‌السلام و اصحابه: عرض تاريخى معمق لواقعه الطف و استشهاد الامام الحسين عليه‌السلام و تراجم تحقيقيه لمن حضر الواقعه من الاصحاب رجالا و نسآ/ تاليف فضل‌على القزوينى؛ تنظيم و تحقيق احمد الحسينى
مشخصات نشر : قم: محمود شريعت المهدوى، ۱۴۱۵ق. = - ۱۳۷۳.
وضعيت فهرست نويسى : فهرستنويسى قبلى
يادداشت : كتابنامه
مندرجات : ج. ۱. مقتل الحسين عليه‌السلام .---
موضوع : حسين‌بن على(ع)، امام سوم، ق۶۱ - ۴
موضوع : حسين‌بن على(ع)، امام سوم، ۶۱ - ۴ق. --- اصحاب
موضوع : واقعه كربلا، ۶۱ق. --- شهيدان
شناسه افزوده : حسينى، احمد، مصحح
رده بندى كنگره : BP۴۱/۴/ق۴الف۸ ۱۳۷۳
رده بندى ديويى : ۲۹۷/۹۵۳
شماره كتابشناسى ملى : م۷۳-۲۴۹۵

تقديم

توجه الامام الحسين عليه‌السلام من مكه المكرمه الى العراق بدعوه من شيعته بالكوفه ظاهرا، حيث كانت تترى عليه كتبهم عند وفاه معاويه بن ابى‌سفيان، يطلبون، فيها موافاتهم لاـ قامه العدل و رفع الظلم الذى شملهم على يد حكام بنى اميه، و بلغ الحال بهم ان صرحوا فى بعض كتبهم بانهم سيشكونه الى جده اذا لم يلب طلبهم و يهملهم بايدى الجائرين المسيطرين عليهم بالقوه و الغلبه.توجه الى العراق اجابه لهذه الدعوه ظاهرا، و لكنه كان يعلم انه متوجه الى مصرعه بارض الطف و انه ستصيبه الشهاده مع اهل بيته و نفر من خلص اصحابه.. كان يعلم هذا يقينا باخبار من جده و ابيه عليهماالسلام، و لذا خرج من مكه موطنا نفسه على الشهاده و استقبال الموت، غير هياب مما ينتظره من ضروب المصائب و المحن التى سترد عليه و على اهل بيته و اصحابه.خرج عليه السلام و قد صحبه جماعه كبيره يظن اكثرهم انه سيقدم على ملك و سلطان، و يكون لهم الجاه العريض و الاموال الوافره بسبب الغلبه على آل اميه و السيطره على الكوفه او بالاـحرى على العراق، اما اهل البيت و نفر يسير من الاصحاب كان دافعهم فى مرافقه الامام نصره و القيام بخدمته مهما آلت اليه سفرتهم نحو العراق. [صفحه ۸] لقد خير عليه السلام مصاحبيه فى مناسبات شتى و اخبرهم فى منازل عديده من المواقع التى كانوا ينزلون بها عن النتجيه التى تنتظرهم و مصيره و مصير من يصحبه من القتل و الشهاده، و ينقل ان آخر هذه المواقف الاخباريه كان فى ليله عاشوراء التى خطب الحسين السبط فى اصحابه و حل بيعته من رقابهم و اذن فى انصراف من يريد منهم الانصراف، و صارحهم- كما صارحهم مرارا من ذى قبل- ان ليس فى غد تلك الليله الا القتل و الموت تحت ظلال السيوف و الاسنه.تفرق كثير من الاعراب و الغوغاء الذين صحبوا الحسين عليه‌السلام من مكه المكرمه او التحقوا به فى الطريق، و بقى معه اهل

بيته و الخلص من اصحبه، كما ان بعض الرجال انزاحوا الى معسكره فى ليله عاشوراء و يومه، و صمد هولاء الصفوه للقتال حتى استشهدوا باجمعهم و وفوا بما عاهدوا الله تعالى عليه من نصر ابن بنت نبيه و المقاومه امام جيش الضلال و اعداء الاسلام، و بذلك تقربوا الى الله عز و جل و واسوا الرسول صلى الله عليه و آله و صنعوا لانفسهم تاريخا سيشع بالكرامه و البطوله و الشهامه مدى الاعصار المتعاقبه.اهتم المورخون منذ القديم بتعداد اصحاب الحسين عليه‌السلام المستشهدين بين يديه فى كربلاء، و ذكروا فى مولفاتهم طرفا من تراجمهم و اشادوا بموقفهم المشرف فى يوم عاشوراء، فنجد اعتناء بذكرهم و سرد اسمائهم خاصه فى تاريخ الطبرى و الكامل لابن‌الاثير و غيرهما من التواريخ القديمه.و قد خص جماعه من العلماء ايضا مولفات خاصه باسماء من حضر فى كربلاء و قتل فى يوم عاشوراء، فذكروهم باسمائهم و اوصافهم و ما يتعلق بهم من تاريخ حياتهم و ترجمه احوالهم، اختصر بعضهم فى ذلك و فصل البعض الاخر. [صفحه ۹] و لعل اقدم مولف فى هذا الموضوع هو رساله الفضيل بن الزبير الاسدى الكوفى (من اصحاب الامامين الباقر و الصادق عليهماالسلام) التى حققها الاستاذ العلامه السيد محمد رضا الحسينى الجلالى و نشرها فى نشره (تراثنا) العدد الثانى بعنوان «تسميه من قتل مع الامام الحسين»، و قد احتوت على ذكر (۱۰۷) شخصا من اصحاب الحسين عليه‌السلام.و اشهر ما بايدينا فى هذا الموضوع هو كتاب «ابصار العين فى انصار الحسين»، لعلامه الادب و التاريخ الشيخ محمد السماوى (ت ۱۳۷۰)، فقد ترجم فيه لمائه و ثلاثه عشر شخصا من المقتولين بكربلاء، و طبق الكتاب مكررا فى النجف الاشرف و ايران.اما مولفنا العلامه المتبحر الشيخ فضل على القزوينى، فقد توسع فى كتابه الذى نقدم له بهذه المقدمه (الامام الحسين عليه‌السلام و اصحابه) و تناول الاصحاب الحاضرين فى كربلاء ذكورا و اناثا الشهداء و غير الشهداء، بالاضافه الى تناول مقتل الامام الحسين نفسه و سرد الاحداث التى رافقته منذ الخروج من مكه المكرمه حتى نهايه المجزره و بعض ما يتعلق بما بعدها من اللواحق المهمه.يمتاز هذا الكتاب بالاحاطه و الشمول و الدقه فيما نقله المورخون و المناقشه الجاده فى كثير مما نقلوه او استنجوه من الاحداث، و لا يكتفى بسرد الوقائع و استعراض الماجريات سردا متتابعا من دون الوقوف عندها وقوف باحث متامل كما صنعه اكثر مولفى المقتال فى العصور المتخاره، بل وقف عند كل حادثه- خطيره او حقيره- ليدقق فى جزئياتها بل و حتى فى بعض الفاظها و ضبط مشتقاتها. [صفحه ۱۰] جاء الكتاب فى تقسيم المولف فى ثلاثه اقسام متمايزه:القسم الاول: فى الاصحاب الذكور الحاضرين بكربلا.القسم الثانى: فى مقتل سيد الشهداء عليه‌السلامالقسم الثالث: فى من حضر الواقعه من نساء اهل البيت و غيرهن.و راينا ان الانسب فى الترتيب تقديم المقتل على القسمين الاخرين، لا همیته فى نفسه و تضمنه ليقاط هامه تجلى كثيرا من الظروف السابقه على الشهاده و المقارنه لها، و بذلك يمكننا معرفه الاصحب و الدوافع التى دفعتهم لمرافقه الامام الحسين عليه‌السالم و الاستشهاد بين يديه.و حين اعدادنا الكتاب للطبع راينا تنسيقه بالمقدار اللازم و تصحيح بعض عبارات المولف التى زل قلمه فيها فوقع فى الخطاء ادبيه طفيفه، فقومنا ما كان يحتاج الى تقويم من دون تصرف فى الجمل او تغيير فى الاسلوب، رعايه للامانه و حفاظا على عمل المولف فيما كتبه.و كان من الضرورى الرجوع الى المصادر التى رجع اليها المولف، فرجعنا اليها و الى غيرها بالمقدار الممكن و المتوفر لدينا و اثبتنا اسمها و محل النقل عنها فى التعاليق، كما غلقنا على الكتاب ما و جدنا الحاجه ماسه اليه من دنون التوسع فى النقل و التعليق لئلا نثفل كاهل الكتاب و القارىء.و آخر دعوانا الحمد لله على التوفيق و الهدايه و نساله تعالى التسديد فى القوالنا و افعالنا و نطلب اليه عز و جل التوفيق لما فيه الخير و الصلاح.قم ۱۰ صفر سنه ۱۴۱۵ هالسيد احمد الحسينى [صفحه ۱۱]

ترجمهٔ المؤلف

العامه الحجه المتتبع المغفور له الشيخ فضل على بن ملا ولى محمد شريعت المهدوى القزوينى.ولد فى قريه «تنوره» من قرى «الموت» التابعه لقزوين فى سنه ۱۲۹۰ و نشا برعايه والده الذى كان معروفا بالزهد و التقوى فى المنطقه.بعد طى مراحل الطفوله انتقل الى قزوين بامر والده و هو فى نحو الخامسه عشر من عمره، و اقام فى مدرسه «الصالحيه» و قرا جانبا من المقدمات العلميه الحوزويه بها.ثم

هاجر الى طهران و اقام بها بعض الوقت متتلمذا على معاريف علمائها، فقرا جمله من كتب مرحله السطوح ثم ذهب الى اصبهان حاضره العلوم الدينيه انذاك فى ايران، فاستفاد من كبار مدرسيها، و اكمل لديهم باقى مرحله السوح، و قرا جانبا من الفلسفه و العلوم العقليه.و اخيرا انتقل لا- كمال دروسه الى الخجف الاشرف، فبقى بها سنين و حضر البحاث العاليه فى الفقه و الاصول لدى اعلام المدرسين بها، و منهم الحاج ميرزا حبيب الله الرشتى، و كانت اكثر دراساته عند كبير مدرسى عصره المولى محمد كاظم الاخوند الخراسانى، فحضر لديه دوره اصوليه كامله و بعض ابحاث الفقه لا نعلم مقدارها.كان فى النجف كثير الاشتغال بالعلم، مواصلا فى الدرسه و الاستفاده من اساتذته [صفحه ۱۲] و افاضل العلماء، له اختصاص باستاذه الاخوند و اصبح من اعضاء مجلس فتياه، و اجيز منه باجازه اجتهاديه.عاد الى قزوين بامر شيخه الاخوند، و اقام بها مشتغلا باوظائف الدينيه و الشوون الاجتماعيه و اصبح له بها موقع ممتاز عند الناس حيث كان يسعهم باخلاقه الفاضله و يهتم بحل مشاكلهم و يواسيهم فى ماسيهم. اقام الجماعه ظهرا و ليلا اولا فى؛ «مسجد خلج» ثم فى «مسجد النبى».كان مع الاقامه بالوظائف الاجتماعيه مهتما بالعلم بحثا و تدريسا، فتخرج عليه كثير من طلاب قزوين فى كتب الكفايه و المكاسب و الرسائل فى دورات عديده. و كان من عادته انه يقيم فى كل سنه مده فى مشهد و قم و يدرس فى الفقه و الاصول خارجا لجماعه من الصلاب و الافاضل. و كانت له عند المراجع و العلماء شان و احترام اينما حل، و خاصه عند مرجع عصره الحاج اقا حسين الطباطبائى البروجردى.يبدو انه كان يميل الى العرفان و تهذيب النفس، و له صحبه اكيده مع الشيخ المهذب الشيخ حسين على نخودى المشهدى المعروف ببعض الخصائص و الكرامات، و كان اكثر معاشرته عندما يزور مشهد الرضا عليه‌السلام معه و مع الحاج ميرزا محمد الكفائى ابن‌استاذه الاخوند الخراسانى.و للشيخ بالاضافه الى تبحره فى العلوم الحوزويه اطلاع واسع بالعلوم الغريبه و الكيمياء كما يظهر من كتاباته، كما انه كان دقيق النظر فى التواريخ و السير و له انتباهات ممتازه فى التحقيق التاريخى.اقام فى مدينه قزوين سنين، و لكنه اضطر الى النزوح عنها بسبب الاضطرابات التى حصلت فى حادثه كشف الحجاب و الزام العلماء و الموجهين بالحضور فى المجالس العامه مع زوجاتهم مكشفات حسب القانون الذى وضعه الطاغيه رضا شاه ۳۱.@البهلوى، فهاجر الشيخ الى كربلا و اقام بها اربعه عشر عاما مشتغلا بالبحث و التحقيق و التاليف.له من المولفات:۱- تقرير ابحاث استاذه الاخوند الخراسانى.۲- الامام الحسين عليه‌السلام و اصحابه.۳- شرح خطبه الزهراء عليهاالسلام.۴-الامام الصادق عليه‌السلام.۵- احوال السيده المعصومه، رساله.قصد زياره الامام الرضا عليه‌السلام من كربلا، و فى طريقه جاء الى قم و مرض ثلاثه ايام و توفى فى يوم الخميس ثالث شهر شعبان سنه ۱۳۶۷، و دف بعد تشييع حافل فى المقبره ب «شيخان». [صفحه ۱] بسم الله الرحمن الرحيمالحمد لله رب العالمين، و الصلاه و السلام على محمد و اله الطيبين الطاهرين، و لعنه الله على اعدائهم اجمعين، الى يوم الدين.و بعد:فهذا هو الجزء الثانى من كتابنا المسمى بكتاب الحسين عليه‌السلام، يذكر فيه نبذ من احواله و ما جرى عليه من يوم خروجه من المدنيه الى شهادته عليه‌السلام فى تسعه فنقول مستعينا بالله و متوسلا اليه: [صفحه ۳]

فى خطب الحسين

عند العزم على الخروج الى العراق

اشاره

رواها على بن عيسى الاربلى فى كشف الغمه عن كمال الدين ابن‌طلحه، و ذكرها السيد فى اللهوف و المجلسى فى البحار [۱] ، بل ذكرها جل من تاخر عنهم من المحدثين و المورخين و ارباب المقاتل، قالوا:لما عزم الحسين عليه‌السلام على الخروج الى العراق قام خطيبا فقال:«الحمدلله، و ما شاء الله، و لا حول [۲] و لا- قوه الا بالله، و صلى الله على رسوله و سلم. خط الموت على ولد آدم مخط القلاده على جيد الفتاه، و ما اولهنى الى اسلافى اشتياق يعقوب الى يوسف، و خير لى مصرع انا الاقيه [۳] ، كانى باوصالى يتقطعها

[۴] عسلان الفلوات بين النواويس و كربلاء، فيملان منى اكراشا [۵] جوفا [صفحه ۴] و اجربه سغبا، لا محيص عن يوم خط بالقلم، رضى الله رضانا اهل البيت، نصبر على بلائه و يوفينا اجور [۶] الصابرين، لن تشذ [۷] عن رسول‌الله لحمته، و هى مجموعه فى حظيره القدس، تقربهم عينه و تنجز لهم [۸] وعده. من كان فينا باذلا [۹] مهجته موطنا [۱۰] على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فانى [۱۱] راحل مصبحا انشاءالله تعالى.(بيان):هذه الخطبه التى تعد من اعجازه و كراماته روحى له الفداء، حيث ذكر فيها اجمالا ما يجرى عليه و على من معه، فكانه- باصطلاح اهل العلم- براعه استهلال لما سيقع، و وقع ما اخبر به على ما اخبر و اعلم اصحابه ما يجرى عليهم. فان الائمه عليهم‌السلام من اول الامر عالمون بانهم مقتولون، موطنون انفسهم على لقاء الله تعالى.و سياتى مفصلا دفع ما وقع فى بعض الاوهام، مضافا الى ما ذكره بعض و تحقيق منا فى هذا المقام يجىء فانتظر.قوله عليه‌السلام «خط الموت».قال فى المجمع: خط الرجل الكتاب- من باب قتل- كتب.مخطه بالهاء المجهول، اى كتب فى اللوح المحفوظ، او بمعنى لزم و وجب، فهو [صفحه ۵] تفسير باللازم، من قولهم: هذا على رقبتك، اى يلزمك.قوله «مخط القلاده».مخط مصدر ميمى، من خطه اذا لزمه و كتب عليه. فالمعنى: خط الموت خط القلاده، اى لزم الموت لزوم القلاده، فكما ان القلاده بعد تقليدها لازمه لا يمكن الخروج عنها فكذلك الموت لا يمكن الخروج منه.و ما يقال: ان «مخط» اسم مكان من الخط، و يراد به موضع خط القلاده. خروج عن ظاهر اللفظ و يحتاج الى تجوز و عنايه، اذ لا خط لموضع القلاده، فلابد ان يراد الجلد المستدير، فكما ان الجلد لازم على الجيد فكذا الموت لازم على بنى آدم.قوله «و ما اولهنى».فى بعض النسخ «و ما ادلهنى» بالدال بدل الواو، و لعله الاصح و الانسب، اذ الدله بالدال- على ما صرح به فى القاموس- ذهاب القلب من الحزن و الغم و الشوق، والوله بالواو ذهاب العقل من الحزن و الشوق. و به صرح فى المجمع ايضا.و الثانى و ان كان ابلغ لكن الاول انسب بل ابلغ.و ما يقال: ان الوله شده الشوق. لعله من باب اطلاق المسبب على السبب.فالمعنى: ما اذهب قلبى من شده حزنى و شوقى الى اسلافى.قوله «و خير لى».بالبناء للمجهول، من خار الله، اى اختار، يعنى اختار الله مصرعا. او من خاره الله، اى اعطاه الله. صرح به فى المجمع، اى اعطانى الله مصرعا، و كلاهما صحيحان. [صفحه ۶] و فى بعض النسخ «و خير لى» بالتشديد، من خير و التخير. لعله اشتباه او سهو من الناسخ.قوله «مصرع».المصرع اسم مكان من الصرع، بمعنى الطرح. صرح به فى القاموس و المجمع. و فيه: و مصارع الشهداء امكنتهم التى صرعوا فيها.و يمكن ان يراد هنا بالمصرع المدفن و القبر، و سياتى انه عليه‌السلام هوى الى الارض و طرح فى موضع مدفنه و موضع قبره الشريف.قوله «انا الا قيه».بصيغه المتكلم، و فى بعض النسخ «انا لا قيه» بصيغه اسم الفاعل. و كلاهما صحيحان، و لعل الاول اصح و افصح.قوله «اوصالى».فى المجمع: الاوصال جمع وصله بالضم، و هو ما يتوصل به (الى المطلوب)، و كلما اتصل بشيئين فيما بينهما وصله. و مثله فى القاموس، و فى المجمع: الاوصال المفاصل، و منه: تقطعت الاوصال.و لعل المعنى الثانى هنا انسب و اظهر.قوله «يقطعها».و فى نسخه «يتقطعها»، و فى جمله من النسخ «تقطعها»، و فى بعضها «تتقطعها»، و الكل صحيح.قوله «عسلان الفلوات».يمكن ان يقرا عسلان بفتحتين كرمضان، يكون مصدرا من عسل الذئب او الاسد او غيرهما: ان اضطرب فى السير و اهتز راسه. فيكون المصدر بمعنى [صفحه ۷] الفاعل، و الاضافه بتقدير فى، و لا يخص الذئب. فالمعنى يقطعها المضطربون و المهتزون رووسهم فى الغدو و السير فى الفلوات، فيكون كنايه عن الوحوش فى البرايا و الصحارى و الفلوات.و يمكن ان يقرا بالضم كركبان و فرسان، جمع عاسل و هو الذئب فقط. صرح بذلك فى القاموس، قال: العاسل ككامل الذئب، يجمع على عسل كركب و عواسل كفوارس. فيكون جمعا سماعيا كركبان و فرسان فى الراكب و الفارس، فيكون المعنى يتقطعها ذئاب الفلوات، فالاضافه بمعنى اللام.و كلماهما صحيحان. و النسبه اليه- سواء كان مصدرا او جمعا- ليس بمجازى على ما توهم الامين المعاصر ايده الله [۱۲] ، فانه بعد ما رد المحقق المعاصر السماوى فى الابصار [۱۳] بان عسلان بضم العين و سكون السين جمع عاسل و هو المهتز و المضطرب، يقال للرمح و الذئب و امثالهما، و المراد هنا المعنى الثانى، قال: ان عاسلا لا يجمع على عسلان، قال: و الظاهر ان عسلان بالتحريك مصدر عسل الذئب اذا اضطرب فى عدوه و هز راسه، و نسبه التقطيع الى العسلان مجاز عقلى من باب الاسناد الى السبب على حذف مضاف، اى يقطعها عسلان ذئاب الفلوات. انتهى.و قد عرفت ما فيهما: اما (فى) الاول فان عسلان

بالضم و السكون جمع عاسل بمعنى الذئب فقط لا- بمعنى المهتز و المضطرب. و اما فى الثانى فلان عسلان بالتحريك و ان كان مصدرا لكن المصدر بمعنى الفاعل، و المراد الوحوش كلها فى البرايا و الفوات، فالاسناد حقيقى لا مجازى. فتامل. [صفحه ۸] و منه يظهر ما فى البحار فى تفسير العسلان. فارجع اليه. [۱۴] و كانه- روحى له الفداء- شبه اعداءه الذين استحوذ عليهم الشيطان و غرتهم الدنيا و اذلهم الطمع فى المال و الجاه و حب الرئاسه بالحيوانات و الوحوش فى الفلوات و الذئاب فى الصحارى و البرارى الذين هم اذل من الانعام سبيلا-قوله «بين النواويس و كربلاء».الناووس و الناوس مقبره النصارى، معرب، جمع نواويس.و فى المجمع عن المغرب: ان الناووس على فاعول مقبره النصارى.و المراد به- على ماصرح به جمع- القريه التى كانت عند كربلاء. و الذى يظهر من كلماتهم هى القريه التى يسكن فيها بنو الرياح قبيله حر بن يزيد الرياحى و بها قبره الان. و سياتى تفسير كربلاء فى شرح المنازل انشاءالله تعالى.و يمكن ان يراد باوصاله عليه‌السلام فى قوله «كانى باوصالى يتقطعها عسلان الفلوات بين النواويس و كربلاء» و اوصاله المعنويه لا- الاوصال الظاهريه الجسميه و البدنيه، و هم اصحابه الذين هم بمنزله نفسه و بدنه الشريف، و من اوصاله المعنويه الحر الرياحى المدفون فى نواويس، و الا- فلا- فائده مهمه فى ذكر نواويس.و حق العباره لو اريد بالاوصال او صاله الظاهريه الجسميه ان يقول «فى كربلاء»، و ان كانت اوصاله البدينه قد تقطعت و فرقت بين الشام و الكوفه، على ما رواه جمع من كسر ثناياه عليه‌السلام بالقضيب فى الشام و ما فعل ابن‌زياد براسه الشريف فى الكوفه من قصه احجام.و يويد ما ذكرنا قوله عليه‌السلام: بل هى- اى الاوصال- مجموعه عند رسول‌الله فى حظيره القدس. فافهم فانه دقيق. [صفحه ۹] قوله «فيملان منى اكراشا».الاكراش جمع كرش على غير القياس، و قياسه كروش على ما صرح به فى المجمع و غيره، كحمل و حمول. و الكرش من الحيوانات بمنزله المعده للانسان.قوله «جوفا».قال الفاضل المعاصر: بضم الميم و سكون الواو جمع جوفاء، و هى الواسعه. [۱۵] و لعله اشتبه عليه فعلاء الاسمى بفعلاء الوصفى، فان افعل فعلاء اذا كان وصفا يجمع على فعل بالضم فالسكون نحو احمر حمراء حمر و ابيض بيضاء بيض، و اما اذا كان اسما غير وصف يجمع على فعول. و جوفاء على ما صرح به فى القاموس الدلو الواسع، كما ان الاجوف على ما صرح به ايضا هو الاسد الكبير البطن، فليسا من الاوصاف حتى يجمع على فعل.ثم قد صرح فى القاموس و فى المنجد و غير ان الجوف بمعنى السعه، فجمعه جوف بتحريك الواو و اشابعه. و قد يجيء الجوف بمعنى الواسع على ما صرحوا به، فيكون وصفا، فجمعه جوفا بالتشديد كركع و سجد.فقوله: ان يجرى على الالسن تحرين الواو تشديدها غلط فاحش. ليس على ما ينبغى، و التحقيق ما صرح به فى المجمع، قال: اصل الجوف الخلاء، مصدر من باب تعب.و حينئذ اذا كان المصدر بمعنى الفاعل يجمع على فعل كطلب و اذا بمعناه المصدرى يجمع على فعول كضروب، فالمعنى الاكراش الخاليه لا الواسعه، و لعله الانسب و الاظهر، فتدبر.قوله «اجربه». [صفحه ۱۰] جمع قله، مفرده جراب بالكسر كاطعمه و طعام. و الجراب مطلق الظرف، او الظرف الذى يجعل فيه زاد المسافر، او مطلق الزاد على ما صرح به فى القاموس. و فى البحار: هو الهيمان.و قد يكون اجربه جمع جريب كاكمير، و هو الكيل، صرح به فى القاموس.و المراد به هنا البطن: اما حقيقه اذا كان الجراب بمعنى مطلق الظرف يعنى مطلق ما يستقر فيه الشىء، او مجازا لا- نصراف اللفظ عرفا عن البطن لو كان المراد مطلق الظرف.قوله «سغبا».قال فى المنجد: سغب و سغب سغبا و سغوبا و سغبا و سغابه و مسغبه جاع، و هو ساغب و سغب و سغبان، مونث سغبى، جمع سغاب.و فى القاموس: سغبى يجمع على سغاب.و قد اتفقوا على ان فعلى من الوصف يجمع على فعل، و حينئذ فيصح ان يقرا سغابا او سغبا بضمتين، و هو بمعنى الجوع. فالمعنى البطون الخاليه.و المعنى- و الله اعلم بمرادات اوليائه- ان اهل الكوفه و هم عسلان الفلوات بعدما يقطعون اوصالى ينالون بمراداتهم فيملاون منى و من قتلى و قتل اصحابى اكراشهم الخاليه و بطونهم الجائعه. اذ هم اذل من الانعام ليس همهم الا بطونهم، فهم يصلون الى مقصودهم و مطلوبهم و مرادهم.و هذا ظاهر، خصوصا بملاحظه كلمه «من»، لا انهم يملاون اكراشهم و بطونهم من اوصالى كما فهم بعض المحدثين و المحققين. قال فى البحار: و المعنى انى اصير بحيث يزعنم الناس انى اصير كذلك، فيكون استعاره تمثيليه، او يقال: نسب الى نفسه الشريفه ما يعرض لاصحابه. او يقال: انها تصير ابتداء الى [صفحه ۱۱] اجوافها لشده الابتلاء ثم تنتزع منها (و تجتمع فى حظيره القدس) [۱۶] .نعم لولا- كلمه «من» لربما

بتوهم املاء بطونهم من الاوصال، فيحتاج الى التوجيه و التكلف. و على ما ذكرنا- كما هو الظهار- لا يحتاج الى عنايه و توجيه. فتدبر.و على ما ذكرنا ايضا لا موقع لسوال ان يقال كما قال الفاضل المعاصر: من ان العسلان لا تتسلط على اوصال صفوه الله لطفا من الله و ايثارا له. فيجاب: ان الكلام جرى على القواعد العربيه و الاساليب الصحيحه، كما يقول قائلهم: عندى جفته يقعد فيها الخمسه. يعنى لو كانت مما يفعل به ذلك لقعد فيها خمسه رجال [۱۷] .قوله «رضى الله رضانا اهل البيت».ما ابلغ و احسن و الطف هذا التعبير من تقديم كلمه «رضى الله» على «رضانا»، و لم يقل رضانا رضى الله، ما لا يخفى على اولى الافهام و الالباب و البصيره، و ان كان المعنى بالتقديم و التاخير واحد. فليتامل.قوله «لن تشذ».يقال: شذ عنه و يشذ شذوذا: انفرد عنه. اى لن تنفرد عن رسول‌الله صلى الله عليه و آله «لحمته» اى ما يلصق به، من لا حمت الشيء بالشيء اذا لصقته، و منه «لولا لحمه كلحمه النسب» قاله فى المجمع. و المراد هنا القرابه.و الحظيره بفتح الحاء المهمله و كسر الظاء المعجمه: الجنه. قاله فى الجمع. و المعنى: ان قرابه رسول‌الله صلى الله عليه و آله لن تنفرد عنه و ان تقطعت اوصاله بل تجتمع معه فى الجنه. [صفحه ۱۲] يدل على ما ذكرنا من ان المراد هى الاوصال المعنويه- و هى اصحابه عليه السلام- كلمه «بهم» و «لهم» بصيغه الجمع، فكانهم لما كانوا بمنزله اوصاله عليه‌السلام كانوا لحمه و قرابه لرسول‌الله صلى الله عليه و آله، فتقر بهم عينه و ينجز بهم وعده. و لو كان المراد الاوصال الظاهره فحق العباره ان يقال: فتقربها. فتدبر فانه دقيق.

دفع شبهة الظن بالضرر فى الاقدام على الجهاد

ازاحه و هم و دفع اشكال:قد اشتهر الاشكال و وقع فى اذهان بعض العوام منذ زمان، و حاصله: ان مع الظن بالضرر لا يجوز الاقدام فيكف مع العلم بالضرر، لانه ايقاع النفس فى المهلكه و قد نهى الله تعالى عن ذلك بقوله (و لا تلقوا بايديكم الى التهلكه) [۱۸] و دفع الضرر المقطوع بل المظنون، واجب، فكيف اقدم عليه‌السلام مع علمه بالقتل و الشهاده.و قد قرر السيد فى رساله تنزيه الانبياء هذا الاشكال بوجه ابسط. [۱۹] .و الجواب عن ذلك بوجوه:(احدها): ان علمهم عليهم‌السلام لشده اتصالهم بالمبداء و علمهم بعلم الله و ارادته، فانهم عليهم‌السلام اوعيه علم الله و علمهم من علمه. مقهور علمهم تحت اراده الله و ما يشاوون الا ان يشاء الله، ليس منهم مع علمهم اراده غير اراده الله و اراده الله فوق ارادتهم، و الى ذلك اشار عليه السلام فى الخطبه بقوله «رضى الله رضانا اهل البيت»، يعنى انى مع العلم بانى مقتول و متقطع اوصالى اقدم على هذا، لان فيه رضى الله تعالى و رضى الله رضانا. [صفحه ۱۳] و يشير الى ذلك ايضا قوله عليه‌السلام فيما سياتى جوابا على من اعترض عليه و منعه من المسير، قال: «ان الله شاء ان يرانى قتيلا». يعنى انه عليه‌السلام مع العلم بما يجرى عليه اقدم، لان فيه مشيئه الله و مشيئه الله فوق مشيئتهم و هم مظهر مشيئته و وعاه علمه، بل لا مشيئه لهم غير مشيئه الله. فاحفظ ذلك فانه دقيق يحتاج الى بسط مقال ازيد من ذلك سياتى انشاءالله عند شرح قوله عليه‌السلام «ان الله شاء ان يرانى قتيلا» فانتظر.(الثانى): انهم عليهم‌السلام لما كان علمهم اشعه من علم الله تعالى بل هم اوعيه علمه و وعاه مشيئه، فكما ان الله تبارك و تعالى لا يعمل بعلمه لانه لو عمل بعلمه لبطل ارسال و انزال الكتب و لما احتج على العباد- على ما صرح به فى الروايه الاتيه- فذلك هم عليهم السلام لا يعملون بعلمهم، لان فيه ابطال الحجه و الرساله و الامامه.قال السيد ابن‌طاوس «قده» فى الجزء الثانى من الطرائف [۲۰] فى شرح انهم عليهم‌السلام جمعت فيهم الاضداد، قال ما حاصله: انهم عليهم‌السلام مع علمهم بمحدثات الامور و العواقب و ما يجرى فيما سياتى مع اخبارهم بالعواقب فى حق انفسهم و فى حق غيرهم، يعملون و يعاملون معامله الجاهل الذى لا يعلم من العواقب شيئا، حتى يرى الجاهلون انهم غير عالمين بالعواقب.و قال: ان عليا عليه‌السلام مع اخباره بان معاويه يملك الامر و يبقى بعده عشرين سنه، و مع ذلك يعامل فى صفين معامله الغالب على العدو، حتى يرى اصحابه انه عليه‌السلام هو الغالب على معاويه و يفعل فعل الغالب كالجاهل بالعواقب. [صفحه ۱۴] الى ان قال السيد: و يدل على انهم عليهم‌السلام لا يعملون بعلمهم تصريح على عليه‌السلام فى الروايه [۲۱] التى اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى الاشعرى عن على بن هلال [۲۲] عمن ذكره عن عبدالله بن رافع [۲۳] عن ابيه قال: لما احضرنى اميرالمومنين و قد وجه اباموسى الاشعرى فقال له: احكم بكتاب الله و لا تجاوزه،

فلما ادبر قال: كانى به و قد خدع. قلت: يا اميرالمومنين فلم توجهه و انت تعلم انه مخدوع. فقال: يا بنى لو عمل الله فى خلقه بعلمه ما احتج عليهم بالرسل. هذا آخر الحديث المذكور.ثم قال السيد: الا ترى انه عليه‌السلام قال: لو عمل الله بعلمه ما احتج بالرسل، و لم يقل عليه‌السلام لو عملت انا بعلمى، اشاره الى انه ليس له علم و لا مشيئه الا اراده الله تعالى و مشيئه، بل ليس وجودنا الا بالله و الى الله و فى الله و لله، رضاه رضانا و كراهته كراهتنا. انتهى كلامه رفع مقامه.فظهر مما ذكرنا انهم عليهم‌السلام مع علمهم بما كان و ما يكون و ما هو كائن يعملون فى هذا العالم العنصرى الناسوتى معامله احد من الناس (قل انما انا بشر مثلكم) [۲۴] فيصيبهم ما يصيب الناس و يفرحون و يحزنون و يبكون جدا و حقيقه عن حرقه القلب على فقد الاحبه و الاولاد و يضجون و يعجون و لا يوثر علمهم بما فى اللوح المحفوظ بالنسبه اليهم و الى غيرهم فى هذ الامور شيئا.و هذا وجه يرتفع به الاشكال عن كثير من الامور، كشرب السم فى الكوز و اكل الرطب المسموم و العنب المسموم و الارتج المسموم و امثال ذلك. [صفحه ۱۵] و بالجمله ليس لهم عليهم‌السلام علم و لا اراده الا اراده الله جل جلاه، و لو عملوا بما علموا لبطلت الحجه و الرساله و الامامه، و قضى الله تعالى ان يهلك من هلك عن بينه و يحيى من حى عن بينه. و هذا اجمال بسط فصل، و فيما ذكرناه غنيه و كفايه.(الثالث): انهم عليهم‌السلام لما اوتى اليهم الحكمه و فصل الخطاب، و الحكمه هى العلم بالمصالح و المفاسد الواقعيه الكامنه فى الاشياء، و عملوا ان المصالح النوعيه فى الدين و الشريعه مقدمه على المصالح الشخصيه، بل ربما تحدث الاقدام على المصالح النوعيه مصلحه طارئه على المفسده الشخصيه بحيث تعارضه و تزاحمه و تقدم عليه.فاقدامهم عليهم‌السلام على الضرر المظنون او المقطوع الشخصى مراعاه و مقدما على حفظ المصالح النوعيه، بل ليس ضررا شخصيا ايضا بملاحظه طريان المنفعه بعنوان الاقدام على المصالح النوعيه، فان الحسن و القبح فى هذه الامور ليسا ذاتيان بل بالعنوان و بما يعرض على العنوان، فيصير القبيح حسنا على ما برهن فى محله. فاقدامهم عليهم‌السلام ليس ضررا على انفسهم بل نفع اى نفع.و هذا الوجه ايضا يجرى فى جل امورهم مما ذكرنا، و هذا امور ثلاثه و اجوبه شافيه كافيه لدفع الوهم و الاشكال، و ربما يرجع بعضها الى بعض، بل يرجع الكل الى واحد. فليتامل.و اجاب السيد المرتضى قدس سره فى رساله تنزيه الانبياء بما حاصله: ان اقدامه عليه‌السلام و ان كان اقداما على الضرر المظنون لكنه اقدم على ما ظن نفعه اكثر من ظن ضرره عاده، فلاحظ الكتب و الرسائل الوارده من اهل الكوفه و كتاب حبيب بن مظاهر و امثال ذلك، خصوصا كتاب مسلم بن عقيل مما كان [صفحه ۱۶] احتمال نفعه اكثر من احتمال ضرره، يقدم عليه العقلاء بل يلزم اقدامه.و اجاب فى البحار بما حاصله [۲۵] : انه لما راى اضمحلال الدين و ان بنى اميه بناوهم على ذلك و اسسوا اساسا و بنوا بنايانا هادما للدين و لم يمكن حفظ الدين و هدم اساس الظالمين الا بالقتل و الشهاده، فاقدم عليه‌السلام (على ما اقدم) مع علمه بالقتل، لان حفظ الدين واجب و لا يحفظ الا بشهادته و قتله، و مقدمه الواجب واجبه، لا سيما اذا كانت المقدمه منحصره.هذا غايه التوضيح و الشرح مما قاله السيد و المجلسى طاب الله مضجعهما، فان رجع الى احد الاجوبه التى ذكرناها فهو و الا فهم اعلم بما قالوا. شكر الله مساعيهم الجميله.نعم نرجع الى ما ذكرنا من الوجوه:بل يدل ما رواه فى الاحتجاج [۲۶] عن محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقانى قال: كنت فى حضره الشيخ ابى‌القاسم الحسين بن روح نور الله ضريحه و معى على بن عيسى القصرى و جماعه، اذ قام رجل و قال: يا اباالقاسم عندى مساله. قال: سل. قال: اوليس حسين بن على حبيب الله؟ قال: نعم. قال: اوليس قاتله عدو الله؟ قال: نعم. قال: فلم سلط الله عدوه على حبيبه؟ فاجاب رضوان‌الله‌عليه بما حاصله: ان ذلك من اتمام الحجه ليهلك من هلك عن بينه و يحيى من حى عن بينه. تركنا الحديث بطوله و من اراد فليراجع.ثم قال محمد بن ابراهيم: خطر بخاطرى ان هذا الجواب منه او من الامام عليه [صفحه ۱۷] السلام و فحضرت عنده لا ساله فقال لى قبل ان اساله: يا محمد بن ابراهيم لئن اخر من السماء فتخطفنى الطير او تهوى بى الريح فى مكان سحيق احب الى ان اقول فى دين الله برايى و من عند نفسى، بل كل ذلك من الاصل و مسموع من الحجه عجل الله فرجه و سهل مخرجه.هذا مجمل القول فى ذلك، و لعل الله يوفقنا ان نكتب رساله مفرده فى ذلك. و ما توفيقى الا بالله و عليه توكلى.و اما اصحابه عليهم‌السلام الذين كشف الله عنهم الغطاء فراوا الحسين عليه‌السلم بالحقيقه النورانيه و عرفوا الامام حق المعرفه التامه. فهم عالمون من اول الامر، كحبيب، بن مظاهر و امثاله العالم بالبلايا و المنايا، و منهم من

رباه على بن ابى‌طالب و الحسن و الحسين عليهم‌السلام لهذا اليوم و اعلمهم بما يجرى عليهم كما سيذكر فى تراجمهم، و منهم من اعلمهم (الحسين عليه‌السلام) بالمدنيه، و منهم من اعلمهم فى مكه، و منهم من اعلمهم فى ليله العاشور.و لما كان علمهم مقتبسا من علم امامهم و يعرفون مقام الامام، فعلمهم و ارادتهم مقهور بحسب علم امامهم و ارادته، فكما ان الامام لا يرى الا الله تعالى فهم لا يرون الا الحسين و يرون الله برويه الحسين، فهم موطنون انفسهم على لقاء الله على ما صرح به عليه‌السلام فى الخطبه. فيبادرون و يتسابقون الى السيوف و الرماح و الاسنه، لا بل الى الجنه و المغفره، لا بل الى لقاء الله جل جلاله، فان من فنى فى الحسين فنى فى الله و من بقى به بقى بالله تعالى.الا ترى الى عابس (بن شبيب) رضوان‌الله‌عليه كيف يقاتل و يجادل و هو عريان. رزقنا الله مرافقتهم و المقام عندهم فى الدنيا و الاخره و البقاء بهم و الفناء فيهم سلام‌الله‌عليهم اجمعين. [صفحه ۱۸] و اما النساء اللاتى شاء الله ان يراهن سبايا، فهن ايضا عالمات بما يجرى عليهن من الاسر و الذل. قتل الاحبه و الاولاد و الازواج، فمنهن من كانت عالمه غير معلمه و منهن من تعلم ما اعلمها الامام عليه‌السلام، بل امر الحسين و سبيهن كان معلوما من اول الامر عند اهل البيت، لاخبار النبى و الزهراء و اميرالمومنين و الحسن و الحسين عليهم‌السلام بما يجرى عليه و عليهن بالعموم و الخصوص، فهن عارفات صابرات عالمات بان الله تعالى شاء ان يراهن سبايا، متوطنات انفسهن على البلايا و على الاسر و الذل لله و فى الله وبا الله و الى الله. و سياتى لهذا مزيد بيان فى شرح قوله «شاء الله ان يراهن سبايا».

فى ذى خشب عند اللقاء بالحر و اصحابه

هى (الخطبه) التى خطبها عليه‌السلام فى «ذو خشب» [۲۷] لما التقى الحر (و اصحابه) بالحسين و سقوهم و رشفوا الخيل ترشيفا [۲۸] و حضرت الصلاه و امر الحسين الحجاج بن مسروق الجعفى بالاذان، فاذن و حضرت الاقامه، فخرج الحسين «ع» فى ازار و رداء و نعلين و خطب، فحمدالله و اثنى عليه ثم قال [۲۹] :«ايها الناس، انى لم آتكم حتى اتتنى كتبكم و قدمت على رسلكم: ان اقدم علينا فليس لنا امام لعل الله ان يجمعنا و اياكم على الهدى و الحق فان كنتم على ذلك (فقد جئتكم) فاعطونى ما اطمئن اليه من عهودكم و مواثيقكم، و ان لم تفعلوا و كنتم لمقدمى كارهين انصرفت عنكم الى المكان الذى جئت منه اليكم». [صفحه ۱۹] فسكتوا و لم يجيبوا عنه. فقال للموذن: اقم فاقام، فقال الحسين للحر: اتريد ان تصلى باصحابك. قال: لا بل بصلاتك. فصلى بهم الحسين عليه‌السلام.(بيان):و فى بعض المقاتل بعد «ايها الناس»: انها معذره الى الله و اليكم [۳۰] و فى المجمع: العذر الحجه. و قال فى قوله «معذره» اى اعذرنا معذره، و الاعتذار اظهار ما يقتضى العذر.

فى ذى خشب أيضا

التى خطبها عليه‌السلام فى «ذو خشب» ايضا بعد ما صلى باصحابه و بالحر و اصحابه صلاه العصر، فتوجه نحو القوم فحمد الله و اثنى عليه و قال [۳۱] :«ايها الناس، فانكم ان تتقوا الله و تعرفوا الحق (لاهله) يكن ارضى لله عنكم، و نحن اهل بيت محمد صلى الله عليه و اله اولى بهذا الامر عليكم من هولاء المدعين ما ليس لهم و السائرين فيكم بالجور العدوان فان ابيتم الا الكراهه لنا و الجهل بحقنا و كان رايكم الان غير الذى اتت كتبكم [۳۲] و قدمت على بن رسلكم انصرفت عنكم».فقال له الحر: انا و الله ما ادرى ما هذه الكتب و الرسل التى تذكر.(بيان):نذكر فى ترجمه الحر انه كان صادقا فى هذا القول. [صفحه ۲۰]

فى البيضة

ما رواه الطبرى [۳۳] عن ابى‌مخنف عن عقبه بن ابى‌العيزار: ان الحسين عليه‌السلام خطب اصحابه و اصحاب الحر بالبيضه (و هى ماء لبنى دارم بين واقصه و العذيب)، قال: فحمد الله و اثنى عليه ثم قال:«ايها الناس، ان رسول‌الله صلى الله عليه و اله قال: من راى سلطانا

جائرا مستحلا لحرم الله ناكثا لعهد الله مخالفا لسنه رسول‌الله يعمل فى عباد الله بالاثم و العدوان فلم يغير عليه بفعل و لا قول كان حقا على الله ان يدخله مدخله. الا و ان هولاء قد لزموا طاعه الشيطان و تركوا طاعه الرحمن و اظهروا الفساد و عطلوا الحدود و استاثروا بالفيىء و احلوا حرام الله و حرموا حلال الله و انا احق من غير، و قد اتتنى كتبكم و قدمت على رسلكم ببيعتكم، انكم لا تسلمونى و لا تخذلونى، فان اقمتم [۳۴] على بيعتكم تصيبوا رشدكم، فانا الحسين بن على و ابن‌فاطمه بنت رسول‌الله، نفسى مع نفسكم و اهلى مع اهليكم (فلكم) فى اسوه، و ان لم تفعلوا و نقضتم عهدكم و خلعتم بيعتى من اعناقكم فلعمرى ما هى لكم بنكر، لقد فعلتموها بابى و اخى و ابن عمى مسلم، و المغرور من اغتربكم فحظكم اخطاتم و نصيبكم ضيعتم، و من نكث فانما ينكث على نفسه و سيغنى الله عنكم و السلام عليكم و رحمه الله و بركاته».(بيان):قوله «فلم يعير» و قوله «انا احق من عير» الظاهر انه بالعين المهمله من [صفحه ۲۱] التعبير بالقول او الفعل. و فى تاريخ الطبرى المطبوع بالغين المعجمه فى الموضعين لعله سهو من النساخ و ان كان له وجه ايضا.و من عجيب ما وقع فى البحار [۳۵] ناسبا الى المناقب قال: لما نزل الحر بن يزيد حذاءه فى الف فارس و نزل الحسين عليه‌السلام فى موضعه دعى الحسين بدواه و بيضاء و كتب الى اشراف الكوفه ممن كان يظن انه على رايه:«بسم الله الرحمن الرحيم. من الحسين بن على الى سليمان بن صرد و المسيب ابن نجبه و رفاعه بن شداد و عبدالله بن وال و جماعه من المومنين. اما بعد فقد علمتم ان رسول‌الله صلى الله عليه و اله و قد قال فى حياته: من راى سلطانا» الى آخر ما ذكرنا من الخطبه، ثم طوى الكتاب و ختمه و دفعه الى قيس بن مصهر الصيداوى. [۳۶] . ولكن سوق الكلام يويد بل يدل على ما ذكره الطبرى عن ابى‌مخنف.

فى ذى حسم

قال السيد فى اللهوف و الطبرى [۳۷] عن ابى‌مخنف عن عقبه بن ابى‌العيزار: قام الحسين عليه‌السلام فى اصحابه بذى حسم فحمد الله و اثنى عليه و ذكر جده فصلى عليه ثم قال:«انه قد نزل بنا من الامر ما قد ترون، و ان الدنيا قد تغيرت و تنكرت و ادبر [صفحه ۲۲] معروفها و استمرت جدا [۳۸] ، فلم يبق منها الا صبابه كصبابه الاناء و خسيس عيش كالمرعى الوبيل، الا ترون ان الحق لا يعمل به، و ان الباطل لا- يتناهى عنه، ليرغب المومن فى لقاء الله محقا، فانى لا ارى الموت الا شهاده [۳۹] و لا- الحياه مع الظالمين الا برما».و فى جمله من الكتب المعتبره انه عليه‌السلام خطبها يوم وروده كربلا. بعد نزوله و نصب الخيم جمع اصحابه و قام خطيبا فقال- الى آخر ما ذكر، و لعله الاصح و الانسب. و الله اعلم.(بيان):الظاهر ان المراد بتغير الدنيا و تنكرها و ادبار معروفها ليس خصوص ما نزل بهم من الامر، فهو نظير قول ابينا آدم عليه‌السلام حين وقف على قبر هابيل بعد ما قتله قابيل فقال:تغيرت البلاد و من عليها و وجه الارض مخضر فسيحفالمعنى- و الله العالم بمراد اوليائه- انهم قد اسسوا اساسا تغيرت الدنيا عما هو المرجو من جريانها و انكرت و ادبرت معروفها بحيث صار المنكر معروفا و المعروف منكرا، و اسس هابيل اساسا تغيرت البلاد اذ لم يكن قبله قتل فى البلاد، و اسس اساس القتل فى الدنيا، فتغيرت البلاد بسبب قتله و جرى اساس القتل.و يويد بل يدل على ما ذكرنا قوله «و استمرت جدا»، فانهم- عليهم لعائن الله- قد اسسوا اساس الظلم و الجور و العدوان و كون المعروف منكرا و المنكر [صفحه ۲۳] معروفا بقتلهم الحسين عليه‌السلام و اصحابه، كما دل عليه كثير من الاخبار فى ان هذا الاساس باق و مستمر جدا الى ظهور الحجه و قيام القائم عجل الله فرجه و صرح بذلك مولانا زين العابدين عليه‌السلام فى حديث منهال بن عمر الكوفى فى الشام المنقول فى الانوار النعمانيه، فانه قال ضمن كلام له عليه‌السلام معه: هذا- اى كون المعروف منكرا و المنكر معروفا- باق الى قيام القائم. و تمام الكلام فى محله.و على هذا فكلمه «جدا» بعد «استمرت» بالجيم المنقوطه و الدال المهمله المشدده كما فى نسخه الطبرى الموجوده عندنا و القمقام و غيره من النسخ، من قولهم: فلان محسن جدا اى نهايه و مبالغه، صرح بذلك فى المجمع. فما فى بعض النسخ «حذا» بالحاء المهمله و الذال المشدده المعجمه، اى الناقه الماضيه بسرعه، و فى بعضها «جذا» بالجيم و الذال المشدده، اى لم توصل. لعله سهو و اشتباه من النساخ. و ان اتعب الفاضل المعصار ايده الله نفسه و قرا «حذا» بالحاء المهمله و الذال المشدده، و كذا المعاصر المحدث الامين العاملى ايده الله

حيث قرا «جذا» بالجيم فى شرح اللفظ، و ان كا لهما ايضا وجه. [۴۰] قوله عليه‌السلام «فلم يبق منها الا صبابه كصبابه الاناء».الصبابه بالفتح اى القليل، صرح بذلك فى القاموس. و الصبابه بضم الصاد كثمامه بقيه الماء بعد الشرب كما فى القاموس ايضا. و المعنى فلم يبق الا قليل كبقيه الماء فى الاناء، فما فى بعض النسخ الصبابه بالضم فى الموضعين لعله سهو و يحتاج الى تكلف و عنايه و تجريد كما لا يخفى.و الاستثناء متصل، و المعنى انه لم يبق من الدنيا غير المتغيره و لا المدبره [صفحه ۲۴] معروفها الا قليل نظير الاستخدام، و الا فيكون الاستثناء منقطعا، و هو مع انه بعيد يحتاج الى تكلف بارد.و لما كان نفسه الشريفه عليه‌السلام بقيه من الخمسه الطيبه التى اشرقت الدنيا بنورهم و لم تكن فى زمنهم بوجودهم الدنيا متغيره و معروفها مدبره و كان سلام‌الله‌عليه و عليهم آخرهم و لم يبق من عمره و بقائه فى الدنيا الا قليل شبه نفسه فى مده بقائه بالماء الباقى فى الاناء بعد الشرب المنصب الى الارض، و اثبت لازما من لوازم المشبه للمشبه به و هو الانصباب، فيكون الكلام على الاستعاره المكنى بها.و فى تشبيه نفسه عليه‌السلام بالماء نكته لطيفه يعرفها من يعرفه، فان الماء فى اصطلاح القرآن الكريم هو الامام لانه حياه كل شىء، قال الله تعالى (ان اصبح ماوكم غورا فمن ياتيكم بماء معين) [۴۱] ، اى اذا اصبحتم و امامكم غائب، الغائر و الغور هو الغائب- كذا ورد فى التفسير عن اهله [۴۲] . و لتحقيق الكلام مقام آخر.قوله عليه‌السلام «الوبيل» الوخيم.قوله عليه‌السلام «ليرغب المومن».بفتح لام التاكيد جوابا لقسم محذوف. اكد الكلام بالقسم المحذوف. او بكسر اللام كما فى بعض النسخ بلام امر الغائب. و فى بعض النسخ «فليرغب» بصيغه امر الغائب، و الكل صحيح.قوله عليه‌السلام «فى لقاء الله». و فى بعض النسخ: فى لقاء ربه.قوله عليه‌السلام «محقا». و فى جمله من النسخ حقا، و فى بعضها حقا حقا [صفحه ۲۵] مكررا، و الكل صحيح.قوله «فانى لا ارى الموت الا شهاده». كذا فى الطبرى الموجود عندنا. و كذا فى القمقام و نفس المهموم و حمله من المقاتل. و فى البحار و جمله من الكتب «سعاده» بدل «شهاده». و المعنى على الثانى واضح و على الاول يحتاج الى لطف قريحه، و هو: ان المومن اذا مات من الهم و الغم و الكرب و الغصص التى تجرى عليه من ان الحق لا يعمل به و الباطل لا يتناهى عنه مات شهيدا، و هو معنى لطيف.قوله عليه‌السلام «برما». برم برما و تبرم: ستم و تضجر. و فى المجمع: برم بالكسر، يقال برم برما فهو برم مثل ضجر ضجرا فهو ضجر وزنا و معنى: اذا سئمه و مله.

بعد ملاقاة الحر

اشارة

رواها بعض الموخرنين عن كتاب «نور العين» مستندا الى سكينه بنت الحسين عليه‌السلام، خطبها بعد ملاقاه الحر و قبل نزول كربلاء، قالت: كنت جالسه فى الخيمه فاذا بالبكاء، فخرجت قريبا من خيمه ابى‌فرايته باكيا و قد جمع اصحابه و يخاطبهم و يقول:«يا قول اعلموا خرجتم معى بعلمكم انى اقدم على قوم بايعوا بالسنتهم و قلوبهم و قد انعكس العلم و استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله، و الان لم يكن لهم مقصد الا قتلى و قتل من يجاهد بين يدى و سبى حريمى بعد سلبهم، و اخشى انكم لا تعلمون او تعلمون و تستحيون، و الخدع عندنا اهل البيت محرمه، فمن كره منكم فلينصرف، فالليل ستير و السبيل غير خطير و الوقت ليس بهجير، و من ءآسانا بنفسه كان معنا فى الجنان نجيا من غضب الرحمن، و قد قال جدى [صفحه ۲۶] رسول‌الله صلى الله عليه و آله: ولدى حسين يقتل بطف كربلاء غريبا وحيدا عطشانا، فمن نصره فقد نصرنى و نصر ولده القائم، و لو نصرنا بلسانه فهو فى حزبنا يوم القيامه».(بيان):سياتى عن قريب شرح هذه الخطبه فى الخطبه الاتيه المصدره بقوله «انى لا اعلم اصحابا»، فكانها اخذت منها نقلا بالمعنى، فليتامل.

القاها على اصحابه

اشاره

التى رواها جل العلماء و كل من صنف تصنيفا و الف تاليفا و ذكر فيه وقعه الطف من العامله و الخاصه، و اسند جل اصحبنا هذه الخطبه الى على بن الحسين زين العابدين عليه‌السلام، و نسبها بعض الى سكينه بنت الحسين عليه‌السلام و قال ابوالفرج فى مقاتل الطالبيين: قال ابومخنف: حديثنى عبدالرحمن بن جندب عن عقبه بن سمعان الكلبى- و ذكر الخطبه.و فى تاريخ الطبرى: و قال ابومخنف: و حدثنى ايضا الحارث بن حصيره عن عبدالله بن شريك العامرى عن على بن الحسين زين العابدين. و قال ايضا حدثنا عبدالله بن عاصم الفائشى- بطن من همدان- [۴۳] عن الضحاك بن عبدالله المشرقى- و ذكر الخطبه.و فى اربعين الفاضل المعاصر القمى قال: روى الحسين بن حمدان الحضينى فى كتاب الهدايه باسناده عن ابى‌حمزه الثمالى قال: سمعت على بن الحسين عليه [صفحه ۲۷] السلام يقول- و ساق الخطبه. و الحسين بن حمدان و ان كان ضعيفا الا ان الشهره جابره لضعفه.و بالجمله مضمون الخطبه اقوى دليل على انها صادره من لسان الوحى و التنزيل، الا ان بين الناقلين اختلافا يسيرا، و نحن نذكر ما ذكره المفيد و ابوعلى القتال النيسابورى و السيد [۴۴] و نشير الى مواضع الاختلاف و الزياده فنقول و اللفظ للفتال فى روضه الواعظين قال:و جمع الحسين اصحابه قرب المساء، قال على بن الحسين عليه‌السلام: فدنوت منهم لاسمع ما يقول لهم و انا اذ ذلك مريض، فسمعت يقول لاصحابه:«اثنى على الله احسن الثناء و احمده على السراء و الضراء، اللهم انى احمدك على ان اكرمتنا بالنوبه و علمتنا القرآن و فهمتنا فى الدين [۴۵] و جعلت لنا اسماعا و ابصارا و افئده فاجلعنا من الشاكرين [۴۶] ».«اما بعد، فانى لا اعلم اصحابا و لا اهل بيت ابر و لا اوصل من اصحابى و لا اهل بيتى [۴۷] ، فجزاكم الله عنى خيرا، الا و انى لاظن يوما لنا من هولاء الاعداء [۴۸] غدا. الا و انى قد اذنت لكم فانطلقوا جميعا فى حل ليس عليكم منى ذمام، هذا الليل قد غشيكم فاتذخوه جملا [۴۹] و ذرونى مع هولاء القوم حتى يفرج الله عنى، [صفحه ۲۸] فان القوم انما يطلبونى و لو قد اصابونى سهواعن طلب غيرى [۵۰] ، و فى روايه الثمالى فقال لهم:«يا اهلى و شيعتى اتخذوا هذا الليل جمالكم و انجوا بانفسكم فليس المطلوب غيرى، و لو قتلونى ما فكروا فيكم، رحمكم الله، و انتم فى حل وسعه من بيعتى و عهدى الذى عاهدتمونى».و فى الخرائج مسندا عن سعد بن عبدالله عن على بن الحسين عليه‌السلام قال: كنت مع ابى فى الليله التى قتل صبيحتها فقال لاصحابه:«هذا الليل فاخذوه جملا فان القوم انما يريدوننى و لو قتلونى لم يتلفتوا اليكم، و انتم فى حل وسعه».فقالوا: لا و الله لا يكون هذا ابدا. قال: انكم تقتلون غدا كلكم لا يفلت منك رجل. [۵۱] . قالوا: الحمد لله الذى شرفنا بالقتل معك. ثم دعا و قال لهم: ارفعوا رووسكم و انظروا. فجعلوا ينظرون الى مواضعهم و منازلهم من الجنه و هو يقول لهم: هذا منزلك يا فلان، و هذا قصرك يا فلان، و هذه درجتك يا فلان. فكان الرجل يتسقبل الرماح و السيوف بصدره و وجهه ليصل الى منزله من الجنه.و فيه ايضا عن ابى‌عماره عن ابى‌عبدالله عليه‌السلام قال: قلت له: اخبرنى عن اصحاب الحسين و اقدامهم على الموت. فقال: انهم كشف الله عنهم الغطاء حتى راوا منازلهم من الجنه، فكان الرجل منهم يقدم على القتل ليبادر الى حور العين و يعانقها و الى مكانه من الجنه. [صفحه ۲۹] و فى تفسير الامام الحسن العسكرى عليه‌السلام على ما فى الجلاء و غيره: قال الحسين عليه‌السلام لعسكره: انتم فى حل من بيعتى، فالحقوا بعشائركم و مواليكم، و قا جعلتكم فى حل من مبايعتى، فانكم لا تطيقونهم لتضاعف اعدادهم و قوادهم، و ما المقصود غيرى فدعونى و القوم، فان الله عز و جل يعيننى و لا يخلينى من حسن نظره كعاداته فى اسلافنا الطيبين. قال عليه‌السلام: فاما عسكره ففارقوه و اما اهله الادنون من اقربائه فابوا.و فى مروج الذهب [۵۲] كان عسكره الف راكب و مائه راجل [۵۳] فتفرقوا جميعا فلم يبق من عسكره الا اثنين و سبعين.و قالت: سكينه: و لم يتم كلام ابى الا و تفرق من عسكره عشره عشره و عشرين عشرين و لم يبق الا نيف و سبعين.قالت: ثم استعبرت و بكيت و توجهت الى الله فقلت: اللهم انهم خذلونا فاخذلهم و لا تجعل لهم دعاء مسموعا فى السماء و لا تجعل لهم مسكنا فى الارض و لا شرفا و سلط عليهم الفقر الى القبر و لا ترزقهم شفاعه جدنا يوم القيامه و استجب دعوه البكائين.قاولا: و لما تم كلامه عليه‌السلام تكلم الاصحاب و بداهم العباس عليه‌السلام بما هو مذكور فى ترجمتهم.

تحقيق جيد فى معنى البيعة و اقسامها

(بيان):الظاهر ان اختلاف الكلمات و التعبيرات على ما ذكرنا انما نشا من نقلهم الخطبه بالمعنى، الا ان الذى يظهر بالتامل و التعمق فى الاحاديث و التواريخ- كما صرح [صفحه ۳۰] بعض المورخين و يلوح من الطبرى- انه عليه‌السلام خطب الخطبه فى ليله العاشور مرتين و خطبتين قريبه الالفاظ، احداهما قرب المساء على ما صرح به فى روايه السجاد و ثانيتهما فى اواسط الليل على ما يظهر من كلمات العقيله سكينه، و الاولى عامه لجميع من حظر فخرج من خرج و بقى من بقى، و الثانيه خاصه للباقين. فاجابوا و تكلموا بما تكلموا، و بداهم العباس عليه‌السلام و تكلم بعده حبيب بن مظاهر (الاسدى) و زهير بن القين و غيرهم على ما هو مذكور فى تراجمهم.و قد يظهر من بعض الكتب و المقاتل ان هذه الاجوبه و المكالمات كانت فى منزل سوقه او زرود او زباله حين اتى الحسين عليه‌السالم خبر مقتل مسلم بن عقيل فخطب خطبته «قد نزل بنا من الامر ما ترون» على ما مر، فاجابوه و تكلموا بما تكلموا، و بداهم العباس عليه‌السلام، و قال لبنى عقيل: حسبكم دم مسلم، فاجابوه بما اجابوا.و لا منافاه، لا مكان تعدد الواقعه و الاجوبه، الا ان ما ذكروه من الاجوبه و تكلموا به هناك عين ما ذكروه هنا. لكن الاصح الذى ذكره الاكثر ان الاجوبه و التكلم كان فى ليله عاشوراء. نعم قد يظهر من الاخبار و الاحاديث و التواريخ و المصرح به فى كلماتهم ان الذين كانوا مع الحسين عليه‌السلام يوم خروجه من مكه من اهل الكوفه و من لحق به فى الطريق الى ذى جشم و زباله كانوا ازيد من الفين، فلما خطب الخطبه فى زباله تفرق من عسكره (من تفرق) و بقى الف فارس و مائه راجل على ما صرح به المسعودى، و عبد خطبه ليله عاشوراء تفرقوا و بقى القليل من اصحابه مع اهل بيته.قوله عليه‌السلام «و احمده على السراء و لاضراء». السراء مبالغه من سرى [صفحه ۳۱] عنه اذا زال عنه الغضب و الهم. و الضراء ضد السراء، و فيه من البلاغه و سوق الكلام على مقتضى الحال ما لا يخفى على اولى الافهام.قوله عليه‌السلام «و فهمتنا فى الدين». قد قرات فى جمله من الكتب و النسخ «فقهتنا» بدل فهمتنا، و لعله الانسب و هو ابلغ، و قد ورد فى كثير من الادعيه قولهم عليهم‌السلام «و فقها فى دينك».قوله عليه‌السلام: «انى لا اعلم». شهد روحى فداه بانه لا اصحاب و لا اهل بيت من اول الدنيا الى فنائها ابر و خير من اصحابه و اهل بيته. و هذا غايه المدح و نهايته فى حقهم رضوان‌الله‌عليهم.و ما ورد فيهم من انهم كشف عنهم الغطاء، او انهم محصورون لا- يزديون و لا- ينقصون او ليس لهم فى العالمين نظير، و امثال ذلك مما مر، لا- يبلغ و لا تصل الافهام الى حقيقه هذا المقام و كنهه.و الظاهر ان المراد باهل البيت ها اقاربه من بنى هاشم، و لو اريد مطلق الال ذكورا و اناثا فيشمل النساء الهاشميات بل مطلق النساء اللاتى كن معه فى الطف ليس ببعيد. فليتامل.قوله عليه‌السلام «هذا الليل فاتخذوه جملا». فى القاموس: فى الامثال «اتخذ الليل جملا» اى سرى كله.قوله عليه‌السلام فى روايه السجاد و العسكرى «انتم فى حل من بيعتى» او «انتم فى حل وسعه من بيعتى و عهدى الذى عاهدتمونى». لم ار من اصحابنا رضوان‌الله‌عليهم من تعرض لعقد البيعه و احكامها، اذ لا ثمره مهمه لنا فى ذلك بعد ان الامامه فى مذهبنا بالنص. و الايمان هو العقد القلبى و الاظهار باللسان و العمل بالاركان على ما برهن فى محله. فما ورد فى اخبارنا من البيعه هو تاكيد لا [صفحه ۳۲] تاسيس، كما ان ما ورد من تجديد البيعه كل يوم لامام العصر عجل الله تعالى فرجه هو اظهار العبوديه و انه رعيه و انه ياتمر بما امر و ينتهى بما نهى و انه منتظر لامره، بالالفاظ المخصوصه من الادعيه الوارده.و حقيقته هو العقد القلبى بذلك، بل لا- يمكن البيعه بالمعنى المعروف فى زمن الغيبه، بل كلما ورد لفظ البيعه فى زمان ظهوره عجل الله فرجه يراد به العقد القلبى و الايمان به قلبا و عملا، و لو اريد به البيعه المصطلحه لكان تاكيدا ايضا.و لم نر فى الاخبار و الاثار و الاحاديث ان الائمه عليهم‌السلام مع اشياعهم و اتباعهم و رعيتهم- بعد الاقرار و العقد القلبى و العمل بالاركان- كانوا ياخذون البيعه المصطلحه منهم. و ما ورد من بيعه الناس للرضا عليه‌السلام بامر المامون ليس بيعه بامامه امام مفترض الطاعه فى احكام الدين و الدنيا بل انه خليفه المامون و ولى عهده فى امور الخلافه و السلطنه بعده، و الا فلا معنى لكونه اماما مفترض الطاعه بعد المامون و لم يكن اماما مفترض الطاعه فى زمن المامون.هذا، و الذى يظهر من التواريخ و الاثار و الاخبار ان البيعه المصطلحه كانت ايضا فى الجاهليه بل فى زمن الانبياء السلف على ما ورد من بيعه الحواريين مع عيسى عليه‌السلام، ان لم نقل ايضا ليست البيعه المصطلحه، و ان البيعه فى الجاهليه

بل و بعدها كانت من العقود اللازمه و العهود التى لا تنفسخ الا بالاقاله او موت المبيوع له، و لها آثار عندهم، و عدم ترتيب الاثر بدون الاقاله و بدون موت المبيوع له كان نقضا للبيعه مثل النقض فى البيع بدون الاقاله، و قد امضى النبى صلى اله عليه و آله هذا العقد و هذا العهد فى صدر الاسلام.و اما العامه و اهل السنه و الجماعه فلما كانت الخلافه عندهم بالشورى و اجماع الناس فلا بد لهم من اخذ البيعه على رئاستهم و خلافتهم، فالبيعه عندهم من [صفحه ۳۳] اصولهم اللازمه عندهم، كما جرى ذلك بعد النبى للخلفاء الثلاثه و فى زمن بنى اميه و بنى العباس.اما البيعه لعلى عليه‌السلام فقد كانت فى يوم الغدير بامر الله و رسوله. فهى البيعه لحقيقه الامامه و حقيقه الولايه و كونه عليه‌السلام اولى بهم من انفسهم، كما ان ذلك حقيقه الرساله و النبوه و انه صلى الله عليه و اله اولى بهم من انفسهم. و بهذا المعنى من الالويه فى حق الرسول بايعوا عليا، و لذا قال صلى الله عليه و آله: «اولست اولى بكم من انفسكم» «و من كنت مولاه فعلى مولاه». و هذا روح الرساله و الامامه، و هذا معنى الامامه فى اعتقادنا و على ذلك بايعوا عليا عليه‌السلام فى الغدير.و اما ما كان بعد عثمان فتلك بيعه ليست بالمعنى الاول، بل بايعوه على ما بايعوا من تقدم عليه من الخلفاء الثلاثه، كما صرح بذلك فى الاحاديث و الاخبار المتظافره، و من اراد فليراجع البحار المجلد الخامس عشر منه و غيره.نعم الخواص من اصحابه عليه‌السلام و لو بايعوه بايعوه على ما بايعوا فى غدير خم، و على هذا فالمقتولون فى حروبه الثلاثه ان كانت بيعتهم على بيعه الغدير فهم الشهداء السعداء و ان كانت على بيعه من قبله فالاظهر عندى انهم ليسوا بناجين كما نطقت به الاخبار ان من عمل منهم و لم يكن بدلاله ولى الله فهو باطل. و ليس عملهم فى الجهاد الا كصومهم و صلاتهم التى لم تكن بدلاله ولى الله بما هو ولى الله. فليتامل.ثم ان البيعه التى هى من العقود اللازمه قد تكون باللفظ و بالايجاب و القبول فيقول المبايع «بايعتك على ان اطيعك فيما تامرنى و تنهانى و اقاتل بين يديك مع اعدائك» و امثال ذلك من القيود و الشروط، فيقول المبايع بالفتح «قبلت البيعه [صفحه ۳۴] هكذا». و قد تكون بالصفقه و اليد، و هى من اعلى الخنصر الى اعلى الابهام، بمعنى ان المبايع يضع خنصره عى خنصر المبايع و بنصره على بنصره و هكذا هامه على ابهامه. و فسخ البيعه بالعكس.و قضيه بيعه الناس للرضا عليه‌السلام بامر المامون و انهم يبايعونه بطريق فسخ البيعه الا الشاب الذى بايعه بالطريق الصحيح. و اعتراض المامون عليه و جواب الرضا بانها البيعه التى اخذها النبى. مذكوره فى الارشاد و غيره من كتب الاحاديث و التواريخ. [۵۴] .و بالجمله فالبيعه قد تكون مطلقه على الاسلام. و قد تكون مطلقه على الايمان، و قد تكون فقط للقتال و عدم الفرار، كما صرح به البيضاوى فى بيعه الشجره ان النبى صلى الله عليه و اله جمع اصحابه و هم الف و ثلاثمائه او اربعمائه او خمسمائه و بايعوه على القتال و عدم الفرار. [۵۵] . و كما فى بيعه الضحاك بن عبدالله المشرقى، فانه بايع الحسين عليه‌السلام على ان يقاتل عندما راى له مقاتلا، فاذا لم ير مقاتلا فهو فى حل، فقاتل معه الى قريب العصر، فلما لم ير له مقاتلا الا سويد ابن‌عمر بن ابى‌المطاع و يزيد بن عمر الحضرمى جاء الى الحسين فقال له: انا بايعتك ما رايت مقاتلا فانى فى حل من الانصارف. فقال له عليه‌السلام: صدقت فانصرف. فركب فرسه و فر.و اما اصحاب الحسين عليه‌السلام فمنهم من بايعه كالبيعه الثانيه لعلى عليه‌السلام و منهم من بايعه كالبيعه الاولى بالغدير، و هم اصحابه المخلصون الخلصون المصطفون، فلما راى ان اكثر من معه انما بايعوه بالبيعه الثانيه و تبعوه لحطام الدنيا [صفحه ۳۵] فلو قتلوا انما يقتلون لالتزام العهد و الوفاء بهذه البيعه و تاخذهم العصبيه الجاهليه لا انهم يقتلون فى الله و لله و فى سبيل الله، فاخذتهم رافه الامام و السياسه الحسينيه لامتياز الحق من الباطل و امتياز البيعه الحقيقيه الاماميه الغديريه من البيعه الظاهريه الجاهليه. و اما الباقون المستشهدون هم اصفياء الحسين و خلصاوه قتلوا فى سبيله، و هم الذابون عن توحيد الله تعالى، فنصروا الدين مع علمهم بانهم يقتلون.و لما لم يكن هذا الامتياز فلقائل ان يقول: ان المقتولين من اصحابه كالمقتولين فى حروب على عليه‌السلام مع بيعتهم له، فلذا قال عليه‌السلام: انتم فى حل من بيعتى وسعه من بيعتى ليس عليكم منى ذمام. فالمنتظرون لهذا الكلام من الامام عليه‌السلام لم يتم كلامه و قد خرجوا و ذهبوا بدون حل البيعه بالطريقه المعروفه التى ذكرناها، فخرج من خرج و بقى من بقى.و ينبغى فى هذا المقام ذكر بيعه ثالثه ليست كالبيعتين المذكورتين، هى بيعه شاعت عند جماعه من الصوفيه الذين احدثوا فى الدين احداثا و ابدعوا فيه بدعا، منها هذه البيعه التى يسمونها بالتشرف، فمادام الصوفى لم يبايع بهذه البيعه لم يكن مشرفا

بالطريقه، و هى و ان كانت باليد و الصفقه الا انها بنحو خاص فى وقت خاص مع اشياء خاصه من السكر و الحلوى و المنديل و امثال ذلك، فيبايع المرشد او الشيخ وكيل المرشد على ان يلتزم بما امر به المرشد و ما جرى فى طريقتهم و فى حزبهم سواء وافق الشرع او خالف و التزم بما ليس فى الشريعه.و كانهم اخذوا هذه البيعه من مشائخهم و روسائهم من اهل السنه و الجماعه كجنيد و اضرابه، و زادوا على ما خذوا زوائد بسليقتهم.و من العجب ان كل فرقه منهم يبايع بقسم خاص يمتاز عن بيعه الفرقه [صفحه ۳۶] الاخرى، فانهم يتلزمون بعد البيعه غايه الالتزام، و كل حزب منهم يلعن الحزب الاخر. و مع هذا الالتزام لا يكشفون اسرارهم الا عند الاوحدى المجرب منهم و الممتحن باشد الامتحان.قوله عليه‌السلام «ثم لياخذ كل رجل منكم بيد رجل من اهل بيتى». هذا الكلام من الخطبه لم يذكره المحدثون و المورخون الا الطبرى فى روايته عن الضحاك المشرقى و تبعه السيد فى اللهوف، و ليس ايضا فى الطبرى فى روايته عن عبدالله بن شريك العامرى عن على بن الحسين عليه‌السلام. و بالجمله ليس فى روايه السجاد و لا فى روايه العسكرى و لا فى كتب المقاتل و المغازى الا فى روايه الطبرى عن الضحاك المشرقى، و معلوم ان ما تفرد به الضحاك لا يعتمد عليه. الا ان فى تاريخ روضه الصفا «فلياخذ كل واحد منكم بيد رجل او احد من اهل بيته» لا من اهل بيتى، و لعله الاصح و الانسب.

القاها على اصحابه بعد صلاة الفجر

رواها المسعودى فى كتاب اثبات الوصيه قال: و اصبح الحسين عليه‌السلام فصلى باصحابه الفجر، ثم قام خطيبا فحمد الله و اثنى عليه و قال لاصحابه:«ان الله عز و جل قد اذن فى قتلكم اليوم و قتلى و عليكم بالصبر». [۵۶] (بيان):قد اذن لكم اى امركم، من اذن ياذن اى امر، قال الله تعالى (ما قطعتم من لينه او تركتموها فباذن الله) [۵۷] اى فبامر الله، و قوله تعالى (و ما هم بضارين به [صفحه ۳۷] من احد الا باذن الله) [۵۸] اى بامره تعالى- قاله فى المجمع.او من الاذن بمعنى العلم، قال فى مجمع البيان «و ما هم بضارين به من احد الا باذن الله» اى بعلم الله. [۵۹] و العلم هنا بمعنى الاراده، اى ارد الله اليوم قتلى و قتلكم، و لعله الانسب و الافصح.

القاها بين العسكرين

و هى آخر خطبه خطبها عليه‌السلام، و هى خطبه واحده تحسب ثلاث خطب، لانه خطب اولا متكئا على سيفه قبال القوم بين الصفين بعد تسويه الصفوف، فقطعوا كلامه، فدعى براحلته فركبها فنادى باعلى صوته، فاستمع كلامه القوم عن آخرهم فقطعوه ايضا، فنزل عن راحلته فدعى بفرس رسول‌الله صلى الله عليه و آله المرتجز فركب و خطب- الى آخر ما سياتى.و المهم من مقصوده عليه‌السلام فى هذه الخطبه بطولها- بعد الانذار و التحذير و التوعد و التوعيد و التذكير بالمعاد و العقاب و الحساب و تذكارهم المبدا و المعاد و الاعراض عن الدنيا و الطمع فيها- تذكر امور ثلاثه:(الاول): انه يذكرهم و يعرفهم انه الحسين ابن‌فاطمه بنت خديجه، حتى يعرفوه بالاسم و الحسب و النسب لكيلا يشتبه عليهم الامر بعد قتله بانهم ما عرفوه و لم يدروا انه هو عليه‌السلام فترتفع بذلك نتيجه الشهاده. و قد اقتبس ذلك و اخذه من امه الزهراء عليهاالسلام فى خطبتها فى مسجد الرسول بشان [صفحه ۳۸] فدك، حيث انها مع معرفتهم و علم كل من فى المسجد من الشواهد و العلائم و القرائن ان المتكلمه هى الزهراء جاءت لاخذ حقها و مطالبه فدك قالت بعد الحمد و الثناء و الصلاه: ايها الناس اعلموا انى فاطمه بنت محمد رسول‌الله صلى الله عليه و آله، لا اقول ما اقول شططا- الى آخر الخطبه.(الثانى): اصراره عليه‌السلام باقرارهم انه غير مطلوب بدم، بمعنى ان محاربتهم له و قتلهم اياه ليست بسبب دم او حق، لئلا يشتبه الامر بعده بانه مطلوب بدم عثمان و قد قتلوه بقتله، كما حاربوا اباه عليا بذلك، حتى اقروا بذلك ما سياتى.(الثالث): انه عليه‌السلام لم يخرج من الدين و ليس بخارجى يجب قتله و لم يغير شريعه و لا ابدع فى الدين بدعه، بل هو كاحد المسلمين له ما لهم و عليه ما عليهم. و اخذ و اقتبس ذلك ايضا من امه الزهراء فى خطبتها حيث قالت: او لست انا و ابى من اهل مله واحده- الى آخر الخطبه.و بعد تثبيت الامور و اقرارهم بذلك و انه حسين بن على و ليس بمطلوب بدم عثمان و انه احد من المسلمين قال: تبا لكم و ترحا.و هذه

الخطبه ذكرها المخالف و الموالف من العامه و الخاصه باختلاف يسير و تغيير فى التعبير و زياده و نقيصه، و نـذكرها موافقا لما ذكره ابومخنف و المفيـد و الطبرى و الاحتجاج و المناقب و اللهوف و البحار و جل من الكتب المعتبره [۶۰] قالوا: [صفحه ۳۹] لما عبا عمر بين سعد اصحابه لمحاربه الحسين عليه‌السلام و رتبهم مراتبهم و اقام الرايات فى مواضعها و عبا اصحاب الميمنه و اصحاب الميسره، و قال لاصـحاب القلب: اثبتوا، و احاطوا بالحسـين من كل جانب حتى جعلوه كالحلقه، فخرج الحسـين عليه‌السلام الى االناس حتى وقف بازاء القوم، فجعل ينظر الى صفوفهم كانهم السيل و نظر الى ابن‌سعد واقفا فى صناديد الكوفه فقال عليه‌السلام متكئا على سيفه:«الحمد لله لذى خلق الدنيا فجعلها دار فناء و زوال، متصـرفه باهلها حالا بعد حال، فالمغرور من غرته و الشقى من فتنته، فال تغرنكم هذه الدنيا فانها تقطع رجاء من ركن اليها و تخيب من طمع فيها، و انكم قد اجتمعتم على امر قد اسخطكم الله فيه عليكم و اعرض بوجهه الكريم عنكم و احل بكم نقمته و جنبكم رحمته، فنعم الرب ربنا و بئس العبيد انتم. اقررتم بالطاعه و آمنتم بالرسول محمد صلى الله عليه و اله و سـلم ثم انكم رجعتم الى ذريته و عترته تريدون قتلهم، لقد استحوذ عليكم الشيطان فانساكم ذكر الله العظيم، فتبا لكم و لما تريدون، انـا لله و انـا اليه راجعون، هولاء قوم كفروا بعـد ايمانهم، فبعـدا للقوم الظالمين».فقال عمر بى سـعد: ويلكم كلموه فانه ابن‌ابيه لو وقف يوما جريدا [۶۱] لما انقطع و لما حصر فكلموه. فتقدم شمر لعنه الله قال: يا حسين ما هذا الذى تقول افهمنا حتى نفهم. فدعا عليه‌السلام براحلته فركبها ثم نادى باعلى صوته بصوت عال يسـمع جل الناس:«ايها الناس، اسمعوا قولى و لا تعجلونى حتى اعظكم بما الحق لكم على و حتى اعتـذر اليكم من مقدمى عليكم، فان قبلتم عذرى و صدقتم قولى و اعطيتمونى [صـفحه ۴۰] النصف كنتم بذلك اسعد و لم يكن لكم منه على سبيل، و ان لم تقبلوا منى العذر و لم تعطونى النصف من انفسكم فاجمعوا امركم و شركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمه ثم اقضوا الى و لا تنظرون، ان وليى الله الذى نزل الكتاب و هو يتولى الصالحين» [۶۲] قال ابومخنف و ابوالفرج: فلما سمع اخواته كلامه هـذا صـحن و بكين و بكت بناته فارتفعت اصواتهن، فارسل اليهن اخاه العباس بى على و عليه ابنه و قال لهما:اسـكتاهن فلعمرى ليكثرن بكـاوهن. قـال: فلمـا دنيـا ليسـكتاهن قـال: لاـ يبعـد ابن‌عبـاس. و فى مقاتـل الطالبيين: لله در ابن‌عباس قال ابومخنف و ابوالفرج: فنظن انه انما قالها حين سـمع بكاءهن لانه قد كان نهاه ان يخرج بهن.قال ابومخنف: فلما سكتن حمد الله و اثنى عليه و ذكر الله بما هو اهله و صـلى على محمد صـلى الله عليه و اله و على ملائكته و انبيائه، فذكر من ذلك ما الله اعلم و ما لا يحصـى ذكره. قال: فوالله ما سـمعت متكلما قط قبله و لا بعـده ابلغ فى منطق منه، ثم قال:«فانسـبونى و انظروا من انا ثم ارجعوا الى انفسـكم و عاتبوها، هل يحل لكم قتلى و انتهاك حرمتى، الست ابن بنت نبيكم و ابن وصـيه و ابن عمه و اول المومنين بالله و المصـدق لرسوله بما جاء به من عنـد ربـه، اوليس حمزه سـيد الشـداء عـم ابى‌اوليس جعفر الشـهيد الطيـار ذو الجنـاحين عمى، او لـم يبلغكـم قـول مسـتفيض فيكم ان رسول‌الله صلى الله عليه و اله قال لى و لاخى «هذان سيدا شباب اهل الجنه»، فان صدقتمونى بما اقول و هو الحق و الله ما تعمدت كذبا مذ علمت ان الله يمقت عليه اهله و يضـر به من اختلقه، و ان كذبتمونى فان فيكم من [صفحه ۴۱] ان سالتموه عن ذلك اخبركم، سلو جابربن عبدالله الانصارى او ابى‌سـعيد الخدرى او سـهل بى سـعد الساعدى او زيد بن ارقم انس بن مالك يخبروكم انهم سـمعوا هذه المقاله من رسول‌الله لى و لاخى، افما فى هـذا حاجز لكم عن سـفك دمى».فقال له شـمر بن ذى الجوشن: هو يعبـد اله على حرف ان كان يدرى ما تقول.فقال له حبيب بن مظاهر: و الله انى لاراك تعبد الله على سـبعين حرفا، و انا اشـهد انك صادق، ما تدرى ما يقول، قد طبع الله على قلبك.ثم قال لهم الحسـين عليه‌السلام:«فان كنتم فى شك من هذا القول افتشكون ابدا ما انى ابن بنت نبيكم، فو الله ما بين المشـرق و المغرت ابن بنت نـبى غيرى منكم و لاـ من غيركم، انـا ابن بنت نـبيكم خـاصه، اخبرونى بقتـل منكم قتلته او مـال لكم استهلكته او بقصـاص بجراحه».قال: فاخـذوا لا يكلمونه. قال: فنادى:«يا شـبث بى ربعى و يا حجار بن ابجر و يا قيس بن الاشـعث و يا يزيـد بـن الحـارث الـم تكتبـوا الى ان قـد اينعت الثمـار و اخضـرت الجنـاب و طمعت الجمـام، و انمـا تقـدم على جنـد لـك مجنـده، فاقبل».قالوا له: لم نفعل. قال: سـبحان الله بلى و الله لقـد فعلتم. ثم قال:«ايها الناس اذكرهتمونى فدعونى، انصـرفت عنكم الى مامنى من الارض».قـال: فقال له قيس بن الاشـعث: اولا تنزل على حكم بنى عمك فانهم لن يروك الا ما تحب و لم يصل اليك مكروه و فقال

له الحسين عليه‌السلام:«انت اخو اخيك اتريد ان يطلبك بنوهاشم باكثر من دم مسلم بن عقيل، لا [صفحه ۴۲] و الله لا اعطيهم بيدى اعطاء الذليل و لا اقر اقرار العبيد. عباد الله انى عذت بربى و ربكم ان ترجمون، اعوذ بربى ربكم من كل متكبر لا يومن بيوم الحساب» [۶۳] .قال: ثم انه عليه‌السلام اناخ راحلته و امر عقبه بن سمعان فعقلها. قال: و زحف القوم و جالت خيولهم، فدعا «ع» بفرس رسول‌الله صلى الله عليه و اله و سلم المرتجز و عمامته و درعه و سيفه، فركب الفرس و لبس الاثار و وقف قباله القوم فاستنصتهم، فابوا ان ينصتوا حتى قال لهم:«ويلكم ما عليكم ان تنصتوا لى و تسمعوا قولى و انما ادعوكم الى سبيل الرشاد،فمن اطاعنى كان من المرشدين ومن عصانى كان من المهلكين، و كلكم عاص لامرى غير مستمع قولى، فقد ملئت بطونكم من الحرام و طبع على قلوبكم، ويل لكم الا تنصتون الا تسمعون».فتلاوم اصحاب عمر بن سعد بينهم و قالو: انصتوا له. فخطبهم و حمد الله و اثنى عليه و استشهدهم عن نفسه الكريمه و ما قال فيها جده و عن فرس رسول‌الله و درعه و عمامته و سيفه، فاجابوه بالتصديق، فسالهم لم يقتلونه؟ فاجابوا بطاعه اميرهم، و قيل له: انما نقاتلك بعضا لابيك بما فعل باشياخنا.قال السيد:فابلغ عليه‌السلام فى المقال ثم قال:«تبا لكم ايتها الجماعه و ترحا، احين استصرختمونا و الهين فاصرخناكم موجفين سللتم علينا سيفا لنا فى ايمانكم و حششتم علينا نارا اقتدحناها على عدونا و عدوكم، فاصبحتم البا لاعدائكم على اوليائكم بغير عدل افشوه فيكم و لا امل اصبح لكم فيهم، فهلا لكم الويلات، تركتمونا و السيف مشيم و الجاش طامن و الراى لا يستحصف، و لكن اسررعتم اليها كطيره الدبا و تداعيتم اليها [صفحه ۴۳] كتهافت الفراش، فسحقا لكم يا عبيد الامه و شذاذ الاحزاب و نبذه الكتاب و عصبه الاثام و نفثه الشيطان و مطفيء السنن. ويحكم اهولاء تعضدون و عنا تتخاذلون اجل و الله غدر فيكم قديم و شجت عليه اصولكم و تازرت عليه فروعكم، فكنتم اخبث شجر شجا للناظر و اكله للغاصب. الا و ان الدعى ابن الدعى قد ركز بين اثنتين بين السله و الذله و هيهات منا الذله، يابى الله لنا ذلك و رسوله و حجور طابت و انوف حميه و نفوس ابيه من ان نوثر طاعه اللئام على مصارع الكرام. الا و انى زاحف بهذه الاسره على قله العدد و خذلان الناصر».ثم اوصل عليه‌السلام كلامه بابيات فروه بن مسيك المرادى [۶۴] :فان نهزم فهزامون قدما و ان نغلب فغير مهزميناو ما الموت رفع عن اناس كلاـكله اناخ باخريناـفلو خلد الملوك اذا خلدنا و لو بقى الكرام اذا بقينافقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا«ثم ايم الله يلبثون بعدها الا كريث ما يركب الفرس حتى تدور بكم دور الرحى و تقلق بكم قلق المحور، عهد عهده الى ابى عن جدى صلى الله عليه و اله و سلم، فاجمعوا امركم و شركاءكم ثم لاـ يكن امركم عليكم غمه ثم اقضوا الى و لاـ تنظرون، نى توكلت على الله ربى و ربكم ما من دابه الا هو اخذ بناصيتها ان ربى [صفحه ۴۴] على صراط مستقيم. اللهم احبس عنهم قطر لسماء و ابعث اليهم سنين كسنى يوسف و سلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كاسا مصبره، فانهم كذبونا و خذلونا، و انت ربنا عليك توكلنا و اليك المصير».(بيان):قوله عليه‌السلام «تبا لكم». نصبه على المصدر باضمار فعل، اى الزمكم الله هلاكا و خسرانا. قال بعض اللغويين: تب تبا قطعه و اهلك، يقال تبا له اى الزمه الله هلاكا.قوله عليه‌السلام «ترحا». الترح محركه: الهم و الحزن. و فى المجمع: هو الهلاـك و الانقطاع. و هو ايضا منصوت على المصدريه باضمار الفعل. و فى نسخه «تعسا» بدل ترحا، من تعسه و اتعسه اى اشقاه و اهلكه. و فى المجمع: التعس الهلاـك و العثار و السقوط و الشر و البعد و الانحطاط، و تعسا له اى الزمه الله هلاكا.قوله عليه‌السلام «و الهين». اى متحيرين ذاهبين عقولهم، من الوله حال من ضمير الجمع.قوله عليه‌السلام «فاصرخناكم». اى اجبنا صراخكم و استغاثتكم.قوله عليه‌السلام«موجفين» من اوجف، اى عدا مسرعا يقال اوجف الفرس جعله يعدو عدوا سريعا، حال من ضمير اصرخنا. و فى بعض النسخ «مستعدين» من الاستعداد. و فى بعضها «مودين» اى مهيئين، يقال فلان مود، اى شاكى السلاح.قوله عليه‌السلام «سللتم». اى اخرجتم، من سل كذا من كذا اى اخرج- قاله فى المجمع.قوله عليه‌السلام «سيفا لنا فى ايديكم». و فى بعض النسخ ايدينا، و فى بعض [صفحه ۴۵] النسخ سللتم لن سيفا فى رقابنا.قوله عليه‌السلام «و حششتم». اى اوقدتم، من حششت النار احتشاشا اى اوقدتها، و اصله من جمع الحشيش للايقاد.قوله عليه‌السلام «اقتدحناها». و فى نسخه اججناها و فى نسخه اضرمناها، و فى بعض النسخ: و حسستم علينا نار الفتن خباها عدوكم و عدونا، من خبا اى جمع، يعنى جمعها عدونا و عدوكم.قوله عليه‌السلام «البا». بكسر الهمزه و فتحها، من

قولهم «هم على الب» اى مجتمعون عليه بالظلم و الجور و العدوان- قاله فى القاموس. وفى بعض النسخ: البا على اوليائكم ويدا لاعدائكم.قوله عليه‌السلام «و لا امل اصبح لكم فيهم». و فى جمله من النسخ بعد قوله «لكم فيهم»: الا الحرام من الدنيا انالوكم و خسيس عيش طمعتم فيه من غير حدث كان منا و لا راى ثقيل لنا. الثقيل ان الضعيف، من ثقل الراى اخطا و ضعف.قوله عليه‌السلام «فهلا لكم الويلات». هلا يحتمل ان يكون بفتح الاول و تنوين الثانى فتكون كلمه ضجر، و يحتمل ان تكون من هل هلا بمعنى اشتد. و على الاول و فالظرف خبر مقدم، و على الثانى متعلق بهلا باعتبار عامله و هو المصدر، اى اهل هلا لكم الويلات.قوله عليه‌السلام «مشيم». بفتح الميم من شام السيف اذا غمده. و فى جمله من النسخ قبل قوله «و السيف مشيم» اذ كرهتمونا و تركتمونا و تجهزتمونا و السيف مشيم اى مغمد.قوله عليه‌السلام «و تجهزتمونا». اى تهياتم لحربنا. و فى بعض النسخ [صفحه ۴۶] «و تجهز تموها» و لعله سهو من الناسخ.قوله عليه‌السلام «و الجاش». الجاش رواغ الكلب اذا اضطرب عند الفزع- قاله فى القاموس.قوله عليه‌السلام «طامن». فى القاموس: الطامن الساكن.قوله عليه‌السلام «لا يستحصف». استحصف يحتمل ان يكون من حصف الشىء بالحاء و الصاد المهملتين من حصف الشىء اى جمعه، و يحتمل ان يكون من حضف بالضاد المعجمه من حصف اذا غلط و اشتبه، و المعنى رايكم على اعانتى لم يستحكم فلم عجلتم و ارسلتم الى.قوله عليه‌السلام «الدبا». بفتح الدال و تخفيف الباء: الجراد الصغير. و فى بعض النسخ «اسرعتم الينا» بدل اليها كطير الذباب.قوله عليه‌السلام «و تداعيتم اليها». فى بعض النسخ: و تهافتم.قوله عليه‌السلام «فسحقا لكم» وفى بعض النسخ فبعدا و سحقا و قبحا لطواغيت هذه الامه.قوله عليه‌السلام «كتهافت الفراش». الفراش بالفتح و تخفيف الراء جمع فراشه، و هى صغار البق. و قيل شبيهه بالبعوضه تتهافت فى النار لضعف ابصارها- قاله فى المجمع.قوله عليه‌السلام «يا عبيد الامه». الامه بضم الالف و تشديد الميم، قال فى المجمع: و يقال لكل جنس من الحيوان امه، و منه الخبر «لولا ان تكون الكلاب امه من الامم لامرت بقتلها». فالمعنى يا عبيد الحيوان او خصوص الكلاب و لا يخفى لطفه، او بمعنى طائفه و اللام للعهد، فالمعنى يا عبيد بنى اميه يقرا بفتح الهمزه و الميم فيحتاج الى عنايه، ماخوذه من قوله صلى الله عليه و اله و سلم «ذل قوم [صفحه ۴۷] تملكهم امه» فهى كنايه عن الذل.قوله عليه‌السلام «شذاذ».بضم الشين و تشديد الذال كرمان: الذين يكونون فى القوم وليسوا من قبائلهم. و فى بعض كتب اللغه: الشذاذ من الناس القليلون او الغرباء. و فى بعض النسخ: و بقيه الاحزاب.قوله عليه‌السلام «و نبذه الكتاب». فنبذوه وراء ظهورهم.قوله عليه‌السلام «ومحرفى الكتاب» يحرفون الكلم عن مواضعه.قوله عليه‌السلام «و عصبه الاثام» العصبه بضم العين فالسكون الجماعه من الرجال و الجمع عصب كغرفه و غرف و سميت بذلك اخذا من الشد، كانه يشد بعضهم بعضا شد الاعصاب و هى اطناب المفاصل- قاله فى المجمع. و المعنى قوم جمعوا و يشد بعضهم بعضا فى الاثام و فى بعض النسخ عصبه الاثام بفتحتين جمع عاصب ككفره جمع كافر، من عصبه الرجل اى بنوه و قرابته، و المعنى بنو الاثام كبنى غيله، و كانهم من شده الاثم و كثرته صاروا كبنيه.قوله عليه‌السلام «و نفثه الشيطان». اى ينفث فيهم بالوساوس. و فى المجمع النفث شبيه بالنفخ، و هو اقل من التفل، لان التفل لا يكون الا و معه شىء من الريق و النفث نفخ لطيف بلا ريق. و فى الدعا «اعوذ بك من نفث الشيطان» هو ما يلقيه فى قلب الانسان و يوقعه فى باله مما يصطاده به و نفث الشيطان على لسانه: اى القى فتكلم. و فى بعض النسخ: و بقيه الشيطان.قوله عليه‌السلام «و مطفىء السنن». و فى جمله من الكتب بعد هذه الكلمه: و قتله اولاد الانبياء، و مبيدى عتره الاوصياء و موذى المومنين و ملحقى العهره بالنسب و مواخى المستهزئين الذين جعلوا القران عضين لبئس ما قدمت [صفحه ۴۸] انفسهم ان سخط الله عليهم و فى العذاب هم خالدون [۶۵] و اليتم ابن‌حرب و اشياعه [۶۶] .قوله عليه‌السلام «ملحقى العهره». من عهر المراه و عاهرها من باب منع: اى اتاها للفجور.قوله عليه‌السلام «اهولاء تعضدون». و فى بعض النسخ: تقصدون.قوله عليه‌السلام «و عنا تخاذلون». و فى بعض النسخ و ايانا بدل و عنا، و تتخاذلون بدل تخاذلون.قوله عليه‌السلام «غدر فيكم قديم». بالغين المعجمه. و فى بعض النسخ بعده: و الخذل منكم معروف.قوله عليه‌السلام «و شجت عليه اصولكم». الوشيجه عرق الشجره، و شجت تشج و شجا الاغصان. يعنى اصولكم غصنت و عرقت و ورقت على الغدر و التخاذل.قوله عليه‌السلام «و تازرت عليه فروعكم». اى عليه و اعانت، او من لبس الازار، اى تلبسوا الازار عليه فروعكم او من ازر بمعنى احاط.قوله

عليه‌السلام «و كنتم اخبث شجر شجى للناظر». و فى بعض النسخ: اخبث ثمر شجر شجى. الشجى بالفتح فالسكون: الهم و الحزن و الناظر بالطاء المهمله، و الناطور حافظ الكرم و النخل اعجمى- قاله فى القاموس.و فى من النسخ بعد قوله «و اكله للغاصب»: لا لعنه الله على الظالمين الناكثين الذين ينقضون الايمان بعد توكيدها و قد جعلتم الله عليه كفيلا فانتم و الله هم. [صفحه ۴۹] قوله عليه‌السلام «قد ركز». من ركز الرمح اى اثبته، يعنى الدعى ابن الدعى يعنى زياد بن ابيه قد اقامنى، و فى روايه السيد و بعض «ركن» [۶۷] بالنون من ركن اليه اى مال. و فى نسخه الاحتجاج: قد تركنى.قوله عليه‌السلام «السله». من سل من سل السيف اخراجه من الغمد.قوله عليه‌السلام «حجور طابت». الحجور بمعنى البيوت كما فى قوله تعالى (و ربائبكم اللاتى فى حجوركم) [۶۸] اى فى بيوتكم، و فى بعض النسخ «و حجر طهرت» الحجر الحاء المهمله و فتح الجيم المعجمه بمعنى الغرفه اى غرف طهرت. و فى بعض النسخ «جدود طهرت» و هو جمع الجلد.قوله عليه‌السلام «زاحف» بالزاى المعجمه، من الزحف اى الجهاد و لقاء العدو فى الحرب. الزحف الجيش يزحفون الى العدو، اى يمشون و فى بعض النسخ راجف بالراء المهمله و الجيم من رجف اى تحرك و اضطرب و يقال ارجفوا فى شىء اى خاضوا فيه.قوله عليه‌السلام «الاسره». بضم الالف وزان غرفه: رهط الرجل و عشيرته و اهل بيته- قاله فى المجمع.قوله عليه‌السلام «مع قله العدد» و فى بعض النسخ «على» بدل مع، و فى بعضه: و كثره العدو.قوله عليه‌السلام «و خذله الناصر». فى بعض النسخ «خذلان الناصر». الخذلان بالكسر: ترك العون و النصر و كذلك الخذل، يقال خذله خذلا اذا ترك عونه و نصرته. [صفحه ۵۰] قوله عليه‌السلام «المسيك». بضم الميم و فتح السين.قوله عليه‌السلام «مما ان طبنا». ما نافيه و ان زائده لقاعده متى اجتمعت ما و ان فالمتاخر منهما زائد و الطب بمعنى الفتور فى الامر كما فى القاموس او بمعنى العاده كما فى غيره، و المعنى ان فتورنا فى الحرب ليس جبنا او انا لم نقتل فى الحرب بسبب الجبن، بل عادتنا انه اذا حضر منايانا و دوله آخرينا. و قال الفاضل المعاصر: الطب البلد. و لم ار من ذكره و الاظهر ما نقلناه عن القاموس المعنى الثانى و الثالث يحتاجان الى عنايه. فتدبر.قوله عليه‌السلام «سروات». جمع سروه بمعنى المروه و الشرفقولك عليه‌السلام «كريث مات يركب الفرس». فى المجمع: الريث الاستبطاء. و قال غيره الريث مقدار المهله من الزمن، يقال امهله ريثما فعل ذلك، اى مقدار ما فعل ذلك و المعنى انكم لا تلبثون الا مقدار ما صار الفرس قابلا للركوب.بابى هو و امى هذا من الملاحم و الاخبار بالمغيبات اذ لا يمكن ان يركب الفرس الا بعد مضى عمره الى ثلاث سنين و حينئذ يصلح للركوب و بعده الى اربع سنين و يركب كاملا. و المعنى ان لبثكم بعد قتلى الى ثلاث سنين و هى سنى ركوب الفرس. و راس ثلاث سنين كان بدء ظهور المختار بن ابى‌عبيد الثقفى و بعد اربع سنين من قبله دار بهم المختار دور الرحى و تسلط عليهم سامهم كاسا مصبره، اى ذات صبر.ربنا عليك توكلنا و اليك انبنا و اليك المصير. [صفحه ۵۱]

فى كتبه و رسائله

اشاره

اتفقوا على ان اول كتاب كتبه عليه‌السلام جوابا لكتب اهل الكوفه و رسائلهم ما كتبه و ارسله مع مسلم بن عقيل، بعد ما كتب اليه اهل الكوفه كتبا تبلغ اثنا عشر الف كتابا على ما صرح به الورخون، بل ملا كتبهم الخورجين و كان عند عقبه بن سمعان و كان جمله من تلك الرسائل من عشره عشره رجل او عشرين عشرين او ازيد على ما صرحوا به ايضا.الا ان الذى وصل الينا جمله من تلك الكتب و الرسائل المضبوطه فى كتب التاريخ و الحديث و نذكر هنا اولا ما كتبوا اليه عليه‌السلام ثم نتبع ذلك بما كتبه هو جوابا على كتبهم، فنقول:

الى شيعته من اهل الكوفة

ما رواه الطبرى عن ابى‌مخنف عن الحجاج بن على عن محمد بن بشر الهمدانى و كان حاضرا فى الوقعه وممن كتب اليه. و رواه ابوالفرج بطرق متعدده عن ابى‌مخنف و عن عمار الدهنى عن ابى‌جعفر و ذكره السيد و غيره، بل هو مذكور فى [صفحه ۵۲] جل كتب السير و المقاتل [۶۹] قالوا و اللفظ للطبرى:لما بلغ اهل الكوفه هلاك معاويه ارجف اهل العراق بيزيد و قالوا: قد امتنع الحسين و ابن‌الزبير و لحقا بمكه، فكتب اهل الكوفه الى الحسين و عليهم النعمان بن بشير قال ابومخنف: قال محمد بن بشر الهمدانى: قد اجتمعت الشيه فى منزل سليمان بن صرد، فذكرنا هلاك معاويه فحمدنا الله عليه فقال لنا سليمان بن صرد: ان معاويه فد هلك و ان حسينا قد تقبض على القوم ببيعته و قد خرج الى مكه، و انتم شيعته و شيعته ابيه، فان كنتم تعلمون انكم ناصروه و مجاهدوا عدوه فاكتبوا اليه و ان خفتم الوهن الفشل فلا- تغروا الرجل من نفسه قالوا: لا- بل نقاتل عدوه نقتل انفسنا دونه. قال: فاكتبوا اليه. فكتبوا اليه:«بسم الله الرحمن الرحيم.الحسين بن على من سليمان بن صرد و المسيب بن نجبه و رفاعه بن شداد و حبيب بن مظاهر و شيعته من المومنين و المسلمين من اهل الكوفه.سلام عليك فانا نحمد اليك الله الذدى لا اله الا هو اما بعد فالحمد لله الذى قصم عدوك الجبار العنيد الذى انتزى على هذه الامه فابتزه امرها و غصبها فيئها و تامر عليها بغير رضى منها ثم قتل خيارها و استبقى شرارها و جعل مال الله دوله بين جبابرتها و اغنيائها، فبعدا له كما بعدت ثمود، انه ليس علينا امام، فاقبل لعل الله ان يجمعنا معك على الحق و النعمان بن بشير فى قصر الاماره لسنا نجتمع معه فى جمعه و جماعه و لا نخرج معه الى عيد، و لو انه قد بلغنا انك قد اقبلت الينا اخرجناه حتى نلحقه بالشام انشاءالله و السلام و رحمه‌الله عليك».قال محمد بن بشير: ثم سرحنا بالكتاب مع عبدالله بن سبع الهمدانى و عند الله ابن وال و امرناهما بالنجاء، فخرج الرجلان مسرعين حتى قدما على الحسين [صفحه ۵۳] لعشر مضين من شهر رمضان بمكه.و قال الطبرى [۷۰] قال ابومخنف قال محمد بن بشير الهمدانى بعد ارسال الكتاب الاول ثم سرحنا اليه قيس بن مسهر الصيداوى و عبدالرحمن بن عبدالله الكدن الارجى و عماره بن عبيد السلولى، فحملوا معهم نخوا من ثلاث و خمسين صحيفه من الرجل و الثنين و الاربعه.قال ثم لبثنا يومين آخرين ثم سرحنا اليه هانى بن هانى السبيعى و سعيد بن عبدالله الحنفى و كتبنا معهما:«بسم الله الرحمن الرحيم. لحسين بن على من شيعته المومنين المسلمين اما بعد فحيهلا، فان الناس ينتظرونك و لا راى لهم فى غيرك فالعجل العجل، و السلام عليك».و قال الطبرى [۷۱] قال ابومخيف: قال محمد بن بشير الهمدانى. و كذا فى روضه الواعظين للفتال النيسابورى [۷۲] و غيره: و كتب شبث بن ربعى و حجار بن ابجر و يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم و عزره بن قيس و عمرو بن الحجاج الزبيدى ومحمد بن عمير التميمى:«بسم الله الرحمن الرحيم. الى الحسين بن على من شيعته من المومنين و المسلمين اما بعد، فقد اخضر الجناب و انيعت الثمار و طمت الجمام و اعشبت [صفحه ۵۴] الارض و اورقت الاشجار فاقدم على جند لك مجند، و السلام عليك» [۷۳] و قال فى القمقام [۷۴] : و كتبوا اليه:«انا قد حبسنا انفسنا عليك و لسنا نحضر الصلاه، فاقدم علينا فنحن فى مائه الف، فقد فشا فينا الجور و عمل فينا بغير كتاب الله و سنه نبيه، و نرجو ان يجمعنا الله بك على الحق و ينفى عنا بك الظلم، فانت احق بها الامر من يزيد و ابيه الذى غصب الامه فيئها و شرب الخمور و لعب بالقرده و الطنابير و تلاعب بالدين».قالوا [۷۵] : فلما تلاقت الرسل كلها عنده، فقرا الكتب و سال الرسل عن امر الناس، ثم كتب عليه‌السلام مع هانى السبيعى و سعيد بن عبدالله الحنفى و كانا آخر الرسل:«بسم الله الرحمن الرحيم. من حسين بن على الى الملا من المومنين و المسلمين، اما بعد فان هانئا و سعيدا قدما على بكتبكم و كانا اخر من قدم على من رسلكم، و قد فهمت كل الذى اقتصصتم و ذكرتم و مقاله جلكم: انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الحق و الهدى، و انى باعث اليكم اخى و ابن عمى و ثقتى من اهل بيتى مسلم بن عقيل و امرته ان يكتب الى بحالكم و امركم و رايكم، فان كتب الى انه قد اجمع راى ملاكم و ذوى الفضل و الحجى منكم و على مثل ما قدمت على به رسلكم و قرات فى كتبكم، فانى اقدم عليكم و شيكا انشاءالله، فلعمرى ما [صفحه ۵۵] الامام الا- العامل بالكتاب و الآخذ بالقسط و الدائن بدين الحق و الحابس نفسه على ذات الله. و السلام».(بيان)قوله: «ارجف». بالجيم و الفاء من رجف اى تزلزل و اضطرب و تحرك- قاله فى المجمع.قوله «و ان حسينا قد تقبض». اى امسك عن البيعه، من قوله «يقبضون ايديهم» اى يمسكونها.قوله «فابتزها». اى قلعها.قوله «و امرناهما بالنجاء». من النجوه، اى الخفاء

و السر.قوله «فحيهلا». حى اسم فعل بمعنى عجل، و هلا بالتشديد حرف تحقيق، و قد يركب للمبالغه على العجله.قوله «الجناب». بفتح الجيم كسحاب: الناحيه.قوله «و اينعت الثمار». من ينع بفتح الياء و النون من باب منع اذا نضج الثمر، قال الله تعالى (انظروا الى ثمره اذا اثمر و ينعه) [۷۶] اى و نضجه. و فى المجمع اينع الثمر و يونع و ينع الثمر من باب ضرب، و ينع ينعا ينوعا فهو مونع و يانع: اذا ادرك و نضج. و قد يقرا بتقديم النون من ناع ينيع نيعا اذا مال الغصن، و له ايضا وجه يحتاج الى عنايه، و الاول هو الاصح و الافصح.قوله «و طمت» من طم البئر طما من باب قتل: ملاها حتى استوت مع الارض، و طمها التراب، فعل بها ذلك. و «الجمام» بالجيم الكيل، و المعنى طم الكيل، و هى كنايه عن بلوغ الصبر الى النهايه. [صفحه ۵۶] «و اعشبت الارض. العشب بالتشديد المكان الذى كثر عشبه [۷۷] و العشب الكلاء الرطب. و اعشوشب اى كثر عشبه.قوله «و شيكا» من وشك يوشك بالضم، فهما من باب حسن يحسن وشكا اى سرع، فهو وشيك اى سريع.قوله «الحابس نفسه فى ذات الله». اى الصابر كل الصبر فى الله و بالله و لله. و يذكر ترجمه بعض الكتاب فى ترجمه مسلم بن عقيل.

جواب كتاب مسلم بن عقيل

الذى كتبه سلام‌الله‌عليه جوابا لكتاب مسلم بن عقيل.قال الطبرى و غيره بل جل اهل السير و المقاتل [۷۸] : كتب مسلم بن عقيل الى الحسين بن على عليه‌السلام مع قيس بن مسهر الصيداوى:«اما بعد، فانى اقبلت من المدينه معى دليلين لى، فحارا عن الطريق فضلا و اشتد علينا العطش، فلم يلبثا ان ماتا، و اقبلنا حتى انتهينا الى الماء فلم ننج الا بحشاشه انفسنا، و ذلك الماء بمكان يدعى بالمضيق من بطن الخبيب [۷۹] ، و قد تطيرت من وجهى هذا، فان رايت اعفيتنى منه و بعثت غيرى. و السلام».فكتب عليه‌السلام اليه:«اما بعد، فقد خشيت ان لا يكون حملك على الكتاب الى فى الاستعفاء من الوجه الذى و جهتك له الا الجبن، فامض لوجهك الذى وجهتك له [۸۰] والسلام». [صفحه ۵۷] و فى جمله من الكتب:«يابن العم، انى سمعت جدى رسول‌الله صلى الله عليه و اله و سلم يقول: ما منا اهل البيت من تطير و لا يتطير به، فاذا قرات كتابى فامض على ما امرتك. و السلام عليك و رحمه‌الله و بركاته».(بيان):قوله «مضيق» كمنبع قريه فى آره على ما فى القاموس، و آره كداره براء مفتوحه جبل بالحجاز بين مكه و المدينه [۸۱] .قوله «خبيب» بفتح الخاء المعجمه [۸۲] و سكون الموحده و بعدها ياء بمعجمتين: علم الصحراء بين مكه و المدينه.قوله «فحارا». بالراء الملهمله اى تحيرا. و فى بعض النسخ «فحادا» بالدال اى جاوزا.قال الطبرى: لما قرا مسلم الكتاب قال: لست اتخوفه على نفسى- كما يذكر فى ترجمته رضوان‌الله‌عليه.

الى رؤوس الاخماس بالبصرة

نقله جل اصحاب السير و المقاتل باختلاف يسير [۸۳] .قال الطبرى: قال هشام قال ابومخنف: حدثنى الصقعب بن زهير عن ابى [صفحه ۵۸] عثمان النهدى قال: كتب الحسين عليه‌السلام مع مولى لهم يقال له سليمان و كتب بنسخه الى رووس الاخماس بالبصره و الى الاشراف، فكتب الى مالك بن مسمع البكرى و الى الاحنف بن قيس و الى المنذر بن الجارود و الى مسعود بن عمرو و الى قيس بن الهيثم و الى عمرو بن عبدالله بن معمر، فجاءت منه نسخه واحده الى جميع اشرافها:«اما بعد، فان الله اصطفى محمدا صلى الله عليه و اله على خلقه واكرمه بنبوته و اختاره لرسالته، ثم قبضه الله اليه و قد نصح لعباده وبلغ ما ارسل به، و كنا اهله و اولياءه و اوصياءه و ورثته واحق الناس بمقامه فى الناس، فاستاثر علينا قومنا بذلك فرضينا و كرهنا الفرقه واحببنا العافيه، و نحن نعلم انا احق بذلك الحق المستحق علينا ممن تولاه، و قد احسنوا و اصلحوا و تحروا الحق فرحمهم الله و غفر لنا و لهم و قد بعثت رسولى اليكم بهذا الكتاب، و انا ادعوكم الى كتاب الله و سنه نبيه صلى الله عليه و اله، فان السنه قد اميتت و ان البدعه قد احييت، وان تسمعوا قولى و تطيعوا امرى اهدكم سبيل الرشاد. و السلام عليكم و رحمه‌الله».قال الطبرى: كل من قرا هذا الكتاب من اشراف الناس كتمه الا المنذر بن الجارود. و قد نذكر فى ترجمه سليمان بن صرد تفصيله.(بيان):ليس فى اكثر الكتب و النسخ من كلمه «بذلك الحق» الى قوله «غفر لنا و لهم»،

و لعله من الزيادات التى صدرت من سهو النساخ و اشتباههم. و الله اعلم.قال السيد [۸۴] : فلما وصل الكتاب الى اهل البصره جمع يزيد بن مسعود بنى تميم و بنى حنظله و بنى سعد، فلما حضروا قال: يا بنى تميم كيف ترون موضعى فيكم و [صفحه ۵۹] حسبى منكم؟ فقالوا: بخ بخ، انت و الله فقره الظهر و راس الفخر حللت فى الشرف وسطا و تقدمت فيه فرطا. قال: فانى قد جمعتكم لامر اريد ان اشاوركم فيه و استعين بكم عليه. فقالوا: انا و الله نمنحك النصيحه و نجهد لك الراى فقل نسمع. فقال: ان معاويه مات، فاهون به و الله هالكا و مفقودا، الا و انه قد انكسر باب الجور و الاثم و تضعضعت اركان الظلم، و قد كان احدث بيعته عقد بها امرا ظن ان قد احكمه، و هيهات و الذى اراد، اجتهد و الله ففشل و شاور فخذل، و قد قام ابنه يزيد شارب الخمور و راس الفجور يدعى الخلافه على المسلمين و يتامر عليهم بغير رضى منهم، مع قصر حلم و قله علم، لا يعرف من الحق موطىء قدمه، فاقسم بالله قسما مبرورا لجهاده على الدين افضل من جهاد المشركين، و هذا الحسين بن على ابن بنت رسول‌الله صلى الله عليه و آله ذو الشرف الاصيل و الراى الاثيل له فضل لا يوصف و علم لا ينزف، و هو اولى بهذاالامر لسابقته و سنه و قدمه و قرابته، يعطف على الصغير و يحنو على الكبير، فاكرم به راعى رعيه و امام قوم، وجبت لله به الحجه و بلغت به الموعظه، فلا- تعشوا على نور الحق و لا- تسكعوا فى وهد الباطل، فقد كان صخر بن قيس انخذل بكم يوم الجمل فاغسلوها بخروجكم الى ابن رسول‌الله و نصرته، و الله لا يقصر احد عن نصرته الا اورثه الله الذى فى ولده و القله فى عشيره، و ها انا ذا قد لبست للحرب لامتها و ادرعت لها بدرعها، من لم يقتل يمت و من يهرب لم يفت، فاحسنوا رحمكم الله رد الجواب.فتكلمت بنو حنظله فقالوا: يا اباخالد نحن نبل كنانتك و فرسان عشيرتك، ان رميت بنا اصبت و ان غزوت بنا فتحت، لا تخوض و الله غمره الا خضناها و لا تلقى و الله شده الا لقيناها، ننصرك و الله باسيافنا و نقيك بابداننا، اذا شئت فافعل.و تكلمت بنو سعد بن يزيد فقالوا: يا اباخالد ان ابغض الاشياء لنا خلافك [صفحه ۶۰] و الخروج من رايك، و قد كان صخر بن قيس امرنا بترك القتال فحمدنا امرنا و بقى عزنا فينا، فاملهنا نراجع المشوره و ناتيك برايناً. و تكلمت بنو عامر بن تميم فقالوا: يا اباخالد نحن بنو ابيك و حلفاوك و لا نرضى ان غضبت و لا نوطن ان ظعنت، و الامر اليك، فادعنا نجيبك و امرنا نطيعك، و الامر لك اذا شئت. فقال: و الله يا بنى سعد لئن فعلتموها لا- يرفع الله السيف عنكم ابدا و لا- زال سيفكم فيكم. ثم كتب الى الحسين عليه‌السلام: «بسم الله الرحمن الرحيم. اما بعد، فقد وصل الى كتابك و فهمت ما ندبتنى اليه و دعوتنى له من الاخذ بحظى من طاعتك و الفوز بنصيبى من نصرتك، و ان الله لا يخلو الارض قط من عامل عليها بخير او دليل على سبيل نجاه، و انتم حجه الله على خلقه و وديعته فى ارضه، تفرعتم من زيتونه احمديه هو اصلها و انتم فرعها، فاقدم سعدت باسعد طائر، فقد ذللت لك اعناق بنى تميم و تركتهم اشد تتابعا فى طاعتك من الابل الظماء لورود الماء يوم خمسها، و قد ذللت لك بنى سعد و غسلت درن صدورها بماء سحابه مزن حين استحل برقها فلمع». فلما قرا الحسين عليه‌السلام الكتاب قال: مال آمنك الله يوم الخوف و اعزك و ارواك يوم العطش الاكبر. قال السيد: فلما تجهز المشار اليه للخروج الى الحسين عليه‌السلام بلغه قتله قبل ان يسير، فجزع من انقطاعه عنه. و اما المنذر بن الجارود فقد ذكرنا التفصيل فى ترجمه سليمان بن صرد. و اما الاحنف بن قيس فانه لما كان منافقا و من محبى بنى اميه و شيعتهم، فكتب اليه عليه‌السلام: «اما بعد، فاصبر ان وعد الله حق و لا يستخفنك الذين لا يوقنون». [صفحه ۶۱] (بيان): قوله «فاهون به». فعل تعجب، مثل ما افعل. قوله «ففشل». اى ضعف. قوله «الاثيل». اى الثابت، من قولهم اثل اصولا اى تاصل فى الارض. قوله «و لا تعشوا عنه». اى لا تصدوا و لا تجاوزا عنه، من عشه عن الامر اى صده. قوله «و لا تسكعوا». اى لا تمشوا مسكعا بلا زاد و راحله. قوله «و هذه». بالفتح: الارض المنخفض. قوله «و لا تقطن» من قطن بالمكان يقطن من باب قعد اى اقام- قاله فى المجمع. قوله «اذا ظعنت». من ظعن ظعنا بالاسكان و التحريك، اى سار و ارتحل. قوله «درن». بالتحريك الوسخ.

من مكة حين الخروج الى العراق

ما كتبه عليه‌السلام من مكه حين خروجه منها الى العراق، و ما فى التنقيح انه كتبه فى كربلا سهو منه او من الناسخ. قال السيد [۸۵] : و

ذكر محمد بن يعقوب الكلينى فى كتاب الرسائل عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ايوب بن نوح عن صفوان عن مروان بن اسماعيل عن حمزه بن حمران عن ابى‌عبدالله عليه‌السلام قال: ذكرنا خروج الحسين و تخلف محمد بن الحنفيه عنه، فقال ابوعبدالله: يا حمزه انى ساحدثك بحديث لا [صفحه ۶۲] تسال عنه بعد مجلسنا هذا، ان الحسين عليه‌السلام لما فصل متوجها امر بقرطاس و كتب: «بسم الله الرحمن الرحيم. من الحسين بن على الى بنى هاشم، اما بعد فانه من لحق بى منكم استشهد، و من تخلف عنى لم يبلغ الفتح. و السلام». (بيان): سند الحديث فى غايه الصحه و متنه فى غايه الاضطراب، لاختلاف الكتب و النسخ فى نقله، و ما نقلناه هو ما ذكره فى اللهوف المطبوع الموجود بايدينا. و فى بعض الكتب «من الحسين بى على الى محمد بن الحنفيه» كما فى السفينه [۸۶] و غيره، و فى بعضها «و من لم يلحق» بدل من تخلف، و فى بضها «لم يبلغ مبلغ الفتح». و انت خبير بان المعنى يختلف باختلاف التعبير و العباره. و قد كثر القيل و القال فى علم الرجال فى محمد بن الحنفيه و ان هذا الحديث هل يدل على ذمه او لا، و كذا فى حال من تخلف عن الحسين عليه‌السلام كعبد الله بن جعفر و اضرابه. و الذى افهم فى معنى الحديث- و لعله الظاهر بحيث يجتمع مع كل النسخ و جل الاختلافات فى المتن- هو انه عليه‌السلام قال: ان من كان معى و لحق بى و تحول معى حين خروجى من مكه يكون شهيدا، و من لم يكن معن و لم يلحق بى و لم [صفحه ۶۳] يتحول معين لم يدرك الشهاده و الفلاح و الفوز و الفتح كل الفتح، لانى مقتول و اصحابى مستشهدون قبل وصولهم الى. و بعباره اوضح: ان كل شخص من بنى هاشم و غيرهم لو اراد الخروج الى و الوصول بى لم يدرك الفوز و الشهاده، لانى مقتول قبل وصوله الى، لان وصول الكتاب من مكه الى المدنيه يتقضى اياما و تهيا و هم للسفر ايضا يتقضى اياما، و بعد انقضاء الايام و خروجهم اليه لم يدركوا يوم عاشوراء، فلم يفوزوا بالفتح و الفلاح. و المستشهدون من بنى هاشم هم الذين كانوا معه عليه‌السلام حين خروجه من مكه، فانه لما خرج من المدينه لم يكن قاصدا للعراق بحسب الظاهر، و خروجه من مكه الى المدينه لم يكن خروجا للمحاربه و الشهاده و القتل عند عموم الناس بل كان يعرف ذلك خواصه. بل خرج الى العراق للامامه و الرئاسه الدينيه الكليه الالهيه، و لم يجب على الناس حينئذ متابعته و اللحوق به لحفظ وجوده و الشهاده معه. نعم، بعد ظهور علائم الحرب و الجدال و الجهاد و القتل و الشهاده يجب على كل من يمكنه الوصول اليه و اللحوق به، على ما دلت الاخبار من قوله عليه‌السلام « كل من سمع واعتينا و لم يجبنا اكبه الله على النار». وحكم به العقل ايضا. و هذا عذر وجيه لكل من لم يدرك الشهاده و لم يحلق به عليه‌السلام من اكابر الصحابه و اجلائهم، ككميل و عبدالله بن جعفر و جل بنى هاشم. فتامل فان هذا دقيق.

فى جواب عمرو بن سعيد والى مكة

ما كتبه عليه‌السلام جوابا لعمرو بن سعيد و الى مكه من قبل يزيد. [صفحه ۶۴] قال الطبرى [۸۷] : قال ابومخنف: حدثنى الحارث بن كعب الوالبى عن على بن الحسين بن على بن ابى‌طالب قال: لما خرجنا من مكه كتب عبدالله بن جعفر بن ابى‌طالب الى الحسين بن على مع ابنيه عون و محمد: «اما بعد، فانى اسالك بالله لما انصرفت حين تنظر فى كتابى، فانى مشفق عليك من الوجه الذى توجه له ان يكون فيه هلاكك و استئصال اهل بيتك، ان هلكت اليوم طفيء نور الارض، فانك علم المهتدين و رجاء المومنين، فلا تعجل بالسير، فانى فى اثر الكتاب. و السلام». قال: و قام عبدالله بن جعفر الى عمرو بن سعيد بن العاص فكلمه و قال: اكتب الى الحسين كتابا تجعل له فيه الامان و تمنيه فيه البر و الصله، و توثق له فى كتابك و تساله الرجوع لعله يطمئن الى ذلك فيرجع. فقال عمرو بن سعيد: اكتب ما شئت و اتنى به حتى اختمه، فكتب عبدالله بن جعفر الكتاب ثم اتى به الى عمرو ابن سعيد، فقال له: اختمه و ابعث به مع اخيك يحيى بن سعيد فانه احرى ان تطمئن نفسه اليه و يعلم انه الجد منك، ففعل. و كان عمرو بن سعيد عامل يزيد بن معاويه على مكه. قال: فلحقه يحيى و عبدالله بن جعفر، ثم انصرفا بعد ان اقراه يحيى الكتاب، فقالا: اقراناه الكتاب و جهدنا به، و كان مما اعتذر به الينا ان قال: انى رايت رويا فيها رسول‌الله صلى الله عليه و آله، و امرت فيها بامر انا ماض له على كان اولى. فقالا له: فما تلك الرويا؟ قال: ما حدثت بها احدا و ما انا محدث بها حتى القى ربى. قال: و كان كتاب عمروبن سعيد الى الحسين بن على: [صفحه ۶۵] «بسم

الله الرحمن الرحيم. من عمرو بن سعيد الى الحسين بن على، اما بعد فانى اسال الله ان يصرفك عما يوبقك و ان يهديك لما يرشدك. بلغنى انك قد توجهت الى العراق و انى اعيذك بالله من الشقاق، فانى اخاف عليك فيه الهلك، و قد بعثت اليك عبدالله بن جعفر و يحيى بن سعيد فاقبل الى معهما، فان لك عندى الامان و الصله و البر و حسن الجوار لك، الله على بذلك شهيد و كفيل و مراع و وكيل. و السلام عليك». قال: و كتب اليه الحسين عليه‌السلم: «اما بعد، فانه لم يشاقق الله و رسوله من دعا الى الله عز و جل و عمل صالحا و قال اننى من المسلمين، و قد دعوت الى الامان و البر و الصله فخير الامان امان الله، و لن يومن الله يوم القيامه من لم يخفه فى الدنيا، فنسال الله مخافه فى الدنيا توجب لنا امانه يوم القيامه، فان كنت نويت بالكتاب صلتى و برى فجزيت خيرا فى الدنيا و الاخره. و السلام».

من بطن الرمة الى وجوه اهل الكوفة

ما كتبه عليه‌السلام من بطن الرمه الى وجوه اهل الكوفه: «بسم الله الرحمن الرحيم. من الحسين بن على الى وجوه اخوانه المومنين و المسلمين. سلام عليكم، فانى احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو، اما بعد فان كتاب مسلم بن عقيل جاءنى يخبر فيه بحسن رايكم و اجماع ملاكم على نصرنا و الطلب بحقنا، فسالت الله ان يحسن لنا الصنيع و ان يصيبكم على ذلك اعظم الاجر، و قد شخصت اليكم من مكه يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذى الحجه يوم الترويه، فاذا قدم عليكم رسولى فانكمشوا فى امركم و جدوا، فانى قادم عليكم فى [صفحه ۶۶] ايامى هذه، و السلام‌عليكم». [۸۸] . (بيان): نذكر فى ترجمه عبدالله بن يقطر و قيس بن مسهر الصيداوى انه عليه‌السلام بعثهما و ارسل احدهما الى مسلم و الاخر الى اهل الكوفه فاخذا و قتلا. قوله عليه‌السلام «شخصت»، من شخص من البلد اى ذهب و سار. قوله «فانكمشوا»، فى المجمع: انكمش فى هذا الامر اى شمر وجد.

من كربلا الى محمد بن الحنفية

ما كتبه عليه‌السلام من كربلا الى محمد بن الحنفيه. روى محمد بن قولويه فى كامل الزيارات: قال محمد بن عمرو: حدثنى كرام بن عبدالكريم بن عمرو بن عن ميسره بن عبدالعزيز عن ابى‌جعفر عليه‌السلام قال: كتب الحسين بن على عليه‌السلام الى محمد بن على و من قبله من بنى هاشم من كربلا: «بسم الله الرحمن الرحيم. من الحسين بن على الى محمد بن على و من قبله من بنى هاشم، اما بعد فكان الدنيا لم تكن و كان الاخره لم تزل. و السلام». [۸۹] (بيان): متن الروايه على ما فى جمله من الكتب المعتبره ما ذكرناه، الا انه فى المنتخب و كانه نقل بالمعنى او انه اراد شرح الحديث و مزجه بما فسر قال: ان الحسين عليه‌السلام لما وصل كربلا كتب الى اخيه محمد بن الحنفيه: [صفحه ۶۷] «من الحسين الى محمد بن على و من عنده من ولد هاشم، فاعلموا انا تركنا الحياه و قررنا انفسنا على الشهاده و قررنا الدنيا كان لم تكن ابدا و الدار الباقى الا اسم هو الاخره، و اخترنا الاخره على الدنيا. و السلم». و نعم ما شرح و فسر. سئل بهلول: متى آخر الدنيا؟ قال: حين اموت. قوله عليه‌السلام «قبله». بكسر القاف و فتح الباء بمعنى عنده، يقال لى قبل فلان دين اى عنده. [صفحه ۶۹]

فى بعض كلماته

محاورته مع اخيه محمد بن الحنفية

(و اوجوبته عمن ساله او تعرض له او اعتراض عليه) فمنها: ما ذكره كل من تعرض لمقتله عليه‌السلام من العامه و الخاصه باختلاف يسير، و نحن نذكر ما ذكره الطبرى و نشير الى مواضع الاختلاف زياده او نقيصه. [۹۰] . قال الطبرى: و اما الحسين عليه‌السلام خرج

ببنيه و اخوته و بنى اخيه و جل اهل بيته، الا محمد بن الحنفيه فانه قال له: يا اخى انت احب الناس الى و اعزهم على و لست ادخر النصيحه لاحد من الخلق احق بها منك، تنح بتعتك عن يزيد ابن معاويه عن الامصار ما استطعت، ثم ابعث رسلك الى الناس فادعهم الى نفسك، فان بايعوك حمدت الله على ذلك، و ان اجمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك و لا عقلك و لا يذهب بذلك مروئتك و لا فضلك، انى اخاف ان تدخل مصرا من هذه الامصار فتاتى جماعه من الناس فيختلفون بينهم، فمنهم طائفه معك و اخرى عليك، فيقتتلون فتكون الاول الا سنه، فاذا خير هذه الامه كلها نفسا و ابا و اما اضيعها دما و اذلها اهلا. [صفحه ۷۰] قال له الحسين عليه‌السلام: انى ذاهب يا اخى. قال له محمد بن الحنفيه: فانزل مكه، فان اطمانت بك الدار فسبيل ذلك، و ان نبت بك [۹۱] لحقت بالرمال و شعف الجبال [۹۲] و خرجت من بلد الى بلد حتى تنظر الى ما يصير امر الناس و تعرف عند ذلك الراى، فانك اصوب ما تكون رايا و احزمه عملا حين تستقبل الامور استقبالا، و لا تكون الامور عليك ابدا اشكل منها حين تسدبرها استدبارا. و فى البحار [۹۳] عن محمد بن ابى‌طالب بعد قوله «و ليس احد احق بها منك»: لانك مزاج مائى و نفسى و روحى و بصرى و كبير اهل بيتى و من وجبت طاعته على عنقى، لان الله قد شرفك على و جعلك من سادات اهل الجنه. و بعد قوله «فان اطمانت بك الدار فذلك»: و ان تكن الاخرى خجرت الى بلاد اليمن، فانهم انصار جدك و ابيك و هم اراف الناس و ارقهم قلوبا و اوسع الناس بلادا، فان اطمانت بك الدار و الا لحقت بالرمال و شعوب الجبال و جزت من بلد الى بلد حتى تنظر ما يول اليه امر الناس و يحكم الله بيننا و بين القوم الفاسقين. قال: فقال الحسين عليه‌السلام: يا اخى و الله لو لم يكن فى الدنيا ملجا و لا ماوى لما بايعت يزيد بن معاويه. فقطع محمد بن الحنفيه كلامه و بكى، فبكى الحسين عليه‌السلام معه ساعه. و فى روايه: حتى ابتلت لحيتهما. فقال له الحسين: يا اخى جزاك الله خيرا، فقد نصحت و اشرت بالصواب، و انا عازم على الخروج الى مكه، و قد تهيات لذلك انا و اخوتى و بنو اخى و شيعتى، [صفحه ۷۱] و امرهم امرى و رايهم رايى، و اما انت يا اخى فما عليك ان تقيم بالمدنيه فتكون عينا لى عليهم لا تخفى عنى شيئا من امورهم. ثم دعا الحسين عليه‌السلام بداوه و بياض و كتب وصيه لاخيه تاتى فى باب وصاياه.و منها: ما فى اللهوف و غيره [۹۴] قالوا: و اصبح الحسين عليه‌السلام فخرج من منزله ليسمع الاخبار، فلقيه مروان فقال له: يا اباعبدالله انى لك ناصح امين فاطعنى ترشد. فقال الحسين: و ما ذاك؟ فقال مروان: انى آمرك ببيعه يزيد، فانه خير لك فى دينك و دنياك. فقال الحسين عليه‌السلام: انا لله و انا اليه راجعون، و على الاسلام السلام، اذ قد بليت الامه براع مثل يزيد، و لقد سمعت جدى رسول‌الله صلى الله عليه و آله يقول: الخلافه محرمه على آل ابى‌سفيان. و طال الحديث بينه و بين مروان حتى انصرف مروان و هو غضبان.

كلامه مع مروان بن الحكم

(بيان): قوله عليه‌السلم «و على الاسلام السلام». احسن كلمه و ابلغها يسوقها على مقتضى المقام و الحال، و كانه روحى له الفداء اول من تكلم بها. و المراد بالسلام التحيه فى مقام التوديع، فهو سلام التوديع على ما هو المرسوم، فالمعنى نودع الاسلام اذا كان يزيد و الى المسلمين. فيا ذله الاسلام من بعد عزه اذا كان والى المسلمين يزيد و منها: ما ذكره فى اللهوف و غيره [۹۵] ، قال السيد: [صفحه ۷۲] و روى ابوجعفر محمد بن جرير الطبرى الامامى فى كتاب دلائل الامامه قال: حدثنا ابومحمد سفيان بن وكيع عن ابيه و كيع عن الاعمش. قال: قال ابومحمد الواقدى و زراره بن خلج: لقينا حسين بن على عليه‌السلام قبل ان يخرج الى العراق- و فى بعض الروايات بثلاثه ايام- فاخبرناه ضعف الناس بالكوفه و ان قلوبهم معه و سيوفهم عليه، فاومى بيده الى السماء ففتحت ابواب السماء و نزلت الملائكه عددا لا يحصيهم الا الله عز و جل، فقال عليه‌السلام: لولا تقارب الاشياء و هبوط الاجر لقاتلتهم بهولاء، و لكن اعلم علما ان هناك مصعدى و هناك مصرع اصحابى، لا ينجو منهم الا ولدى على. (بيان): متن الحديث مضطرب غايه الاضطراب لاختلاف النسخ و الكتب فى نقله، ففى بعضها ليس لفظ «معه» بعد كلمه قلوبهم، و فى بعضها «تقارن الاشياء» بدل تقارب الاشياء، و فى بعضها تفاوت الاشياء، و فى بعضها «الاجال» بدل الاشياء، و فى بعضها «حبوط» بالحاء بدل الهبوط بالهاء المهمله، و فى بعضها «قابلتهم» بدل قاتلتهم،

و فى بعضها «اعلم عملا- يقينا»، و فى بعضها و فى بعضها «مصرعى» بدل مصعدى، و فى بعضها «مصارع اصحابى» بدل مصرع اصحابى. لكن هذه الاختلافات فى الالفاظ لا- تضرع بالمقصود، فان التقارب و التقارن هنا بمعنى واحد، و كذا الحبوط و الهبوط لانهما هنا بمعنى النقض و الزوال. قال بعض اللغويين: الهبط مصدر النقصان، هبط الزمان اى ذهب ماله، و هبط من موضع اى انتقل، و كذا قال فى حبط، و حبط عمله اى ذهب. و لعل «قابلتهم» بدل قاتلتهم سهو من النساخ. و كذا المصرع و المصعد بمعنى واحد الا ان فى « المصعد» لطف لا يخفى. [صفحه ۷۳] هذا، و انما الشان فى معنى قوله عليه‌السلام تقارب الاشياء و تقارنه، و الذى افهم- و لعله الظاهر- ان المراد انه كما لا- بد فى عالم الماديات و العنصريات و عالم الناسوت تقاربا و تقارنا و سنخيه بين الاجزاء و الافراد و الاشخاص خصوصا فى مقام الجهاد و المقاتله، و لم تكن هذه السنخيه و التقارن و التقارب بين الملائكه و البشر، لان الملائكه من عالم آخر غير عام البشر، قال عليه‌السلام: لولا لزوم التقارب و التقارن و السنخيه فى الاشياء لقاتلتهم بهولاء، الا ان اللزوم يمنع عن ذلك، و عليه فيهبط الاجر على القاتل و العذاب على المقتول. و عليه فقول عليه‌السلام «و هبوط الاجر» من لوازم عدم التقارن. و يحتمل ان يكون كلاما مستقلا، بمعنى انه لو قاتلتهم لحبط و هبط و ذهب و نقص و زال اجر الشهاده عنى و عن اصحابى. و بعباره اخرى: لا ينبغى بل لا يجوز فى حقه عليه‌السلام ايثار العباده و الجهاد و الشهاده للغير و لو كان الغير ملكا. و قد نطقت الاخبار بكراهه ايثار العباده للغير بل عدم جوازه، خصوصا اذا كان واجبا. و اما على روايه «تقارب الاجال» فالظاهر انه عليه‌السلام اخبرهم بقرب اجله و اجل اصحابه. و عليه فلا ثمره مهمه فى قتل الملائكه اعداءه «ع» بعد ما يموت عن قريب باجله و يهبط اجر الشهاده. و هذا المعنى- و ان كان بعيدا عن مقامه عليه‌السلام- الا انه يويده قوله «و انى اعلم علما يقينا»- الخ. و اما ما فى بعض الروايت «لولا تفاوت الاشياء او الاجال» لم افهم له معنى صحيحا مستقلا، الا انه يرجع بعنايه الى ما ذكرنا، و لعله من سهو النساخ. و على ما ذكرنا يظهر ما ذكره فى البحار [۹۶] . قال: قوله «لولا تقارب الاشياء» [صفحه ۷۴] اى قرب الاجال و اناطه الاشياء بالاسباب بحسب المصالح، او انه بصير سببا لتقارب الفرج و غلبه اهل الحق و لما يات اوائه. و فى بعض النسخ «لولا تفاوت الاشياء» اى فى الفضل و الثواب. انتهى كلامه رفع مقامه. و انت خبير بما فيه. فليتامل. و منها: ما ذكره شيخنا المفيد باسناده الى ابى‌عبدالله عليه‌السلام [۹۷] قال: لما سار ابوعبدالله (الحسين) عليه‌السلام من المدينه لقينه افواج من الملائكه المسومين فى ايديهم الحراب على نجب من نجب الجنه، فسلموا عليه و قالوا: يا حجه الله على خلقه بعد جده و ابيه و اخيه ان الله سبحانه ايد جدك بنا فى مواطن كثيره، و ان الله تعالى ايدك بنا، فقال لهم: الموعد حفرتى و بقعتى التى استشهد فيها و هى كربلا، فاذا وردتها فاتونى. فقالوا: يا حجه الله مرنا نسمع و نطيع، فهل تخشى من عدو يلقاك فنكون معك. فقال: لا سبيل لهم على و لا يلقونى بكريهه او اصل الى بقعتى.

كلامه مع أفواج الملائكة

(بيان): «المسومين من الملائكه» اى معلمين بعلامه يعرفون بها فى الحرب- قاله فى المجمع. قوله «الحراب». جمع الحريه، و هى آله للحرب من الحديد قصيره محدده. ثم ان الظاهر بل الصريح من المفيد و جمع المحدثين ان ملاقاه الملائكه و مومنى الجن له عليه‌السلام عند خروجه من المدنيه الى العراق. و الظاهر من جمع انه كان عند خروجه من مكه الى المدنيه، و الاول هو الاصح، و يظهر ذلك لمن تامل فى [صفحه ۷۵] متن الروايه. فليتامل.

كلامه مع أفواج مؤمنى الجن

و منها: ما رواه فى اللهوف و البحار [۹۸] بل ذكره جل المورخين و المحدثين انه قد اتى الحسين عليه‌السلام افواج من مومنى الجن فقالوا: يا سيدنا نحن شيعتك و انصارك فمرنا بامرك ما تشاء، فلو امرتنا بقتل كل عدو لك و انت بمكانك لكفاك ذلك. فجزاهم الحسين خيرا و قال لهم: او ما قراتم كتاب الله المنزل على جدى رسول‌الله صلى الله عليه و اله (اينما تكونوا يدرككم الموت و لو كنتم

فى بروج مشيده) [۹۹] و قال سبحانه (لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم) [۱۰۰] ، و اذا اقمت بمكانى فبماذا يبتلى هذا الخلق المتعوس و بماذا يختبرون. و من ذا يكون ساكن حفرتى بكربلا، و قد اختارها الله لى يوم دحى الارض و جعلها معقلا لشيعتنا و يكون لهم امانا فى الدنيا و الاخره، و لكن تحضرون يوم السبت و هو يوم عاشوراء الذى آخره اقتل و لا يبقى بعدى مطلوب من اهلى و نسبى و اخوتى و اهل بيتى و يسار راسى الى يزيد. فقال الجن: نحن و الله يا حبيب الله و ابن حبيبه لولا ان امر طاعه و انه لا يجوز لنا مخالفتك، قتلنا جميع اعدائك قبل ان يصلوا اليك. فقال عليه‌السلام لهم: نحن و الله اقدر عليهم منكم، و لكن ليهلك من هلك عن بينه و يحيى من حى عن بينه. [۱۰۱] . [صفحه ۷۶] (بيان): «المتعوس» من تعس من باب نفع و من باب تعب: اذا عثر و انكب على وجهه. و « التنكس»: ان يجر على راسه. و يقال تعسا لهم اى عثارا و سقوطا، و تعسا له اى الزمه الله هلاكا، التعس الهلاك و العثور و السقوط و الشر و البعد و الانحطاط- قاله فى المجمع. و فى بعض النسخ «المتعوس» من عوس بالتشديد، و هو غلط او اشتباه من الناسخ. و قد يقرا «المنعوس» بالنون من النعاس، و هو كنايه عن نومهم و عدم شعورهم و هم نائمون. و الظاهر ان المراد بالخلق المتعوس ليس خصوص اهل الكوفه، كما قد يتبادر الى الذهن بدوا، و لا خصوص اهل زمانه عليه‌السلام، بل كل الناس من زمانه و بعد زمانه الى يوم القيامه كما هو شانه و شان كل امام من قبله و من بعده، لانهم عليهم‌السلام هم الباب الذى يبتلى به الناس كما فى الزياره الماثوره [۱۰۲] و نطقت به الاخبار الوارده فى باب الامامه و معرفه الامام، و شهد بذلك العقل و النقل، و يويده ذيل الروايه. و اما ابتلاء اهل الكوفه و امتحانهم و اختبارهم به عليه‌السلام فواضح، لانهم بعد ما عرفوا انه ابن بنت نبيهم و لا ذنب له عندهم، و بعد تاكيد الحجه عليهم و تبليغهم، فعلوا به ما فعلوا تقربا ليزيد بن معاويه، و استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكرالله. فهلكوا عن بينه، كما ان اصحابه رضوان‌الله‌عليهم نصروه عن بصيره فنجوا عن بينه و بلغوا بذلك اعلى منازل المقربين و ارفع درجات المرسلين [صفحه ۷۷] حيث لا يلحقهم لا حق و لا يسبقهم سابق. [۱۰۳] . و اما امتحان الناس و ابتلاوهم و اختبارهم به عليه‌السلام. فانه بعد ما بذل مهجته و نفسه و اولاده و عياله و اخوانه و اهل بيته و اصحابه و امواله و جاهه ورئاسته فى ابقاء التوحيد و توابع التوحيد و حفظ القرآن و تشييد دين جده و ابقاء احكامه و سننه و فرائضه، يكون امتحانا و ابتلاء و اختبارا لكل من بعده بانه يمكن بل يلزم بل يجب على كل احد ان يجتهد فى ابقاء التوحيد و توابع التوحيد و حفظ نواميس الشريعه و يبذل ماله و نفسه و رياسته و كل ما يتعلق به، فلا يعتذر احد باعذار الجهال و المتمردين، اذ لا عذر بعد الامكان بل الوقوع. نعم، قد ذكروا فى الفقه شرائط للامر بالمعروف و النهى عن المنكر، لكنه بالنسبه الى فرع من فروع الدين بالنسبه لواحد واحد من الناس، و لكن لو كان اصل الدين متزلزلا و اركانه متضعضعه لا شرط له، و الناس كلهم هالكون الا العالمون، و العالمون كلهم هالكون الا العاملون. و العاملون هالكون الا المخلصون، و المخلصون فى خطر عظيم. و عند ذلك من سلك مسلكه عليه‌السلام و نهج منهجه فاز و نجى عن بينه، و من تخلف و استحوذ عليه الشيطان هلك عن بينه. و هنا وجوه اخر لمعنى الابتلاء و الامتحان يدرك الاقلون. قوله «و معقلا». المعقل فتح الميم و كسر القاف قريب من الحصن، و يطلق على الملجا. قوله «لهم امانا فى الدنيا». و فى اخبار الفتن و احاديث الملاحم ما يدل على ذلك. و به روايات و احاديث تذكر فى باب فضيله ارض كربلا. قوله «يوم السبت». سياتى ان يوم عاشورا يوم الخميس او الجمعه او السبت، [صفحه ۷۸] و اختلاف الروايات و الجمع بينها. قوله «الذى فى اخره اقتل». سياتى الجمع بين هذه الروايه و ما يدل على انه قتل بعد صلاه الظهر او العصر. و فى روايه السيد فى اللهوف [۱۰۴] زياده بعد قوله « شيعتنا و محبينا»: تقبل اعمالهم و صلواتهم و يجاب دعاوهم و تسكن شيعتنا فتكون لهم امانا فى الدنيا و الاخره- الى آخره. و لعله سقط من قلم النساخ.

كلامه مع ابن الحنفيهٔ فى ليلهٔ الخروج من مكهٔ

و منها: ما ذكره السيد و غيره. قال فى اللهوف [۱۰۵] : و رويت من كتاب اصل لاحمد ابن‌الحسين بن عمر بن بريده الثقه و على الاصل انه كان لمحمد بن داود القمى، بالاسناد عن ابى‌عبدالله عليه‌السلام قال: سار- و فى النسخه جاء- محمد بن الحنفيه الى الحسين

عليه‌السلام فى الليله التى اراد الخروج فى صبيحتها عن مكه، فقال: يا اخى ان اهل الكوفه من قد عرفت غدرهم بابيك و اخيك، و قد خفت ان يكون حالك كحال من مضى، فان رايت ان تقيم فانك اعز من فى الحرم و امنعه. فقال: يا اخى قد خفت ان يغتالنى يزيد بن معاويه فى الحرم فاكون الذى يستباح به حرمه هذا البيت. فقال له ابن‌الحنفيه: فان خفت ذلك فصر الى اليمن او بعض نواحى البر، فانك امنع الناس به و لا يقدر عليك. فقال عليه‌السلام: انظرفيما قلت. فلما كان فى السحر ارتحل الحسين عليه‌السلام فبلغ ذلك ابن‌الحنفيه، فاتاه فاخذ زمام ناقته التى ركبها، فقال له: يا اخى الم تعدنى النظر فيما سالتك؟ قال: بلى. قال: فما حداك على الخروج عاجلا؟ قال: [صفحه ۷۹] اتانى رسول‌الله صلى الله عليه و آله بعدما فارقتك فقال: يا حسين اخرج فان الله شاء ان يراك قتيلا، فقال له ابن‌الحنفيه: انا لله و انا اليه راجعون. فما معنى حملك هولاء النساء معك و انت تخرج على مثل هذه الحال؟ قال: فقال له: قد قال لى: ان الله قد شاء ان يراهن سبايا. و سلم عليه و مضى. و فى تذكره السبط و المنتخب [۱۰۶] و غيرهما: ان محمد بن الحنفيه لما بلغه الخبر ان اخاه الحسين خرج من مكه يريد العراق، كان بين يديه طست يتوضا. فبكى بكاء شديدا حتى سمع و كف دموعه فى الطست مثل المطر، فبكى حتى ملا الطست من دموعه. وزاد فى بعض المقاتل: ثم نادى: وا حسيناه، وا خليفه الماضين و ثمال الباقين. و فى جمله من المقاتل قبل قوله عليه‌السلام «لنظر فيما قلت» قال: و الله يا اخى لو كنت فى حجر هامه من هوام الارض لا ستخرجونى منه حتى يقتلونى. و فى المنتخب و غيره: قال: يا اخى ان جدى رسول‌الله اتانى بعدما فارقتك فضمنى الى صدره و قبل ما بين عينى و قال لى: يا حسين يا قره عينى اخرج الى العراق فان الله شاء ان يراك قتيلا مخضبا شيبتك بدمائك. و بعد قوله «ان الله شاء ان يراهن سبايا» مهتكات فى اسر الذل. قال: و هن لا يفارقننى مادمت حيا. فبكى محمد بن الحنفيه بكاء شديدا و جعل يقول: اودعتك الله يا حسين، فى دعه الله يا حسين. (بيان): قد عرفت و ستعرف ان الحسين عليه‌السلام قد اجاب كل من اعترض او تعرض و تكلم له فى امر المسير بجواب يناسب حاله و مقتضى الحال و المقام و المقال، فتاره يقول: ان اهل الكوفه كتبوا الى كذا و كذا، و تاره يقول: فمن ذا [صفحه ۸۰] يكون ساكن حفرتى، و تاره يقول: رايت فى المنام، و لم يقل ماذا رايى، و هكذا. و لما كان محمد بن الحنفيه من اهل الفهم و الداريه و من اهل السر كشف له عن حقيقه الامر و اجابه بما اجاب، و سكت ابن‌الحنفيه و الزم. فانه عليه‌السلام اجابه و الزمه بسر الشهاده و السبى، و ان الله شاء و اراد القتل و السبى (و ما تشاون الا ان يشاء الله) [۱۰۷] . و هذا هو السر فى الشهاده و السبى فى الحقيقه، لا الشفاعه و غيرهما مما ذكروها فى سر الشهاده، فان كل ما ذكروه من لوازم هذا السر و توابعه، فانه عليه‌السلام ما قتل الا ان الله شاء ان يراه قتيلا، و ما سبى اهله الا ان الله شاء ان يراهن سبايا. و كم فرق بين القول بان الله شاء قتلك، او شاء ان تكون قتيلا، و بين شاء الله ان يراك قتيلا، و شاء الله ان يراهن سبايا. لا تدركه الاوهام، و لا تحيط به الفكر، و لا يجرى به القم، و لعله يدرك بعض رواشحه من له لب او عقل و ادراك و لطف قريحه و ذوق سليم. و يظهر منه ايضا مقام السبى، و انه قرين الشهاده و عديلها، و انه لا يتم امر الشهاده الا بالسبى، و ان مقام السبايا فى الفضل كمقام الاصحاب على تفاوت رتبهم و فضلهم. و قد نذكر فى ترجمه القاسم بن الحسن انه لولا ان الله اراد منهن السبى لوجب عليهن الجهاد حفظا لوجود الامام، فان الله شاء ان يراهن سبايا كما شاء الله منه و من اصحابه القتل و الشهاده. فليتامل فانه دقيق. فى المراد بالمشيئه هنا ليس نحو المشيئه فى التكوينيات و الموجود بالاراده و المشيئه قبل ان يقول كن فيكون ما شاء الله كان و ما لم يشا لم يكن، لا انه شاء الله ان لم يكن، لان العدم شر و لا تتعلق الاراده و المشيئه بالشرور، بل المراد بالمشيئه [صفحه ۸۱] هنا المشيئه فى افعال العباده، بمعنى ان الله تعالى شاء و اراد الفعل من العبد اختيارا، فان فعل وافق الفعل مشيئه الله و ان لم يفعل علم الله انه لا يفعل، لا انه لم يشا مالا يفعل. و تمام الكلام فى محله. قوله «و كف دموعه». الوكف بمعنى النزول و الجريان.

كلامه مع أم سلمة

و منها: ما فى البحار عن بعض الكتب [۱۰۸] : انه لما عزم (الحسين عليه‌السلام) على الخروج من المدنيه اتته ام‌سلمه فقالت: يا بنى لا

تحزنى بخروجك الى العراق، فانى قد سمعت جدك يقول: يقتل ولدى الحسين بارض العراق فى ارض يقال لها كربلا، فقال لها: يا اماه و انا و الله اعلم ذلك، و انى مقتول لا محاله، و ليس لى من هذا بد، و انى و الله لاعرف اليوم الذى اقتل فيه، و اعرف من يقتلنى، و اعرف البقعه التى ادفن فيها، و انى اعرف من يقتل من اهل بيتى و قرابتى و شيعتى، و ان اردت يا اماه اريك حفرتى و مضجعى. ثم اشار عليه‌السلام الى جهه كربلاء، فانخفضت الارض حتى اراها مضجعه و مدفنه و موضع عسكره و موقفه و مشهده.فعند ذلك بكت امسلمه بكاء شديدا. و سلمت امره الى الله تعالى. فقال لها: يا اماه قد شاء الله عز و جل ان يرانى مقتولا مذبوحا ظلما و عدوانا. و قد شاء الله ان يرى حرمى و رهطى و نسائى مشردين و اطفالى مذبوحين ماسورين مقيدين، و هم يستغيثون فلا يجدون ناصرا و لا معينا. و فى روايه اخرى: قالت امسلمه رضى‌الله‌عنها: و عندى تربه دفعها الى جدك فى قاروه. فقال: و الله انى مقتول كذلك، و ان لم اخرج الى العراق سيقتلوننى ايضا. ثم اخذ تربه فجعلها فى قاروره و اعطاها اياها و قال: اجعليها مع قاروره جدى، فاذا فاضتا دما فاعلمى انى قد قتلت. [صفحه ۸۳]

فى وصاياه

لاخيه محمد بن الحنفيهٔ

ما كتبه عليه‌السلام لاخيه محمد بن الحنفيه لما اراد الخروج من المدينه و اعترضه بما مر و جوابه [۱۰۹] . قالوا: ثم دعا الحسين عليه‌السلام بدواه و بياض و كتب هذه الوصيه لاخيه محمد:«بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما اوصى به الحسين بن على بن ابى‌طالب اى اخيه محمد المعروف بابن الحنفيه. ان الحسين يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و ان محمدا صلى الله عليه و آله عبده و رسوله. جاء بالحق من عند الحق، و ان الجنه و النار حق، و ان الساعه آتيه لا ريب فيها، و ان الله يبعث من فى القبور، و انى لم اخرج اشرا و لا بطرا و لا مفسدا و لا ظالما، و انما خرجت لطلب الاصلاح فى امه جدى صلى الله عليه و اله، اريد ان آمر بالمعروف و انهى عن المنكر و اسير بسير جدى و ابى على بن ابى‌طالب، فمن قبلنى بقبول الحق فالله اولى بالحق، و من رد على هذا اصبر حتى يقضى الله بينى و بين القوم بالحق و هو خير الحاكمين. و هذه و صيتى يا اخى اليك، و ما توفيقى الا بالله عليه توكلت و اليه انيب». [صفحه ۸۴] قال: ثم طوى الحسين عليه‌السلام الكتاب و ختمه بخاتمه و دفعه الى اخيه محمد، ثم و دعه و خرج فى جوف الليل.(بيان):انظر كيف صدر عليه‌السلام كتاب وصيته بالاقرار بالتوحيد و الرساله و المبدا و المعاد و التصديق بما جائه على ما جاء به جده صلى الله عليه و آله، و كانه اخذ هذا و اقتبسه من امه الزهراء، فانها اول من اوصت بعد ابيها و كتبت فى وصيتها شهاده ان لا اله الا الله و ان ابيها رسول‌الله و ان الجنه و النار حق. و هذه السنه منها سلام‌الله‌عليها جاريه فى محبيها وشيعتها الى زماننا هذا.و لا تخفى فوائد هذه الكتابه و الشهاده، خصوصا فى صدر الاسلام و فى زمن التقيه و من جهل حاله و من بعد من بلاد الاسلام، و يكتبون هذه الشهاده فى اكفانهم و فى الجريدتين، و وردت به الروايه.و سمعت من بعض مشائخنا ان من المومنين من كان يكتب هذه الشهاده فى عقيق او حجر و يوصى ان يوضع فى فمه بعد موته و قد شاهدت ذلك ايضا. و كل ذلك من بركات مولاتنا الزهراء عليهاالسلام. و فيه فوائد اخرى فى الدنيا و الاخره تركنا التفصيل فيها.قوله عليه‌السلام «اشرا». بالشين المعجمه. اما بكسر بمعنى الفرح، اى لم اخرج للتفريح و الشره، او من اشرت الخشبه و وشرتها و شرا من باب قتل اى شققتها. اى لم اخرج لشق عصى المسلمين.قوله «بطرا». فى المجمع: البطر هو الشق، و يقال هو التبختر و شده النشاط. [صفحه ۸۵]

الى أم سلمهٔ

فى البحار [۱۱۰] عن الكلينى، عن عده من اصحابنا، احمد بن محمد، عن على ابن‌الحكم، عن ابن ابى‌عمير، عن ابى‌بكر الحضرمى،

عن ابى‌عبدالله عليه‌السلام قال: ان الحسين لما صار الى العراق استودع امسلمه الكتب و الوصيه. فلما رجع على بن الحسين دفعتها اليه. [۱۱۱] و عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن ربعى، عن الفضيل قال: قال لى ابوجعفر عليه‌السلام: لما توجه الحسين الى العراق دفع الى امسلمه زوج النبى صلى الله عليه و آله الوصيه و الكتب و غير ذلك و قال لها: اذا اتاك اكبر اولادى فادفعى اليه ما دفعت اليك. فلما قتل الحسين عليه‌السلام اتى على بن الحسين امسلمه فدفعت اليه كل ما اعطاها الحسين عليه‌السلام. [۱۱۲]

الى ابنته فاطمة الكبرى

فى البحار عن الكلينى، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، و احمد بن محمد، عن محمد بن اسماعيل، عن منصور بن يونس، عن ابى‌الجارود، عن ابى‌جعفر (الباقر) عليه‌السلام قال: ان الحسين لما حضره الذى حضره دعا ابنته فاطمه الكبرى فدفع اليها كتابا ملفوفا و وصيه ظاهر، و كان على بن الحسين مريضا لا يرون انه يبقى بعده، فلما قتل الحسين عليه‌السلام و رجع اهل بيته الى [صفحه ۸۶] المدينه فدفعت فاطمه الكتاب الى على بن الحسين، ثم صار ذلك الكتاب الينا يا زياد. [۱۱۳] .و فى روايه: كان على بن الحسين مبطونا معهم لا يرون الا انه لما به. [۱۱۴] .و فيه: محمد بن احمد، عن محمد بن الحسين، عن ابن‌سنان، عن ابى‌الجارود، عن ابى‌جعفر عليه‌السلام مثله، الا ان فيه، وصيه ظاهره و وصيه باطنه. و زياده و هى قوله: فقلت ما فى ذلك الكتاب؟ فقال: فيه و الله جميع ما يحتاج اليه ولد آدم (منذ خلق الله ادم) الى ان تفنى الدنيا. و الله ان فيه الحدود. حتى ان فيه ارش الخدش. [۱۱۵] و فى روايه اخرى: انه عليه‌السلام استدعا ابنته فاطمه الكبرى و اودع عندها صحيفه ملفوفه و وصيه ظاهره، لان على بن الحسين كان فيه مرض الاسهال و كان الناس لا يظنون به الصحه فى مرضه، فلما توفى من مرضه سلمته اخته الوصيه و الصحيفه، و هى الان عندنا. [۱۱۶] .(بيان):قوله «ظاهره». اى المظهره، اى المختومه ظهرها بخاتمه عليه‌السلام. [۱۱۷] .و الذى يستفاد من الاخبار الوارده فى هذا الباب ان الذى استودعه عليه‌السلام عند ابنته فاطمه الكبرى هى كتاب وصيته المختص بنفسه و شخصه، [صفحه ۸۷] و الذى استودعه عند امسلمه الوصيه و الكتاب و مواريث الانبياء التى استودعها رسول‌الله عند اميرالمومنين و منه الى الحسن و منه الى الحسين عليهم‌السلام، و قد روى فى باب ان الائمه عندهم الصحيفه التى فيها اسماء اهل الجنه و اسماء اهل النار عن كتاب بصائر الدرجات و ان رسول‌الله «ص» اودع الكتاب عند امسلمه و دفعته الى اميرالمومنين فى حديث طويل. [۱۱۸] و فى الكتاب المذكور: عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن معلى بن ابى‌عثمان، عن معلى بن خنيس، عن ابى‌عبدالله عليه‌السلام قال: ان الكتب كانت عند اميرالمومنين. فلما صار الى العراق استودع الكتب امسلمه، فلما مضى كانت عند الحسن، فلما مضى الحسن كانت عند الحسين عليه‌السلام (فلما مضى الحسين كانت عند على بن الحسين، ثم كانت عند ابى.). [۱۱۹] و فى جمله من الاخبار: ان الحسين عليه‌السلام لما عزم على المسير الى العراق اودع كتب علم اميرالمومنين و ذخائر النبوه و خصائص الامامه عند امسلمه، فلما قتل و رجع على بن الحسين دفعتها اليه.و فى اثبات الوصيه للمسعودى قال: ثم احضر الحسين عليه‌السلام على بن الحسين و كان عليلا، فاوصى اليه بالاسم الاعظم و مواريث الانبياء عليهم‌السلام، و عرفه ان قد دفع العلوم و الصحف و السلاح الى امسلمه رضى‌الله‌عنها و امرها ان تدفع جميع ذلك اليه عليه‌السلام.و على ما ذكرنا فلا تنافى بين ما ورد من الايداع عند امسلمه و الايداع عند فاطمه. فتفطن. [صفحه ۸۸] ثم ان الظاهر بل المتعين على ما نص عليه علماء الرجال ان فاطمه هذه غير سكينه التى اسمها اميه و قد تسمى فاطمه ايضا على ما سياتى فى ترجمتها انشاء الله تعالى، و هل هى كانت مع ابيها فى كربلا كما صرح به بعض المورخين او انها كانت فى المدينه و بقيت فيها بعد خروج امها من المدينه كما صرح به الاخرون؟المظنون بالظن المتاخم للعلم هو الثانى. و قوله «حضرما حضر» يناسب القولين. نعم قوله «و كان على بن الحسين مبطوتا معهم» يويد الاول، الا ان قوله «فلما توفى» و قوله «فلما قتل و رجع اهل بيته الى المدينه فدفعت فاطمه الكتاب الى على بن الحسين» يويد بل يدل على الثانى.و تمام الكلام فى هذا ياتى عند ترجمه النساء، و ياتى ان للحسين عليه‌السلام بنت تسمى فاطمه بقيت فى المدينه، و صرح المورخون ان يوم ورود اهل البيت الى المدينه استقبلت امسلمه و بيدها يد فاطمه بنت الحسين. و هل هى

زوجه الحسن المثنى او غيرها ياتى ذكر ذلك انشاء الله تعالى فى باب النساء مفصلا.فلينتظر.

الى ابنه على زين العابدين

ما مر عن المسعودى فى كتاب اثبات الوصيه قال:ثم احضر الحسين عليه‌السلام على بن الحسين و كان عليلا، فاوصى اليه بالاسم الاعظم- الى آخر ما ذكرناه. و سياتى فى وقائع يوم عاشورا زياده على ذلك،

الى أخته زينب بنت على

وصيته سلام‌الله‌عليه لاخته زينب. [صفحه ۸۹] و سياتى فى القسم الثالث فضل زينب عليهاالسلام و جلالتها و علمها و عظم خطرها و جلاله شانها، و ان اخيها الحسين حملها مقدارا من ثقل الامامه ايام مرض ولده السجاد، و انها انابت السجاد فى بيان الاحكام نيابه خاصه و جمله اخرى من اثار الولايه، و اوصى الحسين اليها وصايا كثيره.فى اكمال الدين للصدوق و كتاب الغيبه للطوسى [۱۲۰] مسندا عن احمد بن ابراهيم قال: دخلت على حكيمه [۱۲۱] بنت محمد بن على اخت ابى‌الحسن العسكرى فى سنه اثنتين و ثمانين بعد المائتين [۱۲۲] ، فكلمتها من رواء الحجاب و سالتها عن دينها، فسمت لى من تاتم به، ثم قالت: فلان ابن‌الحسن، فسمته. فقلت لها: جعلنى الله فداك معاينه او خبرا؟ فقالت لى: خبرا عن ابى‌محمد عليه‌السلام كتب به الى امه. فقلت لها: فاين المولود؟ فقالت: مستور. فقلت: الى من تفزع الشيعه؟ فقالت: الى الجده امابى‌محمد. فقلت لها: اقتدى بمن وصيته الى المراه؟ فقالت: اقتداء بالسين بن على بن ابى‌طالب، ان الحسين بن على اوصى الى اخته زينب بنت على بن ابى‌طالب فى الظاهر، و كان ما يخرج من على بن الحسين من علم ينسب الى زينب بنت على تسترا على على بن الحسين. ثم قالت: انكم قوم اصحاب اخبار، اما رويتم ان التاسع من ولد الحسين يقسم ميراثه و هو فى الحياه- الحديث.و عن المسعودى فى اثبات الوصيه قال: عن خديجه بنت محمد بن على الرضا اخت ابى‌الحسن العسكرى عليه‌السلام انه- اى الحسين- اوصى الى اخته زينب [صفحه ۹۰] بنت على عليه‌السلام فى الظاهر، فكان ما يخرج من على بن الحسين عليه‌السلام فى زمانه من علم ينسب الى زينب بنت على سترا على على بن الحسين و تقيه و اتقاء عليه.

يوم وروده بكربلا لاخته زينب

ما نقله و رواه جل المحدثين و المورخين من العامه و الخاصه باختلاف يسير زياده و نقيصه و الفاظا و عباره، و كانهم نقلوها بالمعنى، الا- ان جلا- منهم ذكروها فى ليله عاشورا و جمله منهم نقلها يوم وروده عليه‌السالم بكربلا- فى يوم عاشورا فى آن القتال.فان لسان المورخين بعد ذكر هذه الوصيه يوم وروده عليه‌السلام الى كربلا: روى عن زينب انها قالت: كنت واقفه بباب الخيمه انظر الى المعركه فاذا باخى الحسين قد اقبل، فدخلت الخيمه فتوجه الى فقال: يا زينب. فقلت: لبيك. و قال: يا فاطمه و يا سكينه و يا رقيه. فحضرن و قلن: ما حاجتك؟ فقال عليه‌السلم: فانى اوصيكن اذا انا قتلت- الى آخر ما سنذكره.و الاصح ما ذكره الاكثر، و نذكر ما ذكره الشيخ و الطبرى عن ابى‌مخنف و نشير الى مواضع الاختلاف، و اللفظ لابى‌المخنف. [۱۲۳] قال الطبرى: قال ابومخنف: حدثنى الحارث بن كعب و ابوالضحاك، عن على ابن الحسين بن على قال: انى جالس فى تلك العشيه التى قتل ابى‌صبيحتها و عمتى زينب عندى تمرضنى، اذا اعتزل ابى‌باصحابه فى خباء له و عنده حوى مولى ابى‌ذر الغفارى و هو يعالج سيفه و يصلحه و ابى يقول: [صفحه ۹۱] يا دهر اف لك من خليل كم لك بالاشراق و الاصيلمن صاحب او طالب قتيل و الدهر لا يقنع بالبديلو انما الامر الى الجليل و كل حى سالك السبيل [۱۲۴] .قال: فاعادها مرتين او ثلاثا حتى فهمتها، فعرفت ما اراد، فخنقتنى عبرتى فرددت دمعى و لزمت السكون، فعلمت ان البلاء قد نزل، فاما عمتى فانها سمعت ما سمعت، و هى امراه و فى النساء الرقه و الجزع، فلم تملك نفسها ان و ثبت تجر ثوبها و انها لحاسره حتى انتهت اليه، فقالت: و اثكلاه، ليت الموت اعدمنى الحياه، اليوم ماتت فاطمه امى و على ابى و حسن اخى، يا خليفه

الماضى و ثمال الباقى.قال: فنظر اليها الحسين عليه‌السلام فقال: اخيه لا يذهبن حلمك الشيطان. قالت: بابى انت و امى يا اباعبدالله استقتلت نفسى فداك. فرد غصته و ترقرقت عيناه و قال: لو ترك القطا ليلا لنام. فقالت: يا ويلتى افتغتصب نفسك اغتصابا فذلك اقرح لقلبى و اشد على نفسى. و لطمت وجهها و اهوت الى جيبها و شقته و خرت مغشيا عليها.فقال اليها الحسين عليه‌السلام فصب على وجهها الماء و قال لها: يا اخيه اتقى الله و تعزى بعزاء الله، و اعلمى ان اهل الارض يموتون و ان اهل السماء لا يبقون، و ان كل شىء هالك الا وجه الله الذى خلق الارض بقدرته و يبعث الخلق فيعودون، و هو فرد وحده، ابى خير منى و امى خير منى و اخى خير منى، ولى و لهم و لكل مسلم برسول‌الله اسوه.قال: فعزاها بهذا و نحوه و قال لها: يا اخيه انى اقسم عليك فابرى قسمى، لا تشقى على جيبا و لا تخمشى على وجها و لا تدعى على بالويل و الثبور اذا انا [صفحه ۹۲] هلكت.قال: ثم جاء بها حتى اجلسها عندى و خرج الى اصحابه. انتهى ما فى الطبرى و الارشاد.و قال السيد فى اللهوف [۱۲۵] فى يوم وروده عليه‌السلام بكربلا: ثم نزل عن فرسه و انشا يقول «يا دهر» الى آخر الابيات بعينها و زياده. ثم قال: قال على بن الحسين: و جعل يردد هذه الابيات فحفظتها منه و خنقتنى العبره و لزمت السكوت حسب طاقتى، و اما عمتى- الى آخر ما مر، و يمكن توجيه كلامه رضى‌الله‌عنه بما يرجع الى كلام الشيخ [۱۲۶] و ابى‌مخنف. فتامل.(بيان):قوله «و عنده حوى». بالحاء المضمومه و الواو المتوحه و الياء المشدده. و نذكر فى ترجمته اختلاف النسخ فى ضبطه، و المشهور جون بالجيم المفتوحه و الواو الساكنه ثم النون. و الظاهر من الروايات بل صريحها ان المصلح لسيفه عليه‌السلام هو جون و كان عالما باصلاح السلاح.قوله «و ابى يقول». نسب هذه الابيات ابن ابى‌الحديد فى شرح النهج الى بعض الشعراء الماضين، و ذكر ان جماعه سماهم باسمائهم قراوا هذه الابيات عند ظهور قتلهم و موتهم، ثم قال: ان زينب عليهاالسلام كانت عالمه بالتاريخ و ان الابيات تقرا عند ظهور القتل و تفرست بان اخيها مقتول لا- محاله.قوله «اف». اسم فعل بمعنى اتضجر.قوله «بالاشراق و الاصيل». الاشراق مصدر، من اشرقت الشمس اذا [صفحه ۹۳] طلعت. و الاصيل كامير ما بين المغرب و العشاء. و فى بعض النسخ «بالاشراف» بالفاء جمع شريف، و فى المجمع: و جمع الشريف شرفاء و اشراف- انتهى. و الاصيل صفه مشبهه، اى ذو اصل. و الاول لعله الاصح و الانسب.قوله «من صاحب او طالب قتيل». فى بعض النسخ: من طالب بحقه قتيل.قوله «و كل حى سالك السبيل». فى بعض النسخ: سالك سبيلى. و الاول هو الاصح و الافصح، و فى روايه اللهوف زياده و هو قوله:ما اقرب الوعد من الرحيل سبحان ربى ماله مثيلقوله «و قال يا اخيه». فى روايه اللهوف و غيره زياده: و قره عينى.قوله «و انها لحاسره». من حسرت المراه عن ذراعيها من باب نصر كشفتها. و ليست هذه الكلمه فى روايه اللهوف و لا فى غيره. نعم فى جلاء العيون للمجلسى «حافيه» بدل حاسره، و هو الصحيح و الانسب مع كون جون فى الخيمه. و لعل الحاسره تصحيف الحافيه او سهو من النساخ. فتدبر.قوله «ليت الموت اعدمنى الحياه». فيه من الفصاحه و البلاغه ما لا- يخفى، و يستفاد منه ان الموت و الحياه امران وجوديان متضادان، قال الله تعالى (تبارك الذى خلق الموت و الحياه) [۱۲۷] ضروره عدم تعلق القدره و الخلق بالامر العدمى المحض، فما يقال ان الموت هو عدم الحياه كلام على خلاف التحقيق. و تمام الكلام فى باب الاستصحاب من اصول الفقه.قوله «يا خليفه الماضى و ثمال الباقى». فى النسخ المصححه: يا خليفه الماضين و ثمال الباقين، و فى غير مورد مثل الاخير و لكل منهما وجه، و لعل الاخير احسن [صفحه ۹۴] و انسب. فتدبر.و فى المجمع: الثمال ككتاب الغياث و الذى يقوم بامر قومه، يقال فلان ثمال قومه اى غياث لهم. و فى بعض النسخ «و جمال الباقين» بدل ثمال.قوله «يا اخيه». تصغير اخت للشفقه و المحبه، و نذكر فى ترجم على بن السين ما يوضح ذلك.قوله «استقتلت». هكذا فى النسخ الموجوده عندنا من تاريخ الطبرى و ارشاد المفيد، و ليس فى غيرهما مما بايدينا من الكتب هذه الكلمه، و الصحيح اتقتل او افتقتل.قوله «لو ترك القطا ليلا لنام». هذا من الامثال، و القطاه بالهاء بالفتح و القصر واحده القطا، و هو ضرب من الحمام ذوات اطواق يشبه الفاخته و القمارى، و فى المثل «اهدى من القطا» قيل انه يطلب الماء مسيره عشره ايام فيرجع و لا- يخطا طارده و لا وارده. [۱۲۸] قوله «افتغتصب». من اغتصب الشىء اخذه قهرا.قوله «و تعزى بعزاء الله». العزاء كسماء بمعنى الصبر، يقال: عزى فلان من باب علم عزا صبر على مانابه، فهو اسم قام مقام المصدر، اى تعزى بتعزيه الله. اراد عليه‌السلام التصبر و التسلى عند المصيبه، و شعاره ان نقول: «انا لله و انا اليه

راجعون».قوله «و اهل السماء لا يبقون». يستفاد من قوله عليه‌السلام ان موت اهل السماء و قيامهم ليس كموت اهل الارض، فان اهل الارض من عالم العنصر و عالم الناسوت و عالم التركيب و اهل السماء من عالم المجردات. [صفحه ۹۵] و قد حقق المحقق اللاهجى فى شرح نهج‌البلاغه و بسط فى الكلام على ذلك بسطا و قال: ليس لاهل السماء العوالم البرزخيه، بل هم يتصلون من عالمهم الى عالم القيامه. بل صرح بان الائمه عليهم‌السلام ايضا ليس لهم العوالم البرزخيه، بل العوالم كلها عندهم عوالم عرضيه، بلخلاف سائر الناس فان عوالمهم طوليه. و من اراد تفصيل ذلك فليرجع اليه.و فى بعض النسخ «و اهل السماء يفنون» بدل لا يبقون.قوله «فيعودون». فى بعض النسخ فنعيدهم.قوله «ابى خير منى». و اغلب النسخ قبله: و جدى خير منى.قوله «لى و لهم و لكل مسلم برسول‌الله اسوع». ليس فى اكثر النسخ كلمه «لهم». و لعله سهو من النساخ.قوله «جيبا». الجيب بفتح الجيم- من القميص: طوقه.قوله «و لا تخمشى». فى المجمع الخموش الخدوش، و خمش وجهه يخمشه بالضم و الكسر خدشه و لطمه و ضربه و قطع عضوا منه، و خمشت المراه و جهها بظفرها اخرجت ظاهر البشره، ثم اطلق الخمش على الاثر. و قال فى الخدش انه فوق الكدح دون الخمش، لان الخمش يستعمل على معنى القطع.و فى روايه اللهوف بعد قوله «و اهل الارض يموتون و اهل السماء يهلكون» ثم قال: يا اختاه يا ام‌كلثوم و انت يا زينب و انت يا فاطمه و انت يا رباب انظرن اذا انا قتلت فلا تشققن على جيبا و لا تخمشن على وجها و لا تقلن هجرا.(تنبيه):وصيته عليه‌السلام لاخته ام‌كلثوم مع كونها عالمه غير معلمه، و عارفه بالاحكام من الواجبات و المحرمات و المستحبات و المكروهات، و عالمه بان شق [صفحه ۹۶] الجيب و خمش الوجه و لطم الوجه و الصدر و جز الشعر و الصراخ بالويل و العويل و الدعاء بذل و الثكل و الحزن مكروهه بل و بعضها محرمه، من باب اياك اعنى و اسمعى يا جاره. مع ان اغلب ما ذكر مكروه على غير الاب و الاخ و القرابه، و انما نهاهن لعدم التشبه بعزاء الجاهليه او مصالح اخرى يدركها الذوق السليم.و اما ما صدر منها عليهاالسلام فى مجلس يزيد من شق الجيب فليس لاجل اصل المصيبه، بل لانها لما نظرت الى ان يزيد فى مقام اضمحلال الدين و ترويج الكفر و اظهاره علنا و ابطال نتيجه الشهاده و السبى و اخفاء ما صدر من الراس الشريف من التكلم اعجازا و معجزه، قامت و شقت جيبها لتلفت انظار الحاضرين من اهل المجلس، ثم خطبت الخطبه و الجمت يزيد. و سياتى بيان ذلك مفصلا عند ترجمتها سلام‌الله‌عليها.و اما ما صدر عنها فى الكوفه من نطح الجبين بمقدم المحمل، فليس هذا مما نهيت عنه و ليس فيه تشبها بعزاء الجاهليه.و لا يقال: ان النطح اولى بالمنع من الخدش، لان فى الخدش و الخمش فى الوجه لا خصوصيه فى التشبه بالجاهليه كما هو الان معمول به فى بعض الطوائف كالاكراد، و ليس فى النطح و جرح الراس بالسيف تشبها، و لذا ترى ان الشيعه فى ايام عاشورا و غيرها عند ذكر مصائب الحسين عليه‌السلام لا يخدشون الوجه و لا يخمشون عملا بوصيه عليه‌السلام، بل يلطمون على صدورهم و يجرحون رووسهم بالسيف و يسودون ابدانهم من اللطم لانه ليس فيه تشبها بعزاء الجاهليه الممنوع شرعا.و بالجمله ما كان تشبها بعزاء الجاهليه لا يجوز بل يحرم فى عزاء الحسين عليه‌السلام و سائر الائمه بل فى كل مصائبهم، و كلما لم يكن تشبها فلا مانع منه بل [صفحه ۹۷] يستحب بل لا اقل من الجواز، لو لم يستلزم حراما او كراهه من جهه اخرى. فتدبر.

لاهله و عياله عند وداعهن

ذكرها المجلسى فى جلاء العيون و اللسان فى ناسخ التواريخ.قال المجلسى: ثم ودع ثانيا اهل بيته و امرهم بالصبر و وعدهم بالثواب و الاجر و امرهم بلبس ازرهم و قال لهم:«استعدوا للبلاء، و اعلموا ان الله حافظكم و حاميكم و سينجيكم من شر الاعداء، و يجعل عاقبه امروكم خيرا، و يعذب اعاديكم بانواع البلاء و يعوضكم الله عن هذه البليه بانواع النعم و الكرامه، فلا تشكوا و لا تقولوا بالسنتكم ما ينقص قدركم».و فى كتب بعض اصحابنا: انه عليه‌السلام اوصى اخته زينب فى العيال و النساء اليتامى، و اوصى لها فى اوصى و قال «و اذكرينى عند صلاه الليل». و ذكره عند صلاه الليل بالبكاء او بالدعاء او هما معا.و لقد رايت بعض المتهجدين انه يذكر قبل صلاه الليل شطرا من مصائب الحسين عليه‌السلام و يبكى عليه ثم يشرع فى صلاه الليل عملا بهذه الوصيه. رحمه‌الله و رضى‌عنه. [صفحه

[۹۹

وقائع السفر من المدينة الى مكة

اشاره

(و وقائع سفره و منازله و ما جرى عليه الى ليله عاشورا)و يذكر ذلك فى فصول:

كيفية خروجه من المدينة

اعلم انه اتفق المحدثون و المورخون بل المسلمون بل كل من تعرض لتاريخ الاسلام و ذكر قضيه الحسين عليه‌السلام من المسيحيين و الطبيعيين و غيرهم: انه لم يبايع مع يزيد و لا معاويه، و انما خرج من المدنيه مع شده انسه و شوقه و محبته بمجاوره قبر جده و امه و اخيه، لابائه و امتناعه عن بيعه يزيد مع شده اصرار مروان و و الوليد (لاخذ البيعه منه).خرج الحسين عليه‌السلام كارها خائفا لا فرارا كما خرج ابن‌الزبير، فانه خرج مع اخيه و اخذ طريق البر من الفرع [۱۲۹] و هو على غير الجاده المعروفه و كان خروجه خفيه و سرا، و اما الحسين «ع» فقد خرج مع اهله و عياله و اخواته [صفحه ۱۰۰] و اولاده و بنى اخيه و بنى عمه و عشيرته و غلمانه نحوا من ستين نفر كانوا معه، و خرج علانيه و ودع الباقين، و خرجن نساء قريش على ما سياتى عن قريب، و اخذ الجاده المعروفه و سلك متنها حتى قيل له- و القائل مسلم بن عقيل-: يا بن رسول‌الله لوعدلنا عن الطريق و سلكنا غير الجاده كما فعل عبدالله بن الزبير كان عندى الراى، فانا نخاف ان يلحقنا الطلب. فقاله له الحسين: لا و الله يابن العم لا فارقت هذا الطريق او انظر ابيات مكه او يقضى الله لى ما يحب و يرضى. [۱۳۰] .فما ذكره ابن‌حجر فى الصواعق انه عليه‌السلام فر لمكه خوفا على نفسه. [۱۳۱] .غلط واضح.و اما انه عليه‌السلام لم يبايع معاويه فقد صرح المورخون من العامه و الخاصه انه ممن لم يبايع معاويه و لم يامره اخوه الحسن بالبيعه كما فعل بقيس بن سعد بن عباده، بل فى بعض الروايات انه عليه‌السلام قال لمعاويه: لا تاخذ اخى الحسين بالبيعه و لا تشدد عليه فانه لا يبايع احدا.و كان معاويه يحب الحسين عليه‌السلام و يظهر له الحب، حتى اوصى ابنه يزيد بحفظ جانبه و عدم التعرض له ما لم يتعرض هو له.قال الجزرى [۱۳۲] و عليه مورخو العامه و الخاصه و محدثوهم: ان معاويه دعى ابنه يزيد فى مرضه الذى مات فيه و قال له فيما قال: انى لست اخاف عليك ان ينازعك فى هذا الامر الا اربعه نفر من قريش الحسين بن على و عبدالله بن عمر و عبدالله بن الزبير و عبدالرحمن بن ابى‌بكر. [۱۳۳] [صفحه ۱۰۱] قالوا: ان معاويه قال فيما قال: اما الحسين بن على فهو رجل خفيف [۱۳۴] و لن يتركه اهل العراق حتى يخرجوه. فان خرج و ظفرت به فاصفح عنه، فان له رحما ماسه و حقا عظيما و قرابه من محمد رسول‌الله «ص» الى اخر ما قال.و انما قال ذلك سياسه له، و انه سمع من رسول‌الله صلى الله عليه و آله ما يكون من امر الحسين عليه‌السلام.و اما يزيد فقد خالف وصيه ابيه فى ذلك و كتب الى عامله الوليد بن عتبه بالاخذ على الحسين شديدا.قال الطبرى [۱۳۵] : و قال هشام بن محمد عن ابى‌مخنف: ولى يزيد فى هلال رجب سنته ستين و اميرالمدنيه الوليد بن عتبه بن ابى‌سفيان و امير الكوفه النعمان بن بشير الانصارى و امير البصره عبيدالله بن زياد و امير مكه عمرو بن سعيد بن العاص، و لم يكن ليزيد همه حين ولى الا بيعه النفر الذين ابوا على معاويه الاجابه الى بيعه يزيد حين دعا الناس الى بيعته و انه ولى عهده من بعده و الفراغ من امرهم، فكتب الى الوليد كتابا يخبره بموت ابيه و كتب اليه فى صحيفه ارخى كانها اذن فاره: [صفحه ۱۰۲] «اما بعد: فخذ حسينا و عبدالله بن عمر و عبدالله بن الزبير بالبيعه اخذا شديدا ليست فيه رخصه حيت يبايعوا. و السلام».قال المفيد فى الارشاد [۱۳۶] : لما مات معاويه و ذلك للنصف من رجب سنه ستين من الهجره كتب يزيد الى الوليد بن عتبه بن ابى‌سفيان و كان على المدينه من قبل معاويه ان ياخذ الحسين بالبيعه له و لا يرخص له بالتاخير عن ذلك.و فى اللهوف [۱۳۷] : و يقول ان ابى عليك فخذ عنقه و ابعث الى براسه.قال ابومخنف [۱۳۸] : و لما بلغ الوليد بن عتبه بن ابى‌سفيان نعى

معاويه، فظع به و كبر عليه، فبعث الى مروان بن الحكم فدعاه اليه- و كان الوليد يوم قدم المدينه قدمها مروان متكارها- فلما راى ذلك الوليد منه شتمه عن جلسائه، فبلغ ذلك مروان فجلس عنه و صرمه [۱۳۹] ، و لم يزل كذلك حتى جاء نعى معاويه الى الوليد، فلما عظم على الوليد نعى معاويه و ما امر به من اخذ هولاء الاربعه الرهط بالبيعه، فزع عند ذلك الى مروان و دعاه، فلما قرا عليه كتاب يزيد استرجع و ترحم عليه، و استشاره الوليد فى الامر و قال: كيف ترى ان نصنع؟ فقال: انى ارى ان تبعث الساعه الى هولاء النفر فتدعوهم الى البيعه و الدخول فى الطاعه، فان فعلوا قبلت منهم و كففت عنهم، و ان ابوا قدمتهم و ضربت اعناقهم قبل ان يعلموا بموت معاويه، فانهم ان عملوا بموت معاويه و ثب كل امرىء منهم فى جانب و اظهر الخلاف و المنابذه و دعا الى نفسه، فاما ابن‌عمر فانى لا اراه يرى القتال و لا يحب ان يولى على الناس الا ان يدفع اليه هذا الامر عفوا. [صفحه ۱۰۳] فارسل عبدالله بن عمرو بن عثمان- و هو اذ ذاك غلام حدث- الى الحسين عليه‌السلام و عبدالله بن الزبير يدعوهما، فوجدهما فى المسجد و هما جالسان، فاتاهما فى ساعه لم يكن الوليد يجلس فيها للناس و لا ياتيانه فى مثله، فقال: اجيبا الامير يدعوكما. فقالا له: انصرف الان ناتيه.ثم اقبل احدهما على الاخر، فقال عبدالله بن الزبير للحسين: ظن فما تراه بعث الينا فى هذه الساعه التى لم يكن يجلس للناس فيها. فقال الحسين عليه‌السلام: قد ظننت، ارى طاغيتهم قد هلك، فبعث الينا لياخذنا بالبيعه قبل ان يفشو فى الناس الخبر. فقال: و انا ما اظن غيره. قال: فما تريد ان تصنع؟ قال عليه‌السلام: اجمع فتيانى الساعه ثم امشى اليه، فاذا بلغت الباب احتبستهم عليه ثم دخلت عليه. قال: فانى اخافه عليك اذا دخلت. قال: لا- آتيه الا- و انا على الامتناع قادر.فقام عليه‌السلام فجمع اليه مواليه و اهل بيته، ثم اقبل يمشى حتى انتهى الى باب الوليد و قال لاصحابه: انى داخل، فان دعوتكم او سمعتم صوته قد علا فاقتحموا على باجمعكم، و الا فلا تبرحوا حتى اخرج اليكم.فدخل و سلم عليه بالامره و مروان جالس عنده، فقال حسين، كانه لا يظن ما يظن من موت معاويه، الصله خير من القطيعه، اصلح الله ذات بينكما. فلم يجيباه فى هذا بشىء، و جاء حتى جلس، فاقراه الوليد الكتاب و نعى له معاويه و دعاه الى البيعه، فقال الحسين عليه‌السلام: انا لله و انا اليه راجعون، و رحم الله معاويه و عظم لك الاجر، اما ما سالتنى من البيعه فان مثلى لا يعطى بيعته سرا، و لا اراك تجتزىء بها منى سرا دون ان نظهرها على رووس الناس علانيه. قال: اجل. قال: فاذا خرجت الى الناس فدعوتهم الى البيعه دعوتنا مع الناس فكان امرا واحدا. فقال له الوليد- و كان يحب العافيه-: فانصرف على اسم الله حتى [صفحه ۱۰۴] تاتينا مع جماعه الناس.فقال له مروان: و الله لئن فارقك الساعه و لم يبايع لا قدرت منه على مثلها ابدا حتى تكثر القتلى بينكم و بينه، احبس الرجل و لا يخرج من عندك حتى يبايع او تضرب عنقه.فوثب عند ذلك الحسين و قال: يا بن الزرقاء، انت تقتلنى او هو، كذبت و الله و اثمت. ثم خرج فمر باصحابه، فخرجوا معه حتى اتى منزله.فقال مروان للوليد: عصيتنى، لا و الله لا يمكنك من مثلها من نفسه ابدا. قال الوليد: و بخ غيرك يا مروان، انك اخترت لى التى فيها هلاك دينى، و الله ما احب ان لى ما طلعت عليه الشمس و غربت عنه من مال الدنيا و ملكها و انى قتلت حسينا، سبحان الله، اقتل حسينا ان قال لى لا ابايع، و الله انى لاظن امرءا يحاسب بدم الحسين لخفيف الميزان عند الله يوم القيامه.فقال له مروان: فاذا كان هذا رايك فقد اصبت فيما صنعت. يقول هذا له و هو غير الحامد له على رايه.الى ان قال: ثم بعث (الوليد) الرجال الى الحسين عليه‌السلام عند المساء فقال: اصبحوا ثم ترون و نرى. فكفوا عنه تلك الليله و لم يلحوا عليه، فخرج الحسين من تحت ليلته و هى ليله الاحد ليومين بقيتا من رجب سنه ستين، و كان مخرج ابن‌الزبير قبله بليله، خرج ليله السبت فاخذ طريق الفرع هو و اخوه جعفر، و اما حسين خرج ببنيه و اخوته و بنى اخيه و جل اهل بيته الا محمد بن الحنفيه، انتهى ما اردنا نقله عن ابى‌مخنف. [۱۴۰] و فى المناقب: فلما دخل عليه‌السلام (على الوليد) و قرا الكتاب قال: ما كنت [صفحه ۱۰۵] ابايع ليزيد. فقال مروان: بايع لامير‌المومنين. فقال الحسين: كذبت ويلك على المومنين، من امره عليهم. فقام مروان و جرد سيفه و قال: مر سيافك ان يضرب عنقه قبل ان يخرج من الدار و دمه فى عنقى. و ارتفعت الصيحه فهجم تسعه عشر رجلا من اهل بيته و قد انتضوا خناجرهم، فخرج الحسين عليه‌السلام معهم و وصل الخبر الى يزيد فعزل الوليد و ولاها مروان. [۱۴۱] و فى اللهوف و غيره: ثم اقبل عليه‌السلام على الوليد فقال: ايها الامير نحن من اهل بيت النبوه و معدن الرساله و مختلف الملائكه، و بنا فتح الله و بنا يختم، و يزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس

المحرمه معلن بالفسق، و مثلى لا يبايع له، و لكن نصبح و تصبحون و ننظر و تنظرون اينا احق بالخلافه و البيعه. [۱۴۲] .و فى روايه المجلسى [۱۴۳] اتى معه ثلاثون رجلا من غلمانه و اهل بيته، و فى بعض الروايات خمسون، و فى جمله منها جماعه، و فى بعض الروايات لما علت الاصوات دخلوا عليه مجردين سيوفهم، و فى بعضها خرج الحسين قبل ان يصلوا الى البيت.و بالجمله الروايات كلها متقاربه، الا انه ليس فى الروايات و التواريخ و المقاتل و ما بايدنا من الكتب- و هى عندنا الان نحو خمسين كتابا- من مورخى العامه و الخاصه و محدثيهم ذكر «رحم الله معاويه» بعد الاسترجاع، بل ليس فى جمله منها كلمه الاسترجاع، و ليس فى اكثرها تعظيم الاجر بعد الاسترجاع الا فى روايه الطبرى عن ابى‌مخنف و اخذه منه بعض المعاصرين، و سياتى تفصيله. اظن ان هذا من زياده الطبرى او النساخ. [صفحه ۱۰۶] و فى تايخ الاعثم الكوفى: انه عليه‌السلام لما اراد الدخول على الوليد اغتسل وصلى ركعتين.و فيه و فى تاريخ روضه الصفا انه كان بيده عليه‌السلام عصى رسول‌الله صلى الله عليه و آله و سلم.و فى تاريخ الاعثم زيادات تركناها لتفرده بها، من اراد فليراجع اليه. [۱۴۴] و فى البحار عن محمد بن ابى‌طالب الموسوى [۱۴۵] و فى جمله من كتب الحديث و التاريخ: انه عليه‌السلام خرج من منزله ذات ليله و اقبل الى قبر جده فقال: السلام عليك يا رسول‌الله، انا الحسين بن فاطمه فرخك و ابن فرختك و سبطك الذى خلفتنى فى امتك، فاشهد عليهم يا نبى الله انهم قد خذلونى و ضيعونى و لم يحفظونى، و هذه شكواى اليك حتى القاك. ثم قام فصف قدميه و لم يزل راكعا و ساجدا.قالوا: و ارسل الوليد الى منزل الحسين عليه‌السلام لنيظر انه خرج من المدينه ام لا، فلم يصبه فى منزله فقال: الحمد لله الذى اخرجه و لم يبتلينى بدمه.قالوا: و رجع الحسين الى منزله عند الصبح، فلما كانت الليله الثانيه خرج الى القبر ايضا وصلى ركعات، فلما فرغ من صلاته جعل يقول: اللهم ان هذا قبر نبيك محمد صلى الله عليه و آله، و انا ابن بنت نبيك، و قد حضرنى من الامر ما قد علمت، اللهم انى احب المعروف و انكر المنكر، و انا اسالك يا ذالجلال و الاكرام بحق القبر و من فيه الا اخترت لى ما هو لك رضى و لرسولك رضى. ثم جعل يبكى عند القبر حتى اذا كان قريبا من الصبح وضع راسه على القبر فاغفى، فاذا [صفحه ۱۰۷] هو برسول‌الله صلى الله عليه و آله قد اقبل فى كتيبه من الملائكه عن يمينه و عن شماله و بين يديه، حتى ضم الحسين الى صدره و قبل بين عينيه و قال: حبيبى يا حسين كانى اراك عن قريب مرملا بدمائك مذبوحا بارض كرب و بلا من عصابه من امتى، و انت مع ذلك عطشان لا تسقى و ظمآن لا تروى و هم مع ذلك يرجون شفاعتى، لا انالهم الله شفاعتى يوم القيامه، حبيبى يا حسين ان اباك و امك و اخاك قدموا على و هم مشتاقون اليك، و ان لك فى الجنان لدرجات لا تنالها الا بالشهاده.فجعل الحسين عليه‌السلام فى منامه ينظر الى جده و يقول: يا جداه لا حاجه لى فى الرجوع الى الدنيا، فخونى اليك و ادخلنى فى القبر معك، فقال له رسول‌الله صلى الله عليه و اله و سلم: لا بد لك من الرجوع الى الدنيا حتى ترزق الشهاده و ما قد كتب لك فيها من الثواب العظيم، فانك و اباك و اخاك و عم و عم ابيك تحشرون يوم القيامه فى زمره حتى تدخلوا الجنه.قال: فانتبه الحسين عليه‌السلام من نومه فزعا مرعوبا، فقص رويا على اهل بيته و بنى عبدالمطلب، فلم يكن فى ذلك اليوم فى مشرق الارض و لا مغربها قوم اشد غما من اهل بيت رسول‌الله «ص» و لا اكثر باكا و لا باكيه منهم.قال: و تهيا الحسين عليه‌السلام للخروج من المدينه، و مضى فى جوف الليل الى قبر امه فودعها ثم مضى الى قبر اخيه الحسن ففعل كذلك، ثم رجع الى منزله وقت الصبح. [۱۴۶] .و فى بعض كتب اصحابنا: ان له وداعا ثالثا لقبر جده. قال المورخ: ثم اتى عليه‌السلام قبر جده عند خروجه و سلم عليه و قال: يا رسول‌الله بابى انت و امى لقد [صفحه ۱۰۸] خرجت من جوارك كرها و فرق بينى و بينك و اخذت بالانف قهرا ان ابايع يزيد ابن‌معاويه شارب الخمر و راكب الفجور، فان فعلت كفرت و ان ابيت قتلت، فها انا خارج من جوارك، فعليك منى السلام.و اجابه رسول‌الله صلى الله عليه و آله فى شبه النوم و قال: يا بنى لقد لحق بى ابوك و امك و اخوك و هم مجتمعون فى دار الحيوان، و لكنا مشتاقون اليك، فجعل بالقدوم الينا، و اعلم يا بنى ان لك فى الجنه درجه فلست تنالها الا بالشهاده، و ما اقرب قدومك علينا.و فى القمقام [۱۴۷] و غيره عن كتاب الشافى تصنيف عمر بن محمد بن عمر بن على ابن ابى‌طالب فى الانساب قال: حدثنى محمد بن عمر، عن ابيه عمر بن على قال: لما سمعت انكار اخى عن بيعه يزيد و ما جرى بينه و بين الوليد و اراد الخروج من المدينه دخلت عليه و سلمت عليه و قلت:

جعلت فداك قد حدثنى اخى الحسن عن ابينا حديثا. و عند ذلك بكى بكاء عاليا و شهق شهقه، فضمه الحسين الى نفسه فقال: بحق ابيك هل اخبرك بقتلى. فقلت: نعم يا ليت انك بايعت يزيد و وقعت عنك البلاء. فقال عليه‌السلام: حدثنى ابى ان رسول‌الله «ص» اخبره بقتله و قتلى، و ان تربتى تكون بقرب تربته، فتظن انك علمت ما لم اعلمه، و الله لا اعطى الدنيه من نفسى ابدا، و لتلقين فاطمه اباها شاكيه ما لقيت من ذريتها من امته، و لا يدخل الجنه احد آذاها فى ذريتها.(بيان):سنذكر ان المقتول بالطف بين يدى الحسين عليه‌السلام هو عمر بن على الاصغر، و المتخلف عنه هو عمر بن على الاطرف و الاكبر. الظاهر ان هذا [صفحه ۱۰۹] (المذكور فى هذا الحديث) هو الاطرف المتخلف عن اخيه، فانه بايع ابن‌الزبير و نازع السجاد عليه‌السلام و قتل مع ابن‌الزبير فى وقعه الحره كما ذكره ابوالفرج و غيره، و له قضايا ذكرها المورخون.و فى ذيل الروايه: ان فاطمه عليهاالسلام لتلقين اباها شاكيه- الى آخره، لعله اشاره و تنبيه على ذلك، و ان عمر هذا يوذى فاطمه فى ذريتها كما وقع ذلك منه، فهذا منه عليه‌السلام من الملاحم. فعلى هذا فما فى التنقيح [۱۴۸] من الترديد فى حاله و التوقف فيه ليس فى محله. و هو قدس سره تبع غيره فى ذلك و تبعه غيره. فتدبر.و بمضمون هذه الروايه اخبار اخرى فى باب الذريه، ففى الوسائل فى باب حكم الجمع بين ثنتين من ولد فاطمه عليهاالسلام: عن حماد، عن ابى‌بكير، عن الصادق عليه‌السلام قال: لا يحل لاحد ان يجمع بين ثنتين من ولد فاطمه، فانه يبلغها فيشق عليها. فقلت: يبلغها؟ قال: اى و الله يبلغها. [۱۴۹] .ثم ان المستفاد من الاحاديث و التاريخ انه عليه‌السلام لما عزم على الخروج من المدينه الى مكه لم يمنعه احد من الخروج، بل قد عرفت ان ابن‌الحنفيه قال له: اخرج الى مكه. و انما المانعون منعوه من الخروج الى العراق كما عرفت فى قول محمد بن الحنفيه و ام‌سلمه و ستعرف هذا من جابر بن عبدالله و عبدالله بن جعفر و عبدالله بن مطيع و غيرهم.و اما عبدالله بن عمر و عمر بن على و مروان بن الحكم الحوا و اصروا عليه عليه‌السلام ببيعه يزيد. [صفحه ۱۱۰] و اما ابن‌عباس فالمصرح فى التواريخ المعتبره كالطبرى و غيره [۱۵۰] : ان عبدالله ابن عباس و عبدالله بن عمر كانا فى مكه عند موت معاويه و نعيه الى الوليد بن عتبه و ما جرى بينه و بين الحسين عليه‌السلام. و يظهر ذلك من كتاب يزيد الى ابن‌عباس و جواب ابن‌عباس اليه. فما فى بعض الكتب من ملاقاه ابن‌عباس للحسين فى المدينه ليس بصحيح. سياتى عن قرب ملاقاته له عليه‌السلام فى مكه و ما جرى بينهما.

فى خروج الحسين من المدينة الى حين خروجه من مكة

خرج عليه‌السلام من المدينه صبيحه الاحد يوم الثامن و العشرين من شهر رجب، و قيل ليله الاحد كما فى الطبرى [۱۵۱] ، و فى بعض الروايات خرج تحت الليله التى خرج قبلها بليله عبدالله بن الزبير، و يظهر من الطبرى انهما خرجا معا، و ليس يصح.قال ابواسحاق الاسفراينى فى مقتله: و اخرج الجمال، و حمل عليها الاحمال، و ركب عليها جميع النساء و الاطفال، و ركب فرس ابيه ميمون و سار و سار معه عشيرته الابطال، و معه سبعه عشر من اهل بيته و هم اولاده و اخوته و اولاد اخوته و اولاد اعمامه و ستون رجلا من اصحابه منهم الفارس و منهم الراجل، و الجميع ساروا بنسائهم و عيالهم.و سياتى الاختلاف فى ذلك و ذكر اسمائهم رجالا و نساء فى فصل خروجه عليه [صفحه ۱۱۱] السلام من مكه انشاءالله‌تعالى.فلما اراد عليه‌السلام ان يركب و يخرج اجتمعن الهاشميات على ما روى ابن‌قولويه فى الكامل قال: حدثنى ابى رحمه الله، و جماعه من مشائخى، عن سعد بن عبدالله بن ابى‌خلف، عن محمد بن يحيى المعاذى، قال: حدثنى الحسين بن موسى الاصم، عن عمرو، عن جابر عن محمد بن على عليهماالسلام قال: لما هم الحسين بالشخوص عن المدينه اقبلت نساء بنى عبدالمطلب فاجتمعن للنياحه، حتى مشى فيهن الحسين فقال: انشدكن الله ان تبدين هذا الامر معصيه لله و لرسوله. فقالت له نساء بنى عبدالمطلب: فلمن نستبقى النياحه و البكاء، فهو عندنا كيوم مات فيه رسول‌الله صلى الله عليه و آله و على و فاطمه و رقيه و زينب و ام‌كلثوم، فننشدك الله و جعلنا الله فداك من الموت يا حبيب الابرار من اهل القبور.و اقبلت بعض عماته تبكى و تقول: يا حسين لقد سمعت الجن ناحت بنوحك و هم يقولون:فان قتيل الطف من آل هاشم اذل رقابا من قريش فذلتحبيب رسول‌الله لم يك فاحشا ابانت مصيبتك الانوف و جلتو قلن ايضا:ابكى حسينا سيدا و لقتله شاب الشعرو لقتله زلزلتموه و لقتله انسكف

القمرو احمرت افاق السماء من العشيه و السحرو تغيرت شمس البلاد بهم و اظلمت الكورذاك ابن‌فاطمه المصا ب به الخائق و البشر [صفحه ۱۱۲] اورثنا ذلا به جدع الانوف مع الغررفودعهن و امرهن بالصبر و الثبات.قال المفيد [۱۵۲] : فسار الحسين عليه‌السلام الى مكه و هو يقرا (فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجنى من القوم الظالمين) [۱۵۳] و لزم الطريق الاعظم.و قد مر قول مسلم بن عقيل له عليه‌السلام انه لو عدلت عن الطريق كما فعل ابن‌الزبير، و جوابه «ع»: و الله لا افارقه حتى يقضى الله ما هو قاض. و لقيه افواج من الملائكه و امه مومنى الجن و اجابها بما مر. فراجع. [۱۵۴] فبينما هو يسير فاذا بعبدالله بن مطيع [۱۵۵] جائيا من مكه قاصدا المدينه- و فى بعض الروايات: انه لما سمع بخروج الحسين من المدينه و ابائه عن بيعه يزيد خرج من المدينه مسرعا و جد به السير حتى اتاه عليه‌السلام فى الطريق- فقال له: جعلت فداك اين تريد؟ قال: اما الان فمكه و اما بعد فاستخير الله. قال: خار الله لك و جعلنا فداك، فاذا اتيت مكه فاياك ان تقرب الكوفه، فانها بلده مشومه، قتل ابوك و خذل اخوك و اغتيل بطعنه كادت تاتى على نفسه، الزم الحرم فانك سيد العرب، لا يعدل بك اهل الحجاز احدا، و يتداعى اليك الناس من كل جانب، لا تفارق الحرم فداك عمى و خالى، فوالله لئن قتلت لنسترقن بعدك [۱۵۶] . و ذكر فى [صفحه ۱۱۳] الناسخ هذه القضيه ايضا.و سار الحسين عليه‌السلام حتى دخل مكه، و كان دخوله بها ليله الجمعه لثلاث مضين من شعبان، و لما راى بيوتات مكه قرا (و لما توجه تلقاء مدين قال عسى ربى ان يهدينى سواء السبيل) [۱۵۷] ثم نزلها.قال الطبرى [۱۵۸] : و اقبل اهلها يختلفون اليه، و ياتونه و من كان بها من المعتمرين و اهل الافاق، و ابن‌الزبير بها قد لزم جانب الكعبه، فهو قائم يصلى عندها عامه النهار و يطوف، و ياتى الحسين عليه‌السلام فيمن ياتيه، فياتيه اليومين المتوالبين، و ياتيه بين كل يومين مره، و لا يزال يشير عليه بالراى، و هو اثقل خلق الله على ابن‌الزبير، قد عرف ان اهل الحجاز لا يبايعونه و لا يبتابعونه مادام الحسين بالبلد و ان الحسين اعظم فى اعينهم و انفسهم منه و اطوع فى الناس منه و اجل.

مكاتبة الوليد مع يزيد بن معاوية

«بسم الله الرحمن الرحيم. الى عبدالله يزيد بن معاويه اميرالمومنين، من وليد ابن عتبه بن ابى‌سفيان، اما بعد، فان الحسين بن على ليس يرى لك خلافه و لا بيعه فرايك فى امره. و السلم».و كتب يزيد اليه جوابا:«اما بعد، فاذا اتاك كتابى هذا فعجل على بجوابه و بين لى فى كتابك كل من فى طاعتى او خرج منها، و ليكن مع الجواب راس الحسين بن على. و السلام».و كتب مروان الى يزيد يخبره بما جرى بينه و بين الوليد مع الحسين عليه‌السلام، فاتهمه على ذلك، فعزل يزيد الوليد بن عتبه فى شهر رمضان عن المدينه، [صفحه ۱۱۴] فاقر عليها عمرو بن سعيد الاشدق، و كان على مكه يومئذ يحيى بن حكم بن صفوان بن اميه و عزله يزيد و اقر علهيا عمرو بن سعيد بن العاص.و لما بلغ الى الكوفه و البصره امتناع الحسين عليه‌السلام عن بيعه يزيد و خروجه من المدنيه الى مكه خرجوا اليه جماعه من الامصار و كتبوا اليه من الكوفه كتبا يدعونه الى المسير الى الكوفه- و قد ذكرنا جمله منها فى بابه- حتى ورد اليه الى عاشر شهر رمضان اثنا عشر الف كتابا من اهل الكوفه، فبعث اليهم مسلم بن عقيل و كتب اليهم كتابا فى جواب كتبهم.

خروج مسلم بن عقيل من مكة

و خرج مسلم بن عقيل فى منتصف شهر رمضان و دخل الكوفه فى الخامس من شهر شوال على ما سنذكره فى ترجمته.و لما بلغ يزيد خروج الحسين عليه‌السلام من المدنيه و اباءه عن البيعه و وروده الى مكه مع ابن‌الزبير، و كان عبدالله بن عباس يومئذ فى مكه، كتب الى ابن‌عباس كتابا فى امر الحسين و ابن‌الزبير، فكتب ابن‌عباس جوابا ذكر هما بطولهما فى الناسخ من اراد فليراجع.و كبت يحيى بن حكم و الى مكه الى يزيد يخبره بامر الحسين عليه‌السلام و ارساله مسلم بن عقيل الى الكوفه و توجه اهل الامصار- خصوصا اهل البصره و الكوفه- الى الحسين و اجتماعهم لديه و شخوصهم اليه، فثقل ذلك على يزيد و كان الموسم قريبا.خرج الناس من كل جانب الى مكه حجاجا و ليروا ما كان من امر الحسين و يزيد الى ما يصير امر الخلافه، فاضطرب يزيد لذلك اضطرابا شديدا، فدعى

عمرو بن سعيد بن العاص الاموى المعروف بالاشدق فامره على كل الحاج و امره ان يناجز الحسين القتال ان ناجزه او يقاتله ان قاتله، فقدم عمرو بن سعيد الى [صفحه ۱۱۵] مكه فى جيش كبير و جند كثيف، و فيهم ثلاثون شخصا من اجلاف بنى اميه، و امرهم ان ياخذوا السلاح تحت ثيابهم و احرامهم و ان يقتلوا الحسين و لو كان معلقا باستار الكعبه.قال الطبرى [۱۵۹] و كان عامل يزيد فى سنه الستين على المدينه و مكه بعدما عزل الوليد عمرو بن سعيد فحج بالناس.و فى كتاب عبدالله بن عباس فى جواب كتاب يزيد اليه فى امر ابن‌الزبير قال فيما قال: و قد قتلت يا يزيد ابنى عمى و اهل رسول‌الله مصابيح الهدى و نجوم الدجى، عاذر لهم جنودك بامرك صرعى فى صعيد واحد قتلى، انسيت انفاذ اعوانك الى حرم الله ليقتل الحسين، فما زلت وراءه تخيفه حتى اشخصته الى العراق عداوه منك لله و رسوله.ثم ان بعد ما اتته عليه‌السلام كتب اهل الكوفه و ارسل اليهم مسلم بن عقيل ظن الناس انه عليه‌السلام يسافر الى الكوفه لا محاله. و فى اواخر شهر ذى القعده الحرام اتاه كتاب مسلم بن عقيل قبل شهادته بسبعه و عشرين يوما يخبره فيه ببيعه اثنى عشر الفا من اهل الكوفه و يامره بالقدوم- على ما فى الارشاد و الطبرى و غيرهما.و من الغريب ما فى مقتل ابى‌اسحاق الاسفراينى قال: كتب ابن‌زياد الى الحسين عليه‌السلام عن لسان مسلم بن عقيل يقول فيه:«بسم الله الرحمن الرحيم، اما بعد يا بن العم ان العراق طابت و اتت الينا بالسمع و الطاعه، فعجل الينا و لا تتاخر و قلوب الناس معنا و هم مسترين لقدومك فانهض و احضر الينا سريعا». [صفحه ۱۱۶] ثم ان ابن‌زياد طوى الكتاب و اعطاه لرجل من اهل الكوفه و قال: اعمد الى الحسين و ان لا قتيه فى الطريق او مكه فاعطه، فاخذه و سار- الى آخره.و بعد وصول كتاب مسلم بن عقيل اليه عليه‌السلام شاع فى الناس ان الحسين سيسافر الى العراق و فشا الخبر بخروجه، فاتاه الناس: منهم من يمنعه عن الخروج الى الكوفه، و منهم من يستثيره الى بيعه يزيد، و منهم من يشير عليه بالخروج الى الكوفه كعبدالله بن الزبير.قال الطبرى [۱۶۰] : قال ابومخنف: و اتاه ابن‌الزبير فحدثه ساعه، ثم قال: لا ادرى ما تركنا هولاء القوم و كفنا عنهم نحن ابناء المهاجرين و ولاه هذا الامر دونهم، خبرنى ما تريد ان تصنع؟ فقال الحسين: و الله لقد حدثت نفسى باتيان الكوفه، و لقد كتب شيعتى بها و اشراف اهلها و استخير الله. قال له ابن‌الزبير: اما لو كان لى بها مثل شيعتك ما عدلت بها. قال: ثم انه خشى ان يتهمه، فقال: اما انك لو اقمت بالحجاز ثم اردت هذا الامر هاهنا ما خولف عيك انشاءالله. و فى روايه قال: و لو اقمت بمكانك فدعوتنا و اهل الحجاز الى بيعتك اجبناك و كنا اليك سراعا، و كنت احق بذلك من يزيد و ابى‌يزيد.قال ابومخنف: ثم قام (ابن‌الزبير) فخرج من عنده، فقال الحسين عليه‌السلام: ان هذا ليس شيئا يوتاه من الدنيا احب اليه من ان اخرج من الحجاز الى العراق، و قد علم انه ليس له من الامر معى شىء، و ان الناس لم يعدلوه بى، فود انى خرجت منها لتخلو له. [صفحه ۱۱۷] قال ابومخنف [۱۶۱] : قال ابوجناب يحيى بن ابى‌حيه، عن عدى بن حرمله الاسدى، عن عبدالله بن سليم و المذرى بن المشمعل الاسديين قالا: خرجنا حاجين من الكوفه حتى قدمنا مكه، فدخلنا يوم الترويه، فاذا نحن بالحسين و عبدالله بن الزبير قائمين عند ارتفاع الضحى ما بين الحجر و الباب. قالا: فتقربنا منهما فسمعنا ابن‌الزبير و هو يقول للحسين: ان شئت ان تقيم اقمت فوليت هذا الامر فآزرناك و ساعدناك و نصحنا لك و بايعناك. فقال له الحسين عليه‌السلام: ان ابى حدثنى ان بها كبشا يستحل حرمتها [۱۶۲] ، فما احب ان اكون انا ذلك الكبش. فقال له ابن‌الزبير: فاقم ان شئت و تولينى انا الامر فتطاع و لا تعصى. فقال: و ما اريد هذا ايضا. قالا: ثم انهما اخفيا كلامهما دوننا، فما زالا يتجاجيان حتى سمعنا دعاء الناس رائحين الى منى عند الظهر... و قال ابومخنف: عن ابى‌سعيد عقيصى، عن بعض اصحابه قال: سمعت الحسين عليه‌السلام و هو بمكه و هو واقف مع عبدالله بن ازبير، فقال له ابن‌الزبير: الى يا بن فاطمه. فاصغى اليه فساره. قال: ثم التفت الينا الحسين فقال: اتدرون ما يقول ابن‌الزبير؟ فقلنا: لا ندرى جعلنا الله فداك. فقال: قال: اقم فى هذا المسجد اجمع لك الناس. ثم قال الحسين عليه‌السلام: و الله لان اقتل خارجا منها بشبر احب الى من ان اقتل داخلا بشبر، و ايم الله لو كنت فى حجر هامه من هذه الهوام لا ستخرجونى حتى يقضوا فى حاجتهم، و الله ليعتدن على كما اعتدت اليهود فى السبت.و اما من امره و اشار عليه «ع» ببيعه يزيد، فمنهم عبدالله بن عمر بن الخطاب. [صفحه ۱۱۸] قال الطبرى [۱۶۳] : زعم الواقدى ان ابن‌عمر لم يكن بالمدينه حين ورد نعى معاويه و بيعه يزيد على الوليد، و ان ابن‌الزبير و الحسين لما دعيا الى البيعه ليزيد ابيا و خرجا من ليلتهما الى

مكه، فلقيهما ابن‌عباس و ابن‌عمر جائبين من مكه، فسالهما: ما وراء كما؟ قالا: موت معاويه و البيعه ليزيد. فقال لهما ابن‌عمر: اتقيا الله و لا تفرقا جماعه المسلمين. و اما ابن‌عمر فقدم فاقام اياما ينتظر حتى جائت البيعه من البلدان، فتقدم الى الوليد بن عتبه فبايعه و بايعه ابن‌عباس. انتهى.و الصحيح الذى عليه جل المورخين: ان ابن‌عباس و عبدالله بن عمر كانا فى مكه حين نعى معاويه و دخل الحسين بمكه. ففى روضه الصفا و تاريخ الاعثم و جمله من التواريخ [۱۶۴] انه لما قدم الحسين الى مكه و نزل بها اتى ابن‌عباس و عبدالله بن عمر الى الحسين عليه‌السلام، و قال ابن‌عباس ما سياتى عن قريب، و قال ابن‌عمر و معه ابن‌عباس: يا اباعبدالله انا نريد الخروج الى المدينه و ارجو منك ان توافقنا و ترجع الى المدنيه و تبايع ليزيد و تجلس فى بيتك مطمئنا و الزم روضه جدك، و ان لم ترجع و وقفت بمكه لا يخلون عنك و يلزمونك بيعه يزيد و لا بد لك من ذلك.قال له الحسين عليه‌السلام: ان كنت فى مخالفه يزيد و الامتناع عن بيعته مخطئا فبين خطاى. قال ابن‌عمر: حاشاك ان تكون مخطئا و انت ابن بنت رسول‌الله «ص»، و لكن الدهر و حفظ النفس و العشريه يقتضى ذلك، و ارى ان فى مخالفتك ليزيد ان ياتيك ما لا تتحمل عليه، و الصلاح التوجه معنا الى المدينه و البيعه. فقال عليه‌السلام: هيهات يابن عمر، ان بنى اميه لا يتركونى على حالى [صفحه ۱۱۹] حتى يقتلونى.و فى اللهوف [۱۶۵] : ثم جاء عبدالله بن عمر، فاشار اليه بالصلح لاهل الضلال و حذره من القتل و القتال. فقال له: يا اباعبدالرحمن اما علمت ان من هوان الدنيا على الله ان راس يحيى بن زكريا اهدى الى بغى من بغايا بنى اسرائيل اما تعلم ان بنى اسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين نبيا ثم يجلسون فى اسواقهم يبيعون و يشترون كان لم يصنعوا شيئا، فلم يعجل الله عليهم، بل امهلهم و اخذهم بعد ذلك اخذ عزيز ذى انتقام، اتق الله يا اباعبدالرحمن و لا تدعن نصرتى.و فى روضه الصفا و غيره: ثم قال عليه‌السلام: يا اباعبدالرحمن اذكرنى فى الدعوات و آخر الصلوات بالسحر، فوالله الذى ارسل جدى بالحق بشيرا و نذيرا لو كان ابوك حيا ويرانى مثل ما ترانى ليعيننى و ينصرنى، و ان كان لك عذر فى نصرتى فانت معذور، و لكن ارجو منك يا اباعبدالرحمن ان لا تعجل فى بيعه يزيد. فقال ابن‌عمر: يا اباعبدالله ان الله تبارك و تعالى اصطفى جدك نبيا و خيره بين الدنيا و الاخره فاختار الاخره على الدنيا، و الله انك و اهل بيتك محجوبون عن الدنيا و ان لكم الدرجات الاخره.قال: و لما راى عبدالله بن عمر انه عليه‌السلام لا يرجع الى المدنيه تركه و رجع هو الى المدينه.و الذى يستفاد من التاريخ ان عبدالله بن عمر بعد ما سار الى المدينه رجع الى مكه ثانيا.و عن الدر النظيم عن امالى السمعانى: ان لابن عمر مزارع فى اطراف مكه، [صفحه ۱۲۰] و فى الابصار ان له ماء فى التنعيم، فلما سمع بتوجه الحسين عليه‌السلام من مكه الى العراق ركب وجد فى السير حتى لقيه و هو عليه‌السلام بمكه و اراد الخروج، فمنعه عن الخروج غايه المنع، فقال عليه‌السلام: ان اهل الكوفه كاتبونى و بايعونى، و قد كتب الى مسلم بن عقيل بانقيادهم لى، و لا بد ان اسافر اليهم. فلما راى عبدالله بن عمر امتناعه ضمه الى صدره و بكى و قال: السلام عليك من شهيد و غريب. فقال: اكشف لى موضعا كان يقبله رسول‌الله صلى الله عليه و آله، فكشف عن صرته فقبله و ودعه و رجع.و فى الصواعق المحرقه: فاتاه ابن‌عمر و نهاه عن المسير الى الكوفه، فلم يمتنع و ابى، فبكى ابن عمر و قبل ما بين عينيه و قال: استودعك الله من قتيل [۱۶۶] و من المانعين عن خروجه الى العراق محمد بن الحنفيه، و قد عرفت مقالته عند خروجه من المدينه. و يظهر من جمله من المقاتل و التواريخ ان محمد بن الحنفيه يوم خرج الحسين عليه‌السلام من مكه الى العراق كان فى مكه.قالوا: و لما بلغ محمد بن الحنفيه خروج الحسين عليه‌السلام الى العراق جاءه فى الليله التى اراد الحسين الخروج فى صبيحتها من مكه، فقال: يا اخى ان اهل الكوفه قد عرفت غدرهم بابيك و اخيك، و قد خفت ان يكون حالك كحال من مضى، فان رايت ان تقيم اعز من بالحرم و امنعها منعه. فقال: يا اخى قد خفت ان يغتالنى يزيد بالحرم فاكون الذى يستباح به حرمه هذا البيت. فقال له ابن‌الحنفيه: فان خفت ذلك فصر الى اليمن او بعض نواحى البر، فانك امنع الناس به، و لا يقدر عليك احد. فقال: انظر فيما قلت.فلما كان السحر ارتحل الحسين عليه‌السلام، فبلغ ذلك ابن‌الحنفيه فاتاه فاخذ [صفحه ۱۲۱] زمام ناقته و قد ركبها قال: يا اخى الم تعدنى النظر فيما سالتك؟ قال: بلى قال: فما حداك على الخروج عاجلا؟ قال عليه‌السلام: اتانى رسول‌الله بعد ما فارقتك فقال لى: يا حسين اخرج، فان الله شاء ان يراك قتيلا. فقال محمد بن الحنفيه: انا لله و انا اليه راجعون، فما معنى حملك

هولاء النسوه معك و انت تخرج على مثل هذا الحال؟فقال: ان شاء ان يراهن سبايا. فسلم و مضى.و من المانعين عن خروجه الى العراق عبدالله بن عباس.و الذى يظهر من التواريخ المعتبره و تشهد له الاحاديث الوارده: ان ابن‌عباس كان فى مكه عند نعى معاويه و دخول الحسين فى مكه، ثم ذهب مع عبدالله بن عمر الى المدينه، فبايع ابن‌عمر ليزيد. و اما ابن‌عباس فالذى يظهر من كتب العامه و تواريخهم انه بايع يزيد، بل هو المسلم عندهم كما مر عن الواقدى [۱۶۷] ، و اما عند الخاصه فلم يثبت بيعته ليزيد. و تمام الكلام فى ذلك قدحا و مدحا فى محله و نشير الى مختارنا عن قريب فانتظر. و قد اتى الحسين عليه‌السلام [۱۶۸] تاره مع عبدالله بن عمر بعد ورود الحسين بمكه قبل ارساله مسلم بن عقيل الى العراق و تاره بعد مجيئه من المدينه الى مكه قبل خروج الحسين الى العراق.اما مجيئه مع عبدالله بن عمر فقد ذكره فى روضه الصفا و تاريخ الاعثم و انه اشار الى الحسين برجوعه الى المدينه معهما، فمن اراد التفصيل فليراجع اليهما.قال ابوالفرج فى مقاتل الطالبين [۱۶۹] : و جاءه عبدالله بن عباس و قد اجمع رايه [صفحه ۱۲۲] على الخروج و حققه، فجعل يناشده فى المقام و يعظم عليه القول فى ذم اهل الكوفه، و قال له: انك قوما قتلوا اباك و طعنوا اخاك، و ما اراهم الا خاذليك. فقال له: هذه كتبهم معى، و هذا كتاب مسلم باجتماعهم. فقال له ابن‌عباس: اما اذا كنت لابد فلا تجرج احدا من ولدك و نساءك و لا حرمك، فخليق ان تقتل و هم ينظرون اليك كما قتل ابن‌عفان. فابى ذلك و لم يفعله.فلما ابى‌الحسين عليه‌السلام قبول راى ابن‌عباس قال: و الله لو اعلم اذا نشبت و قبضت بهمتى مجامع ثوبك و ادخلت يدى فى شعرك حتى يجتمع الناس على و عليك كان ذلك نافعى لفعلته، و لكن اعلم ان الله بالغ امره. ثم ارسل الله عينيه فبكى و دمع الحسين عليه‌السلام و مضى الحسين لوجهه.قال الطبرى [۱۷۰] : قال ابومخنف: و حدثنى الحارث بن كعب الوالبى عن عقبه بن سمعان ان حسينا لما اجمع المسير الى الكوفه اتاه عبدالله بن عباس فقال: يابن عم انك قد ارجف الناس انك سائر الى العراق، فبين لى ما انت صانع. فقال: (يا بن عم) انى قد اجمعت المسير فى احد يومى هذين انشاءالله‌تعالى. فقال له ابن‌عباس: فانى اعيذك بالله من ذلك، اخبرنى رحمك الله اتسير الى قوم قد قتلوا اميرهم و ضبطوا بلادهم و نفوا عدوهم، فان كانوا قد فعلوا ذلك فسر اليهم، و ان كانوا انما دعوك اليهم و اميرهم عليهم قاهر لهم و عماله تجبى بلادهم، فانهم انما دعوك الى الحرب و القتال، و لا آمن عليك ان يغروك و يكذبوك و يخالفوك و يخذلوك، و ان يستفزوا اليك فيكونوا اشد الناس عليك. فقال له الحسين: فانى استخير الله و انظر ما يكون.قال: فخرج ابن‌عباس من عنده... [صفحه ۱۲۳] قال: فلما كان من العشى او من الغد، اتى الحسين عبدالله بن عباس فقال: يابن عم انى اتصبر و لا اصبر، انى اتخوف عليك فى هذا الوجه الهلاك و الاستئصال، ان اهل العراق قوم غدر، فلا تقربنهم، اقم بهذا البلد، فانك سيد اهل الحجاز، فان كان اهل العراق يريدونك كما زعموا فاكتب اليهم فلينفوا عدوهم ثم اقدم عليهم، فان ابيت الا انه تخرج فسر الى اليمن، فان بها حصونا و شعابا، و هى ارض عريضه طويله و لابيك فيها شيعه و انت عن الناس فى عزله تكتب الى الناس و ترسل و تبث دعاتك، فانى ارجو ان ياتيك عند ذلك الذى تحب فى عافيه.فقال له الحسين عليه‌السلام: يابن عم انى و الله لاعلم انك ناصح مشفق، و لكنى قد ازمعت و اجمعت على المسير.فقال له ابن‌عباس: فان كنت سائرا فلا تسر بنسائك و صبيتك، فوالله انى اخاف ان تقتل كما قتل عثمان و نساوه و ولده ينظرون اليه. ثم قال ابن‌عباس: لقد اقررت عين ابن‌الزبير بتخليتك اياه و الحجاز و الخروج منها، و هو يوم لا ينظر اليه احد معك، و الله الذى لا اله الا هو لو اعلم انك اذا اخذت بشعرك و ناصيتك حتى يجتمع على و عليك الناس اطعتنى لفعلت ذلك. قال: ثم خرج ابن‌عباس من عنده فمر بابن الزبير- الى آخر ما ذكره ابن‌حجر فى صواعقه.فنهاه ابن‌عباس و بين له غدر اهل العراق و قتلهم لابيه و خذلانهم لاخيه فابى، و نهاه عن الذهاب باهله معه فابى، فبكى ابن‌عباس و قال: واحسيناه.قالوا [۱۷۱] : و لقى عبدالله بن عباس- بعد خروجه من عند الحسين عليه‌السلم- عبدالله بن الزبير فقال: قرت عينك يا بن زبير. ثم قال:يا لك من قبره بمعمر خلا لك الجو فبيضى و اصفرى [صفحه ۱۲۴] و نقرى ما شئت ان تنقرى قد رحل الصياد عنك فابشريو رفع الفخ فماذا تحذرى لابد من صيدك يوما فاصبريهذا حسين خارجا فابشرى الى العراق راجيا للظفر [۱۷۲] .(بيان):القبر كسكر و كصرد: ضرب من العصافير، واحده قبره بزياده الهاء، و جمعه قنابر و قنبراء، و لا يظهر النون فى المفرد الا فى لغه- قاله فى المجمع. و ظهور النون فى الجمع لان الاصل فى المفرد

قنبر ادغم النون فى الباء، قالوا: ثلاثه ترد الاشياء الى اصولها الجمع و التصغير و النسبه.قوله «معمر». كمنبر اسم مان فيه الماء و الكلاءقوله «يبضى». من باض بالمكان اى اقام لبيض الطائر.قوله «نقرى». من التنقير شبه الصفير.قوله «تحذرى». اصله تحذرين حذف النون رعايه للقافيه.و فى القمقام [۱۷۳] : اول من قال ذلك طرفه بن العبد الشاعر، و ذلك انه كان مع عمه فى سفره و هو صبى، فنزلوا على ماء و كان عليه قنابر، فذهب طرفه بفخيخ له فنصبه للقنابر و بقى عامه يومه فلم يصد شيئا، ثم حمل فخه و رجع الى عمه، فتحولوا من ذلك المكان، فراى القنابر يلقطن ما نثر لهن من الحب فقال «يا لك» الخ. و هذا من امثله العرب تضرب فى الحاجه يتمكن منها صاحبها. انتهى. [۱۷۴] .و الشعر الاخير اما من ابن‌عباس انشاها او من غيره فالحقها. [صفحه ۱۲۵] (تنبيهان):(الاول) ذكر الاموى فى مقاتل الطالبين بعد ذكر مقاله ابن‌عباس للحسين عليه‌السلام قال: فذكر من حضره يوم قتل و هو يلتفت الى حرمه و اخوته و هن يخرجن من اخبيتهن جزعا لقتل من يقتل معه و ما يرينه به، و يقول: لله در ابن‌عباس فيما اشار على به. [۱۷۵] .و فى تذكره السبط بعد نقل قول ابن‌عباس للحسين: انى اخاف ان تقتل كما قتل عثمان و نساوه و عياله ينظرن اليه. قال: قلت: و هذا معنى قوله عليه‌السلام: لله در ابن‌عباس، فانه ينظر من ستر رقيق. انتهى.و اظن ان هذا من مجعولات هذا الاموى و اكاذبيه، و قد ملا- طوامير- خصوصا فى الاغانى- من هذه الاكاذيب، و ليس ذلك بغريب منه كما ستعرف جمله من ذلك فى تراجم النساء.و قد صرح المحقق العلامه فى شفاء الصدور فى شرح زياره العاشور و المحدث القمى فى السفينه بجمله من اكاذيبه، و اخذ منه غيره ممن تاخر عنه تقليدا له من غير رويه و فكر. و الشاهد على ذلك انه ليس فى كتب اصحابنا رضوان‌الله‌عليهم من المتقدمين و المتاخرين ذكر لهذا الكلام، و انما ذكر من ذكر ذلك مستندا الى كتبه مع الاختلاف فى وقت قوله: فقيل انه عليه‌السلام قال ذلك فى ليله عاشورا، و قيل قاله فى صبيحه يوم عاشورا بعد الخطبه و صراخ النساء، و قيل عند شهاده بنى هاشم و اتيان الجثث الى خيمه القتلى. و هذا ايضا مما يوهن ذلك. [صفحه ۱۲۶] نقل الطبرى [۱۷۶] عن الضحاك المشرقى قال: بعد ما خطب الحسين عليه‌السلام فى صبيحه عاشورا فصرخن النساء فامر اخاه العباس و ابنه على الاكبر و قال لهما: «اسكتاهن». قال: لا يبعد ابن‌عباس. قال: فظننا انه انما قالها حين سمع بكاءهن، لانه قد نهاه ان يخرج بهن. انتهى. فانظر فى الراوى و المروى عنه و اجتهاده و ظنه.و مما يوهن ذلك: انه ليس فى الكتب الادبيه ايضا ذكر لهذا الكلام مع انها اولى بنقل ذلك، حتى ان العسقلانى الذى يدور على مثل هذه الكلمات قال فى صواعقه: و مر قول اخيه الحسن له: اياك و سفهاء الكوفه ان يستخفوك فيخرجوك و يقتلوك و يسلموك فتندم ولات حين مناص، و قد تذكر ذلك ليله قتله فترحم على اخيه الحسن. انتهى. [۱۷۷] .و ذكر ذلك بعد نقل ملاقاه ابن‌عباس له عليه‌السلام، و لو كان ذلك منه «ع» لنقله. فتدبر.مع ان قوله «فتذكر ذلك ليله قتله فترحم على اخيه» من اجتهاد ابن‌حجر و ظنه. اذ لم يسند ذلك الى روايه. مضافا الى ان ما مر من قول اخيه ليس على ما ذكر هنا، لانه ذكر فى باب الحسن عليه‌السلام انه لما احتضر قال لاخيه: يا اخى- و ساق الكلام من الاكاذيب الى ان قال- ربما استخفنك سفهاء الكوفه فاخرجوك، و ليس فيه فيقتلوك و تندم ولات حين مناص. فراجع.و بالجمله فالمظنون بل المقطوع ان هذه الكلمه- و هى قول «لله در ابن‌عباس» و اشباهها- لم تصدر من الحسين عليه‌السلام فى وقعه الطف، و انما اسندوها اليه [صفحه ۱۲۷] لاغراض لا- تخفى على المتامل، و سياتى عن قريب الاشاره الى ذلك.نعم يظهر من المحقق الكاظمى فى التكمله و الطريحى فى مجمع البحرين ان هذه روايه مستقله وردت فى حق ابن‌عباس، بل يظهر من التكمله انها نبويه. قال فى محكى التكمله [۱۷۸] : و فى روضه الواعظين: قال رسول‌الله صلى الله عليه و آله: لكل شىء فارس و فارس القران عبدالله بن عباس. و عنه [۱۷۹] : ويح ابن‌عباس كانه ينظر الى الغيب من وراء ستر خفى. انتهى.و فى مجمع البحرين: ويح كلمه ترحم و توجع لمن وقع فى هلكه، و قد يقال للمدح و التعجب، و منه «ويح ابن‌عباس».و هذا اقوى شاهد على ان ما ذكر فى مقاتل الطالبيين من زيادات الاموى و اغلاطه.(الثانى) فى البحار، عن المناقب لابن‌شهر اشوب، عن كتاب التخريج، عن العامرى بالاسناد عن هبيره بن يريم، عن ابن‌عباس قال: رايت الحسين عليه‌السلام قبل ان يتوجه الى العراق على باب الكعبه و كف جبرئيل فى كفه و جبرئيل ينادى: هلموا الى بيعه الله عز و جل، و عنف ابن‌عباس على تركه الحسين فقال: ان اصحاب الحسين لم ينقصوا رجلا و لم يزيدوا رجلا، نعرفهم باسمائهم من قبل شهودهم. و قال

محمد بن الحنفيه: و ان اصحاب الحسين عندنا لمكتوبون باسمائهم و اسماء آبائهم. انتهى. [۱۸۰] .(بيان):العامرى هبيره بن المفاوضه العامرى مجهول الحال، و كذا هبيره بن يريم. قال [صفحه ۱۲۸] فى التنقيح [۱۸۱] : لم يتبين حاله، وعده الشيخ من اصحاب اميرالمومنين، و قال: عربى كوفى [۱۸۲] . فسند الروايه فى غايه الضعف.و اما متن الروايه فالاشكال فيه من جهتين:الاولى- فى تجسم الملائكه. و الظاهر كما دلت عليه الاخبار المتكاثره المتظافره المستفيضه، امكان تجسمهم و تصورهم بصور مختلفه و اشكال متفاوته، بل وقوع التجسم خلافا لجمع من الفلاسفه.الثانيه- فى رويه ابن‌عباس جبرئيل عليه‌السلام و قد اطنب الفاضل المعاصر فى اربعينه و اتعب نفسه فى ذلك، و حاصله: ان ابن‌عباس قد بلغ من صفاء النس و تكميل القوى بحيث يشاهد الملائكه، بل قال: انه يمكن من وجوه الاعجاز و خوارق العادات مشاهدته اياه. و ما ابعد بين هذا و من قال انه بايع يزيد بن معاويه و انه نزل فى حقه (و من كان فى هذه اعمى فهو فى الارخه اعمى). [۱۸۳] و نحن لو تنزلنا عن تكفيره و تفسيقه و قلنا فيه بمقاله بعض اصحابنا من توثيقه بل و عدالته، لا نعتقد فى حقه هذا المقام و المرتبه.و قد صرح المجلسى فى مرآه العقول فى كتاب الحجه فى باب ما ورد فى شان سوره القدر فى ترجمته ما رواه مرسلا عن ابى‌عبدالله عليه‌السلام، و فيه ان ابن‌عباس راى جبرئيل، قال: لعله سمع كلامه لا انه رآه بعينه، فراجع. [۱۸۴] .نعم فى كتب العامه و رواياتهم ما يدل على ازيد من ذلك، بل صرحوا بان ابن [صفحه ۱۲۹] عباس راى جبرئيل مرتين. [۱۸۵] و تمام الكلام فى الجرح و التعديل و المدح و الذم فى محله.الا ان الذى فى النفس منه شىء: ان العامه رووا احاديث فى مدحه و اخذوه اخذا شديدا غايه الاخذ، مع انهم يتركون روايه من يتهم بالرفض و التشيع و من فى قلبه حب على اولاده عليهم‌السلام. فكيف ذلك مع ان ابن‌عباس يظهر المحبه لعلى و رووا فى كتبهم و تواريخهم انه بايع يزيد بل بايع معاويه بل اشار على الحسين عليه‌السلام برجوعه الى المدينه و البيعه ليزيد كما مر.و بالجمله فانا و ان لم نقطع ببيعته ليزيد و لا لمعاويه الا انه لم نقطع ايضا ببيعته للحسين عليه‌السلام و لا لعلى بن الحسين، بل المظنون عدم بيعته للحسين، ضروره ان من بايع الحسين و قال بامامته- لا سيما من كان مثل ابن‌عباس الذى شاهد ما شاهد و روى عن ابيه وجده ما ورد فى شانه و شان اخيه و انه المتقول بالطف- لا بد و ان يكون سلمان له عليه‌السلام و تبعا و رعيه له. و هذا ينافى ما مر منه من نصيحته و منعه من الخروج و بعض ما قاله له. و ليس حاله عندى الا كحال انس بن مالك و اضرابه، الا انه يظهر المحبه لعلى و اولاده و يظهر الصداقه لبنى اميه. و حينئذ فما ورد فى شان بنى العباس يشمله، الا ان يدل دليل عقلى او قطعى بخروجه عنهم، و لم نظفر الى الان على مثل هذا الدليل.و على ذلك فيما نقل عنه من الاحاديث و الاخبار- ان كان من الفضائل او الاخلاق- نقبله و نقول به كما نقبل من انس بن مالك و غيره من علمائهم، و اما ما كان من احاديثه و رواياته فى الاحكام فلا نعتمد عليه خصوصا ما تفرد به.و على ما ذكرنا فيمكن حمل الروايه على ما هو الظاهر انه كان من باب [صفحه ۱۳۰] الاعجاز و اتمام الحجه على ابن‌عباس من ارائه جبرئيل و وضع كفه فى كفه، كما فعل على عليه‌السلام بالاول فى حديث رويه النبى صلى الله عليه و آله بعد موته، كما هو مشهور و مذكور فى كتب المناقب.و ما اشبه ذلك بما روى السيد البحرانى فى مدينه المعاجز، عن ثاقب المناقب، عن مناقب السعداء، عن جابر بن عبدالله قال: لما عزم الحسين عليه‌السلام على الخروج الى العراق اتيته فقلت له: انت ولد رسول‌الله و احد سبطيه، لا ارى الا انك تصالح كما صالح اخوك، فانه كان موافقا رشيدا. فقال عليه‌السلام لى: يا جابر فقد فعل اخى ذلك بامر الله تعالى و رسوله، و انا ايضا افعل بامر الله و رسوله، اتريد ان استشهد رسول‌الله و عليا و اخى الحسن بذلك الان. ثم نظر الى السماء قد انفتح بابها و اذا برسول‌الله و على و الحسن و حمزه و جعفر و هم نازلون منها حتى استقروا على الارض، فوثبت فزعا مرعوبا، فقال لى رسول‌الله صلى الله عليه و آله: يا جابر الم اقل لك فى امر الحسن قبل الحسين لا تكون مومنا حتى تكون لائمتك مسلما و لا تكون معترضا، اتريد ان ترى مقعد معاويه و مقعد الحسين ابنى و مقعد يزيد قاتله؟ قلت: بلى يا رسول‌الله. فضرب برجله الارض فانشقت و ظهر بحر فانفلق ثم ظهرت ارض فانشقت، هكذا انشقت سبع ارضين و انفلقت سبعه ابحر، و رايت من تحت ذلك النار قد قرنت فى سلسله الوليد بن المغيره و ابوجهل و معاويه و يزيد و قرن بهم قرده الشياطين، فهم اشد اهل النار عذابا. ثم قال صلى الله عليه و آله: ارفع راسك، فرفعت فاذا ابواب السماء مفتحه و اذا الجنه اعلاها، ثم صعد رسول‌الله و من معه الى السماء، فلما

صار فى الهواء صاح بالحسين: يا بنى الحقنى، فلحقه الحسين، فصعدوا حتى رايتهم دخلوا الجنه من اعلاها، ثم نظر الى رسول‌الله صلى الله عليه و آله من هناك و قبض على يد الحسين و قال: يا [صفحه ۱۳۱] جابر هذا ولدى معى هاهوهنا، فسلم له الامر و لا تشك فتكون مومنا. قال جابر: فعميت عيناى ان لم اكن رايت ما قلت عن رسول‌الله صلى الله عليه و آله.

تتميم نفعه عميم

يعجبنى ذكر كلام من مدعى العلم و الفضل بالتاريخ، و هو الشيخ محمد خضرى بك المصرى المفتش بوزاره المعارف و مدرس التاريخ الاسلامى بجامعه مصر، و نحن نذكر كلامه بنصه ثم نذكر ما فيه من المواخذه، قال فى الجزء الثانى من كتاب (محاضرات فى تاريخ الامم الاسلاميه):لما حضر معاويه الموت قال لابنه يزيد: انى لست اخاف ان ينازعك فى هذا الامر الا اربعه من قريش الحسين و عبدالله بن عمر و عبدالله بن الزبير و عبدالرحمن بن ابى‌بكر، فاما ابن‌عمر فانه رجل قد وقذته العباده [۱۸۶] فاذا لم يبق احد غيره بايعك، و اما الحسين فهو رجل خفيف و لن يتركه اهل العراق حتى يخرجوه فان خرج و ظفرت به فاصفح عنه فان له رحما ماسه و حقا عظيما و قرابه من رسول‌الله.ثم قال: و بذل الشكل المحزن انتهت هذه الحادثه التى اثارها عدم الاناه و التبصر بالعواقب، فان الحسين رمى بقول مشيريه عرض الحائط و ظن باهل العراق خيرا و هم اصحاب ابيه و قد كان ابوه خيرا منه و اكثر عند الناس و جاهه و كانت له بيعه فى الاعناق، و مع كل ذلك لم ينفعوه حتى تمنى فى آخر حياته الخلاص منهم. اما الحسين فلم تكن له بيعه و لم يكن فى العراق عماله و امراوه، فاغتر ببعض كتب كتبها دعاه الفتن و محبو الشر، فحمل اهله و اولاده و سار الى [صفحه ۱۳۲] قوم ليس لهم عهد. و انظروا كيف (...) الذى صار به، هل كان الا من اهل العراق و هم الذين يرفعون عقيرتهم بانهم شيعه على. و على الجمله فالحسين اخطا خطا عظيما فى خروجه الذى جر على الامه و بال الفرقه و الاختلاف و زعزع عماد الفتها الى يومنا هذا.و قد اكثر الناس من الكتابه فى هذه الحادثه لا يريدون بذلك الا ان تشتعل النيران فى القلوب فتشتد تباعدها.غايه ما فى الامر ان الرجل طلب امرا لم يتهيا له، و لم يعد له عدته فحيل بينه و بين ما يشتهيه، و قتل دونه، و قبل ذلك قتل ابوه فلم يجد من اقلام الكاتبين الا من يتسع امر قتله و يزيد به نار العداوه تاججا، و قد ذهب الجميع الى ربهم يحاسبهم على ما فعلوا.و التاريخ ياخذ من ذلك عبره، و هى انه لا ينبغى لمن يريد عظام الامور ان يسير اليها بغير عدتها الطبيعيه، و لا يرفع سيفه الا اذا كان معه من القوه ما يكفل له النجاح او يقرب من ذلك، كما انه لا بد ان تكون له اسباب حقيقه لمصلحه الامه، بان يكون هناك جور ظاهر لا يتحمل و عسف شديد ينوء الناس بحمله. و اما الحسين فانه خالف على يزيد و قد بايعه الناس و لم يظهر منه ذلك الجور و لا العسف عند اظهار هذا الخلاف. انتهى.و قال ايضا: ان يزيد كان كثيرا يطلب الصيد، و انما عابه من عابه من هذه الجهه لانه ليس من عاده العرب فيعيبونه.و قال فى موضع آخر: ان المقتولين من اصحاب الحسين اثنان و سبعون، و المقتول من اصحاب عمر بن سعد ثمانيه و ثمانون.(اقول): كما ان حب الشىء يعمى و يصم كذلك بغض الشىء يعمى و يصم، فان هذا الرجل قد اعمل حب بنى اميه احدى عينيه و بغض آل الرسول عينه [صفحه ۱۳۳] الاخرى، و هما قد اعميا قلبه. فان هذا الكلام و امثاله لا يصدر ممن له علم بالتاريخ، بل لا يصدر من مسلم نظر فيما صنفه علماء الاسلام من كتب الاحاديث و التواريخ كالصحاح السته و تاريخ الجزرى و الطبرى و الاخبار الطوال و اخبار الدول و غير ذلك مما الفوه غير كتب الشيعه و تواريخهم، بل لا يصدر ذلك ممن راى ما كتبه اليهود و النصارى و البوذيين، فانهم اثنوا فى كتبهم على الحسين عليه‌السلام غايه الثناء، بل قالوا: انه يجب على الحسين بمقتضى مذهبه مخالفه يزيد و المسير الى الكوفه، بل عدوا ذلك من الامور الطبيعيه، فهذا المعترض اما جاهل او متجاهل عامد او متعمد.و من عجيب امره انه قال: لا عيب ليزيد فى خلافته الا انه كثيرا ما يطلب الصيد و هذا ليس من عادات العرب فتعيبوه. يا ليت ان المعترض نظر فى كتب اصحابه و اهل نحلته و طريقته و قد صرحوا و ملاوا الطوامير بان يزيد كان يشرب الخمر جهارا و يلعب بالكلاب و يقتل النفس المحرمه و امثال ذلك، حتى انهم اختلفوا- على ما فى الصواعق المحرقه و غيره [۱۸۷] - فى كفره، و الاكثرون على كفره، و القائلون باسلامه قاطعون بفسقه، و انه هل يجوز لعنه

ام لا، و الاكثرون على جوازه، بل لا قائل بعدم جواز لعنه الا الغزالى، و قد اكثر القول فى ذلك ابن‌حجر فى صواعقه و غيره فى غيره، و صرحوا ايضا ان من كان حاله هذا لا يجوز ان يكون امير المسلمين و واليا عليهم، و انما عرفوا منه ذلك قبل ان يكون واليا بل فى زمان ابيه معاويه.فقوله «لم يظهر منه ذلك الجور و العسف عند اظهار هذا الخلاف» غلط واضح و مخالف لما ذهب اليه علماء الاسلام، و انما بايعه من بايعه اما خوفا على نفسه او طمعا فى رئاسته كما نطق فى التاريخ. [صفحه ۱۳۴] و حينئذ فنقول للمتعرض: ان قوله «ان هذا و امثاله لا ينافى ولايه المسلمين و الاماره عليهم» خلاف اجماع المسلمين، فانهم قاطبه ذهبوا الى ان ولى الامر يجب ان يكون محافظا على ظواهر الشرع مراعيا للشوون الدينيه غير متجاهر بما ينافى الدين، اذ المتجاهر بما ينافيه خارج عن ربقه الاسلام، و من خرج عنها كيف يمكن ان تكون امارته شرعيه موافقه للدين، و كيف يكون واليا للمسلمين. و ما ذكرناه لا يخفى على كل من راجع التواريخ و السير و سير بطون كتب العامه و الخاصه.و حاصل اعتراض المعترض ينحل الى امرين: احدهما اباوه عليه‌السلام و امتناعه عن بيعه يزيد و انه لم يبايعه و قد بايعه الناس، الثانى مسيره الى الكوفه مع قله انصاره و علمه بنفاق اهلها و معاملتهم مع ابيه و اخيه.(الجواب عن الاول) نقضا و حلا:اما النقض فبجده و امه و ابيه و اخيه:اما جده صلى الله عليه و آله قام بامره وحيدا فريدا و لم يتبع سبيل المفسدين، و خالفهم و لم يبايعهم و لم يتباعهم، و تحمل الذى من مخالفيه و صبر على ذلك حتى بلغ امره ما بلغ على غير مجرى الطبيعه، فانه بمقتضى الطبيعه لا يجوز له خلافهم و معارضتم و دعوتهم الى التوحيد و نبذ الاصنام التى الفوا عبادتها منذ عرفوا انفسهم، و مع ذلك قد نال مرامه فى تبليغه و حصل مقصوده على غير مجرى الطبيعه بل بتاييد من الله تعالى و نصر اياه. و هذا امر بديهى غايه البداهه يعرفه كل مسلم قرا شيئا من سيره النبى صلى الله عليه و آله.و اما امه سلام‌الله‌عليها، فانه قد ثبت فى محله ان البيعه كما تجب على الرجال تجب على النساء ايضا، و حديث بيعه النساء للنبى صلى الله عليه و آله و الخليفه [صفحه ۱۳۵] الاول مشهور مسطور فى كتب الفريقين. و اما فاطمه فلم تبايع لاحد حتى توفيت، و لذا قد استشكل عليهم بالحديث المروى عن طرق العامه و الخاصه «من مات و لم يعرف امام زمانه مات ميته الجاهليه» و انها ماتت و لم تبايع فلم تكن تعترف بامامه القائم بالامر فى عصرها.و اما ابوه عليه‌السلام فقد صح و تحقق انه ايضا لم يبايع سته اشهر حتى توفيت فاطمه «ع»، فعندها بايع كرها مخافه ان يرتد الناس عن دينهم.و اما اخوه عليه‌السلام فانه ما بايع معاويه و لم يصدق انه اولى منه لولايه المسلمين، فانه بعد الجائه و اضطراره صالح معاويه بتصديه لامور المسلمين مع شروط لم يف بها معاويه، و من تلك الشروط- على ما فى كتب الفريقين- ان يسلم امر السمين بعده الى الحسن و لا- يعين احدا لهذا الامر، و قد خالف معاويه هذا الشرط و اخذ البيعه لابنه يزيد كرها و جبرا، حتى جاء فى التواريخ ان معاويه نفسه بايع ابنه يزيد و مات و لم يكن خليفه للمسلمين. و ما فعله مخالف للقواعد الاسلاميه بل مخالف للعقل و النقل. و لا يهمنا التفصيل فى الموضوع اكثر مما ذكرنا فى هذه الرساله.و اما الحل: فبان خلافه يزيد و ولايته على المسلمين ليست على اصول الولايه و الخلافه حتى يجوز او يلزم بيعته، و بيان ذلك: ان الخلافه و الولايه على المسلمين اما من الله و رسوله و النص منه و كون الولى منصوبا من الله و خليفه منه تعالى كما قال تعالى (انا جعلناك خليفه) [۱۸۸] ، و عليه كل من بايع الحسين عليه‌السلام و تابعه الى اليوم فيكون وليا من الله تعالى على خلق الله. و اما من الخلق، بان يجتمع الناس كلهم او جلهم او اغلبهم على ان شخصا معينا يكون خليفه عليهم [صفحه ۱۳۶] و وليا لهم، كما عليه اهل السنه و الجماعه، فيكون وليا من المسلمين عليهم.و فى كلا القسمين من الخلافه يعتبر شروط خاصه بنظر الجاعل: فعلى الاول فالشروط من الله تعالى بان يكون معصوما و اعلم من غيره و غيرهما من الشروط، و على الثانى فيشترط فيه ان يسير بسيره النبى صلى الله عليه و آله و سيره الشيخين و امثال ذلك.و قد مر عند ذكرنا للبيعه: ان بيعه الناس لابى بكر كان على ان يسير بسيره النبى و لعمر على ان يسير بسيره ابى‌بكر، و هكذا... و اما خلافه يزيد فلم تكن من الله و رسوله و لا باجماع المسلمين، بل كان بامر من ابيه معاويه بعد ان بدل الخلافه بالسلطنه و بايعه نفسه على ذلك كما تابعه الناس بامره على السلطنه لا على الولايه. مضافا الى انه لم يكن بسيره الشيخين على ما هو المعهود و المشاهد منه قبل سلطنته و بعدها من ارتكاب انواع المحرمات و الفواحش و شرب الخمور جهارا و امثال ذلك.فتحقق من ذلك كله انه لا يرد على الحسين عليه‌السلام انه لم لم يبايع يزيد و قد بايعه

الناس، بل الاشكال يرد على الكاتب بانه كيف يرى وجوب البيعه ليزيد و لم تثبت شرعيه خلافته و امرته؟(و الجواب عن الثانى) و هو مسيره عليه‌السلام الى الكوفه مع قله الانصار و هو يعلم نفاق اهلها و ما فعلوه بابيه و اخيه عليهماالسلام:ان قلنا ان الحسين عليه‌السلام رجل الهى معصوم من الخطا و الزلل- كما عليه كل من بايعه و تابعه و اعتقد انه اما مفترض الطاعه لا- يسال عما يفعل و هم مسوولون- فواضح لا- يحتاج الى دليل و برهان. و ان قلنا انه رجل عاقل فوق العاده ذكى يدرك دقائق الامور بادنى تامل و يرى بواطن الاشياء و يلتفت الى مالا [صفحه ۱۳۷] يلتفته اكثر الناس، فنسبه الخطا الى مثل هذا الرجل خطا عظيم.و اما ان قلنا بانه رجل عادى فنقول: كان يجب على مثله ان يسير الى الكوفه، لانه بعد ما علم انه لو بايع يزيد يتق، و لو لم يخرج من مكه يتقل، و لو سار الى الكوفه يقتل ايضا، الا ان فى مسيره يحتمل تاخير قتله او عدمه، لكان الواجب عليه المسير اليها لاحتمال دفع الضرر او تاخيره، كما هو مقتضى الطبيعه و العاده فى نوع البشر.اما انه لو بايع لقتل، فقد راى اخاه الحسن عليه‌السلام انه سلم الامر الى معاويه و صالح معه و اعتزل الخلافه و صبر على الاذى و تحمل ما ينوء عنه غيره، و مع ذلك كله قتلوه بالسم على ما نص عليه تواريخهم و اثبت فى كتبهم، و ان الذى دس اليه السم و قتله هو معاويه كما صرح به جلهم، او يزيد على ما نسب اليه بعضهم، و مع هذا كيف يجوز له بيعته مع علمه بانه يقتله.و اما انه لو بقى فى مكه لكان يقتل ايضا، فقد ذكر فى كثير من التوايخ انه ورد مكه فى يوم الترويه او قبله عمرو بن سعيد الاشدق و الى مكه فى جيش عظيم، و كان مامورا يقبض الحسين و قتله و كان متعلقا باستار الكعبه.و اما ان فى مسيره الى الكوفه كان يحتمل عاده دفع الضرر او تاخيره، فلما صرح المعترض و نطقت به التواريخ و الكتب من الفريقين بان اهل الكوفه كتبوا اليه و طلبوا منه و الحوا على المسير اليهم، حتى اجتمع عنده «ع» اثنا عشر الف كتاب من اشرافها، و بعثوا اليه و فودا الى مكه و كلموه و وعدوه بالنصر، و مع ذلك بعث اليهم من وثق به ليطلع على حالهم و ان كتبهم توافق ما فى قلوبهم او لا، فكتب اليه رسوله و من وثق به انه بايعه ثمانيه عشر الف او ستون الفا، و ان قلوبهم توافق السنتهم. فاطمان بحسب العاده الطبيعيه ان له فى الكوفه عده وقوه [صفحه ۱۳۸] تتكفل نجاحه عاده.فقول المعترض «اغتر ببعض كتب كتبها دعاه الفتن و محبو الشر» غلط واضح صدر جهلا او تجاهلا، فان مثل حبيب بن مظاهر و مسلم بن عوسجه و عابس بن شبيب لا يمكن ان يقال انهم من دعاه الشر، و سنذكر ان اكثر من قتل معه فى الطف هم من الذين كاتبوه و بايعوا مع مسلم بن عقيل، كما مر ان نحوا من خمسمائه شخص من اشراف الكوفه كانوا بمكه و الحوا على الحسن بالمسير اليهم.و قول المعترض «رمى بقول مشيريه عرض الحائط و ظن باهل العراق خيرا» ايضا غلط واضح، و قد مر ان المشرين له بالبيعه او عدم المسير الى الكوفه هم عمر بن على و عبدالله بن الزبير و عبدالله بن عمر و ابن‌عباس و جابر بن عبدالله و محمد بن الحنفيه و امسلمه، فاجابهم عليه‌السلام بما الزموا به و سكتوا، و اين هولاء و خمسمائه نفر من اشراف الكوفه و اثنا عشر الف كتاب، و هو عاقل ياخذ بقول هولاء العدد من المشيرين و يترك ذلك العدد من الاشراف و الكتب؟و لو كان عليه‌السلام اخذ بقول هولاء المشرين و ترك قول المسلمين و كتبهم و بقى فى مكه و قتل، لقال هذا المعترض: ان الحسين قد اخطا فى قبول قول نفر معلوم حالهم و ترك قول خمسمائه و اثنى عشر الف كتابا. فاى امر طبيعى او عادى يحمل الانسان على جريه مجراه اعظم و اقوى مما حصل للحسين عليه‌السلام فى مسيره الى الكوفه، و اى عاقل لو حصل له فى انجاح مقصوده من الامور الطبيعيه و العاديه ما يحصل مثل ذلك او اقل منه ترك مقصوده، بل يذمه العقلاء و يلزمه ترك مقصوده و الوقوف باحتمال الخلاف و المخالفه.و بالجمله فامر الحسين عليه‌السلام و مسيره الى الكوفه كان من الامور الطبيعيه العاديه، لا يلومه العقلاء و لا يذمونه بعد الاطلاع على كيفيه مسيره. [صفحه ۱۳۹] و المعترض كيف يعترض على الحسين بمسيره الى الكوفه و يقول: اخطا خطا عظيما، و لم يعترض على معاويه و لم ينسبه الى الخطا فى معارضته لعلى عليه‌السلام، مع تصديق المعترض و كل مسلم مسلمه ان عليا كان امام الحسين و خليفتهم و وليهم و خاصمه معاويه و قاتله فى صفين. و غايه ما يقول فيه كما قاله العسقلانى و غيره: ان معاويه مجتهد قد اخطا فى اجتهاده، و ان للمخطىء اجر واحد و للمصيب- و هو على- اجران، كما صرح بذلك فى كتابه الصواعق المحرقه. و هذا جار فى الحسين عليه‌السلام ايضا، اذ باجتهاده سار الى الكوفه، و لو اخطا- بزعم المعترض- كان له اجر واحد.و اعجب من ذلك ان المعترض لا يقول بان معاويه كيف

جعل ابنه يزيد خليفه على المسلمين و هو ابنه و يعلم من حاله انه فاسق متجاهر بالفسق. و لا يمكن ان يقال ان هذا ايضا خطا فى اجتهاده مع علمه بحال ابنه، و ما دعاه الى ما فعل الا الحب لولده و البغض لال الرسول.و اعجب من هذا كله قول المعترض «ان فى مسيره الى الكوفه جرى على الامه و بال الفرقه و الاختلاف فى تزعزع الالفه الى يومنا هذا»!يا ليت المعترض نظر الى ما كتبه المسيحيون فى تاريخ الاسلام بل المسلمون فى تواريخهم: ان اول فتنه جرت على الاسلام و زعزعت اركانه و اوقع الاختلاف بين المسلمين و جرى و باله على الامه الى يومنا هذا خلافه معاويه و معارضته لعلى عليه‌السلام و مقاتلته معه. و لو اغمضنا عن ذلك و نظرنا بعين الانصاف نعرف بادنى تامل ان الفتنه التى جرت الويلات على الاسلام و المسلمين الى يوم الناس هذا جائت من خلافه يزيد و تصديه لامور المسلمين، فانه فى السنوات الثلاث من خلافته اعلن الكفر و النفاق بقوله «لا خبر جاء و لا وحى [صفحه ۱۴۰] نزل»، و فعل باهل المدينه ما فعل، حتى ان دعاهم الى انهم عبيده و اماوه، و فعل بمكه ما فعل مما هو معروف مشهور. و مع هذا لا يقول المعترض بان و بال خلافه يزيد عى الامه جاريه ساريه الى هذا اليوم.و من سخافات هذا المعترض ان يقول: و قد اكثر الناس من الكتابه فى هذه الحادثه لا يريدون بذلك الا ان تشتعل النيران فى القلوب فيشتد تباعدها فلم يجد من اقلام الكاتبين الا من يشبع انه قتله و يزيد به نار العداوه تاججا.و قد سبقه الى ذلك ابن‌حجر فى صواعقه [۱۸۹] حيث قال بعد ما نقل عن الغزالى و غيره: انه يحرم على الواعظ و غيره روايه مقتل الحسن و الحسين و حكايه ما جرى بين الصحابه من التشاجر و التخاصم فانه يهيج على بغض الصحابه و الطعن فيهم، الى ان قال: و ما ذكر من روايه مقتل الحسين و ما بعد فيما ذكرت فى هذا الكتاب، لان هذا البيان الحق الذى يجب اعتقاده من جلاله الصحابه و مراتبهم من كل نقص، بخلاف ما يفعله بعض الوعاظ الجهله فانهم ياتون بالاخبار الكاذبه الموضوعه و نحوها و لا يبينون المحامل و الحق الذى يجب اعتقاده، فيوقعون العامه فى بغض الصحابه و تنقيصهم- انتهى.و ليت شعرى من اراد بقوله «اكثر الناس» من الكنايه، و هل هم الا اهل نحلته و مذهبه و مسلكه من العلماء و الفقهاء و اهل الفضل و الدرايه و الحديث، و هم الذين اسسوا اساس الدين و المذهب، هل الكتابه الا الصحاح و التواريخ المعتبره من زمن الخلفاء الراشدين الى يومنا هذا، و هل يجرو احد اسناد الكذب و الافتراء عليهم باجمعهم، و هل يمكن الاسناد الى ابن‌حجر و ابن‌اسحاق الاسفراينى و الطبرى و الجزرى و امثالهم ان مقصودهم فى ذكر مقتل الحسن و الحسين اشعال النيران فى القلوب فيشتد تباعدها او الاتساع فى قتله و يزيد به نار العداوه [صفحه ۱۴۱] و البغضاء. حاشا ثم حاشا.و ما ذكر فى كتب الشيعه اكثره ماخوذ من كتب العامه خصوصا فى مقتل الحسين عليه‌السلام و هذا واضح لمن نظر فى مولفات الفريقين، حتى قيل ان ما اخفوه اكثر مما ذكروه.و ما ذكره الغزالى من حرمه روايه مقتل الحسن و الحسين، تفسيق لجل المصنفين و الرواه ممن كان قبله و من كان بعده الى الان، لارتكابهم- على قوله- المحرم. و ليت شعرى ان فى ذكر مقتل الحسن و الحسين اى طعن على الصحابه و اى نقص عليهم، اما قاتل الحسين فليس بصحابى اجماعا و اتفاقا، و اما قاتل الحسن فنسب ابن‌حجر فى الصواعق [۱۹۰] قتله الى يزيد ايضا. و اما على قول الاكثر بان معاويه هو الذى سمه فليس هذا الا طعنا بمعاويه خاصه، فيعتذر فيه ما يعتذر فى سائر افعاله.و بالجمله فليس فى ذكر مقتل الحسن و الحسين عليهماالسلام طعنا على الصحابه و اشعال النيران فى القلوب و ازدياد نار العداوه باكثر من الطعن على الصحابه فى ذكر مقتل عثمان باتهام شركه بعض الصحابه فى دمه ثم الاخذ بثاره ممن اسهم فيه لشركته فى قتله و اشعال النار فى القلوب و ازدياد العداوه الى يومنا هذا، مع تصريحهم ان الصحابه كلهم عدول و ثقات.ثم انه يظهر من كلام المعترض ان الحسين عليه‌السلام انما قام بالامر و نهض نهضته للشهوات النفسانيه و طلب السلطان، و مقصوده ليس الا الدنيا و طلب الرئاسه. و نزاعه مع يزيد دنيوى لا دينى. قال: ان الرجل طلب امرا لم يتهيا له فحيل بينه و بين ما يشتهيه و قتل دونه و قبل ذلك قتل ابوه. بل نسب ذلك الى اميرالمومنين ايضا. [صفحه ۱۴۲] و نحن نعذره فى ذلك، اذ لم يعرف المعترض الدين و ما الدين، و الخلافه و الولايه و السلطنه فى نظره بمعنى واحد، و ان نزاع الحسين و من قبله كله للدنيا و الرئاسه، اذ ليس للدين عنده معنى الا الرئاسه و السلطنه، و الا فمن كان له ادنى شعور و ميز بين الدين و الدنيا و الولايه فى الدين و السلطنه على المسلمين لا يتفوه بهذه الكلمه.ثم نقول: ايها المعترض لو فرض ان الدين له معنى و الولايه لها معنى تغاير السلطنه، و

حينئذ فمن نظر الى كتب تواريخ الاسلام من الفريقين- لا بل نظر الى كتب المسيحيين و غيرهم ممن كتبوا فى تاريخ الاسلام و ذكروا نهضه الحسين عليه‌السلام- يقطع بان الحسين رجل دينى و كذا ابوه، و لم يكن قيامه و نهضته الا للدين. فراجع الكتب حتى تعرف هذه الحقيقه.و لله در العلائلى حيث نقح هذا المبحث تنقيحا و اجاد فيه و جاء بما هو فوق المراد و قال فيما قال انه كان على الحسين واجبا ان ينهض و يسير الى الكوفه. فراجع كتاب «سمو المعنى فى سمو الذات» فهو احسن من كتب فى هذا الموضوع.و لنذكر جمله من كلمات الفيلسوف المعروف مسيو بارالبين المسيحى تاييدا لما ذكرنا و الزاما للمعترض و امثاله، فقال فى رسالته «السياسه الحسينيه»: اجمع المسلمون متفقين على حسن عقائدهم بالحسين، حتى ان الطوائف التى كانت تسيء القول فى ابيه و اخيه تثنى عليه و تمدحه، و كتبهم مشحونه من الملكات الحسنه و سجاياه السجيه. الا ان قال: اذا اردنا ان نقول فى الحسين ما لا سبيل الى انكاره قلنا انه اول شخص سياسى فى ذلك العصر، و يمكن ان يقال انه ما اختار احد من ارباب الديانات مثل السياسته الموثره، وكان ابوه على حكيم الاسلام و مع ذلك لم يظهر منه مثل السياسه الحسينيه.الى ان قال: و كان الحسين مع انه بايع لاخيه الحسن لا يرى طاعه بنى اميه و لا [صفحه ۱۴۳] مخالفتهم، كان الحسين يعلن قائلا: انى ساقتل فى طريق الحق و لا الحق و لا اعطى بيدى للباطل، و كان بنو اميه يخافونه، و دام الخلاف حتى مضى الحسن و جلس يزيد مكانه على اصول ولايه العهد، لان اصول اكثريه الآراء تركت بعد على، غير ان ولى العهد يتعين برضى الاكابر و مبايعه روساء القبائل، راى الحسين ان بنى اميه بما تم لهم من السلطنه المطلقه و رئاسه الاسلام الروحانيه شارفوا ان يزعزعوا عقائد المسلمين عن دين جده، ومن جهه اخرى علم انهم بما اشتملوا عليه من العداوه القديمه لا يرعوون عن محو بنى هاشم اطاعهم ام لم يطعهم، فصمم على امر يحمل الناس على خلاف بنى اميه، فانه لما جلس يزيد بمكان معاويه اوجب الحسين على نفسه مخالفته. على هذا جد يزيد فى اخذ البيعه، و كذا الحسين لنجاح مقاصده العليه وطن نفسه على الموت عالما عامدا، اقدم على القتل بكيفيه يهيج الاسلام و كل صاحب وجدان اذا اطلع على اوضاع ذلك الزمان و نفوذ بنى اميه و وضع تزعزع الاسلام و استيلاء الامويين على عموم المسلمين صدق بلا توقف ان الحسين احيى بقتله دين جده و قوانين الاسلام، و لولا هذه الواقعه و ما نشا بسبب قتل الحسين من هياج المسلمين ما كان الاسلام يبقى على حاله الى الان، و بما ان افعال يزيد كانت فى اول الاسلام اوشكت رسومه تنمحى و قوانينه تبدل دفعه واحده.الى ان قال: و قد كره المسلمون حكومه بنى اميه و سيرتهم، و قلوبهم كانت متوجهه الى الحسين، فمن يوم جلوس يزيد على اريكه الخلافه صمم على قتل الحسين قبل كل احد. و هذا البر غلط سياسى صدر من الامويين، و بهذا الخطا السياسى محى اسمهم من صفحات التاريخ.و اكبر دليل على ان الحسين سار الى مقتله و لم تكن نهضته لاحراز السلطنه [صفحه ۱۴۴] و الرئاسه، هو ان الحسين بما له من العلم فلم ان مقاومه يزيد غير ممكنه، لعدم استعداده لذلك و كثره استعداد يزيد. ثم ان الحسين بعد ابيه كان يخبر بقتله، و ساعه خروجه من المدينه كشف الغطاء و صرح بانه يمضى للقتل، و لاجل اتمام الحجه على اصحابه اعلمهم بذلك جميعا ليترك صحبته من طمع فى نيل الجاه و الجلال.الى ان قال: و لا يخفى ان الحسين عليه‌السلام بالمحبه التى كانت له فى قلوب المسلمين لو اراد القوه لجمع حوله الجيش العظيم، و لو قتل فى هذه الحاله لقيل انه قتل فى طلب السلطنه و لم تثبت مظلوميته المبيحه لتلك الثوره العظمى، و لذا لم يترك معه سوى الذين لا يمكن انفاكاكهم عنه كولده و اخوته و اولاد اخوته و بنى عمه و عده من خواص تابعيه الذين اذنهم فى الانصراف فلم ينصرفوا، هولاء ايضا كانوا عند المسلمين موصوفين بالقدسيه و الجلاله، و قتلهم مع الحسين زاد فى عظم تلك الواقعه و شده تاثيرها.و علم الحسين ان بنى اميه لشده عداوتهم له و لاهل بيته سياسرون بعد قتله نساءه و اطفاله، و هذا يزيد فى تاثير الواقعه فى المسلمين و خصوصا العرب، كما وقع ذلك بان افعالهم الظالمه و معاملاتهم القاسيه مع حزبهم و اطفال نبيهم اثر فى قلوب المسلمين تاثيرا لم يكن اقل من قتل الحسين و اصحابه، و لهذا اجاب الحسين اصدقاءه المانعين له سفر العراق قال انى امضى للقتل، و بما ان افكارهم كانت محدوده و لم يطلعوا على مقاصد الحسين الجليله الحوا عليه بعدم المسير، فكان آخر جواب له ان الله شاء ذلك و جدى امرنى به. و لما قالوا هب انك تمضى للقتل فما وجه حملك النساء و الاطفال، اجابهم ان الله شاء ان يراهن سبايا، و لم يمكنهم الرد على ما قاله.كل ذلك يدل على ان الحسين لم

يخطر بباله سوى اجراء مقاصده الدينيه، و لم [صفحه ۱۴۵] يحتمل هذه المشاق لنيل السلطنه الدنيويه. و ايضا لم يقدم على هذه الهلكه العظمى عن غير علم كما توهمه بعض مورخينا.الى ان قال: و باخر لمحه سياسيه فى شان طفله الرضيع حير عقول اولى النهى. الى ان قال: ثم ان الحسين بوفور عقله و سياسته الى حين قتله لم يرتكب امرا يلجيء بنى اميه الى مقاومته، فانه مع ما كان له يومئذ من نفوذ الكلمه و القدره لم يتغلب على بلد من بلاد الاسلام و لم يحمل على محل حكومه ليزيد. نعم قبل ان يظهر منه خلاف او يسلك قصد الفتنه حاصروه فى فلاه مجدبه، ثم ان الحسين ما قال قط انى سلطان او اريد السلطنه. انتهى ما اردنا ذكره من مقاله هذا المسيحى.و لا باس ان نختم المقال بذكر ما ورد فى المقام عن الائمهم الهداه عليهم‌السلام فى عله سفر الحسين عليه‌السلام الى العراق:۱-قال الشيخ ابوالقاسم جعفر بن محمد بن قولويه [۱۹۱] : حدثنى ابى رحمه‌الله، و على بن الحسين، جميعا عن سعد بن عبدالله، عن محمد بن ابى‌الصهبان، عن عبدالرحمن بن ابى‌نجران، عن عاصم بن حميد، عن فضيل الرسان، عن ابى‌سعيد عقيصى قال: سمعت الحسين بن على عليه‌السلام و خلا به عبدالله بن الزبير و ناجاه طويلا. قال: ثم اقبل الحسين بوجهه اليهم و قال: ان هذا يقول لى كن حماما من حمام الحرم، و لئن اقتل بينى و بين الحرم باع احب الى من ان اقتل و بينى و بينه شبر، و لئن اقتل بالطف احب الى من ان اقتل بالحرم.(بيان):عقيصى بفتح العين و القاف قبل الياء المنقطه و الصاد لقب دينار التيمى من بنى [صفحه ۱۴۶] تيم الله من ثعلبه، تابعى مشهور و يكنى بابى سعيد. و قد يقرا «عقيصان» بالنون، و الاول هو الاصح، ذكر الشيخ فى اصحاب على و الحسين عليهماالسلام [۱۹۲] .قوله «هذا يقول لى» يعنى ابن‌الزبير يمعنى عن المسير و يشير على الاقامه بمكه و يقول لى كن حماما، و فى هذا التعبير اشاره الى ان الرجل لا بد و ان يكون متحركا فى امر الله تعالى ترويج دينه و الامر بالمعروف و النهى عن المنكر و ارشاد الجاهل و تنبيه الغافل، و ان يكون سائرا فى البلاد لا صلاح امر العباد و قضاء حوائجهم و انقاذهم من الهلكات و نجاتهم عن الشدائد، و يعلمهم ما يصلح معادهم و معاشهم، و يعينهم على امر آخرتهم و دنياهم و يظهر لهم علمه، لا ان يكون كالحمام همته الماء و الرزق و الراحه و غايه مقصده العباده لينقذ نفسه و يصلح شخصه كحمام الحرم و من يجلس فى بيته تاركا للدنيا و يتخذ الرهبانيه المذمومه وسيله لنجاه نفسه. و قد ورد فى باب قضاء الحوائج و المسير الى الامر بالمعروف و النهى عن المنكر: ان لكل خطوه ثواب عباده سنه او ازيد، بل لكل خطوه ثواب مائه عابد، و لهذا قال عليه‌السلام: و لان اقتل فى مسيرى فى ترويج الدين و بينى و بين الحرم باع احب الى من ان اقتل و بينى و بينه شبر.قوله «بالطف». الطف هو البحر و ساحل البحر و جانب البر، و منه الطف الذى قتل فيه الحسين عليه‌السلام، سمى به لانه طرف البر مما يلى الفرات- قاله فى مجمع البحرين، و لا يخفى لطفه.۲- و قال الشيخ فى كامل الزيارات بعد نقل الروايه المتقدمه [۱۹۳] : و عنهما عن سعد، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن داود بن فرقد عن ابى [صفحه ۱۴۷] عبدالله عليه‌السلام قال: قال عبدالله بن الزبير للحسين عليه‌السلام: لو جئت الى مكه فكنت بالحرم. فقال الحسين: لا نستحلها و لا تستحل بنا، و لئن اقتل على تل اعفر احب الى من ان اقتل بها.(بيان):يظهر من الروايه ان ملاقاه عبدالله بن الزبير له عليه‌السلام كان بعد خروجه من مكه.قوله «و لا تستحل بنا» اشاره الى ان استحلال مكه بغيرهم عليهم‌السلام، و هم عبدالله بن الزبير.قوله «تل اعفر» فى المجمع: التل من التراب معروف و هو الرابيه، و الجمع تلال مثل سهم و سهام. و الاعفر الرمل الاحمر، و كثيب اعفر ذو لونين الحمره و البياض و تل اعفر بموضع من بلاد ديار ربيعه. و فيه ايضا اشاره الى ان موضع قبره عند الرمل الاحمر، و هو كذلك.۳- و قال الشيخ فى الكامل [۱۹۴] : حدثنى ابى رحمه‌الله، و محمد بن الحسين، عن سعد بن عبدالله، عن احمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن ابيه، عن ابى‌الجارود، عن ابى‌جعفر عليه‌السلام قال: ان الحسين خرج من مكه قبل التروبه بيوم، فشيعه عبدالله بن الزبير فقال: يا اباعبدالله لقد حضر الحج و تدعه و تاتى العراق؟ فقال يابن الزبير لئن ادفن بشاطىء الفرات احب الى من ان ادفن بفناء الكعبه.(بيان):قوله «خرج من مكه قبل التروبه بيوم» الظاهر انه خرج من البلد و نزل [صفحه ۱۴۸] خارجه على ما هو المرسوم، فلا ينافى ما دل و اتفقوا عليه انه عليه‌السلام خرج من مكه يوم التروبه.قوله «لان ادفن» صريح فى تعيينه عليه‌السلام موضع قبره و ان شاطىء الفرات افضل من فناء الكعبه. و سياتى فى ذلك زياده بيان انشاءالله تعالى.

تفاصيل خروجه من مكة

اشارة

قافل الشيخ الشهيد ابوعلى محمد بن احمد بن على الفتال النيسابورى فى روضه الواعظين [۱۹۵] : و لما اراد الحسين عليه‌السلام التوجه الى العراق طاف بالبيت و سعى بين الصفا و المروه و احل من احرامه و جعلها عمره لانه لا يتمكن من اتمام الحج، و كان قد اجتمع اليه مده مقامه بمكه نفر من اهل الحجاز و نفر من اهل البصره انضافوا الى اهل بيته و مواليه من مكه و خرجوا معه الى العراق.و قال ابواسحاق الاسفراينى: و اهتم الحسين و اخرج الجمال و حمل عليها الاحمال و ركب عليها جميع النساء و الاطفال، و سار و سارت معه عشيرته، و خرج من مكه و معه سبعه عشرا ذكرا من اهل بيته، و هم اولاده و اخوته و اولاد اعمامه، و ستون رجلا من اصحابه منهم الفارس و منهم الراجل، و سار الجميع بنسائهم و عيالهم مع الحسين.و فى كتاب المخزون فى تسليه المحزون: و معه اثنان و ثمانون رجلا من شيعته و محبيه و مواليه و اهل بيته، و مثله فى مطالب السول و غيره.و فى تاريخ الاعثم الكوفى و المخزون، جمع الحسين عليه‌السلام اصحابه الذين [صفحه ۱۴۹] قد عزموا على الخروج معه، و اعطى كل واحد منهم عشره دنانير و جملا يحمل عليه راحلته و نزاده [۱۹۶] .و كان خروجه عليه‌السلام-على ما صرح به الاكثر- يوم الثلاثاء يوم التروبه لثمان مضت من ذى الحجه سنه ستين، و هو المصرح به فى الكتاب الذى كتبه الى اهل الكوفه وارسله مع عبد الله بن يقطر، و فيه يقول عليه‌السلام «و شخصت اليكم من مكه يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذى الحجه».فما فى بعض المقاتل و التواريخ ان خروجه عليه‌السلام كان لثلاث مضت من ذى الحجه اجتهاد فى مقابل النص. و العجب من السيد فى اللهوف [۱۹۷] حيث قال: و كان قد توجه الحسين من مكه يوم الثلاثاء لثلاث مضين من ذى الحجه، و قيل يوم الاربعاء لثمان مضين من ذى الحجه سنه ستين قبل ان يعلم بقتل مسلم، لانه عليه‌السلام خرج من مكه فى اليوم الذى قتل فيه رضوان‌الله‌عليه. ضروره ان هذا لا يجامع القول بان الثلاثاء يوم الثالث و الاربعاء يوم الثامن، و لا يوافق القولان بان عاشورا يوم الجمعه. نعم يوافق الاول مع الخميس على التمام و الثانى يوم السبت على النقص و النهار يوافق الجمعه على النقص و السبت على التمام.و ما ذكر اخيرا ما ان خروجه عليه‌السلام يوم قتل مسلم. فيه ايضا ان يوم الثامن يوم خروجه و هو يوم التروبه و يوم قبله يوم التاسع و هو يوم على ما صرح به جل العلماء فى تواريخهم. فالصحيح الذى عليه جل المحدثين و المورخين انه عليه‌السلام خرج يوم الثلاثاء و هو يوم التروبه لثمان مضت من ذى الحجه سنه سبين. و قد مر ايضا انه عليه‌السلام لما عزم على الخروج قام خطيبا فقال: [صفحه ۱۵۰] الحمد لله- الى آخر ما مضى ذكره فيما سبق.ثم اننى لم ار من صرح بانه عليه‌السلام سار الى العراق من طريق المدينه و دخلها، لا ان اباسحاق الاسفراينى قال بذلك فى مقتله و تبعه بعض من تاخر عنه، و من نظر فى مقتله المطبوع يعرف ان فيه اكاذيب و امورا على خلاف ما اجمع عليه الفريقان، و لا يهمنا نقل مجعولاته، و من اراد فلينظر الى مقتله فانا لا نعتمد على ما تفرد به.و من نظر فى كتب الفريقين و كيفيه خروجه عليه‌السلام من المدينه و شرح منازله من مكه الى العراق يعلم علما قطعيا بعدم مسيره ثانيا الى المدينه. و ما قد يترائى منه من مكالمه محمد بن الحنفيه و عبدالله بن جعفر و غيرهما قد مر انها كانت يوم خروجه ممكه فيها، و سياتى ما يدل على ذلك ايضا. و لا يهمنا البحث فى ذلك مع وضوحه، و انما المهم تعيين منازله من مكه الى كربلا و ما وقع فى كل منزل من الاحداث.و قد اضطربت كلمات المورخين و المحدثين فى ذلك، و نحن نذكر ما هو الحق و الصحيح، و نشير الى جمله من الختلافات، فنقول و بالله التوفيق و عليه التكلان

ذكر المنازل التى مر بها الحسين فى سفره

الابطح

فى المجمع: الابطح مسيل وادى مكه، و هو مسيل واسع فيه دقاق الحصى، اوله عند منقطع الشعب بين وادى منى و آخره متصل بالمقبره التى تسمى بالمعلى عند اهل مكه.و فى المراصد: الابطح بالفتح ثم السكون و فتح الطاء و الحاء، يضاف الى مكه و الى منى، لان مسافته منهما واحده، و ربما الى منى اقرب، و هو المحصب، [صفحه ۱۵۱] و هى خيف بنى كنانه، و قد قيل انه ذو طوى (و ليس به) [۱۹۸] .و نذكر فى ترجمه يزيد بن بثيط البصرى انه كان له بنون عشره، فدعاهم الى الخروج معه الى الحسين عليه‌السلام، فانتدب منهم اثنان عبدالله و عبيدالله و نفر من الشيعه منهم عامر، خرجوا من البصره ايام سد الطريق فاتوا الى الابطح من مكه، فاستراح فى رحله ثم خرج الى الحسين و قد بلغه عليه‌السلام محبته، فجعل يطلبه حتى جار الى رحله فجلس فى رحله ينتظره، و اقبل يزيد لما لم يجد الحسين فى منزله و سمع انه ذهب اليه راجعا على اثره، فلما راى الحسين فى رحله قال: (بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا) [۱۹۹] السلام عليك يابن رسول‌الله. ثم سلم عليه و جلس اليه و اخبره بالذى جاء له، فدعا له الحسين ثم ضم رحله الى رحله، و ما زال معه حتى اتوا كربلا- كذا ذكره العسقلانى و غيره [۲۰۰] .

التنعيم

بفتح التاء المثناه من فوق و سكون النون و كسر العين و ياء ساكنه ثم الميم، موضع بمكه فى الحل، و هو بين مكه و سرف على فرسخين من مكه و قيل على ابعه- كذا فى القمقام [۲۰۱] .و فى المراصد: موضع بمكه خارج الحرم، و هو ادنى الحل اليها، على طريق المدينه، منه يحرم المكيون بالعمره، به مساجد مبنيه بين سرف و مكه على فرسخين، و قيل اربعه. و قال: لا خلاف بين الناس انه على ثلاثه اميال من [صفحه ۱۵۲] مكه [۲۰۲] .و فى المجمع: موضع قريب من مكه، و هو اقرب الى اطراف الحل الى مكه، و يقال بينه و بين مكه اربعه اميال، و يعرف بمسجد عائشه.و قد مر ان هناك جاء عبدالله بن عمر الى الحسين فمنعه عن المسير فلم يمتنع. و قد مر ايضا مكاتبه عبدالله بن جعفر و عمرو بن سعيد بن العاص و الى مكه الى الحسين عليه‌السلام و جوابه على ذلك.نقل الطبرى [۲۰۳] عن ابى‌مخنف عن عقبه بن سمعان: لما خرج الحسين عليه‌السلام من مكه اعترضه رسل عمرو بن سعيد بن العاص، عليهم يحيى بن سعيد اخو عمرو بن سعيد.و فى روضه الصفا: ارسل قوادا و معه جيش يمنعونه عن المسير، فقالوا له: انصرف اين تذهب، فابى عليهم و مضى، فتدافع الفريقان فاضطربوا بالسياط، و امتنع الحسين عليه‌السلام و اصحابه عنهم امتناعا قويا، و مضى الحسين على وجهه فنادوه: يا حسين الا تتقى الله تخرج عن الجماعه و تفرق بين هذه الامه. فتلى الحسين قول الله عز وجل (لى عملى و لكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا برىء مما تعملون)- [۲۰۴] .و قال فيه ايضا: انجر الامر الى الجدال و القتال، فلما بلغ ذلك الى عمرو بن سعيد ارسل الى رسوله بالامتناع من الجدال خوف الفتنه، فرجعوا.و يظهر من بعضهم ان ذلك كان قبل التنعيم، و هو بعيد جدا. [صفحه ۱۵۳] و يظهر من ابن‌عبدربه فى العقد الفريد انه لما بلغ عمرو بن سعيد ان حسينا خرج فقال: اطلبوه و اركبوا كل بعير بين السماء و الارض فاطلبوه. و قال: فعجب الناس من قوله هذا و طلبوه فلم يدركوه [۲۰۵] و هذا بعيد.قال الطبرى [۲۰۶] : قال ابومخنف: قال عقبه بن سمعان: ثم ان الحسين اقبل حتى مر بالتنعيم، فلقى بها عيرا قد اقبل بها من اليمن، بعث بها بحير بن ريسان الحميرى الى يزيد بن معاويه و كان عامله على اليمن، و على العير الورس و احلل، فاخذها الحسين عليه‌السلام فانطلق بها، ثم قال لاصحاب الابل: لا اكرهكم من احب منكم ان يمضى معنا الى العراق اوفينا كراءه و احسنا صحبته، و من احب ان يفارقنا من مكاننا هذا اعطيناه من الكراء على قدر ما قطع من الارض. قال: فمن فارقه منهم حوسب فاوفى حقه، و من مضى منهم معه اعطاه كراءه و كساه.و فى اللهوف [۲۰۷] : تلقى عليه‌السلام بالتنعيم عيرا تحمل هديه قد بعث بها بحير ابن‌ريسان عامل اليمن الى يزيد بن معاويه، فاخذ الهديه لان حكم اموالمسلمين اليه- الى آخر ما مر.(بيان):العير قافله الحمير، ثم كثر حتى قيل لكل قافله عير.الورس صبغ يتخذ منه الحمره للوجه، و هو نبات كالسمسم ليس الا باليمن، يزرع فيبقى عشرين سنه، نافع للكلب و البهق شربا. و فى القانون: الورس شىء احمر قان يشبه سحيق الزعفران. [صفحه ۱۵۴] و الحلل جمع حله بالضم، و فى المجمع و غيره: و لا يكون حله الا من ثوبين او ثوب و بطانته.و فى بعض

النسخ: بحير بن ريسان كان عامل يزيد على اليمن و على الورس و الحلل. و عليه فالورس و الحلل بلدان هناك كما يظهر من المراصد [۲۰۸] .قوله فى اللهوف «لان حكم امور المسلمين اليه». هذا انما يصح على روايه ابى‌مخنف الظاهره فى ان المحمول الى يزيد من الاموال الخراجيه و الصدقات لا من الهدايا. و اما على ما صرح به رضوان‌اللهعليه ان العير كانت تحمل هديه و اخذ عليه‌السلام الهديه، فيحتاج فى تطبيقه على القواعد الى عنايه اكثر، مثل ان يقال: ان بحير بن ريسان كان وكيلا عن يزيد فى اخذ الهدايا، فاخذ الهدايا من اهل اليمن فصار ملكا ليزيد فاخذه عليه‌السلام استقاذا و استملاكا من الكافر.و الاولى ان يقال: ان بحيرا و اهل اليمن انما اهدوا الى يزيد بعنوان انه خليفه المسلمين و ولى امورهم، و قد اخطاوا فى التطبيق، و لما كان الحسين عليه‌السلام خليفه و وليا لهم اخذ الهدايا حقا له. و هذا نظير تعارض الاسم و الاشاره، و لعله هذا مراد السيد. و يمكن ان يقال هنا وجوه اخرى تظهر بالتامل.

الصفاح

و هو بكسر الصاد المهمله و الفاء و آخره حاء مهمله، نزل به يوم الجمعه لاحد عشر خلت من ذى الحجه.قال فى معجم البلدان: انه موضع بين حنين و انصاب الحرم على يسره الداخل [صفحه ۱۵۵] الى مكه من مشاش. قال: و هناك لقى الفرزدق الحسين بن على عليه‌السلام [۲۰۹] .اقول: اختلفت كلماتهم فى موضع ملاقاه الفرزدق بعد اتفاقهم على الملاقاه.قال سبط ابن‌الجوزى فى تذكره الخاص: انه لقيه ببستان بين عامر، و قال محمد بن طلحه الشافعى و اعثم الكوفى [۲۱۰] : انه لقيه فى منزل شقوق، و هو على ما صرح به فى المراصد منزل بطريق مكه بعد واقصه من الكوفه [۲۱۱] ، و قال فى اللهوف و البحار [۲۱۲] : انه لقيه فى منزل زباله بعد بلوغ خبر مقتل مسلم اليه، و قال الشيخ و جماعه: لقيه فى الحرم [۲۱۳] ، و قال بعض: انه لقيه قبل خروجه من مكه، و قال بعض المحدثين و المورخين: انه لقيه فى ذات عرق، و قال الطبرى و جمع كثير [۲۱۴] : انه لقيه فى الصفاح: و قال السيد المعاصر فى لواعج الاشجان و سبقه فى ذلك بعض آخر: انه لقيه مرتين مره فى الصفاح و مره اخرى فى زباله بعد رجوعه عن الحج [۲۱۵] : و هذا ينافى ما سياتى من روايه هشام و المختار ما حدثه ابومخنف، لانه اقدم و اضبط.قال الطبرى [۲۱۶] قال ابومخنف، عن ابى‌جناب، عن عدى بن حرمله، عن عبدالله بن سليم و المذرى قالا: اقبلنا حتى انتهينا الى الصفاح، فلقينا الفرزدق بن غالب الشاعر، فواقف حسينا فقال له: اعطاك الله سولك و املك فيما تحب. فقال له [صفحه ۱۵۶] الحسين: بين لنا نبا الناس خلفك. فقال له الفرزدق: من الخبير سالت، قلوب الناس معك و سيوفهم مع بنى اميه و القضاء ينزل من السماء و الله يفعل ما يشاء. فقال له الحسين: صدقت لله الامر و الله يفعل ما يشاء و كل يوم ربنا فى شان، ان نزل القضا بما نحب فنحمد الله على نعمائه و هو المستعان على اداء الشكر، و ان حال القضاء دون الرجاء فلم يعتد من كان الحق نيته و التقوى سريرته. ثم حرك الحسين راحلته فقال: السلام عليك ثم افترقا.قال الطبرى: قال هشام، عوانه بن الحكم، عن لبطه بن الفرزدق بن غالب، عن ابيه قال، حججت بامى، فانا اسوق بعيرها حين دخلت لحرم فى ايام الحج و ذلك فى سنه ستين، اذ لقيت الحسين بن على خارجا من مكه معه اسيافه و تراسه، فقلت: لمن هذا القطار؟ فقيل: للحسين بن على. فاتيته فقلت: بابى انت و امى يابن رسول‌الله ما اعجلك عن الحج. فقال: لو لم اعجل لاخذت. قال: ثم سالنى: ممن انت؟ فقلت له: امرو من العراق. قال: فو الله ما فتشنى عن اكثر من ذلك و اكتفى به منى. فقال: اخبرنى عن الناس خلفك. قال: فقلت له: القلوب معك و السيوف مع بنى اميه و القضاء بيدالله. قال: فقال لى: صدقت. قال فسالته عن اشياء فاخبرنى بها من نذور و مناسك. قال: اذا هو ثقيل اللسان من برسام اصابه بالعراق. قال: ثم مضيت فاذا بفسطاط مضروب فى الحرم و هيئته حسنه، فاتيته فاذا هو لعبدالله بن عمرو بن العاص، فسالنى فاخبرته بلقاء الحسين بن على، فقال لى: ويلك فهلا اتبعه، فو الله ليملكن و لا يجوز السلاح فيه و لا فى صحابه. قال: فهممت و الله ان الحق به و وقع فى قلبى مقالته ثم ذكرت الانبياء و قتلهم، فصدنى ذلك عن اللحاق به، فقدمت على اهلى بعسفان. قال: فو الله انى لعندهم اذا اقبلت عير قد امتارت من الكوفه، فلما سمعت بهم خرجت فى آثارهم [صفحه ۱۵۷] حتى اذا اسمعتهم الصوت و عجلت عن اتيانهم

صرخت بهم: الا ما فعل الحسين بن على. فردوا على: الا قد قتل. قال: فانصرفت و انا العن عبدالله بن عمرو بن العاص. قال: و كان اهل ذلك الزمان يقولون ذلك الامر وينتظرونه فى كل يوم و ليله. و كان عبدالله بن عمرو يقول: لا تبلغ الشجره و لا النخله و لا الصغير حتى يظهر هذا الامر. قال: فقلت له: فما يمنعك ان تبيع الوهط. قال: فقال لى: لعنه الله على فلان- يعنى معاويه- و عليك. فقلت: لا بل عليك لعنه الله. قال: فزادنى من اللعن و لم يكن عنده حشمه احد فالقى منهم شرا. قال: فخرجت و هو لا يعرفنى.و الوهط حائط لعبدالله بن عمرو بالطائف. قال: و كان معاويه قد ساوم به عبدالله بن عمرو و اعطاه به مالا كثيرا فابى ان يبيعه بشىء قال: و اقبل الحسين مغذا لا يلوى على شىء حتى نزل ذات عرق. انتهى.(بيان):قوله «من الخبير سالت». فى روايه «على الخبير سقطت». قال فى القمقام [۲۱۷] : المثل لمالك بن جبير العامرى، و كان من حكماء العرب، و تمثل به الفرزدق للحسين بن على عليه‌السلام حين اقبل يريد العراق. الخبير العالم، و الخبر العلم، و سقطت اى عثرت. عبر عن العثور بالسقوط لان عاده العاثر ان يسقط على ما يعثر عليه [۲۱۸] .قوله «تراسه» جمع ترس.قوله «عسفان» و فى المراصد:قريه جامعه على سته و ثلاين ميلا من مكه، [صفحه ۱۵۸] و هى حد تهامه، و قيل منهله من مناهل الطريق بين الجحفه و مكه [۲۱۹] .قوله «مغذا» من اغذ فى السير: اى اسرع.قوله «لا يلوى» اى لا يلتفت.و سياتى فى شرح منزل زباله روايه السيد و البحار مع اجمال من ترجمه الفرزدق.

وادى العقيق

نزله عليه‌السلام يوم السبت لاثنى عشر مضين من ذى الحجه.قال الشيخ جعفر بن نما الحلى فى مثير الاحزان ثم سار عليه‌السلام حتى بلغ الى وادى العقيق [۲۲۰] .قال فى المراصد: عقيق المدينه و فيه عيون و نخل، و قيل هى عقيقان: الاكبر مما يلى الحره الى قصر المراجل، و العقيق الاصغر ما سفل عن قصر المراجل الى منتهى العرصه، و فى هذا العقيق دور و قصور و منازل و قرى. و منها عقيق يدفق سيله فى غور تهامه، و هو الذى استحب قوم الا هلال منه قبل ذات عرق [۲۲۱] .و قد تشرفت فى مسيرى الى بيت الله الحرام سنه ثلاثين بعد الالف و الثلاثمائه و احرمنا من وادى العقيق، و منه الى مكه اربع منازل.قال الشيخ ابن‌نما: فراى الحسين عليه‌السلام رجلا من بنى اسد اسمه بشر بن غالب، فساله عن اهل الكوفه فقال: القلوب معك و السيوف مع بنى اميه. قال: صدقت يا اخا بنى اسد [۲۲۲] . [صفحه ۱۵۹] و المشهور- و عليه المعظم- ان ملاقاه بشر للحسين عليه‌السلام فى ذات عرق. و سياتى.و فى ابصار العين [۲۲۳] : ان عونا و محمدا ابنى عبدالله بن جعفر لحقا بالحسين عليه‌السلام بوادى العقيق مع كتاب ابيهما الى الحسين. و قد مر ان ملاقاتهما معه عليه‌السلام كان فى التنعيم.

وادى الصفراء

و قد ورده عليه‌السلام يوم الاحد ثالث عشر من ذى الحجه.فى المراصد: وادى الصفراء من ناحيه المدينه، و هو واد كثير النخل و الزرع فى طريق الحاج، بينه و بين بدر مرحله، و ماوها عيون كلها يجرى الى ينبع، و رضوى غربيتها [۲۲۴] .و قال فى الحدائق الورديه: و ماوها يجرى الى ينبع، هى لجهينه و الانصار و لبنى فهر و نهد.و قال: كان مجمع بن زياد و عباد بن مهاجر فى منازل جهينه حول المدينه، فلما خرج الحسين عليه‌السلام من مكه الى العراق مر بهم. و تبع مجمع و عباد فى من تبع الحسين من الاعراب و لازموه الى الطف، فقتلا بكربلا.

ذات عرق

نزل عليه‌السلام به فى يوم الاثنين رابع عشر ذى الحجه. [صفحه ۱۶۰] قال فى المراصد: عرق مهل اهل العراق [۲۲۵] ، و هو الحد بين تهامه و نجد، و قيل عرق جبل بطريق مكه و منه ذات عرق، و قيل ما ارتفع من بطن الرمه الى ثنايا ذات عرق، و هو الجبل المشرف

على ذات عرق [۲۲۶] . و قال: انما يسمى الحجاز حجازا لانه حجز بين تهامه و نجد، و قيل طرف تهامه من قبل الحجاز مدارج العرج، و اول تهامه من نجد ذات عرق [۲۲۷] .ذكر جماعه ملاقاه بشر بن غالب للحسين عليه‌السلام فى ذات عرق، و قد مر عن ابن‌نما ملاقاته له فى وادى العقيق، و ذكر جماعه ملاقاه الفرزدق له عليه‌السلام فى ذات عرق، و قد عرفت ان ملاقاته فى الصفاح. نعم الظاهر ان ما حكى عن الرياشى كان فى ذات عرق و اشتبه على البعض لقرب مضمون المحاوره فيها.قال فى البحار [۲۲۸] : و فى كتاب تاريخ الرياشى باسناده عن رازى حديثه قال: حججت فتركت اصحابى و انطلقت اتعسف الطريق و حدى، فبينما انا اسير اذ رفعت طرفى الى اخبيه و فساطيط، فانطلقت نحوها حتى اتيت ادناها فقلت: لمن هذه الابنيه؟ فقالوا: للحسين. قلت: ابن‌على و ابن‌فاطمه؟ قالوا: نعم. قلت: فى ايها هو. قالوا: فى ذلك الفسطاط. فانطلقت فاذا الحسين متك على باب الفسطاط يقرا كتابا بين يديه، فسلمت فرد على، فقلت،يابن رسول‌الله بابى انت و امى ما انزلك فى هذه الارض القفراء التى ليس فيها ريف و لا منعه؟ قال: هولا ء اخافونى و هذه كتب اهل الكوفه و هم قاتلى، فاذا فعلوا ذلك و لم يدعوا لله محرما الا انتهكوه بعث الله اليهم من يقتلهم حتى يكون اذل من قوم الامه. [صفحه ۱۶۱] (بيان):قوله عليه‌السلام «اخافونى». فى بعض النسخ «اخوتى» بدل اخافونى، و لعله الاصح. ففيه تصحيف.قوله «ريف» اى الزرع و الخصب- قاله فى المجمع.قوله «و لا منعه» اى قوه يمنع من يريد بسوء، و هم العشيره و الحماه.قوله «من قوم الامه». قد مر ما روى عنه عليه‌السلام انه كان يقول: و الله لا يدعوننى حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفى، فاذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل من فرام الامه. و فرام ككتاب خرقه تجعلها المراه فى قبلها اذا حاضت.و قد اختلفت النسخ هنا و هناك: ففى بعضها قوم الامه. و فى بعضها فرام الامه، و الاصح هو الفرام، و قوم تصحيف منه. قيل ان قوم الامه اشاره الى بنى اميه، فانهم يسمونهم بقوم الامه تسميه باسم جدتهم. و ليس هذا ببعيد.

الحاجر

نزل عليه‌السلام به فى منتصف ذى الحجه يوم الثلاثاء.الحاجر بحاء مهمله و بعد الالف جيم مكسوره و راء مهمله، و قد ذكر فى بعض الكتب بالزاى المعجمه، و هو غلط. [۲۲۹] .قال فى القاموس: حاجر منزل للحاج بالباديه. و فى المراصد: موضع قبل المعدن و لعل، و هما موضعان بنجد فى ديار كلاب. [۲۳۰] [صفحه ۱۶۲] و الحاجر من بطن الرمه واد معروف لعاليه نجد. و البطن- على ما فى المراصد- الموضع الغامض من الوادى [۲۳۱] ، الرمه بفتح اوله و تشديد ثانيه و قد يخفف: واد معروف بعاليه نجد. [۲۳۲] . و فى القاموس: الرمه بضم الميم.قال فى المراصد: بطن الرمه منزل لاهل البصره اذا ارادوا المدينه، بها يجتمع اهل البصره و الكوفه و منه الى العسيله. و قال ابن‌دريد: الرمه فاع عظيم بنجد تنصب فيه اوديه. و قال الاصمعى: بطن الرمه واد عظيم. [۲۳۳] و فى الارشاد و اللهوف و البحار و غيرها [۲۳۴] : ان الحسين عليه‌السلام لما بلغ الحاجر من بطن الرمه بعث اخاه [۲۳۵] عبدالله بن يقطر و قيس بن مسهر الصيداوى بكتاب له الى مسلم بن عقيل و الى اهل الكوفه، فاخذهما حصين بن نمير فى القادسيه.و سياتى بيان ذلك عند ترجمتهما.

فيد

نزل عليه‌السلام به يوم الاربعاء فى السادس عشر من ذى الحجه.و فيد بفتح الفاء و سكون الياء بعده، و هو كما فى القاموس بلده بطريق مكه.و فى المراصد: بليده فى نصف طريق مكه من الكوفه، فى وسطها حصن عليه باب حديد، وعليها سور دائر، كان الناس يودعون فيها فواضل ازوادهم الى حين رجوعهم و ما يثقل من امتعتهم، و كانوا يجمعون العلف طول سنتهم ليبيعوه [صفحه ۱۶۳] على الحاج اذا وصلوا اليهم. [۲۳۶]

الاجفر

نزل عليه‌السلام به يوم الخميس سابع عشر ذى الحجه.فى المراصد: الاجفر (جمع قله لجفر، و هى) البئر الواسعه (لم تطو)، موضع بين فيد و الخزيميه (بينه و بين فيد سته و ثلاثون فرسخا نحو مكه). قال الزمخشرى: ماء لبنى يربوع انتزعه منهم بنو جذيمه [۲۳۷] . و فى القاموس: اجفر كاحمر موضع بين فيد و خزيميه.قال لسان المورخين: لما سار الحسين عليه‌السلام من بطن الرمه نزل على ماء من مياه العرب، و قد نزل هناك عبدالله بن ابى‌مطيع، فلقى الحسين عليه‌السلام فقال: بابى انت و امى يابن رسول‌الله ما اقدمك؟ فقال له الحسين: كان من موت معاويه ماقد بلغك- الى آخر ما ذكره. و هو منه غريب و تبعه فى ذلك غيره، و لعله تبع غيره.و قد مر مفصلا ان ملاقاه عبدالله بن مطيع للحسين كان فى طريق مكه جائيا من مكه او من المدينه، و قد ذكرنا ما ذكر هنا بعينه او ما يقرب منه فى ملاقاته فى طريق مكه. و قد سبق الى هذا الاشتباه الطبرى [۲۳۸] ، و تبعهم المعاصر فى نفس المهموم [۲۳۹] و لعل عبدالله بن مطيع غير عبدالله بن ابى‌مطيع لكنه بعيد غايه العبد. فتامل. [صفحه ۱۶۴]

الخزيميه

ورد عليه‌السلام فيه يوم الثامن عشر من ذى الحجه و هو يوم الجمعه.و الخزيميه بضم الخاء المعجمه و فتح الزاى تصغير خزيمه، منسوبه الى خزيمه ابن‌خازم، و هو من منازل الحاج من الكوفه عبد الثعلبيه و قبل الاجفر- كذا فى المراصد [۲۴۰] . و قيل بينه و بين الثعلبيه اثنان و ثلاثون ميلا. و قيل: الخزيميه بالحاء المهمله [۲۴۱] .و فى البحار و غيره عن المناقب [۲۴۲] قال: و لما نزل عليه‌السلام الخزيميه اقام بها يوما و ليله، فلما اصبح اقبلت عليه اخته زينب فقالت: يا اخى الا اخبرك بشىء سمعته البارحه؟ فقال الحسين عليه‌السلام: و ما ذاك؟ قالت: خرجت فى بعض الليل لقاء حاجه فسمعت هاتفا يهتف و يقول:الا يا عين فاحتفلى بجهد و من يبكى على الشهداء بعديعلى قوم تسوقهم المنايا بمقدار الى انجاز وعدفقال لها الحسين عليه‌السلام: يا اختاه كل الذى قضى فهو كائن.كذا فى البحار و جل من تاخر عنه، و لكن قال الشيخ ابوالقاسم جعفر بن محمد بن قولويه فى الكامل فى باب نوح الجن على الحسين عليه‌السلام [۲۴۳] : حدثنى محمد بن جعفر القرشى الرزاز، عن محمد بن الحسين بن ابى‌الخطاب، عن نصر بن [صفحه ۱۶۵] مزاحم، عن عمر بن سعد، عن عمرو بن ثابت، عن حبيب بن ابى‌ثابت، عن ام‌سلمه زوجه رسول‌الله صلى الله عليه و آله قالت: ما سمعت نوح الجن منذ قبض الله نبيه الا الليله، و لا ارانى الا و قد اصبت بابنى الحسين. قالت: و جاءت الجنيه منهم و هى تقول:ايا عيناى فانهملا بجهد فمن يبكى على الشهداء بعديعلى رهط تقودهم المنايا الى متجبر من نسل عبد(بيان):لا منافاه بين الروايتين، لامكان الجمع بينهما بما لا يخفى.قوله «فاحتفلى» من احتفل اللبن فى ضرع الشاه اى اجتمع، و المحفل المجلس، و هو مجمع الناس، و حيث يحتفل الماء اى يجتمع- قاله فى المجمع.قوله «فانهملا» من قولك هملت عيناه تهمل و هملانا اى فاضت.قوله «بعدى» كذا فى النسخ، لكن الظاهر بعد بدون الياء بحذف المضاف اليه و نون عوضا عن المحذوف، اى بعد ذلك الزمان.

شقوق

ورد فيه عليه‌السلام بعد اقامته فى الخزيميه يوما و ليله و هو يوم السبت تاسع عشر ذى الحجه، نزل يوم العشرين و هو يوم الاحد بمنزل شقوق.و هو بضم الشين جمع شق: منزل بطريق مكه- قاله فى المراصد. [۲۴۴] و فى تاريخ الاعثم الكوفى: ان ملاقاه الفرزدق مع الحسين عليه‌السلام كانت فى [صفحه ۱۶۶] شقوق، و قد مضى تفصيلها. [۲۴۵]

زرود

نزل عليه‌السلام به فى يوم الاثنين الواحد و العشرين من ذى الحجه.زرود بفتح الزاى و بين المهملتين واو، رمال بين الثعلبيه و الخزيميه بطريق الحاج من الكوفه- قاله فى القمقام [۲۴۶] . و فى المراصد: موضع بطريق مكه بعد الرمل، فيه اصفر (لعلها سميت به)، و فيه

برکه و آبار. [۲۴۷] و فی هذا المکان التقی زهیر بن القین البجلی بالحسین علیه‌السلام. قال الطبری: فاقبل الحسین حتی اذا کان بالماء فوق زرود، قال ابومخنف: حدثنی السدی عن رجل من بنی فزاره- الی آخر ما سیذکر فی ترجمه زهیر. [۲۴۸]

الثعلبیهٔ

ورد علیه‌السلام به یوم الثلاثاء الثانی و العشرین من ذی الحجه الحرامقال فی المراصد [۲۴۹] : الثعلبیه منسوب [۲۵۰] بفتح اوله، من منازل طریق مکه، قد کانت قریه فخربت، و هی مشهوره.قال الطبری [۲۵۱] : قال ابومخنف: حدثنی ابوجناب الکلبی، عن عدی بن [صفحه ۱۶۷] حرمله الاسدی، عن عبدالله بن سلیم و المذری بن المشمعل الاسدیین قالا: لما قضینا الحج لم یکن لنا همه الا اللحاق بالحسین فی الطریق لننظر ما یکون من امره و شانه. فاقبلنا ترقل [۲۵۲] بنا ناقتنا مسرعین حتی لحقناه بزرود، فلما دونا منه اذا نحن برجل من اهل الکوفه قد عدل عن الطریق حین رای الحسین علیه‌السلام. قالا: فوقف الحسین کانه یریده، ثم ترکه و مضی و مضینا نحوه، فقال احدنا لصاحبه: اذهب بنا الی هذا فلنساله فان کان عنده خبر الکوفه علمناه، فمضینا حتی انتهینا الیه فقلنا: السلام علیک. فقال: و علیکمالسلام و رحمه‌الله. ثم قلنا: فمن الرجل؟ قال: اسدی. فقلنا: فنحن اسدیان فمن انت؟ قال: انا بکیر بن المثعبه- فانتسبنا له، ثم قلنا له: اخبرنا عن الناس وراءک. قال: نعم، لم اخرج من الکوفه حتی قتل مسلم بن عقیل و هانی بن عروه، فرایتهما یجران بارجلهما فی السوق. قالا: فاقبلنا حتی لحقنا بالحسین، فسایرناه حتی نزل الثعلبیه ممسیا، فجئناه حین نزل، فسلمنا علیه فرد علینا، فقلنا له: یرحمک الله ان عندنا خبرا فان شئت حدثنا علانیه و ان شئت سرا. فنظر الی اصحابه فقال: ما دون هولاء سر. فقلنا له: ارایات الراکب الذی استقبلک عشاء امس. قال: نعم و قد اردت مسالته، فقلنا: قد استبرانا لک خبره و کفیناک مسالته، و هو امرو من اسد منا ذو رای و صدق و فضل و عقل، حدثنا انه لم یخرج من الکوفه حتی قتل مسلم بن عقیل و هانی بن عروه و حتی رآهما یجران فی السوق بارجلهما. فقال: انا لله و انا الیه راجعون رحمه‌الله‌علیهما. فردد ذلک مرارا. فقلنا: ننشدک الله فی نفسک و اهل بیتک الا انصرفت من مکانک هذا، فانه لیس لک بالکوفه ناصر و لا شیعه، بل نتخوف ان تکون علیک. قال: فوثب عند ذلک بنو عقیل بن ابی‌طالب. [صفحه ۱۶۸] قال ابومخنف: حدثنی عمر بن خالد، عن زید بن علی بن الحسین، و عن داود ابن علی بن عبدالله بن عباس: ان بنی عقیل قالوا: لا و الله لا نبرح حتی ندرک ثارنا او نذوق ما ذاق اخونا.قال ابومخنف: عن ابی‌جناب الکلبی، عن عدی بن حرمله، عن عبدالله بن سلیم و المذری بن مشمعل الاسدیان قال: فنظر الینا الحسین فقال: لا خیر فی العیش بعد هولاء. قال: فعلمنا انه قد عزم له رایه علی المسیر. قالا: فقلنا خار الله لک. قالا: فقال: رحمکماالله. قالا: فقال له بعض اصحابه: انک و الله ما انت مثل مسلم بن عقیل، و لو قدمت الکوفه لکان الناس الیک اسرع. انتهی.یظهر من هذا ان وصول خبر مسلم بن عقیل کان فی الثعلبیه، و المشهور انه کان فی زباله، و سیاتی تحقیق ذلک.روی الکینی «ره» [۲۵۳] عن الحکم بن عتیبه قال: لقی رجل الحسین بن علی علیه‌السلام بالثعلبیه و هو یرید کربلا، فدخل علیه فسم علیه، فقال له الحسین: من ای البلاد انت؟ قال: من اهل الکوفه. قال: اما و الله یا اخا اهل الکوفه لو لقیتک بالمدینه لاریتک اثر جبرئیل من دارنا و نزوله بالوحی علی جدی، یا اخا اهل الکوفه افمستقی الناس العلم من عندنا فعلموا و جهلنا، هذا ما لا یکون.(بیان):الحکم بین عتیبه بالعین المضمومه والتاء المثناه من فوق المفتوحه و الیاء المثناه من تحت الساکنه و الباء الموحده و الهاء. و فی نسه «عیینه» بالعین المضمومه المهمله و یائین تحتانیتین اولهما مفتوحه و الاخری ساکنه و النون المفتوحه و الهاء. [۲۵۴] [صفحه ۱۶۹] قوله «اثر جبرئیل» ای الموضع الذی کان یقف جبرئیل و یستاذن علی رسول‌الله صلی الله علیه و آله. و هو معروف الان، و یقال للباب القریب منه باب جبرئیل، او کان فی اصل الدار موضع معروف بانه موضع جبرئیل، او کان بقی منه اثر کمقام ابراهیم.قوله «و نزوله» عطف علی جبرئیل، ای اثر نزوله.قوله «افمستقی الناس» الاستقاء: اخراج الماء من البئر، او طلب الماء للشرب، مصدر میمی او اسم مفعول، شبه علیه‌السلام العلم بالماء فی ان العلم حیاه اللارواح کما ان الماء حیاه للاجساد.و بمعین هذه الروایه روایه اخری اوردها الکلینی [۲۵۵] قبل هذه الروایه فی باب ان مستقی العلم من بیت آل محمد صلی الله علیه و آله، عن یحیی

بن عبدالله ابى‌الحسن صاحب الديلم قال: سمعت جعفر بن محمد عليه‌السلام يقول- و عنده اناس من اهل الكوفه: عجبا للناس، انهم اخذو علمهم كله من رسول‌الله فعملوا به واهتدوا، و يرون ان اهل بيته لم ياخذوا علمه، و نحن اهل بيته و ذريته، فى منازلنا نزل الوحى و من عندنا خرج العلم اليهم، افيرون انهم علموا و اهتدوا و جهلنا نحن و ضللنا، ان هذا لمحال.قال السيد فى اللهوف [۲۵۶] : ثم سار عليه‌السلام حتى نزل الثعلبيه وقت الظهيره، فوضع راسه فرقد، ثم استيقظ فقال: قد رايت هاتفا يقول: انتم تسرعون و المنايا تسرع بكم الى الجنه. فقال له ابنه على: يا ابه افلسنا على الحق؟ فقال عليه‌السلام: بلى يا بنى و الله الذى اليه مرجع العباد. فقال: يا ابه اذن لا نبالى بالموت. [صفحه ۱۷۰] فقال الحسين عليه‌السلام: جزاك الله يا بنى خير ما جزى ولدا عن والده.(بيان):ذكر بعض المحدثين هذه الروايه عنه عليه‌السلام فى «عذيب الهجانات» و بعضهم ذكرها فى «ذوخشب» بعد ملاقاه الحر، و قد رقد الحسين و هو على فرسه ثم استيقظ فحمد الله ثلاثا و استرجع فقال على ابنه- الى آخر ما ذكرنا. و المشهور انه فى الثعلبيه.و لم اتحقق الى الان ان عليا هذا هو السجاد او على المقتول، و لا- قرينه تدل على التعيين، الا- ان جماعه نسبوا القول الى على المقتول.و فى بعض المقاتل: ان الحسين عليه‌السلام لما نزل الثعلبيه اقبل اليه رجل نصرانى و امه فاسلما على يديه و كانا معه الى الطف.قال السيد فى اللهوف و غيره و اللفظ له [۲۵۷] : ثم بات عليه‌السلام فى الثعلبيه، فلما اصبح فاذا برجل من الكوفه يكنى ابا هره الازدى قد اتاه فسلم عليه، ثم قال: يابن رسول‌الله ما الذى اخرجك عن حرم الله و حرم جدك رسول‌الله؟ فقال الحسين: ويحك يا ابا هره، ان بنى اميه اخذوا مالى فصبرت و شتموا عرضى فصبرت و طلبوا دمى فهربت، و ايم الله لتقتلنى الفئه الباغيه و ليلبسنهم الله ذلا- شاملا- و سيفا قاطعا، و ليسلطن الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل من قوم سبا اذ ملكتهم امراه فحكمت فى اموالهم و دمائهم. [۲۵۸] [صفحه ۱۷۱] (بيان):لم ار فى كتب الرجال لابى هره هذا ذكر و ترجمه. و كلمه «ويح» تدل على حسن حاله، قال فى المجمع: هى اسم فعل بمعنى الترحم، فويح كلمه رحمه كما ان ويل كلمه عذاب. و قال: و قد يقال لمدح و التعجب.قوله: من قوم سبا اذ ملكتهم امراه» يظهر من ان ما مر من قوله «من فرام امه» تصحيف من قوم امه، و المراد بالامه امراه سبا.و فى بعض المقاتل: ان ملاقاه ابى‌هره له عليه‌السلام كانت فى الرهيمه، و الاصح ما ذكرنا.و فى بعض المقاتل: ان بشر بن غالب تشرف بخدمته عليه‌السلام فى الثعلبيه. و ذكر المجلسى «قده» [۲۵۹] باسناده عن زين العابدين عليه‌السلام: ان بشر بن غالب لقيه فى الثعلبيه و قال: اخبرنى يابن رسول‌الله عن قول الله عز و جل (يوم ندعوا كل اناس بامامهم) [۲۶۰] قال عليه‌السلام: اما هدى دعا الى الله فاجابوه اليه، و امام دعا الى الضاله فاجابوه اليها، هولاء فى الجنه و هولاء فى لنار، و هو قوله عز و جل (فريق فى الجنه و فريق فى السعير). [۲۶۱] . ثم قال المجلسى: فى روايه: فاسله عن اهل الكوفه. فقال القلوب معك و السيوف مع بنى اميه. قال: صدقت يا اخا بنى اسد.(بيان):قد مر عن ابن نما ان ملاقاه بشر بن غالب كان فى وادى العقيق، و عن بعض [صفحه ۱۷۲] كانت فى ذات عرق. و فى بعض النسخ بشير بن غالب بدل بشر بن غالب كما فى نسخه ابن نما الموجوده عندنا، الا انه ليس فى كتب الرجال لبشير بن غالب ذكر و انما المذكور بشر بن غالب الاسدى الكوفى، عده الشيخ فى رجاله [۲۶۲] من اصحاب الحسين عليه‌السلام تاره و من اصحاب السجاد عليه‌السلام اخرى، و ظاهره كونه اماميا الا ان حاله مجهول.ثم ان المصرح فى اللهوف و غيره انه عليه‌السلام لما نزل الثعلبيه كان قبل الظهر، و عن ابى‌مخنف قبل المساء، و كان ذلك يوم الثلاثاء الثانى و العشرين، و عن بعض الكتب ليله الاربعاء الثالث و العشرين من ذى الحجه، ثم ارتحل صباحا من الثعلبيه. [۲۶۳]

الزبالة

فى المراصد: الزباله بالزاى المضمومه، موضع معروف بطريق مكه بين واقصه و الثعلبيه، بها بركتان. [۲۶۴] اختلفت كلماتهم فى وصول خبر مقتل مسلم بن عقيل و هانى بن عروه اليه عليه‌السلام، ففى الارشاد و اللهوف و البحار [۲۶۵] : ان وصوله اليه كان فى زباله، و قال الطبرى و جماعه [۲۶۶] : انه كان فى الثعلبيه، و قد مر روايه ابى‌مخنف عن عبدالله [صفحه ۱۷۳] ابن‌سليم و المذرى بن المشمعل انهما اخباره ذلك فى الثعلبيه، و هذه الروايه مدرك الشيخ فى الارشاد، الا ان فى نسخته زباله بدل الثعلبيه.و يمكن الجمع

بينهما- بل هو الاصح و المتعين- ان وصول الحر كان فى الثعلبيه لكن تيقنه بصحه الخبر كان فى زباله، و به قال الدينورى. قال فى تاريخه [۲۶۷] : فلما وافى عليه‌السلام زباله وافاه بها رسول محمد بن الاشعث و عمر بن سعد بما كان ساله مسلم ان يكتب اليه من امره و خذلان اهل الكوفه اياه بعد ان بايعوه، و قد كان مسلم سال محمد بن الاشعث ذلك، فلما قرا الكتاب استيقن بصحه الخبر و افظعه قتل مسلم بن عقيل و هانى بن عروه.قال الشيخ و السيد و المجلسى: لما نزل عليه‌السلام زباله اخرج الى الناس كتابا فقراه عليهم فاذا فيه:«بسم الله الرحمن الرحيم، اما بعد فانه قد اتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل و هانىء بن عروه و عبدالله بن يقطر، و قد خذلنا شيعتنا، فمن احب منكم الانصراف فلينصرف فى غير حرج، ليس عليه ذمام».قالوا: فتفرق الناس عنه و اخذوا يمينا و شمالا، حتى بقى فى اصحابه الذين جاوا معه من المدينه و نفر يسير ممن انضموا اليه، و انما فعل ذلك لانه عليه‌السلام علم ان الاعراب الذين ابتعوه انما ابتعوه و هم يظنون انه ياتى بلدا قد استقامت له طاعه اهله، فكره ان يسيروا معه الا و هم يعلمون على ما يقدمون. [۲۶۸] قال الدينورى: وقد كان صبحه قوم من منازل الطريق، فلما سمعوا خبر مسلم- و قد كانوا ظنوا انه يدقم على نصار و عضد- تفرقوا عنه و لم يبق معه الا [صفحه ۱۷۴] خاصته. [۲۶۹] قال السيد [۲۷۰] : فلما بلغ زباله فتاه فيها خبر مسلم بن عقيل، فعرف بذلك جماعه ممن تبعه فتفرق عنه اهل الاطماع و الارتياب و بقى معه اهله و خيار اصحابه. قاله: قال الراوى: فارتج الموضع بالبكاء و العويل لقتل مسم بن عقيل و سالت الدموع عليه كل مسيل.و قال الشيخ ابن نما: و لما ورد خبر مسلم و هانىء ارتج الموضع بالنوح و العويل و سالت الغروب بالدمع الهموع [۲۷۱] و تفرق الناس عنه عليه‌السلام. [۲۷۲] و فى مروج الذهب: انهم كانوا خمسمائه فارس و مائه راجل، فلم يبق معه الا قليل. [۲۷۳] و اما قضيه ابنه مسلم فقد ذكرها اعثم الكوفى، و لعل الطريحى اخذها منه. قال: و كان لمسلم بن عقيل بنت عمرها احدى عشره سنه و قيل ثلاث عشره سنه مع الحسين، فلما قام الحسين من مجلسه جاء الى الخيمه فعزى البنت و قربها من منزله، فحست البنت بالشر، فان الحسين كان قد مسح على راسها و ناصيتها كما يفعل بالايتام، فقالت: يا عم ما رايتك قبل هذا اليوم تفعل بى مثل ذلك، اظن انه قد استشهد والدى. فلم يتمالك الحسين بالبكاء و قال: يا بنتى انا ابوك و بناتى اخواتك- و فى نسخه و ابنائى اخوانك- فصاحت و نادت بالويل، فسمع اولاد مسلم بن عقيل ذلك الكلام و تنافسوا و بكوا بكاء شديدا و رموا بعمائهم الى [صفحه ۱۷۵] الارض. و تامل الحسين عليه‌السلام هذا الحال و قد قتل مسلم و ان اهل الكوفه هم الذين اعانوا على قتل اميرالمومنين و نهب الحسن و ضربه بالخنجر على فخده،فبكى بكاءا شديدا حتى اخضلت لحيته بالدموع.و ينبغى التنبيه على امور:(الاول) نقل فى بعض كتب العامه [۲۷۴] انه عليه‌السلام لما بلغه قتل مسلم اراد الرجوع الى المدينه فمنعوه اولاد عقيل. و قال الشيخ ابن نما: ثم اراد عليه‌السلام الرجوع حزنا و جزعا لفقد احبته و المضى الى بلدته، ثم ثاب اليه رايه الاول و قال: على ما كنت عليه المعول. [۲۷۵] . و نسب ذلك الى بعض الكتب.و هذا غلط فاحش و خلاف ما عليه اصحابنا رضوان‌الله‌تعالى‌عليهم، بل قد مر فى روايه ابى‌مخنف عن عبدالله بن سليم و المذرى بن المشمعل انهما قالا: فنظر الينا الحسين فقال: لا خير فى العيش بعد هولاء. قالا: فعلمنا انه قد عزم على المسير.نعم فى جمله من الكتب المعتبره انه عليه‌السلام قال لمن كان لحق به من الاعراب: من كان منكم يريد الانصراف فلينصرف، فهو فى حل من بيعتنا، فانصرفوا عنه و بقى فى اهل بيته و نفر من اصحابه، و قال عليه‌السلام لبنى عقيل بالخصوص: حسبكم دم مسلم، من اراد منكم الانصراف فلينصرف. فقالوا له: لا نرجع و الله ابدا او ندرك ثارنا او نقتل باجمعنا.و فى روضه الواعظين [۲۷۶] : فنظر الى بنى عقيل و قال: ما ترون فقد قتل مسلم بن [صفحه ۱۷۶] عقيل. قالوا: و الله ما نرجع حتى نصيب ثارنا او نذوق ما ذاق.. فاقبل الحسين عليه‌السلام و قال: لا خير فى العيش بعد هولاء.و ربما قيل: ان هذه المقال من بنى عقيل كانت ليله عاشورا، و يمكن تعدد الواقعه. و سياتى التفصيل.(الثانى) تختلفت الكتب و النسخ فى ضبط الاسديين المذكورين، و الاكثر- و لعله الاصح- عبدالله بن سليم و المذرى بن المشمعل بالميم المضمومه و الشين المعجمه الساكنه ثم الميم المفتوحه ثم العين المسكوره ثم اللام. و فى بعض النسخ عبدالله بن سليمان بدل سليم، و فى جمله منها المنذر بالميم المضمومه ثم النون الساكنه ثم الذال المعجمه، و فى بعضها المشمل بالميم المفتوحه بعد الشين، و فى بعضها المشعل بالعين بدون الميم، و فى بعضها اسمعيل بدل المشمل.و لا يهمنا ذلك بعد وضوح

الامر.(الثالث) الاكثرون على ان بلوغ خبر عبدالله بن يقطر و قيس بن مسهر الصيداوى كان فى زباله، و قيل غير ذلك و انه فى بطن العقبه او بعد ملاقاه الحر. و الاول هو الاصح، و لعله بلغه اليه عليه‌السلام مره بعد مره فى منزل بعد منزل كما هو الظاهر.(الرابع) قد مر فى الصفاح الاختلاف فى ملاقاه الفرزدق للحسين عليه‌السلام، حتى ان اباالفرج ذكر فى الاغانى انه لاقاه فى مكه فى اليوم السادس من ذى الحجه قبل خروجه الى العراق. [۲۷۷] و قد عرفت ان المشهور ملاقاته له فى الصفاح، الا ان السيد فى اللهوف ذكر ملاقاته له عليه‌السلام فى زباله. و قد يوجه بان ملاقاته له كانت مرتين جائيا الى [صفحه ۱۷۷] مكه و ذاهبا الى الكوفه. و قد عرفت انه ينافى ما رواه ابومخنف.قال السيد [۲۷۸] : فلقيه فرزدق الشاعر، فسلم عليه فقال له: يابن رسول‌الله كيف تركن الى اهل الكوفه و هم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل و شيعته؟ قال: فاستعبر الحسين باكيا ثم قال: رحم الله مسلما فلقد صار الى روح الله و ريحانه و جنته و رضوانه. اما انه قد قضى ما عيه و بقى ما علينا. ثم انشا يقول:فان تكن الدنيا تعد نفيسه فان ثواب الله اعلى و انبلو ان تكن الابدان للموت انشئت فقتل امرىء بالسيف فى الله افضلو ان تكن الارزاق قسما مقدرا فقله حرص المرء فى السعى اجملو ان تكن الاموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخلو نقل الشيخ ابن نما عن كتاب احداق العيون فى اعلاق الفنون: ان هذه الابيات تروى لعلى عليه‌السلام. [۲۷۹] .و فى القمقام قال بعد نقل الابيات [۲۸۰] : فمضى الفرزدق و معه ابن عم له من بنى مجاشع، فقال له ابن عمه: من هذا الرجل؟ فقال: هذا الحسين بن على و ابن‌فاطمه الزهراء بنت محمد المصطفى صلى الله عليه و آله، هذا و الله ابن خيره الله و افضل من مشى على الارض. فقال له ابن عمه: قد مدحته بقصيده خالصا لوجه الله فاسمع حتى اقول. فانشا «هذا الذى تعرف البطحاء و طاته» الى آخرها.و هذا منه عجيب، و المشهور ان القصيده للفرزدق مدح بها على بن الحسين السجاد عليه‌السلام فى مكه، انشاها فى وجه هشام بن عبدالملك، و قصته [صفحه ۱۷۸] مشهوره معروفه ذكرها المخالف و الموالف. [۲۸۱] .و ملاقاه الفرزدق للحسين عليه‌السلام- مع علمه بما يجرى عليه و عدم تابعته له «ع» تدل على عدم توفيقه، بل فيه اشعار بل دلاله على ذمه، الا ان علماء الرجال عدوه من الحسان. وعده الشيخ فى رجاله من اصحاب السجاد عليه‌السلام [۲۸۲] و له قضايا و حكايات تدل على مدحه و على ذمه، و المرجو بل المتقين ان الله تعالى يسامحه بكرمه، فان له حقا على جميع محبى اهل البيت.قال الجامى: ان كوفيه رات الفرزدق فى النوم فقالت له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر الله لى بقصيده على بن الحسين. ثم قال: بالحرى ان يغفر الله لقائل هذه القصيده.و فى القمقام: ان الفرزدق لما انصرف عن الحسين عليه‌السلام انشا يقول:فان انتم لم تثاروا لابن خيركم فالقوا السلاح و اغزلوا بالمغازل [۲۸۳]

القاع

نزل عليه‌السلام به يوم الخميس رابع و عشرين ذى الحجه.فى المراصد: القاع منزل بطريق مكه بعد العقبه للمتوجه الى مكه، تدعيه اسد وطىء، منه الى زباله. [۲۸۴] .و يظهر منه و من معجم البلدان و كتب اللغه ان «بطن» اسم للوادى، او للغامض من الوادى، فيه ابار و انهار و قرى و برك. [صفحه ۱۷۹] قال فى المراصد: البطون كثيره، منها بطن عنان واد، و منها بطن ظبى ارض لكلب، و منها بطن الرمه، و قد مر آن ذا الرمه منزل فى ذلك البطن، و كذا بطن العقبه اسم لواد فيها قرى منها العقبه. و سياتى فى الروايه عقبه البطن لا بطن العقبه، و اول منازل ذلك البطن و الوادى القاع.قال المجلسى و غيره: ثم سار من زباله حتى مر ببطن العقبه، فلقيه شيخ من بنى عكرمه يقال له عمر بن بوذان، و فى بعض النسخ لوذان باللام بدل الباء، فقال: اين تريد. [۲۸۵] قال الطبرى [۲۸۶] : قال ابومخنف: فحدثنى لوذان احد بنى عكرمه ان احد عمومته سال الحسين عليه‌السلام و لعله اسم ذلك الشيخ الذى هو احد عمومته عمرو بن لوذان. قال ابومخنف: انه سال الحسين عليه‌السلام: اين تريد؟ فدحثه، فقال له: انى انشدك الله لما انصرفت، فوالله لا تقدم الا على الاسنه وحد السوف، فان هولاء الذين بعثوا اليك لو كانوا كفوك مونه القتال و وطئوا لك الاشياء فقدمت عليهم كان ذلك رايا، فاما على هذه الحال التى تذكرها فانى لا ارى لك ان تفعل. قال: فقال له: يا عبدالله انه ليس يخفى على، الراى ما رايت، و لكن الله لا يغلب على امره. انتهى.و فى البحار و غيره [۲۸۷] : ثم قال عليه‌السلام: و الله لا يدعوننى حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفى، فاذا

فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكون اذل فرق الامم. [صفحه ۱۸۰] (بيان):فى القاموس: علق بالتحريك مطلق الدم، او دم يميل الى السواد، او دم عبيط، او المنجمد، و يقال لقطعه منه علقه بزياده الهاء.و قد تكرر منه عليه‌السلام هذا التعبير، و ليس هذا كنايه و لا استعاره و لا مجاز كما يترائى فى اول النظر، بل انما هو على الحقيقه و من الملاحم. و سياتى انه عليه‌السلام لما ضعف عن القتال اتاه سهم محدد مسموم له ثلاث شعب فوقع على قلبه الشريف فسال الدم كالميزاب.قوله «اذل فرق الامم» قد مر نظيره و انه تصحيف.

عقبة

و قد يقال عقبه البطن. نزل عليه‌السلام به يوم الجمعه الخامس و العشرين من ذى الحجه الحرام.فى المراصد: العقبه منزل فى طريق مكه بعد واقصه و قبل القاع لمن يريد مكه، و هو ماء لبنى عكرمه من بكر بن وائل. [۲۸۸] قال شيخ الطائفه ابوالقاسم جعفر بن محمد بن قولويه فى كامل الزياره [۲۸۹] : حدثنى جماعه مشايخى، منهم على بن الحسين و محمد بن الحسن، عن سعد، عن احمد بن محمد و محمد بن الحسين و ابراهيم بن هاشم، جميعا عن الحسن بن على بن فضال، عن ابى‌جميله المفضل بن صالح، عن شهاب بن عبد ربه، عن ابى‌عبدالله عليه‌السلام انه قال: لما سعد الحسين بن على عليهماالسلام عقبه البطن قال [صفحه ۱۸۱] لاصحابه: ما ارانى الا مقتولا- قالوا: و ما ذاك يا اباعبدالله؟ قال: رويا رايتها فى المنام. قالوا: و ما هى؟ قال: رايت كلابا تنهشنى، اشدها على كلب ابقع. [۲۹۰] (بيان):سند الحديث فى غايه الصحه و متنه فى غايه الوضوح.قوله «تنهشنى» من نهشته الحيه من بابى ضرب و نفع لسعته و عضته.قوله «ابقع» فى المجمع: و بقع الغراب بقعا من باب تعب: اختلف لونه، فهو ابقع. و البقع بالتحريك فى الطائر و الكلاب كالبلق فى الدواب، و البلق فى الدواب بالتحريك سواد فى بياض، و منه فرس ابلق.

شراف

نزل عليه‌السلام به يوم السبت السادس و العشرين من ذى الحجه.و هو بفتح اوله و آخره فاء و ثانيه مخفف، و هو ما بين واقصه و القرعاء فيها ثلاثه ابار كبار و قلب كثيره طيبه- قاله فى المراصد. [۲۹۱] و من شراف الى واقصه ميلا، لم ينزل عليه‌السلام فى واقصه و سار عنها و نزل فى شراف لكثره مائها و طيب قلبها.و واقصه منزل فى طريق مكه بعد القرعاء نحو مكه، و قبل العقبه لبنى شهاب من طىء، و يقال لها واقصه الحرون، لان الحرون احاطت بها من كل جانب، و هى دون زباله بمرحلتين. [۲۹۲] [صفحه ۱۸۲] فى العقد الفريد: انه فى شراف اتاه عليه‌السلام خبر مسلم بن عقيل. و لعله اتاه ثانيا او ثالثا.قال الطبرى [۲۹۳] حدثت عن هشام، عن ابى‌مخنف قال: حدثنى ابوجناب، عن عدى بن حرمله، عن عبدالله بن سليم و المذرى بن المشمعل الاسديين قالا: اقبل الحسين عليه‌السلام حتى نزل شراف، فلما كان فى السحر امر فتيانه فاستقوا من الماء و اكثروا، ثم ساروا منها فرسموا صدر يومهم حتى انتصف النهار.و كانه عليه‌السلام اراد المسير من شراف الى القرعاء منزل من منازل الحاج بينه و بين شراف سبعه فراسخ، ثم منه الى المغيثه، و من المغيثه الى القادسيه، و القادسيه اول السواد و اول العراق بعد الحجاز و المغيثه آخر الحجاز، و من القادسيه الى الكوفه مرحلتين عن الطريق الاعظم، و بين القادسيه و عذيب الهجانات اربعه اميال، و بين القادسيه و الكوفه من طريق البر خمسه عشر فرسخا.قال ابومخنف [۲۹۴] : حدثنى يونس بن ابى‌اسحاق السبيعى قال: و لما بلغ عبيدالله بن زياد اقبال الحسين من مكه الى الكوفه بعث الحصين بن تميم صاحب شرطه حتى نزل القادسيه و نظم الخيل ما بين القادسيه الى خفان و ما بين القادسيه الى القطقطانيه و الى لعلع.و اخذ ما بين واقصه الى طريق الشام الى طريق البصره فلا يدعون احدا يلج و لا احدا يخرج، فاقبل الحسين عليه‌السلام لا يشعر بشىء حتى لقى الاعراب، فسالهم فقالوا: لا و الله ما ندرى: غير انا لا نستطيع ان نلج و لا نخرج [۲۹۵] . فسار [صفحه ۱۸۳] عليه‌السلام تلقاء وجهه.و فى روايه: بعث الحصين بن تميم فى اربعه الاف منهم الحر بن يزيد الرياحى فى زهاء الف. و فى روايه انه بعث الحر من الكوفه مع الف فارس.قال ابومخنف [۲۹۶] : قال الاسديان: بينما يسير الحسين عليه‌السلام صدر يومه حتى انتصف النهار، قالا: ثم ان رجلا قال: الله

اكبر. فقال الحسين: الله اكبر، ما كبرت؟ قال: رايت النخل. فقال له الاسديان: ان هذا المكان ما راينا به نخله قط. فقال لنا الحسين: ما تريانه راى. قلنا: نراه راى هوادى الخيل. [۲۹۷] . فقال: و انا و الله ارى ذلك. فقال الحسين: اما لنا ملجا نلجا اليه، نجعله فى ظهورنا و نستقبل القوم من وجه واحد؟ فقلنا له: بلى هذا ذو حسم الى جنبك تميل اليه عن يسارك، فان سبقت القوم اليه فهو كما تريد. قالا: فاخذ اليه ذات اليسار. قالا: و ملنا معه، فما كان باسرع من ان طلعت علينا هوادى الخيل، فتبيناها وعدنا، فلما راونا و قد عدلنا عن الطريق عدلوا الينا كان استنهم اليعاسيب [۲۹۸] و كان راياتهم اجنحه الطير، فاستبقنا الى ذى حسم.

ذو حسم

نزل عليه‌السلام به يوم الاحد السابع و العشرين من ذى الحجه.قد اختلفت كلماتهم فى ضبط المنزل مع اتفاقهم على وروده عليه‌السلام فيه: ففى نسخه الطبرى المطبوعه الموجوده عندنا ذو حسم بالمهملتين كصرد و روى [صفحه ۱۸۴] بضمتين و عن بعض النسخ ذو حسمى بكسر الحاء ثم بالسكون مقصورا، و فى بعض لنسخ ذو خشب بالخاء المعجمه و الشين و الباء، و فى الاخبار الطوال للدينورى ذو جشم بالجيم و الشين المضمومتين. [۲۹۹] و لا يهمنا ذلك بعد وضوح المطلب و انه موضع بالكوفه او جبل فى طريق البر، فانه عليه‌السلام قد عدل عن الطريق الاعظم و اخذ طريق البر، فامر بابنيه فضربت و جاء القوم و هم الف فارس مع الحر بن يزيد التميمى اليربوعى على ما هو مذكور فى ترجمته.و قال ابن‌قتيبه فى كتابه الامامه و السياسه: فلقيهم على خيولهم بوادى السباع. [۳۰۰] . و فى المراصد: وادى السباع من نواحى الكوفه. [۳۰۱] و لعله ذو حسم او قريب منه.و قد مر ما جرى بينه عليه‌السلام و بين الحر من السقى و الكلام، و كذا مر فى باب الخطب خطبته عليه‌السلام فى ذى حسم فلا نعيد ذلك.قال الطبرى و غيره و اللفظ له [۳۰۲] : و لما كثر الكلام بينهما قال له الحر: انى لم اومر بقتالك، و انما امرت الا افارقك حتى اقدمك الكوفه، فاذا ابيت فخذ طريقا لا تدخلك الكوفه و لا تردك الى المدينه، تكون بينى و بينك نصفا حتى اكتب الى ابن‌زياد... قال: فخذ ههنا، فتياسر عن طريق العذيب و القادسيه و بينه و بين العذيب ثمانيه و ثلاثون ميلا. ثم ان الحسين عليه‌السلام سار فى اصحابه و الحر [صفحه ۱۸۵] يسايره. قال: و كان الحر يسير باصحابه فى ناحيه و الحسين فى ناحيه اخرى.

عذيب الهجانات

نزل عليه‌السلام به يوم الاثنين الثامن و العشرين من ذى الحجه.قد مر ضبط العذيب و ان هناك مرعى هجائن النعمان. [۳۰۳] .و سيذكر فى مجمع و الطرماح و نافع ما جرى بينهم و بين الحسين عليه‌السلام فى عذيب الهجانات و ان الحر اراد ان ياخذهم او يردهم فمنعه الحسين و قال: هم اصحابى، فتركهم الحر.و يظهر من الطبرى و جماعه ان فى هذا الموضع بلغه قتل قيس بن مسهر الصيداوى.

القطقطانيهٔ

قالوا: ثم سار الحسين عليه‌السلام من عذيب الهجانات و معه الحر و اصحابه يسايرونه حتى نزل فى يوم الثلاثاء التاسع و العشرين من ذى الحجه القطقطانيه. فى معجم البلدان: هو بالضم ثم السكون ثم قاف اخرى مضمومه و طاء اخرى و بعد الالف نون، و هى موضع قرب الكوفه من جهه البريه بالطف، و بينها و بين الرهيمه مغربا نيف و عشرون ميلا (اذا خرجت من القادسيه تريد الشام)، و منه الى قصر مقاتل ثم القريات ثم السماوه. [۳۰۴] . [صفحه ۱۸۶] فى الامالى: روى عن الصادق عليه‌السلام: ان الحسين لما نزل القطقطانيه نظر الى فسطاط مضروب قال: لمن هذا الفسطاط؟ قيل: لعبيد الله بن الحر الجعفى- الى آخر ما سياتى [۳۰۵] . و المشهور انه لا قاه فى قصر مقاتل.

قصر مقاتل

نزل عليه‌السلام به فى يوم الاربعاء غره شهر محرم الحرام سنه احدى و ستين و سمى فى بعض المنازل قصر بنى مقاتل، و هو غلط.قال فى المراصد: قصر مقاتل قصر كان بين عين التمر و الشام، منسوب الى مقاتل بن حيان، و هو قرب القطقطانيه. [۳۰۶] قال السكونى: هو قرب القطقطانيه و سلام (ثم القريات)، و هو منسوب الى مقاتل بن حيان بن ثعلبه بن اوس بن ابراهيم بن ايوب بن مجروف بن عامر بن عصيه بن امرىء القيس بن زيد بن مناه بن تميم. قال ابن‌الكلبى: لا اعرف فى العرب الجاهليه من اسمه ابراهيم بن ايوب غيرهما، و انما سميا بذلك للنصرانيه. [۳۰۷] .اتفقوا على ملاقاه الحسين عليه‌السلام لعبيدالله بن الحر الجعفى فى قصر مقاتل، انما الاختلاف فى كيفيه الملاقاه زياده و نقصيه.قال الطبرى [۳۰۸] : قال ابومخنف: حدثنى المجالد بن سعيد، عن عامر الشعبى قال: و مضى الحسين عليه‌السلام من عذيب الهجانات حتى انتهى الى قصر مقاتل، فنزل به فاذا هو بفسطاط مضروب، قال عليه‌السلام: لمن هذا الفسطاط؟ [صفحه ۱۸۷] فقيل: لعبيدالله بن الحر الجعفى. قال: ادعوه لى، و بعث اليه، فلما اتاه الرسول- و هو على ما صرحوا به حجاج بن مسروق الجعفى من قبيلته- قال له: هذا الحسين ابن على يدعوك. فقال عليدالله بن الحر: انا لله و انا اليه راجعون، و الله ما خرجت من الكوفه الا كراهه ان يدخلها الحسين و انا بها، و الله ما اريد ان اراه و لا يرانى. فاتاه الرسول فاخبره، فاخذ الحسين نعليه فانتعل ثم قام فجاءه حتى دخل عليه فسلم و جلس، ثم دعاه الى الخروج معه، فاعاد عليه ابن‌الحر تلك المقاله، فقال: فالا تنصرنا فاتق الله ان تكون ممن يقاتلنا، فهوالله لا يسمع واعتينا احد ثم لا ينصرنا الا هلك. قال: اما هذا فلا يكون ابدا انشاءالله. ثم قام الحسين عليه‌السلام من عنده حتى دخل رحله. انتهى.و فى الارشاد و البحار مثله. [۳۰۹] قال الدينورى: قال عبيدالله للحجاج بن مسروق: و الله ما خرجت من الكوفه الا لكثره من رايته قد خرج لمحاربته و خذلان شيعته، فعلمت انه مقتول و لا اقدر على نصره، فلست احب ان يرانى و لا اراه. [۳۱۰] .و فى الدر النظيم للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الفقيه الشامى مثله. و فى جمله من الكتب المعتمده كالدر النظيم و تسليه المحزون و روضه الصفا و تاريخ اعثم الكوفى و منتخب الطريحى ذكروا هذه القضيه ببيان ابسط، و فى الدر النظيم مرويا عن يزيد بن مره عن عبيدالله بن الحر باختلاف يسير.قالوا [۳۱۱] : لما نزل قصر مقاتل فاذا فسطاط مضروب و رمح مركوز و سيف معلق [صفحه ۱۸۸] و فرس واقف، فقال الحسين عليه‌السلام: لم هذا الفسطاط؟ قالوا: لعبيد الله بن الحر الجعفى. و فى بعض الكتب قالوا: لرجل فتاك يقطع الطريق. فارسل اليه الحسين الحجاج بن مسروق الجعفى يدعوه، فاقبل فسلم عليه ورد عليه‌السلام. فقال: ما وراءك؟ فقال: ورائى يابن الحر ان الله قد اهدى اليك كرامه ان قبلتها. قال: و ما تلك الكرامه؟ فقال له: هذا الحسين بن على يدعوك الى نصرته، فان قاتلت بين يديه اجرت و ان قتلت استشهدت. فقال له عبيدالله بن الحر: و الله يا حجاج ما خرجت من الكوفه الا مخافه ان يدخلها الحسين و انا فيها و لا انصره، لانه ليس له فى الكوفه شيعه و لا انصار الا قد مالوا الى الدنيا الا من عصم الله منهم، فارجع اليه و خبره بذلك.فرجع و خبره بذلك، فقام الحسين عليه‌السلام و انتعل ثم صار اليه فى جماعه من اخوانه و اهل بيته. و فى روايه يزيد بن مره عن عبيدالله بن الحر قال: رايته مقبلا الى و عليه جبه مخطط و على راسه قلنسوه و فى رجليه نعلان و وجهه كالبدر يضىء، و ما رايت احدا بهذه الجلاله و المهابه و حسن الصوره و سواد لحيته كريش الغراب، و قد احترق قلبى لما رايته مقبلا الى و فى اطرافه صبيان و بنيات قد اخذوا باطراف ردائه و يميلون معه حيثما مال.فلما دخل عليه و سلم و ثب عبيدالله بن الحر من صدر مجلسه و قبل يديه و رجليه و جلس الحسين عليه‌السلام فحمد الله و اثنى عليه ثم قال: يابن الحر فان اهل مصركم هذا كتبوا الى و خبرونى انهم مجمعون على نصرتى و سالونى القدوم اليه، فقدمت و ليس الامر على ما زعموا... و انا ادعوك الى نصرتنا اهل البيت، فان اعطينا حقنا حمدنا الله تعالى على ذلك و قبلناه، و ان منعنا حقنا و ركبنا الظلم كنت من اعوانى على طلب الحق. [صفحه ۱۸۹] فقال عبيد الله: يابن بنت رسول‌الله لو كان لك فى الكوفه شيعه و انصار يقاتلون معك لكنت انا من اشدهم فى ذلك، و لكنى رايت شيعتك فى الكوفه و قد لزموا منازلهم خوفا من سيوف بنى اميه. و فى روايه قال له عليه‌السلام: هذا فرسى- و كان يسمى علقمه- فوالله ما ركبت قط و انا اروم شيئا الا بلغته و لا ارادنى احد الا نجوت منه، و هذا سيفى خذها اليك. فاعرض عنه الحسين عليه‌السلام

بوجهه، و قال: لا حاجه لنا بفرسك و لا بسيفك و لا حاجه لنا فيك، ثم تلا (و ما كنت متخذ المضلين عضدا). [۳۱۲] و فى روايه يزيد بن مره انه قال: قال عبيدالله للحسين عليه‌السلام: هذا فرسى اركب عليه و انا ابعث معك نفرا من اصحابى حتى ينجيك و يوصلك الى مامنك، و على ضمان عيالك و نسوتك حتى يوصلهم اليك سالما. فقال له الحسين: ان مقصودى من استنصارك و دعوتك نصحك. فقال: فثم و الله الذى ليس فوقه شىء. ثم قال له الحسين عليه‌السلام: ان استطعت ان لا تسمع صراخنا و لا تشهد واعيتنا فافعل، فوالله لا سمع و اعيتنا احد لا ينصرنا الا اكبه الله فى نار جهنم- و فى روايه قال: سمعت جدى رسول‌الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: من سمع نداء اهل البيت و لم يجبه اكبه الله على منخريه فى النار.قال فقام الحسين عليه‌السلام. قال عبيدالله: فكررت النظر الى محاسنه فقلت له: اسواد هذا امخضاب؟ فقال: عجل المشيب يابن الحر. و روى انه سال الحسين عن خضابه فقال: اما انه ليس كما ترون، انما هو حناء و كتم.و فى الارشاد مل ما ذكرنا باختلاف يسير، و كذا فى امالى الصدوق عن [صفحه ۱۹۰] الصادق عليه‌السلام. [۳۱۳] ، الا ان فيه قال الصادق: لما نزل القطقطانيه نظر الى فسطاط مضروب فقال: لمن هذا الفسطاط؟ فقيل: لعبدالله بن الحر- و لعله تصحيف عبيدالله [۳۱۴] - فارسل اليه الحسين عليه‌السلام فقال: ايها الرجل انك مذنب خاطىء، و ان الله عز و جل اخذك بما انت صانع، ان لم تتب الى الله فى ساعتك هذه فتنصرنى و يكون جدى شفيعك بين يدى الله. فقال: يابن رسول‌الله و الله لو نصرتك لكنت اول مقتول بين يديك و لكن هذا فرسى- الى اخر ما مر باختلاف يسير.هذا ما ذكرنا من حاله فى ملاقاته مع الحسين عليه‌السلام فى الطريق، و اما ترجمه حاله و تفصيل ما نقلوا فيه: انه كان عثمانى الراى او من فساق الشيعه، و انه تاسف على عدم نصرته له عليه‌السلام، فسياتى تفصيله انشاءالله فى ترجمه الاعداء.و مما وقع فى قصر مقاتل ملاقاه عمرو بن قيس المشرقى للحسين عليه‌السلام على ما رواه الكشى [۳۱۵] قال: وجدت بخط محمد بن عمر السمرقندى و حدثنى بعض الثقات من اصحابنا، قال: حدثنى محمد بن احمد بن يحيى بن عمران القمى، قال: حدثنى محمد بن اسماعيل، عن على بن الحكم، عن ابيه، عن ابى‌الجارود، عن عمرو بن قيس المشرقى قال: دخلت على الحسين بن على عليه‌السلام انا و ابن عم لى و هو فى قصر بنى مقاتل، فسلمت عليه، فقال له ابن عمى: يا اباعبدالله هذا الذى اراه خضاب او شعرك؟ فقال: خضاب و الشيب الينا بنى هاشم [صفحه ۱۹۱] اسرع- و فى نسخه يعجل [۳۱۶] - ثم اقبل علينا فقال: جئتما لنصرتى؟ فقلت له: انا رجل كبير السن كثير العيال و فى يدى بضائع للناس و لا ادرى ما يكون و اكره ان تضيع امانتى، و قال له ابن عمى مثل ذلك. قال لنا: فانطلقا فلا تسمعا لى واعيه و لا تريا لى سوادا، فانه من سمع واعيتنا او راى سوادنا فلم يجبنا و لم يغثنا [۳۱۷] كان على الله ان يكبه على منخريه فى نار جهنم.(بيان):قد مر ضبط المشرقى. وعد الشيخ فى رجاله هذا الرجل من اصحاب الحسن و الحسين عليهماالسلام. قال العلامه فى الخلاصه: يقال انه اعتذر الى الحسين بالبضائع التى كانت معه. و مثله فى تحرير الطاوسى، و مثله فى رجال ابن‌داود و قال: و كفاه ذلك ذما. و بالجمله فالسند و ان كان معتبرا و لكن المتن يدل على ذمه و اى ذم. [۳۱۸] قال الطبرى [۳۱۹] : قال ابومخنف: حدثنى عبدالرحمن بن جندب، عن عقبه بن سمعان قال: لما كان فى آخر الليل امر الحسين عليه‌السلام بالاستقاء من الماء، ثم امرنا بالرحيل ففعلنا.قال: فلما ارتحلنا من قصر بنى مقاتل و سرنا ساعه خفق الحسين عليه‌السلام براسه خفقه ثم انتبه و هو يقول: انا لله و انا اليه راجعون، و الحمدلله رب العالمين. قال: ففعل ذلك مرتين او ثلاثا. قال: فاقبل اليه ابنه على بن الحسين على فرس له [صفحه ۱۹۲] فقال: انا لله و انا اليه راجعون و الحمدلله رب العالمين، يا ابت جعلت فداك مم حمدت الله و استرجعت. قال: يا بنى انى خفقت براسى خفقه فعن لى فارس على فرس فقال: القوم يسيرون و المنايا تسرى اليهم، فعلمت انها انفسنا نعيت الينا. قال له: يا ابت لا اراك الله سوءا. السنا على الحق؟ قال: بلى و الذى اليه مرجع العباد. قال: يا ابت اذا لا نبالى نموت محقين. فقال له: جزاك الله من ولد خير ما جزى ولدا عن والده.(بيان):قد مر عن قريب مثله، و ذكرناه ثانيا لان فيه الزياده و الافاده كما لا يخفى.قالوا: ان الحسين عليه‌السلام كان يخبر فى جل المنازل بموته و قتله و قتل اصحابه بعبارات شتى و تعبيرات مختلفه، و كثيرا ما كان يذكر حال يحيى عليه‌السلام مشيرا الى انه يشبهه فى انه يقتل.و فى المناقب [۳۲۰] : روى عن على بن الحسين عليه‌السلام قال: خرجنا مع الحسين عليه‌السلام فما نزل منزلا و لا ارتحل عنه الا و ذكر يحيى بن زكريا، و قال يوما: ان من هوان الدنيا

على الله ان راس يحيى اهدى الى بغى من بغايا بنى اسرائيل.

نينوى

نزل عليه‌السلام به فى يوم الاربعاء غره شهر محرم الحرام، فان شهر ذى الحجه كان ناقصا على ما صرحوا به.و نينوى بكسر النون و سكون الياء و فتح النون الثانيه و الواو. [صفحه ۱۹۳] قال الحموى: بسواد الكوفه ناحيه يقال لها نينوى منها كربلا التى قتل بها الحسين عليه‌السلام. [۳۲۱] يظهر منه و من غيره ان نينوى قريه فى تلك الناحيه، و يشهد لذلك قوله عليه‌السلام للحر كما سياتى: دعنا ننزل فى هذه القريه، يعنون نينوى على ما صرح به الطبرى، و كم له من نظير، و منه الطف.قال الحموى [۳۲۲] و غيره: الطف بالفتح و الفاء المشدده، و هو فى اللغه ما اشرف من ارض العرب على ريف العراق، قال الاصمعى: انما سمى طفا لانه دان من الريف، من قولهم «خذ ما طف لك و استطفت» اى ما دنا و امكن. و قال ابوسعيد: سمى الطف لانه مشرف عى العراق، من اطف على الشىء بمعين اطل، و الطف طف الفرات اى الشاطىء، و الطف ارض من ضاحيه الكوفه فى طريق البريه كان فيها مقتل الحسين عليه‌السلام، و هى ارض باديه قريبه من الريف فيها عده عيون ماء جاريه، منها الصيد و القطقطانيه و الرهيمه و عين جمل و ذواتها، و هى عيون كانت للموكلين بالمسالح التى كانت وراء خندق سابور- انتهى.و الريف ارض بها زرع و خصب.قال فى المجمع: الطف ساحل البحر جانب البر، و منه الطف الذى قتل فيه الحسين عليه‌السلام، سمى به لانه طرف البر مما يلى الفرات. انتهى كلامه.ثم ان ذكرناه مبنى على عدم نزوله عليه‌السلام القطقطانيه، و اما على نزوله- كما ورد به النص و رواه الصدوق عن الصادق عليه‌السلام و صرح بذلك السيد و غيره ايضا- فيكون مسيره من عذيب الهجانات الى القطقطانيه و منها الى قصر [صفحه ۱۹۴] مقاتل و منه الى كربلاء. و الاول هو المستفاد من التواريخ و تصريح جمله من المعتمدين.

كربلا

نزل عليه‌السلام به يوم الخميس ثانى شهر محرم الحرام سنه احدى و ستين.اما كونه يوم الثانى من المحرم فباجماع من المحدثين و المورخين من العامه و الخاصه. و اما كونه يوم الخميس فقد صرح بذلك الطبرى و الجزرى و ابومخنف و الارشاد و ابن نما و البحار و جمله من الكتب المعتبره المعتمده، الا ان فى مقتل ابى‌مخنف المطبوع انه يوم الاربعاء، و تبعه فى ذلك بعض من لا خبره له. و هو غلط واضح، لان عليه يكون يوم عاشوراء يوم الاربعاء و لم يقل به احد، و يكون ذو الحجه ناقصا بيومين بناء على ما اتفقوا عليه من ان خروجه عليه‌السلام من مكه كان يوم الثلاثاء لثمان خلون من ذى الحجه. و قد قرر ان هذا الكتاب المنسوب الى ابى‌مخنف لا يعتمد عليه خصوصا فيما تفرد به، و النسبه غير صحيحه كما لا يخفى على من نظر فيما روى عن ابى‌مخنف فى تاريخ الطبرى و الجزرى و غيرهما. [۳۲۳] . و اما كونه سنه احدى و ستين فسياتى تحقيقه.و بالجمله كربلا اخر منازله عليه‌السلام و منزل آخره.اما كيفيه نزوله عليه‌السلام فى كربلا فقد اضطربت كلماتهم فى ذلك زياده و نقصيه تقديما و تاخيرا، و نحن نذكر ما هو الاصح و نشير الى مواقع الاختلاف، فنقول: [صفحه ۱۹۵] قال الطبرى [۳۲۴] : قال ابومخنف: حدثنى عبدالله بن جندب، عن عقبه بن سمعان قال: لما كان فى آخر الليل امر الحسين بالاستقاء من الماء، ثم امرنا بالرحيل، فارتحلنا من قصر مقاتل... فلما اصبح نزل وصلى الغداه ثم عجل الركوب، فاخذ يتياسر باصحابه يريد ان يفرقهم فياتيه الحر بن يزيد فيردهم، فجعل اذا ردهم الى الكوفه ردا شديدا امتنعوا عليه فارتفعوا، فلم يزالوا يتياسرون حتى اتوا نينوى. قال: فاذا راكب على نجيب له و عليه السلاح يتنكب قوسه مقبل من الكوفه، فوقفوا جميعا ينتظرونه. قال الشيخ ابن نما [۳۲۵] : قال جابر ابن عبدالله بن سمعان: فمضينا حتى اذا قربنا من نينوى، فاذا رجل من كنده اسمه مالك بن بشير معه كتاب عبيدالله بن زياد الى الحر.قال ابومخنف [۳۲۶] : فلما انتهى اليهم سلم على الحر بن يزيد و اصحابه و لم يسلم على الحسين عليه‌السلام و اصحابه، فدفع الى الحر كتابا من عبيدالله بن زياد.قال ابوالفرج [۳۲۷] : كان جوابا لما كتبه الحر فى امر الحسين و ارسله

من اقساس مالك، و قيل كتبه فى ذى حسم [۳۲۸] او فى بعض الطريق.قال ابومخنف [۳۲۹] : فاذا فيه «اما بعد، فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابى و يقدم عليك رسولى، فلا تنزله الا بالعراء فى غير حصن و على غير ماء، و قد امرت رسولى ان يلزمك و لا يفارقك حتى ياتينى بانفاذك امرى. و السلام». [صفحه ۱۹۶] قال: فلما قرا الكتاب قال لهم الحر: هذا كتاب الامير عبيدالله بن زياد يامرنى فيه ان اجعجع بكم فى المكان الذى ياتينى فيه كتابه، و هذا رسوله و قد امره الا يفارقنى حتى انفذ امره و رايه.و فى روايه: دفع الحر التاب الى الحسين عليه‌السلام فقراه، ثم اخذ الحر القوم بالنزول فى ذلك المكان على غير ماء و لا فى قريه، فقالوا: دعنا ننزل فى هذه القريه- قال ابومخنف و السيد يعنون نينوى- او هذه القريه يعنون الغاضريه او هذه القريه يعنون شفيه. فقال: لا و الله ما استطيع ذلك، هذا رجل قد بعث الى عينا. [۳۳۰] .و فى روايه قال له الحسين عليه‌السلام: الم تامرنا بالعدول عن الطريق. قال: بلى و لكن كتاب الامير قد وصل يامرنى بالتضييق عليك و قد جعل على عينا بذلك. فقال له الحسين: دعنا ويحك ننزل فى هذه القريه- يعنى نينوى- او هذه القريه يعنى الغاضريه. قال: لا استطيع.و سياتى فى ترجمه يزيد بن زياد بن المهاجر ابى الشعثاء الكندى مكالمته مع رسول ابن‌زياد مالك بن النسير الكندى.كما سنذكر فى ترجمه زهير انه استشار الحسين عليه‌السلام للقتال فقال: ما كنت ابداهم بالقتال. ثم قال له: سر بنا الى هذه القريه حتى ننزلها فانها حصينه و هى على شاطىء الفرات. قال له الحسين: و ايه قريه هى؟ قال: هى العقر. قال الحسين عليه‌السلام: اللهم انى اعوذ بك من العقر. و فى روايه: قال زهير له عليه‌السلام: فسر بنا حتى ننزل كربلا- فانها على شاطىء الفرات. فدمعت عيناه عليه‌السلام ثم قال: اعوذ بك من الكرب والبلاء. فجعل اصحاب الحر يمنعون اصحاب [صفحه ۱۹۷] الحسين و يردونهم حتى تعالى النهار، فنزل عليه‌السلام.و اما ما فى مقتل ابى‌مخنف المطبوع [۳۳۱] : لما ساروا جميعا الى ان اتوا كربلا، فوقفت فرس الحسين عليه‌السلام، فنزل و ركب فرسا اخرى. فلم تنبعث الى سبعه افراس او ثمانيه، فسال عليه‌السلام عن اسم الارض فقالوا: الغاضريه. قال: هل لها اسم آخر؟ قالو: نينوا. قال: هل لها اسم آخر؟ قالوا: شاطىء الفرات. قال: هل لها اسم آخر؟ قالوا: كربلا. فعند ذلك تنفس الصعداء و قال: ارض كرب و بلاء.فليس لهذا فى الكتب المعتبره و لا- فى التواريخ المعتمده عين و لا- اثر، بل انما تفرد به و تبعه الطريحى فى المنتخب و تبعه بعض المتاخرين.و العجب من لسان المورخين [۳۳۲] مع ان عنده كتبا و مصادر كثيره ينقل ذلك عن ابى‌مخنف مصرحا بانه يحيى بن لوط. و هذا اشتباه فى اشتباه.نعم فى مقتل ابى‌اسحاق الاسفراينى انه عليه‌السلام لم يزل سائرا هو و من معه حتى اتوا الى بلده و فيها قوم، فسالهم عن اسم تلك البلده فقالوا: شط الفرات. فقال لهم: هل له اسم غير هذا؟ فقالوا له: يا اباعبدالله و لا- تسال. فقال: سالتكم بالله هل لها اسم غير هذا؟ فقالوا: كربلا. فعند ذلك بكى و قال: هى و الله ارض كرب و بلاء، انتهى.و فيه ايضا: ثم قال عليه‌السلام: يا قوم ناولونى قبضه من تراب هذه الارض. فاعطوه قبضه من تلك الارض فشمها، ثم استخرج طينه من جيبه و قال لهم: هذه الطينه جاء بها جبرئيل من عندالله لجدى رسول‌الله صلى الله عليه و آله و قال: هذه موضع تربه الحسين. ثم رماها من يده و قال: هما رائحه واحده. [صفحه ۱۹۸] و فى تذكره السبط: قال الحسين عليه‌السلام: ما يقال لهذه الارض؟ فقالوا: كربلا- فبكى و قال: كرب و بلاء، اخبرتنى امسلمه قالت: كان جبرئيل عند رسول‌الله «ص» و انت معى، فبكيت فقال رسول‌الله: دعى ابنى، فتركتك فاخذك و وضعك فى حجره فقال جبرئيل: اتحبه؟ قال: نعم. قال: فان امتك ستقتله. قال: و ان شئت ان اريك تربه ارضه التى يقتل فيها. قال: نعم. قالت: فبسط جبرئيل جناحه على ارض كربلا فاراها اياه. فلما قيل للحسين عليه‌السلام: هذه ارض كربلا، شمها و قال: هذه و الله هى الارض التى اخبر بها جبرئيل رسول‌الله، و اننى اقتل بها.ثم نقل السبط عن الشعبى انه قال: لما نزل على عليه‌السلام بكربلا فى مسيره الى صفين و حاذى نينوا- قريه على الفرات- وقف و نادى صاحب مطهرته: اخبر اباعبدالله ما يقال لهذه الارض. فقال: كربلا- فبكى حتى بل الارض من دموعه ثم قال: دخلت على رسول‌الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو يبكى فقلت له: ما يبكيك؟ فقال: كان جبرئيل عندى آنفا و اخبرنى ان ولدى الحسين يقتل بشط الفرات بموضع يقال له كربلا. ثم قبض جبرئيل قبضه من تراب فشممنى اياها فلم املك عينى ان فاضتا. انتهى كلامه.قال السيد [۳۳۳] : فلما وصلها قال: ما اسم هذه الارض؟ فقيل: كربلا. فقال: انزلوا، ههنا محط رحالنا و مسفك دمائنا، و ههنا محل قبورنا، بهذا حدثنى جدى رسول‌الله صلى الله عليه و آله. و

مثله فى مثير الاحزان. [۳۳۴] .و فى روايه: و قال ارض كرب و بلاء. ثم قال: قفوا و لا ترحلوا منها، فهنا و الله [صفحه ۱۹۹] مناخ ركابنا، و هنا و الله مسفك دمائنا، و هنا و الله هتك حريمنا، و هنا و الله ذبح اطفالنا، و هنا و الله تزار قبورنا، و بهذه التربه و عدنى جدى رسول‌الله و لا خلف لقوله.قال السيد [۳۳۵] : فنزلوا جميعا و نزل الحر و اصحابه ناحيه.و فى كشف الغمه قال: فنزل القوم و حطوا الاثقال، و نزل الحر بنفسه و جيشه فى ناحيه. [۳۳۶] و فى مقتل ابى‌اسحاق الاسفراينى: ثم قال: يا قوم انزلوا و لا تبرحوا، فهنا و الله مناخ ركابنا و هنا و الله يسفك دماونا، وهنا و الله تسبى حريمنا، و هنا و الله يقتل رجالنا، و هنا يذبح اطفالنا، وهنا و الله قبورنا، و هنا و الله محشرنا و منشرنا، و هنا يصير العزيز ذليلا، و هنا و الله يقطع اوداجى و تخضب لحيتى بدمى و يعزى جدى و ابى و امى من ملائكه السماء، و هنا و الله وعدنى ربى لجدى و لا خلف لوعده. ثم نزل و نزلت اصحابه جميعا.قال: و قد كان الحر اسرع، و حال بين الفرات و بين الحسين و من معه، و كان بينه و بينهم ثلاثه اميال و قيل خمسه اميال و قيل فرسخ. ثم ان الحسنى عليه‌السلام امر بنصب الخيام للحريم و الاولاد.و قال الطبرى [۳۳۷] فى حديث عمار الدهنى عن ابى‌جعفر عليه‌السلام انه قال: فلما راى ذلك- يعنى ملاقاته عليه‌السلام اوائل خيل عبيدالله- عدل الى كربلا فاسند ظهره الى قصباء و خلا كيلا يقاتل الا من وجه واحد، فنزل و ضرب ابنيته، [صفحه ۲۰۰] و كان اصحابه خمسه و اربعين فارسا و مائه راجل.و فى مروج الذهب: فعدل الى كربلا و هو فى مقدار خمسمائه فارس من اهل بيته و اصحابه و مائه راجل. [۳۳۸] .فاقبل الحر حتى نزل حذاء الحسين عليه‌السالم فى الف فارس.ثم ان الحسين بعد ما نزل فى كربلا- على ما صرحوا به- جمع ولده و اخوته و اهل بيته، ثم نظر اليهم فبكى ساعه ثم قال: اللهم انا عتره نبيك محمد «ص»، و قد ازعجنا و طردنا و اخرجنا من حرم جدنا و تعدت بنو اميه علينا، اللهم فخذ لنا بحقنا و انصرنا على القوم الظالمين.و يظهر من السيد و البحار ان هذا الاجتماع قبل نزوله بكربلا، و المشهور هو الاول.قال السيد [۳۳۹] : فقام الحسين عليه‌السلام خطيبا فى اصحابه ثم قال: انه قد نزل- الخ. و قد مر فى باب الخطب و انها كانت فى ليله عاشورا.و فى البحار [۳۴۰] : ثم دعا الحسين عليه‌السلام بدواه و بياض و كتب الى اشراف الكوفه ممن كان يظنه على رايه... ثم طوى الكتاب و ختمه و دفعه الى قيس بن مسهر الصيداوى. و هذا بعيد من جهات لا تخفى، و قد مر فى باب الكتب و الرسائل انه عليه‌السلام كتبه و ارسله فى اثناء الطريق.و فى اللهوف و البحار و غيره: ثم انه عليه‌السلام اقبل على اصحابه و قال: الناس عبيد الدنيا. الى اخر ما سياتى فى وقائق يوم عاشورا على ما ذكره الاكثر. [صفحه ۲۰۱] فانتظر. قالوا: ثم كتب كتابا يوم وروده بكربلا الى محمد بن الحنفيه. و قد مر فى باب الكتب.(بيان):قوله «مالك بن بشير» فى النسخه الموجوده عندنا بالباء المفتوحه ثم الشين ثم الياء. و ضبطه فى القمقام بالنون و السين المهمله بعده الياء. [۳۴۱] و قال السيد الامين فى لواعجه [۳۴۲] : لعل صوابه مالك بن النسر، فيكون هو الذى ضرب الحسين عليه‌السلام على راسه و سلبه البرنس. فالظاهر انه صحف احدهما بالاخر، و ليس ببعيد.قوله «جعجع» الجعجعه الحبس. فى المجمع: كتب عبيدالله بن زياد الى عمر بن سعد ان جعجع بالحسين، قال الاصمعى: اى احبسه، و عن ابن‌الاعرابى: يعنى ضيق عليه، من الجعجعه و هو التضييق.قوله «العرارى» العارى من كل شىء- قاله فى القاموس.قوله «فى غير حصن» و فى نسخه: فى غير خفر.قوله «نينوى» قال الحموى [۳۴۳] : هو بكسر النون و سكون الياء و فتح النون، بسواد الكوفه ناحيه يقال لها نينوى.و يظهر من الروايات المتقدمه ان نينوى ايضا قريه فى هذا السواد، و يشهد لذلك قوله عليه‌السلام: دعنا ننزل فى هذه القريه. قال الطبرى و السيد و البحار يعنون نينوى، و كم له من نظير، منه كربلا- على ما سياتى عن قريب، و منه الطف. [صفحه ۲۰۲] قال الحموى و غيره [۳۴۴] : الطف بالفتح و الفاء المشدده، ما اشرف من ارض العرب على ريف العراق، و الريف ارض بها زرع و خصب. و الطف طف الفرات اى الشاطىء، و الطف ارض من ضاحيه الكوفه فى طريق البريه فيها كان مقتل الحسين عليه‌السلام، و هى ارض باديه قريبه من الريف فيها عده عيون ماء، جاريه، منها الصيد و القطقطانيه و الرهيمه و عين الجمل و ذواتها، و هى عيون كانت للموكلين بالمسالح التى وراء خندق سابور- انتهى.قوله «الغاضريه» فى المراصد: بالغين المعجمه، قريه من نواحى الكوفه قريبه من كربلا- [۳۴۵] .قوله «العقر» فى المراصد [۳۴۶] بفتح اوله و سكون ثانيه، و هو العقر الذى يكون معتمدا لاهل القريه، و هو فى عده مواضع، منها عقر بابل قرب كربلا من نواحى الكوفه.قوله عليه‌السلام «اللهم انى اعوذ بك من العقر». فى المجمع:

و عقره اى جرحه، و فى الدعاء على الانسان «و عقرا و حلقا» اى عقر الله جسده و اصابه الوجع فى حلقه، و عقر البعير بالسيف فانعقر: اذا ضرب به قوائمه.و ليس هذا من التطير المذموم، بل من باب تناسب الاسم و المسمى، و هذا باب واسع، منه قوله صلى الله عليه و آله لما خرج من مكه لقى رجلا- قال: ما اسمك؟ قال: سالم. قال: سلمنا او سالمين. و امثال ذلك كثير.قوله «كربلا» قال الحموى [۳۴۷] : كربلاء بالمد، و هو الموضع الذى قتل فيه [صفحه ۲۰۳] الحسين بن على المرتضى سلام‌الله‌عليهما فى طرف البريه عند الكوفه. فاما اشتقاقه فالكربله رخاوه فى القدمين، يقال جاء يمشى مكربلا. فيجوز على هذا ان تكون ارض هذا الموضع رخوه فسميت بذلك. و يقال كربلت الحنطه اذا هذبتها و نقيتها... فيجوز على هذا ان تكون هذه الارض منقاه من الحصى و الدغل فسميت بذلك. و الكربل اسم نبت الحماض... فيجوز ان يكون هذا الصنف من النبت يكثر نبته هناك فسمى به. و قد روى ان الحسين عليه‌السلام لما انتهى الى هذه الارض قال لبغض اصحابه: ما تسمى هذه القريه؟ و اشار الى العقر. فقال له: اسمها العقر. فقال الحسين: نعوذ بالله من العقر. ثم قال: فما اسم هذه الارض التى نحن فيها. قالوا: كربلاء. فقال: ارض كرب و بلاء، و اراد الخروج منها فمنع كما هو مذكور فى مقتله حتى كان منه ما كان. انتهى.و قال فى ترجمه الكوفه [۳۴۸] : لما فرغ سعد بن ابى‌وقاص من وقعه رستم بالقادسيه.. ثم توجه سعد نحو المدائن الى يزدجرد و قدم خالد بن عرفطه حليف بنى زهره بن كلاب، فلم يقدر عليه سعد حتى فتح خالد ساباط المدائن. الى ان قال: و هرب يزدجرد الى اصطخر، فاخذ خالد كربلاء عنوه و سبى اهلها، فقسمها سعد بين اصحابه، و نزل كل قوم فى الناحيه التى خرج بها سهمه فاحيوها. انتهى.و يظهر منه و من سائر التواريخ ان كربلا كانت بلده معموره قبل تمصير الكوفه و البصره، و هذه الارض كلها تسمى كربلا، فلما فتحها عنوه و قسم الاراضى بين اصحابه فاحيوها سمى كل سهم باسم، فمنها الغاضريه التى منها يسير الى قبر العباس عليه‌السلام على ما فى بعض الروايات، و منها العقر، و منها نينوى، و منها شاطىء الفرات. و على ذلك فكربلا كانت فى السابق اسما لكل هذه الارضى [صفحه ۲۰۴] و القرى، و بعد ذلك سميت خصوص الارض التى قتل فيها الحسين عليه‌السلام و دفن فيها بذلك. و لعل هذه الارض هى موضع بلده كربلا المعموره سابقا، و المعموره فى ذلك الزمان ليست بالجص و الآجر، حتى انه قال ابن‌عباس- على ما فى معجم البلدان- كانت منازل اهل الكوفه قبل ان تبنى اخصاصا من قصب اذا غزوا قلعوها و تصدقوا بها فاذا عادوا بنوها، فكانوا يغزون و نساوهم معهم، فلما كان فى ايام المغيره بن شعبه (بنت القبائل باللبن من غير ارتفاع و لم يكن لهم غرف، فلما كان فى ايام اماره زياد) بنوا ابواب الآجر...و يويد ما ذكرنا ما فى المجمع، قال: كربلا موضع معروف، و بها قبر الحسين ابن‌على بن ابى‌طالب عليه‌السلام، روى انه اشترى النواحى التى فيها قبره من اهل نينوى و الغاضريه بستين الف درهم و تصدق بها عليهم، و شرط عليهم ان يرشدوا الى قبره و يضيفوا زواره ثلاثه ايام.قال المحدث النورى قدس‌سره فى كتاب نفس الرحمن: و اما كربلا فالمعروف عند اهل تلك النواحى انها قطعه من الارض الواقعه فى جنب نهر يجرى من قبلى سور البلد و يمر بالمزار المعروف بابن‌حمزه، منها بساتين و منها مزارع و البلد واقع بينهما- انتهى.و الظاهر ان النهر هو المعروف بالنهر الحسينى، و كان سابقا يمر من عند المخيم الى الميدان المسمى فى زماننا بالبلديه، ثم يمر منه الى قبر ابن‌حمزه الواقع فى اوائل المزار القديم المسمى بوايد طور سينا، و لقد راينا آثار هذا النهر عند تسويه شارع المخيم و جعل الحديقه و البستان عنده. و بالجمله فلفظ «كربلا» حيث يطلق فى الاخبار لا يراد به خصوص البلد و لا ما يسمى به ما كان معمورا قبل فتحه عنوه. و سياتى عن قريب زياده توضيح فى ذلك فانتظر. [صفحه ۲۰۵] قال الحموى [۳۴۹] : و اما المسافات: فمن الكوفه الى المدينه نحو عشرين مرحله، و من المدينه الى مكه نحو عشر مراحل فى طريق الجاده، و من الكوفه الى مكه اقصر من هذا الطريق نحو من ثلاث مراحل، لانه اذا انتهى الحاج الى معدن النقره عدل عن المدينه حتى يخرج الى معدن بنى سليم ثم الى ذات عرق حتى ينتهى الى مكه.و يظهر من ذلك كله انه عليه‌السلام سار من مكه الى كربلا- و هى نحو مرحلتين عن كوفه نحو اربعه و عشرين يوما فى اثنين و عشرين منزلا، و كان من ذى خشب- و هى على ما فى الروايه نحو ثلاثه اميال من القادسيه الى كربلا- فى نحو اربعه ايام، و كان الحر يسايره فى هذه المنازل و الايام، و كان الحر يخبر ابن‌زياد بامر الحسين عليه‌السلام كل يوم حتى نزلوا كربلا، ثم كتب الى ابن‌زياد يخبره بنزول الحسين بكربلا. و ما ذكرناه من ترتيب

المنازل و شرح ما وقع فى كل منزل مع الاشاره الى موضع الاختلاف من خواص هذا الكتاب. و الله الهادى و هو الموفق للصواب.و ينبغى التنبيه على امور:(الاول) ان ما ذكرنا من تفسير الالفاظ انما هو على ما استفدناه من اللغه و العرف، و الا ففى لسان الاحاديث و الاخبار بل فى لسان الشرع و اصطلاح الائمه عليهم‌السلام يراد من كربلا و الغاضريه و الطف و شاطىء الفرات و الحائر و تل اعفر [۳۵۰] و بين النهرين معنى واحد.اما ما ورد بلفظ «كربلا» فكثير جدا قد مر و سياتى، و اما غير كربلا غير ففى كامل [صفحه ۲۰۶] الزياره: قال ابوجعفر عليهاالسلام: الغاضريه هى البقعه التى كلم الله فيها موسى ابن‌عمران و ناجى نوحا فيها، و هى اكرم ارض الله عليه، و لولا ذلك ما استودع الله فيها اولياءه و انبياءه. فزوروا قبورنا بالغاضريه. [۳۵۱] و قد ورد اخبار اخر بلفظ الغارضيه. و قد مر فى حديث ابى‌سعيد عقيصى قال عليه‌السلام: لان اقتل بالطف احب الى من ان اقتل بالحرم.و مر ايضا فى روايه ابى‌الجارود عن ابى‌جعفر عليه‌السلام قال عليه‌السلام: لان ادفن بشاطى الفرات احب الى من ان ادفن بفناء الكعبه.و ستاتى اخبار الحائر.و فى روايه داود بن فرقد قال عليه‌السلام: لان اقتل على تل اعفر احب الى من ان اقتل بها- يعنى مكه. [۳۵۲] و فى روايه هانىء بن هانىء عن عليه‌السلام قال: ليقتل الحسين قتلا و انى لاعرف تربته، الارض التى يقتل فيها قريبا من النهرين. [۳۵۳] و فى حديث زائده المفصله الآتيه: و اومى- يعنى جبرئيل- بيده الى الحسين عليه‌السلام: مقتول فى عصابه من ذريتك و اهل بيتك و اخبار امتك بضفه الفرات [۳۵۴] بارض يقال لها كربلا.الى غير ذلك من الاحاديث الوارده فى هذا الباب المستفاد منها ان المراد معنى واحد قد عبر عنه بالفاظ مترادفه فى عرفهم عليهم‌السلام، و ليس المراد خصوص القبر الشريف و البقعه المباركه و الصحن المطهر و البلده الطيبه، اذ ليس [صفحه ۲۰۷] فى زمن صدور الاخبار بقعه و لا صحن و لا بلده، بل بعض الاخبار قد صدر قبل شهادته عليه‌السلام و عبر فيه بما ذكرنا، بل المراد بذلك ارض كربلا المحدوده عندهم بحدود معينه.و اختلاف الحد فى الاخبار مبنى على مراتب الفضل، ففى كامل الزياره قال: حدثنى حكيم بن داود بن حكيم، عن سلمه بن الخطاب، عن منصور بن العباس يرفعه الى ابى‌عبدالله عليه‌السلام قال: حرم قبر الحسين عليه‌السلام خمس فراسخ من اربعه جوانب القبر. [۳۵۵] و فيه ايضا: حدثنى محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين بن ابى‌الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن اسحاق بن عمار قال: سمعت اباعبدالله عليه‌السلام يقول: ان لموضع قبر الحسين بن على عليهماالسلام حرمه معلومه، من عرفها و استجار بها اجير. قلت: فصف لى موضعها جعلت فداك. قال: امسح من موضع قبره اليوم فاسمح خمسه و عشرين ذراعا من ناحيه رجليه، و خمسه و عشرين ذراعا مما يلى وجهه، و خمسه و عشرين ذراعا من خلفه، و خمسه و عشرين ذراعا من ناحيه راسه [۳۵۶] - الى آخر الحديث.و فيه ايضا باسناده، عن عبدالله بن سنان، عن ابى‌عبدالله عليه‌السلام قال: سمعته يقول: قبر الحسين عشرون ذراعا فى عشرين ذراعا مكسرا روضه من رياض الجنه [۳۵۷] - الى آخر الحديث.و فيه ايضا عن محمد بن اسماعيل البصرى، عمن رواه، عن ابى‌عبدالله عليه [صفحه ۲۰۸] السلام قال: حرمه قبر الحسين عليه‌السلام فرسخ فى فرسخ من اربعه جوانبه. [۳۵۸] الى غير ذلك من الاخبار.و لا تعارض بين الاخبار و لا تنافى مع امكان الجمع، بل ظهورها فى الفضل و الافضل. و تويد بل تدل على ذلك الروايات المعنونه بعنوان تربه الحسين عليه‌السلام، مثل قوله عليه‌السلام: تربه الحسين تتم بها الصلاه و لو كانت ناقصه. اذ ليس المراد بالتربه خصوص ما يسجد عليه من التراب و لو فى غير كربلا، بل المراد بالتربه ارض الحسين عليه‌السلام، كما يقال ارض بنى اسد و تربه بنى اسد و تربه بنى فلان، و يقال بالفارسيه خاك گلهر خاك بختيار و امثال ذلك.و فى كامل الزياره باسناده عن ابى‌حمزه الثمالى عن ابى‌عبدالله عليه‌السلام قلت: جعلت فداك الى رايت اصحابنا ياخذون من طين الحائر ليستشفون به، هل فى ذلك شىء مما يقولون من الشفاء؟ قال: قال عليه‌السلام: يستشفى بما بينه و بين القبر على راس اربعه اميال [۳۵۹] - الى آخر الحديث.و فيه عن ابى‌الصباح الكنانى عن ابى‌عبدالله عليه‌السلام قال: طين قبر الحسين عليه‌السلام فيه شفاء و ان اخذ على راس ميل. [۳۶۰] و فيه ايضا عن سليمان بن عمرو السراج، عن بعض اصحابنا، عن ابى‌عبدالله عليه‌السلام قال: يوخذ طين قبر الحسين عليه‌السلام من عند القبر على قدر سبعين باعا فى سبعين باعا.و انت خبير بعدم التعارض و التنافى بين هذه الاخبار الظاهره فى بيان الافضل [صفحه ۲۰۹] فالافضل. و بالجمله فما ورد فى فضل كربلا و فضل من بات بها ليله و فضل التربه لا يراد بها تحت القبه

المطهره او بزياده الرواق المحترم او بزياده الصحن المقدس او بزياده البلد، بل المراد خمسه فراسخ فى خمسه فراسخ، غايه الامر الافضل فالافضل حتى ينتهى الى القبر الشريف. فتدبر.(الثانى) قد مر ان كلمه «حائر» يساوق و يرادف فى عرفهم عليهم‌السلام لفظه «كربلا». و يويد ذلك بل يدل عليه ما فى القاموس. قال: حائر اى كربلا كحير او موضع منه. و يظهر منه ان كلمه حائر بمعنى كربلا وضع لغوى، و كذا اذا كان موضعا بكربلا. و يظهر منه ايضا انه مرتجل او منقول هجر معناه الاول، لا انه يراد به معناه المنقول منه من حار الماء اى تحير.و بالجمله فليس «الحائر» لفظا مستحدثا باعتبار معناه من الحير، فما عن الشهيد «قده» فى الذكرى فى بيان وجه التسميه: ان هذا الموضع حار الماء لما امر المتوكل باطلاقه على قبر الحسين عليه‌السلام ليعفيه فكان لا يبلغه فيه الماء [۳۶۱] لاطلاق الحائر على هذا المكان فى زمن الصادق عليه‌السلام بل قبل زمانه و زمن المتوكل بعده بسنين، فكيف يسمى حائرا فى زمن المتوكل. اللهم الا- ان يراد به وقوع القضيه لا- وجه التسميه، و هو بعيد. فتدبر.و اعجب من ذلك ما عن ابن‌ادريس فى محكى السرائر قال: و المراد بالحائر ما دار سور المشهد و المسجد عليه. قال: لان ذلك هو الحائر حقيقه، لان الحائر فى لسان العرب الموضع المطمئن الذى يحار فيه الماء. [۳۶۲] و الظاهر ان المراد بالحقيقه هو القدر المتقين، لان استعماله فى غير ما ذكر مجاز كما فى شفاء الصدور، اذ لا [صفحه ۲۱۰] يستعمل فى لسان الاخبار بل المتشرعه الحائر على غير الموضع حتى يقال انه مجاز، و انما الخلاف فى مقدار الموضع، و قد مر ما فى القاموس انه موضع من كربلا قتل فيه الحسين عليه‌السلام. و قد ظهر ان لفظ «موضع» فى كلامهم لا يراد به قبره الشريف على ما توهمه بعض و قال: ان الحائر هو قبره الشريف. و هو خلاف الاخبار و العرف و اللغه.و يظهر من ذلك كله ما فى كلام المجلسى قدس‌سره حيث انه بعد ما نقل الاختلاف فى كلمات الاصحاب فى حد الحائر: فقيل انه ما احاطت به جدران الصحن، فيدخل فيه الصحن من جميع الجوانب و العمارات المتصله بالقبه المنوره و المسجد الذى خلفها، و قيل انه القبه الشريفه حسب، و قيل هى مع ما اتصل بها من العمارات كالمسجد و المتقل و الخزانه و غيرها. ثم قال: و الاول اظهر، لاشتهاره بهذا الوصف بين اهل المشهد آخذين من اسلافهم و لظاهر كلمات الاكثر [۳۶۳] .و قال قدس‌سره فى كتاب الصلاه ما ملخصه: ان الاظهر ان الحائر مجموع الصحن القديم دون ما تجدد منه فى دوله الصفويه، و هو تمام جهه القبله من الصحن و حجراته و ما انخفض فيه من الجهات الثلاث. انتهى.فيه مواقع من النظر، للتهافت بين الكلامين اولا و استناده بالاشتهار بالوصف فى زمانه بين اهل المشهد لا الى اللغه و العرف و الاخبار ثانيا. ثم استند فى الصلاه الى الاظهريه، و لم يبين انه الاظهر من الاخبار او كلمات الاخيار او العرف و الاعتبار، و مع ذلك كله لا يمكن فى زماننا هذا معرفه كيفيه وضع الصحن الشريف فى زمن الصفويه و لا قبله و لا بعده. اذ لا انخفاض و لا ارتفاع، و تغير كل ذلك بحيث لا- يمكن المعرفه الا- بقول من لا يعتمد عليه. و اما كلمات الاكثر فسيجىء بيانها. [صفحه ۲۱۱] و بالجمله تعيين الموضع و تحديده بهذه الوجوه فى زمانه و دونه خرط القتاد، و لذا لجا بعض الفحول الى الاخذ بالقدرذ المتيقن، ثم اختلفوا فى القدر المتيقن حتى افتى بعضهم بما هو شبه الوسواس بل الوسواس فى الفتوى، و ليس فى اللفظ اجمال حتى يوخذ بالقدر المتقين، و لا الشبهه فى المفهوم حتى يتمسك بالاحتياط او البراءه، و ليس الشك فى المصداق حتى يتمسك بالاصل.و مع ذلك فهم رضوان‌الله‌عليهم بين مفرط فى تعيين حد الحائر خمس فراسخ فى خمس فراسخ من الجوانب الاربع و مفرط و هو ان الحائر فقط قبره الشريف او القبه الشريفه، مع اتفاقهم على ان زمن صدور الاخبار و التعبير بالحائر- و هو زمن الصادقين و زمن التقيه- لم يكن على القبر الشريف الا قبه صغيره عى ما يظهر من التواريخ، و لم يكن هناك صحن و لا حجرات و لا بيوت، بل يظهر من التواريخ ان التعبير بالحائر كان فى زمان لم يكن الا قبره الشريف، و ان ورد فى بعض اخبار الزياره: ثم قف على باب الحائر. و سياتى بيانه.و انما الجاهم رضوان‌الله‌عليهم الى ذلك ادله التخيير فى المواطن الاربعه المخصصه لادله القصر فى السفر، و بعد القطع بالتخصيص بصحه اخبار التخيير فلا شك فى مقدار التخصيص، حتى يوخذ بالقدر المتيقن فيوخذ فيما زاد على القدر المتيقن باخبار المخصص و هو ادله القصر، بلا نرجع فى المقدار بنفس اخبار التخيير فنقول:اما اخبار التخير فطوائف:(منها) ما ورد بلفظ «الحائر»، كروايه الحميرى باسناده عن ابى‌عبدالله عليه‌السلام قال: من الامر المذخور اتمام الصلاه فى اربعه مواطن: مكه، و المدينه، [صفحه ۲۱۲] و مسجد الكوفه، و

الحائر [۳۶۴] .يظهر منه ان الحائر- موضعا و مقدارا و حدا- كان معروفا عندهم و مبينا كمكه و المدينه و مسجد الكوفه و لهذا ترك الاستفصال، كما يظهر منه ان الحد ليس بمقدار مكان المصلى و لا بمقدار عشرين باعا او خمسين باعا او اكثر، بل يظهر منه ان الحائر كان موضعا متسعا فيه قبره الشريف كما صرح بذلك فى المراصد، قال: الحاير موضع قبر الحسين عليه‌السلام لانه فى موضع مطمئن الوسط مرتفع الحروف. [۳۶۵] و فى المجمع: حرف كل شىء طرفه و شفيره وحده. و قال فيه: الحائر هو فى الاصل مجمع الماء، و يراد به حائر الحسين عليه‌السلام.و لا يراد به مجمع الماء مثل غدير او غديرين او خمسه اذرع و لا خمسين ذراعا،بل المراد الارض المتسويه فيها انخفاض و ارتفاع و غدير يجمع فيه الماء عند كثره المطر او عند جريان الماء من الشط و نحوه، لما كان المتعارف فى زماننا هذا فى فصل الربيع عند اكثار المطر و طغيان الشط يسيل الماء و يجرى و يحيط بالارض المستويه التى فيها انخفاض و ارتفاع، يسمونه الحور و الحائر و الحير، و قد راينا مرارا استيلاء الماء من السليمانيه الى الكوفه على هذا البر بمقدار عشره فراسخ بل ازيد، بل ربما تسولى من كربلا الى الكوفه، و هذا البر فى وقت استيلاء الماء يسمونه حورا و حائرا، و بعد جفاف الارض و فقدان الماء ايضا يسمونه الحور و الحائر من باب اطلاق المشتق على ما انقضى عنه المبدا.ففى الحقيقه الحور و الحائر فى لسان العرب الى زماننا و هو الارض التى يحيط بها [صفحه ۲۱۳] الماء و لو مره واحده وقت الربيع ثم يجف، و الارض التى بمقدار عشره باعا او عشرين، و لو احاط بها الماء لا يسمونها حورا و لا حائرا. نعم الارض المستويه بمقدار فراسخ التى احاط بها الماء تسمى عندهم كل قطعه منها حورا و حائرا و حيرا.و يظهر من التاريخ- كما مر- ان تلك القطعه من الارض يحيط بها الماء من الشط او من كثره المطر فى الازمنه السابقه قبل وقعه الطف، و هذه الارض تسمى حورا و حائرا من قبل، و تسمى كل قطعه منها ايضا حورا و حائرا.و على هذا فما ورد فى ابواب الزيارات: ثم قف عند باب الحائر، او ثم ادخل الحائر و امثال ذلك. [۳۶۶] . و يظهر من ذلك كله ان الحائر اوسع دائره من البقعه و القبه و سور المسجد بل و سور البلد بل ينتهى الى فراسخ من كل جانب، فما فى المجمع و غيره ان الحائر ما حواه سور المشهد الحسينى عليه‌السلام فيه ما لا يخفى.(و منها) ما ورد بلفظ «عند قبر الحسين» كما فى روايه زياد القندى قال: قال ابوالحسين موسى عليه‌السلام: احب لك ما احب لنفسى و اكره لك ما اكره لنفسى، اتم الصلاه فى الحرمين و بالكوفه و عند قبر الحسين [۳۶۷] . و بمعناه بهذا التعبير اخبار اخر.و الذى يقوى فى النظر: ان تعبير «عند قبر الحسين» اوسع دائره من لفظ الحائر، لان «عند» على ما صرح به فى القاموس هو الجانب و الناحيه. نعم هو مجمل بالنسبه لاخر الحد، اذ هو مجمل بالنسبه اليه، فخرج ما هو لا يصدق معه قبر الحسين و يدخل ما هو مصداق له بحسب العرف و العاده، و فيه افراد مشكوكه [صفحه ۲۱۴] يرجع فيها الى ادله القصر، الا ان هذا التعبير مثل قولهم: من اقام عند قبر الحسين ليلا. و لا شك انه يصدق على من اقام فى البلد بل فى البساتين بل الى فرسخ بل الى فراسخ، لمن اراد القيام عند قبره عليه‌السلام زائرا.و سنذكر فى ترجمه على بن الحسين عليه‌السلام ان السجاد قال لرجل: كان لى اخ مقتول عندكم. و المخاطب كان من اهل الكوفه و المقتول فى كربلا-و بالجمله تختلف عنديته باختلاف المقام و التعبير، و اما ما يناسب المقام فلا اشكال فى انه يصدق على ما يصدق عليه الحائر. فتدبر.(و منها) ما ورد بلفظ «الحريم» و «الحرم»، ففى صحيحه على بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن ابى‌عبدالله عليه‌السلام انه قال: من مخزون علم الله الاتمام فى اربعه مواطن: حرم الله، و حرم رسوله، و حرم اميرالمومنين، و حرم الحسين بن على. [۳۶۸] و يظهر من التعبير عن مسجد الكوفه بحرم اميرالمومنين و بين القبر و المسجد فرسخ او ازيد ان الحرم و الحريم لا يقصر على القبه و البقعه و الصحن و البلد، بل و لا الى البساتين كما هو الظاهر، بلا هذا هو المستفاد من العرف و اللغه.و لا شبهه ان الحريم يختلف سعه وضيقا باختلاف ما ينسب اليه. قال فى المجمع: و حريم البئر العاديه خمسون ذراعا، و حريم الدار حقوقها، و حريم قبر الحسين عليه‌السلام خمسه فراسخ من اربعه جوانبه، و فى روايه فرسخ فى فرسخ من اربع جوانبه، و فى اخرى خمسه و عشرون ذراعا من ناحيه رجله و خمسه و عشرون ذراعا من ناحيه راسه. و عن الصادق عليه‌السلام: حرم الحسين الذى اشتراه اربعه اميال فى اربعه اميال، فهو حلال لولده و مواليه و حرام على غيرهم [صفحه ۲۱۵] ممن خالفهم و فيه البركه. انتهى كلامه.و الذى يقتضيه النظر ان لفظ «حرم الحسين» ليس من الموضوعات التى يرجع فيها الى اللغه و العرف، بل من الموضوعات

المستنبطه التى يرجع فى شانها الى الشارع، و قد عرفت اختلاف الاخبار فى ذلك. و الذى يسهل الخطب امكان جمع الاخبار- بل ظهورها على ما صرح به جمع- فى الافضل فالافضل كما مر فى اخبار اخذ التربه ايضا.و بما ذكرنا ظهر الجمع بين الاخبار و العناوين، و ان الحد فى اخذ الطين و ترتيب احكام طين القبر و جواز التخيير للمسافر هو خمسه فراسخ من كل جانب كما نطقت به الاخبار المستفيضه، بمعنى ان كلما قرب من القبر كان افضل. و لا شك ان التراب الواقع على القبر افضل من غيره، و التخيير و اتمام الصلاه حول القبر افضل من غيره، الا ان حد الاول عشرون ذراعا فى عشرين ذراعا، ثم خمسه و عشرون ذراعا فى خمسه و عشرين ذراعا، ثم سبعون باعا، ثم ميل فى ميل من اربع جوانب، ثم فرسخا فى فرسخ، ثم اربعه اميال فى اربعه اميال، ثم اربعه فراسخ فى اربعه فراسخ، ثم خمسه فراسخ فى خمسه فراسخ. و نسب هذا التفصيل الى الشيخ فى المبسوط و المصباح، كما نسب ايضا الى ابنى سعيد و حمزه.و ان ابيت عن ذلك فالقدر المسلم الذى عليه المعظم تام البلد، نسب ذلك فى المستند الى الشهره العظيمه، و اختاره النراقى و نسب ذلك الى ابن‌حمزه و المحقق و يحيى بن سعيد و السيد و الاسكافى و غيرهم، و اختاره المحقق فى شفاء الصدور بعد نسبه القول اليهم.و ان ابيت الا عن الاحتياط خروجا عن شبهه الخلاف، فالقدر المتقين هو تمام الصحن الشريف و البيوتات الخارجه عن الصحن الشريف حتى يصل الى قرب [صفحه ۲۱۶] باب العباس عليه‌السلام، لما صرح به المفيد فى الارشاد ان روضه العباس خارجه عن حد البحر [۳۶۹] فمقدار ذلك من اربعه جوانب داخل فى الحد الحتياطى.و فيما ذكرناه كفايه، و لعلنا نكتب رساله مستقله فى ذلك ان وافقنا التوفيق. و الله تعالى هو الموفق.

فى معنى كربلاء

قوله عليه‌السلام «هى ارض كرب و بلاء». فى المجمع: الكربه بالضم الغم الذى ياخذ بالنفس، و كذلك الكرب كالضرب، و الجمع الكرب كغرفه و غرف. و مثله فى القاموس و غيره.و البلاء فى القاموس: البلاء كسماء الغم.فالكرب و الغم و البلاء مترادفات على ما يظهر منهم و صرح به البعض، و ان كان بينها فرقا اعتباريا. و عليه فقوله عليه‌السلام «و بلاء» عطف مرادف على مرادف او عطف تفسير له. و هذا المعنى و ان كان بعيدا عن اذهان العامه، صريح روايه قدامه الطويله المعروفه فى حديث امايمن حيث قال: قال جبرئيل لرسول‌الله صلى الله عليه و آله: و ان سبطك هذا- و اومى الى الحسين عليه‌السلام- مقتول فى عصابه من ذريتك و اهل بيتك من امتك بضفه الفرات بارض يقال لها كربلا من اجلها يكثر الكرب و البلاء على اعدائك و اعداء ذريتك فى اليوم الذى لا تنقضى كربه و لا تفنى حسرته، و هى اطيب بقاع الارض.فمعنى قوله عليه‌السلام «هى ارض كرب و بلاء» انها ارض من اجل ما يقع فيها و يرد على الحسين عليه‌السلام و اهل بيته يكثر البلاء و الحسره و الغم و الكرب فى يوم القيامه على اعدائه و اعداء ذريته. و هذا المعنى- و ان كان خارجا [صفحه ۲۱۷] عن ظاهر اللفظ- الا انه مراد من باطنه، فان كلامهم عليهم‌السلام كالقرآن له ظاهر و باطن.و يحتمل ان يراد بالبلاء الابتلاء و الامتحان و الاختبار، كما هو المراد فى غالب موارد استعماله، و صرح بذلك فى القاموس و المجمع و غيرهما من كتب اللغه. و يويد ذلك بل يدل عليه قوله عليه‌السلام لما اتته افواج مسلمى الجن قال: فاذا اقمت بمكانى فبماذا يبتلى هذا الخلق المتعوس و بماذا يحشرون- الى آخره.و على هذا فمعناه: هى ارض غم و كرب لنا و لشيعتنا و ابتلاء و اختبار و امتحان لمن كان معى و لشيعتى و لامه جدى و لجميع البشر الى يوم القيامه. و هذا معنى لطيف سليم يقبله الذوق السليم، و بيانه يحتاج الى لطف قريحه خارج عن وضع الرساله. فتفطن.و اما ما فى اذهان العامه من ان البلاء بمعنى نفس ما يبتلى به كالمرض و فقد الاحبه و الجرح و المضار الدنيويه و امثال ذلك، فمعناه انها ارض غم و كرب لا- ارض فرح و سرور و ارض بليه لمن نزل لها زائرا فيصيبه البلاء و المضار. و هذا المعنى و ان كان فى نفسه صحيحا لكنه بعيد عن مساق اللفظ. فتدبر.و يويد ذلك ما فى الاخبار الطوال للدينورى قال: ثم سار الحر مع الحسين عليه‌السلام حتى اتوا كربلا، فوقف الحر و اصحابه امام الحسين و منعوهم من المسير و قال: انزل بهذا المكان فالفرات منك قريب. قال الحسين: و ما اسم هذا المكان؟ قالوا له: كربلا. قال: ذات كرب و بلاء، و لقد مر ابى بهذا المكان عند

مصيره الى صفين و انا معه، فوقف فسال عنه فاخبر باسمه، فقال: ههنا محط ركابهم، و ههنا مهراق دمائهم. فسئل عن ذلك فقال عليه‌السلام: ثقل لال محمد ينزلون ههنا. انتهى. [۳۷۰] [صفحه ۲۱۸] و بهذا المضمون روايات اخرى عن على عليه‌السلام و عنه سلام‌الله‌عليه.

الوقائع المتأخرة عن وروده الى كربلا

(و ما جرى عليه الى ليله عاشورا)الاكثر بل ادعى الاتفاق على ان عمر بن سعد ورد كربلا فى اربعه الاف او سته الاف فى اليوم الثانى من ورود الحسين عليه‌السلام بكربلا، و هو اليوم الثالث من محرم الحرام سنه احدى و ستين، و قيل اليوم الرابع.و قال لسان المورخين و بعض اخر [۳۷۱] : نزل بكربلا يوم السادس لا ستبعاد وروده فى اليوم الثالث، لان وروده كان بعد نزوله عليه‌السلام بكربلا و كتابه الحر الى ابن‌زياد يخبره بوروده يوم الثانى، و هذا لا يمكن مع استمهاله و مشاورته و تفكره فى امر الحسين ليله خروجه.و هذا اشتباه واضح، و الاول هو الاصح، لان بعد وروده عليه‌السلام بذى خشب اخبر الحر بوروده، و كان ذلك قبل اربعه ايام من النزول بكربلا، و عند اطلاع ابن‌زياد تجهز و جمع العساكر لحرب الحسين، و كان ابن‌سعد عازما على المسير الى الرى، و كان معسكره فى حمام اعين، فامره ابن‌زياد بالخروج الى حرب الحسين قبل وروده عليه‌السلام كربلا، و استمهل ابن‌سعد و شاور و عزم على المسير الى حرب الحسين، فخرج فى اليوم الثانى من المحرم و نزل كربلا فى اليوم الثالث. هذا هو المستفاد من الاحاديث و التواريخ.نقل الطبرى عن ابى‌مخنف و مثله فى الاخبار الطوال و غيره [۳۷۲] باختلاف يسير [صفحه ۲۱۹] نشير الى مواضع الاختلاف و اللفظ لابى‌مخنف قال: ثم نزل عليه‌السلام يوم الخميس و هو اليوم الثانى من المحرم سنه احدى و ستين، فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن ابى‌وقاص من الكوفه فى اربعه الاف، و كان سبب خروج ابن‌سعد الى الحسين ان عبيدالله بن زياد بعثه على اربعه الاف من اهل الكوفه يسير بهم الى دستبى، و ان الديلم قد خرجوا اليها و غلبوا عليها، فكتب اليه ابن‌زياد عهده على الرى و امره بالخروج، فخرج معسكرا بالناس بحمام اعين، فلما كان من امر الحسين ما كان و اقبل الى الكوفه دعا ابن‌زياد عمر بن سعد فقال: سر الى الحسين، فاذا فرغنا مما بيننا و بينه سرت الى عملك. فقال له عمر بن سعد: ان رايت رحمك الله ان تعفينى فافعل. فقال له عبيدالله: نعم على ان ترد لنا عهدنا. قال: فلما قال له ذلك قال عمر بن سعد: امهلنى اليوم حتى انظر. قال: فانصرف عمر يستشير نصحاءه، فلم يكن يتشير احدا الا نهاه.قال: و جاء حمزه بن المغيره بن شعبه- و هو ابن اخته- فقال: انشدك الله يا خال ان تسير الى الحسين (فتاثم بربك و تقطع رحمك، فوالله لان تخرج من دنياك و مالك و سلطان الارض كلها لو كان لك، خير لك من ان تلقى الله بدم الحسين) فقال له عمر بن سعيد: فانى افعل انشاءالله.قال هشام: حدثنى عوانه بن الحكم، عن عمار بن عبدالله بن يسار الجهنى، عن ابيه قال: دخلت على عمر بن سعد و قد امر بالمسير الى الحسين عليه‌السلام، فقال لى: ان الامير امرنى بالمسير الى الحسين، فابيت ذلك عليه. فقلت له: اصاب الله بك، ارشدك الله، اجل فلا تفعل و لا تسر اليه. فخرجت من عنده فاتانى آت فقال: هذا عمر بن سعد يندب الناس الى الحسين عليه‌السلام. قال: فاتيته فاذا هو جالس، فلما رآنى اعرض بوجهه، فعرفت انه قد عزم على المسير اليه، [صفحه ۲۲۰] فخرجت من عنده.فاقبل عمر بن سعد الى ابن‌زياد فقال: اصلحك الله انك و ليتنى هذا العمل و كتبت لى العهد و سمع به الناس، فان رايت ان تنفذ لى ذلك فافعل و ابعث الى الحسين فى هذا الجيش من اشراف الكوفه من لست باغنى و لا اجزا عنك فى الحرب منه، فسمى لى اناسا، فقال له ابن‌زياد: لا تعلمنى باشراف اهل الكوفه، و لا استامرك فيمن اريد ان باعث، ان سرت بجندنا و الا ابعث الينا عهدنا، فلما رآه قد لج قال: فانى سائر.قال: فاقبل فى اربعه الاف حتى نزل بالحسين عليه‌السلام من الغد من يوم نزل الحسين نينوى. انتهى.و فى مقتل ابى‌اسحاق الاسفراينى قال: و اما ما كان من امر ابن‌زياد فانه اتاه رجل من عسكر الحر من غير علمه و قال: اعلم ايها الامير ان الحسين نزل فى ارض كربلا و ضايقناه، و لولا كنا لرجع الى المدينه. فعند ذلك اطلق مناديا فى الكوفه: يا معشر الناس من يات براس الحسين فله ملك الرى عشر سنين. فقام اليه عمر بن سعد و قال: انا اتيك براسه. فقال: امض و امنعه من شرب الماء و اتنى براسه.

فقال: سمعا و طاعه. فعند ذلك عقد له رايه و امره على سته الاف فارس، ثم امر بالمسير، فخرج من عنده و اتى داره. فدخلت عليه اولاد المهاجرين و الانصار الذين كانوا بالكوفه، و قالوا: ويلك يابن سعد لا تخرج الى حرب الحسين. فقال: لست افعل. ثم جعل يتفكر فى ملك الرى و حرب الحسين فاختارت نفسه ملك الرى على حرب الحسين، ثم جعل يقول...قد اختلفت النسخ فى نقل الابيات زياده و نقيصه، ففى القمقام [۳۷۳] اولها: [صفحه ۲۲۱] دعانى عبيدالله من دون قومه الى خطه فيها خرجت لحينيو فى جل النسخ:فوالله ما ادرى و انى لحائر افكر فى امرى على خطرين‌ءاترك ملك الرى و الرى منيتى ام اصبح ماثوما بقتل حسين [۳۷۴] و فى جمله من النسخ:حسين ابن عمى و الحوادث جمه لعمرى ولى فى الرى قره عينو فى القمقام:و فى قتله النار التى ليس دونها حجاب و ملك الرى قره عينيقولون ان الله خالق جنه و نار و تعذيب و غل يدينفان صدقوا فيما يقولون اننى اتوب الى الرحمن من سنتينو ان اله العرش يغفر زلتى و ان كنت فيها اعظم الثقلينوان كذبوا فزنابرى عظيمه [۳۷۵] و ملك عظيم [۳۷۶] دائم الحجلينالا انما الدنيا لخير معجل و ما عاقل باع الوجود بدينو فى روايه: انه لما انشا الابيات و انشدها سمع هاتفا ينادى و ينشد:الا ايها النغل الذى خاب سعيه و راح من الدنيا بخسه عينستصلى جحيما ليس يطفى لهيبها و سعيك من دون الرجال بشيناذا كنت قاتلت الحسين بن فاطم و انت تراه اشرف الثقلينفلا تحسبن الرى يا اخبث الورى تفوز به من بعد قتل حسين [صفحه ۲۲۲] قال الاسفراينى: ثم انه لما غلب عليه الشقاوه ركب هو و عسكره الى ان اتى شاطىء الفرات.و ينقل فى بعض الكتب: انه كان له ابنان احدهما و هو الحفص يحرضه و الاخر يمنعه منعا شديدا، فلما غلب عليه الشقاوه اتى مع ابنه الحفص و كان معه فى بعض المواقع. و سياتى فى ترجمه مع حكايه دير الراهب و قضيه كامل و ما قال محمد بن سيرين من ظهور كرامات اميرالمومنين على بن ابى‌طالب عليه‌السلام حين لقى عمر بن سعد يوما و هو شاب فقال: ويحك يا بن سعد كيف بك اذا قمت و يوما مقاما تجر فيه بن الجنه و النار فتختار النار.(بيان):دستبى بفتح اوله و سكون ثانيه و فتح التاء المثناه من فوق و الباء الموحده المقصوره. فى القمقام [۳۷۷] : و اصله دشت بى اى سمه و عقب فسميت دست بى كوره كبيره مقسومه بين الرى و همدان الى ان سعى رجل من سكان قزوين من بنى تميم يقال له حنظله بن خالد يكنى ابامالك فى امرها حتى صيرت كلها الى قزوين، فسمعه رجل من اهل بلده يقول كورتها و انا ابومالك. فقال: بل اتلفتها و انت ابوهالك. انتهى.و العامه فى زماننا يسمونها دشتابى، و فى رقم الديوان يكنونها دشتبى، و تشتمل على ازيد من ستين قريه.قوله «حمام اعين» بتشديد الميم بالكوفه، ذكره فى الاخبار مشهور، منسوب الى اعين مولى سعد بن ابى‌وقاص. قاله فى القمقام [۳۷۸] . [صفحه ۲۲۳] و اول ما صنع ابن‌سعد ساعه وروده بكربلا- و حين نزوله- على ما صرح به فى روضه الصفا- ان بعث رجلا- الى الحسين عليه‌السلام يساله لماذا جئت؟قال الطبرى و غيره [۳۷۹] : فبعث عمر بن سعد الى الحسين عليه‌السلام عزره بن قيس الاحمسى فقال: ائته فاساله ما الذى جاء به و ماذا يريد؟ و كان عزره ممن كتب الى الحسين، فاستحيى منه ان ياتيه. قال: فعرض ذلك على الروساء الذين كاتبوه فكلهم ابى و كرهه.قال ابومخنف: و قام اليه كثير بن عبدالله الشعبى- و كان فارسا شجاعا ليس يرد وجهه شىء، فقال: انا اذهب اليه، و الله لئن شئت لا- فتكن به. فقال له عمر بن سعد: ما اريد ان يفتك به و لكن ائته فاساله ما الذى جاء به. قال: فاقبل اليه، فلما راه ابوثمامه الصائدى قال للحسين عليه‌السلام: اصلحك الله اباعبدالله قد جاء شر اهل الارض و اجراه على دم و افتكه. فقام اليه و قال: ضع سيفك. قال: لا و الله و لا كرامه، انما انا رسول، فان سمعتم منى ابلغتكم ما ارسلت به اليكم، و ان ابيتم انصرفت عنكم. فقال له: فانى آخذ بقائم سيفك ثم تكلم بحاجتك. قال: لا و الله لا تمسه. فقال: اخبرنى ما جئت به و انا ابلغه عنك و لا ادعك تدنو منه فانك فاجر. قال: فاستبا ثم انصرف الى عمر بن سعد فاخبره الخبر.قال: فدعا عمر قره بن قيس الحنظلى فقال له: ويحك يا قره الق حسينا فاساله ما جاء به و ماذا يريد؟ قال: فاتاه قره بن قيس، فلما رآه الحسين عليه‌السلام مقبلا قال: اتعرفون هذا؟ فقال حبيب بن مظاهر: نعم هذا رجل من حنظله تميمى و هو ابن اختنا، و لقد كنت اعرفه بحسن الراى، و ما كنت اراه يشهد هذا المشهد. قال: فجاء حتى سلم على الحسين عليه‌السلام و ابلغه رساله عمر بن سعد اليه. [صفحه ۲۲۴] فقال الحسين عليه‌السلام: كتبت الى اهل مصركم هذا ان اقدم، فاما اذ كرهونى فانا انصرف عنهم.قال: ثم قال له حبيب بن مظاهر: ويحك يا قره بن قيس انى ترجع الى القوم الظالمين، انصر هذا الرجل الذى بابائه

ايدك الله بالكرامه و ايانا معك. فقال له قره: ارجع الى صاحبى بجواب رسالته و ارى رايى. قال: انصرف الى عمر بن سعد فاخبره الخبر، فقال له عمر بن سعد: انى لارجو ان يعافينى الله من حربه و قتاله. انتهى.و قال الدينورى [۳۸۰] : فلما اتاه قره بن ابى‌سفيان [۳۸۱] فابلغه قال الحسين عليه‌السلام: ابلغه عنى ان اهل هذا المصر كتبوا الى يذكرون ان لا امام لهم و يسالوننى القدوم عليهم، فوثقت بهم، فغدروا بى بعد ان بايعنى منهم ثمانيه عشر الف رجل، فلما دنوت فعلمت غرور ما كتبوا به الى اردت الانصراف الى حيث منه اقبلت، فمنعنى الحر بن يزيد و سار حتى جعجع بى فى هذا المكان، و لى بك قرابه قريبه و رحم ماسه، فاطلقنى حتى انصرف. فرجع قره فاخبره و قال ما مر.و فى بعض الروايت: انه لما رجع كثير انفذ عمر بن سعد رجلا آخر من خزاعه، فلما قرب من الحسين عليه‌السلام قال زهير بن القين: الق سلاحك و ادخل. فقال: حبا و كرامته ثم القى سلاحه و دخل الحسين يقبل رجليه و قال: يا مولانا ما الذى جاء بك الينا و اخذلك علينا؟ فقال عليه‌السلام: كتبكم. فقال: لعن الله الذين كاتبوك فهم اليوم من خواص ابن‌زياد. فقال: ارجع الى صاحبك و اخبره بذلك. فقال: يا مولاى من الذى يختار الناس على الجنه؟ فوالله ما افارقك [صفحه ۲۲۵] حتى القى حمامى بين يديك. فقال له الحسين عليه‌السلام: و اصلك الله كما واصلتنا بنفسك. ثم اقام عند الحسين حتى قتل.(بيان):عزره بفتح العين و زاى بين المهملتين، و فى بعض النسخ عروه بالواو. قاله فى القمقام.قوله: «قره بين قيس» كذا فى جمله من الكتب، و فى الاخبار الطوال للدينورى و روضه الصفا و حمله من الكتب قره بن سفيان الحنظلى.قال الدينورى و غيره [۳۸۲] : ثم كتب عمر بن سعد الى ابن‌زياد يخبره بذلك، فلما وصل كتابه الى ابن‌زياد كتب اليه فى جوابه ما سياتى.قال الطبرى [۳۸۳] : قال هشام عن ابى‌مخنف قال: حدثنى النضر بن صالح بن حبيب بن زهير العبسى، عن حسان بن فائد بن بكير العبسى قال: اشهد ان كتاب عمر بن سعد جاء الى ابن‌زياد و انا عنده، فاذا فيه:«بسم الله الرحمن الحريم، اما بعد فانى حيث نزلت بالحسين بعثت اليه رسولى فاسالته عما اقدمه و ماذا يطلب و يسال، فقال: كتب الى اهل هذا البلد و اتتنى رسلهم فسالونى القدوم ففعلت، فاما اذ كرهونى فبدا لهم غير ما اتتنى به رسلهم فانا منصرف عنهم».فلما قرىء الكتاب على ابن‌زياد قال:الان اذ علقت مخالبنا به يرجو النجاه و لات حين مناص [۳۸۴] . [صفحه ۲۲۶] قال: و كتب الى عمر بن سعد:«بسم الله الرحمن الحريم. اما بعد فقد بلغنى كتابك و فهمت ما ذكرت، فاعرض على الحسين ان يبايع يزيد بن معاويه هو و جميع اصحابه، فاذا فعل ذلك راينا راينا».قال: فلما اتى عمر بن سعد الكتاب قال: قد خشيت الا يقبل ابن‌زياد العافيه.قال الدينورى [۳۸۵] : فارسل عمر بن سعد بكتاب ابن‌زياد الى الحسين عليه‌السلام، فقال الحسين للرسول: لا اجيب ابن‌زياد الى ذلك ابدا، فهل هو الا- موت فمرحبا به. فكتب عمر بن سعد الى ابن‌زياد بذلك، فغضب اللعين فقال...و قال محمد بن ابى‌طالب: فلم يعرض ابن‌سعد على الحسين ما ارسل به ابن‌زياد، لانه علم ان الحسين لا يبايع يزيد.و فى الفصول المهمه لنور الدين المالكى: قال كتب ابن‌زياد الى الحسين عليه‌السلام: «اما بعد فان يزيد بن معاويه كتب الى ان لا تغمض جفنك من المنام و لا تشبع بطنك من الطعام او يرجع الحسين على حكمى او تقتله». [۳۸۶] .و فى روايه [۳۸۷] : انه كتب اليه عليه‌السلام «اما بعد فقد بلغنى يا حسين نزولك بكربلا، و قد كتب الى يزيد بن معاويه ان لا اتوسد الوثير و لا اشبع من الخمير او الحقك باللطيف الخبير، او ترجع الى حكمى و حكم يزيد بن معاويه. و السلام». و ارسله مع رجل، فلما اتاه و قرا الكتاب القاه عن يديه، فاستدعى الرجل الجواب [صفحه ۲۲۷] فقال عليه‌السلام: ماله عندى جواب فقد حقت عليه كلمه العذاب. [۳۸۸] (بيان):قالوا: فلما رجع الرجل الى ابن‌زياد و بلغه ما اجاب عليه‌السلام اشتد غضبه فارسل عمر بن سعد، و هو بعيد، و ابعد منه كتاب يزيد الى ابن‌زياد بعد نزوله بكربلا. و يمكن بل هو الظاهر ان كتاب يزيد الى عمر بن سعد حين بلوغه خروج الحسين عليه‌السلام الى العراق و كتاب ابن‌زياد اليه كان مع عمر بن سعد او مقارنا لنزول بكربلا.قوله «الوثير» الفراش اللين. و فى الجمع: الميثره بالكسر غير مهموزه شىء يحشى بقطن او صوف يجعله الراكب تحته، و اصله الواو و الميم زائده.قوله «فقد حقت عليه كلمه العذاب». قوله تعالى (افمن حق عليه كلمه العذاب) [۳۸۹] هى قوله (لاملان جهنم من الجنه و الناس اجمعين). [۳۹۰] .قالوا: فلما رجع الرسول الى ابن‌زياد و اخبره بما قاله عليه‌السلام فى جواب كتابه اشتد غضبه و جمع الناس فى جامع الكوفه، ثم خرج و صعد المنبر، ثم قال: ايها الناس انكم بلوتم ال ابى‌سفيان فوجدتموهم كما تحبون، و هذا

اميرالمومنين يزيد قد عرفتموه حسن السيره محمود الطريقه محسنا للرعيه، يعطى العطاء فى حقه، قد امنت السبل على عهده، و كذلك ان ابوه معاويه فى عصره، و هذا ابنه يزيد من بعده يكرمهم العباد و يغنيهم بالاموال و يكرمهم، و قد زادكم فى ارزاقكم [صفحه ۲۲۸] مائه مائه، و امرنى ان اوفرها عليكم و اخرجكم الى حرب عدوه الحسين، فاسمعوا و اطيعوا. ثم نزل عن المنبر و وفر الناس العطاء و امرهم ان يخرجوا الى حرب الحسين و يكونوا عونا لابن‌سعد على حربه. [۳۹۱] .و فى الاخبار الطوال للدينورى [۳۹۲] قال: بعدما غضب اللعين ابن‌زياد فخرج بجميع اصحابه الى النخيله ثم وجه الحصين بن نمير و حجار بن ابجر و شبث بن ربعى و شمر بن ذى الجوشن ليعاونوا عمر بن سعد على امره.اما شمر فنفذ لما وجه اليه، و اما شبث بن ربعى فاعتل بمرض. قيل فتمارض شبث و اراد ان يعفيه ابن‌زياد، فارسل اليه: اما بعد فان رسولى اخبرنى بتمارضك و اخاف ان تكون من الذين اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا و اذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون، ان كنت فى طاعتنا فاقبل الينا مسرعا. فاقبل اليه شبث بعد العشاء لئلا ينظر الى وجهه فلا يرى اثر العله. فلما دخل رحب به و قرب مجلسه و قال: احب ان تشخص الى قتال هذا الرجل عونا لابن‌سعد. فقال: افعل ايها الامير، فخرج. [۳۹۳] .قال الدينورى: و وجه ايضا الى الحارث بن يزيد بن رويم. قال: قالوا و كان ابن‌زياد اذا وجه الرجل الى قتال الحسين فى المجمع الكثير يصلون الى كربلا و لم يبق منهم الا قليل، كانوا يكرهون قتال الحسين عليه‌السلام فيرتدعون و يتخلفون، فبعث ابن‌زياد سويد بن عبدالرحمن المنقرى فى خيل الى الكوفه و امره ان يطوف بها فمن وجده قد تخلف اتاه، فبينما هو يطوف فى احياء الكوفه اذ [صفحه ۲۲۹] وجد رجلا من اهل الشام قد كان قدم الكوفه فى طلب ميراث له، فارسل به الى ابن‌زياد، فامر به فضربت عنقه، فلما راى الناس ذلك خرجوا.قال الاسفراينى: ثم ان ابن‌زياد ارسل لهم ابن‌ربعى فى الف فارس و محمد بن الاشعث فى الف فارس و شمر بن ذى الجوشن فى اربعه الاف فارس، و قد كان ارسل قبله الحر بن يزيد الرياحى فى الف فارس، و اتبع الجميع بحجار بن ابجر مائتا و عشرين الف فارس [۳۹۴] و قال له: سر بهم الى عمر بن سعد و قل لهم: ان الامير ارسلهم اليك و يعلمك ان جمله ما عندك من الفرسان اربعين الف، و ليس فيهم شامى و لا حجازى و لا بصرى، بل جميعا من اهل الكوفه، و معهم السيوف الهنديه و الرماح الخطيه، و جميعهم راغبين فى قتل الحسين.و فى مناقب ابن‌شهر اشوب: و جهز ابن‌زياد عليه خمسا و ثلاثين الفا الفا- و فى نسخه خمسا و عشرين الفا [۳۹۵] - فبعث الحر فى الف فارس من القادسيه، و كعب بن طلحه فى ثلاثه الاف، و عمر بن سعد فى اربعه الاف، و شمر بن ذى الجوشن السلولى فى اربعه الاف من اهل الشام، و يزيد بن ركاب الكلبى فى الفين، و الحصين بن نمير السكونى فى اربعه الالف، و مضاير بن رهينه المازنى فى ثلاثه الالف، و نصر بن خرشه فى الفين، و شبث بن ربعى الرياحى فى الف، و حجار بن ابجر فى الف. [۳۹۶] .و فى البحار: ان ابن‌زياد لا يزال يرسل الى ابن‌سعد بالعساكر حتى تكامل عنده ثلاثون الفا. [۳۹۷] . [صفحه ۲۳۰] و فيه [۳۹۸] عن محمد بن ابى‌طالب: فاول من خرج شمر بن ذى الجوشن فى اربعه الاف فصار ابن‌سعد فى تسعه آلاف- يعنى مع اصحاب الحر- ثم اتبعه بيزيد بن ركاب الكبى فى الفين، و الحصين بن نمير السكونى فى اربعه آلاف، و فلانا المازنى فى ثلاثه آلاف، و نصر بن فلان فى الفين، فذلك عشرون الفا، ثم ارسل الى شبث ابن‌ربعى- الى آخر ما مر. الى ان قال: فما زال يرسل بالعساكر حتى تكامل عنده ثلاثون الفا ما بين فارسل و راجل.(بيان):قد اختلفت كلمات المورخين و المحدثين و اهل السير و المغازى من الفريقين- بل كان من كتب وقعه الطف- فى عدد اصحاب ابن‌سعد فى يوم عاشورا، فمن مقل الى اربعه الاف الذين كانوا مع ابن‌سعد، و من مكثر الى الف الف، و من مفرط الى اربعمائه كما عن المسعودى و غيره، و مفرط الى ما لا يمكن احصاوه و اكثر من الف الف.و نقل كلماتهم و عباراتهم فى كتبهم و عقائدهم مما يورث التطويل. و الذى حققته و اعتقد به ان الجند النظامى العسكرى الذى ياخذ المعاش من حكومه الوقت و لباسه و سلاحه و كلما يتوقف على الحرب و الجدال يوخذ من ابن‌زياد و من بيت المال بامر يزيد هم ثلاثون الفا، و هم الذين رجعوا فى اماره سعد بن ابى‌وقاص ابى‌عمر بن سعد من وقعه نهاوند و حرب العجم و نزلوا بالكوفه بامر عمر مرابطين منتظرين لامر الخليفه، لان بعد فتح ايران قد حدوا حدودا و ثغروا ثغروا مخافه هيجان الفرس او غيرهم على ما ورد فى التاريخ: ان الروس قد هجموا على ايران قبل الاسلام مرتين من لاهيجان و جعلوا ثغرا فى قزوين و همدان و خراسان [

صفحه ۲۳۱] و الرى و غيرها، و كان مركز الجند فى الكوفه، و كانت بعد تمصيرها بمنزله العاصمه، و كان الجند المرابط الحاضر مع كل لوازمه و عدته ثلاثون الفا كما كان فى اول الامر، فكلما ينقص واحد يجعل مكانه آخر، و امر ابن‌زياد بخروجهم الى حر بالحسين عليه‌السلام، فخرجوا باسرع وقت، و منهم الاربعه الاف الذين كانوا مع ابن‌سعد، فتكاملوا من اليوم الثانى من محرم الى السادس منه ثلاثون الفا، فخرج كل فرقه مع رئيسه و امره على قانون الجيش، منهم الرماه و هم اربعه آلاف، و منهم من يرمى بالحجاره و هم ايضا على ما فى بعض الكتب اربعه الاف، و هولاء كلهم محاربون منقسمون على الميمنه و الميسره و القلب و الجناحين، و كان للرماه مكان مخصوص مرتفع و كذا لذوى الاحجار، و كان جدالهم على قانون خاص متبع فى انظمه الحرب القديمه.هذا الجند هو الذى قال عليه‌السلام عنهم: قد ازدلف عليه ثلاثون الفا، كل يتقرب بدمه الى الله.و اما غير الجند و العسكر النظامى، فلا شبهه و لا اشكال انهم جاوا مع شيوخهم و زعمائهم و عشيرتهم، اما بامر ابن‌زياد او لرضاه او لطمع النهب و السلب و الجائزه كما هو عادتهم.و اما عدد هولاء فلا يمكن احصاوه، لانهم غير محصورين و لا مضبوطين، فلعل هولاء بلغوا الى مائه الف او الف الف، لان العشائر فى ذلك الوقت كانوا كثيرا منهم يسكنون الكوفه و نواحيها، و سنذكر ان منهم هانىء، بن عروه و كان يركب مع ثلاثين الف دارع، و مثله فى الكوفه كثيرون.و غايه ما يقال فى ذلك ما قاله الحسين عليه‌السلام:و ابن‌سعد قد رمانى عنوه بجنود كوكوف الهاطلين [صفحه ۲۳۲] يعنى قطرات المطر، و لا ينسب كلامه عليه‌السلام هذا الى الاغراق، بل هو كنايه عن عدم امكان الاحصاء عاده.و قد ذكرنا قبيل هذا ان ابن‌زياد بعث سويد بن عبدالرحمن فى خيل الى الكوفه ليفتش عن حال الناس فى خروجهم الى كربلا، فلم ير الا رجلا شاميا فاخذه و قتله. و قد قيل: ان رجلا طاف بالكوفه حتى دخل الحمام فلم ير احدا من الرجال الا و خرج الى كربلا.فعلى ما ذكرناه كلام المقل و المفرط انما صدر اما عنادا لتحقير القضيه او عصبيه او لعدم علمه بالتاريخ و عدم رجوعه الى الكتب المعروفه المعتبره. و الله الهادى.و مما ذكرنا ظهر ان استبعاد بعض المورخين بانه كيف تجتمع هذه الفئه الكثيره فى المده القليله. ليس فى محله، و كذا استبعاده امكان تحصيل حوائجهم و تهيو لوازمهم و ترتيب معاشهم و علف دوابهم و امثال ذلك مما تحتاج هذه الفئه الكثيره المجتمعه فى ارض قفر، فانه نشا من عدم علمه باوضاع الجند العربى و ترتيب تعيش الاعراب فى الحضر و السفر، لا سيما عند الحرب. مع انهم كانوا قريبا من العاصمه الكوفه و بين النهرين، خصوصا اذا كانت الحكومه قويه مقتدره.و قد اجتمع فى صفين قريبا من مائه الف و عشرين الف اتباع على عليه‌السلام و عسكره، و كذا قريبا من ثلاثمائه الف عسكر معاويه على شاطىء الفرات، و توقفوا هناك قريبا من سنتيتن.و هذا لا استبعاد فيه بعد ما راينا فى زماننا هذا قود العساكر من بلد الى بلد و من ناحيه الى ناحيه و من مملكه الى مملكه قريبا من الف الف و ازيد مع تمام مهماتهم و لوازمهم. [صفحه ۲۳۳] و قد يستبعد ان اجتماع هذا الجيش الكثيف لمحاربه نفر قليل العدد يقرب من اثنين و سبعين او مائه و سبعين او مائتين و ان كانوا شجعانا فرسانا هاشميين. مما لا تقبله العقول و الاذهان.و هذا و ان كان بحسب الظاهر و النظر البدوى فى محله، الا انه بعد التامل و التفكر فى اطراف القضيه و النظر فى التواريخ و الاحاديث و السير و المغازى يظهر انه لا محل لهذا الاستبعاد، لان ابن‌زياد و اتباعه يعلمون محل الحسين عليه‌السلام فى نفوس اهل الكوفه و حبهم له حبا شديدا، و قد بايع سفيره مسلم بن عقيل اربعون الفا او ثمانون الف شخص، و يخاف ابن‌زياد من نهضتهم و نصرتهم للحسين «ع» و لحوقهم به و اجتماعهم لديه من جوانب الكوفه و البصره، حتى انه لم يكن مطمئنا من عسكره ان يغتالوه و يحلقوا بالحسين كما لحق به جمع على ما سنذكر فى ترجمه الانصار، فلذا ضيق عليهم حتى قتل جمعا كثيرا بالتهمه و الظنه و اطمعهم بالاموال و العطايا و الرئاسه.و على هذا تهيا ابن‌زياد تهيوا شديدا و جمع جموعا كثيره، حتى اطمان من عسكره فى اليوم السادس و عم انه لا يجيء للحسين ناصر و لا معين. و قد ضيق عليه الجوانب بحيث لا يقدر احد ان يخرج او يدخل، و رصد المراصد و جعل عيونا فى العسكر و خارجه، حتى ان حبيب بن مظاهر لما اتى ببنى اسد لنصره الحسين عليه‌السلام اخبر ابن‌سعد بذلك و كان من الامر ما كان.

عود الى بدء

لما بلغ الحسين عليه‌السلام نزول عمر بن سعد بكربلا فى اربعه آلالف- و فى روايه فى سته آلاف- و كان ذلك فى اليوم الثالث من المحرم ارسل الى عمر بن [صفحه ۲۳۴] سعد ان القنى الليل.قال الطبرى [۳۹۹] : قال ابومخنف: حدثنى ابوجناب، عن هانىء بن ثبيت الحضرمى- و كان قد شهد قتل الحسين- قال: بعث الحسين عليه‌السلام الى عمر ابن‌سعد عمرو بن قرظه بن كعب الاصنارى: ان القنى الليل بين عسكرى و عسكرك. قال: فخرج عمر بن سعد فى نحو من عشرين فارسا و اقبل الحسين فى مثل ذلك، فلما التقوا امر الحسين اصحابه ان يتنحوا عنه و امر عمر بن سعد اصحابه مثل ذلك.قال: فانكشفنا عنهما بحيث لا نسمع كلامهما و لا اصواتهما، فتكلما فاطالا حتى ذهب من الليل هزيع [۴۰۰] ، ثم انصرف كل واحد منهم الى عسكره باصحابه.قال ابومخنف: حدثنى المجالد بن سعيد الهمذانى و الصقعب بن زهير: انهما كانا التقيا مرارا ثلاثا او اربعا حسين و عمر بن سعد.و فى بعض الروايات: ان عمر بن سعد استدعى حسينا عليه‌السلام ان يلاقيه بين العسكرين و تنحوا اصحابهما، و بقى مع الحسين اخوه العباس و ابنه على الاكبر و مع ابن‌سعد ابنه حفص و غلامه دريد.قال ابومخنف [۴۰۱] : و تحدث الناس فيما بينهما ظنا يظنونه ان حسينا قال لعمر بن سعد: اخرج معى الى يزيد بن معاويه و ندع العسكرين، قال عمر: اذا تهدم دارى. قال عليه‌السلام: انا ابنيها لك. قال: اذا توخذ ضياعى، قال: اذا اعطيك خيرا منها من مالى بالحجاز. قال: فتكره ذلك عمر. قال: فتحدث الناس بذلك [صفحه ۲۳۵] و شاع فيهم من غير ان يكونوا سمعوا من ذلك شيئا و لا علموه.قال ابومخنف: و اما ما حدثنا به المجالد بن سعيد و الصقعب بن زهير الازدى و غيرهما من المحدثين فهو ما عليه جماعه من المحدثين، قالوا: انه قال: اختاروا منى خصالا ثلاثا: اما ان ارجع الى المكان الذى اقبلت منه، و اما ان اضع يدى فى يد يزيد بن معاويه فيرى فيما بينى و بينه رايه، و اما ان تسيرونى الى اى ثغر من ثغور المسلمين شئتم، فاكون رجلا من اهله لى مالهم و على ما عليهم.اقول: و هذه الليالى كانت ليله الرابع و الخامس و السادس.فلما وصل كتاب ابن‌زياد الى ابن‌سعد يهدده و امر بالتضييق و وبخه على الملاقاه انقطع التلافى، و ذلك فى اليوم السادس على ما يجىء.و الظاهر- على ما صرح به ابو مخنف فى كلامه- انهما لما التقيا امرا اصحابهما ان ينتحوا عنهما، فلم يسمعوا صوتهما و لا كلامهما، فكلما تحدث الناس فهو تخرص بالغيب و ظن يظنونه. فما فى بعض كتب العامه و تبه بعض الخاصه انه عليه‌السلام قال لعمر بن سعد: و اما ان اضع يدى فى يد يزيد بن معاويه فيرى ما بينى و بينه رايه. من الاكاذيب، يدل على ذلك- مضافا الى انه عليه‌السلام ابى‌الضميم و قد صرح مرارا على ما مر «انى لا اضع يدى فى يد يزيد و لا اقره اقرار العبيد» و امثال ذلك، و كان هذا غايه امل يزيد و ابن‌زياد، و على هذا خرج الحسين من المدينه الى مكه و من مكه الى الكوفه حتى استشهد هو و اصحابه و سبيت نساوه، فكيف يقول ذلك؟!قال ابومخنف: و اما عبدالرحمن بن جندب فحدثنى عن عقبه بن سمعان قال: صحبت حسينا فخرجت معه من المدينه الى مكه و من مكه الى العراق، و لم افارقه حتى قتل، و ليس من مخاطبه الناس كلمه بالمدينه و لا بمكه و لا فى الطريق و لا [صفحه ۲۳۶] بالعراق و لا فى عسكر الى يوم مقتله الا و قد سمعتها، لا و الله ما اعطاهم ما يتذاكر الناس و ما يزعمون من ان يضع يده فى يد يزيد بن معاويه و لا ان يسيروه الى ثغر من ثغور المسلمين، و لكنه قال: دعونى فلا- ذهب فى هذه الارض العريضه حتى ننظر ما يصير امر الناس.نعم فى كتاب عمر بن سعد الى ابن‌زياد جاء ذلك. قال ابومخنف: فكتب عمر ابن‌سعد الى عبيدالله بن زياد «اما بعد، فان الله قد اطفا النائره و جمع الكلمه و اصلح امر الامه، هذا حسين قد اعطانى ان يرجع الى المكان الذى منه اتى، او ان نسيره الى اى ثغر من ثغور المسلمين شئنا، فيكون رجلا من المسلمين له ما لهم و عليه ما عليهم، او ان ياتى يزيد بن معاويه اميرالمومنين فيضع يديه فى يده فيرى فيما بينه و بينه رايه، و فى هذا لكم رضى و للامه صلاح».قال: فلما قرا عبيدالله الكتاب قال: هذا كتاب رجل ناصح لاميره مشفق على قومه، نعم قد قبلت. قال: فقام اليه شمر بن ذى الجوشن، فقال: اتقبل هذا منه و قد نزل بارضك الى جنبك، و الله لئن رحل من بلدك و لم يضع يده فى يدك ليكونن اولى بالقوه و العزه و لتكونن اولى بالضعف و العجز، فلا- تعطه هذه المنزله فانها من الوهن، و لكن لينزل على حكمك هو و اصحابه، فان عاقبت فانت ولى العقوبه، و ان عفوت كان ذلك لك، و الله لقد بلغنى ان حسينا و عمر بن سعد يجلسان بين العسكرين فيتحدثان عامه الليل.

فقال له ابن‌زياد: نعم ما رايت، الراى رايك.و قال ابوالفرج [۴۰۲] : فوجه عليه‌السلام الى عمر بن سعد فقال: ماذا تريدون منى، انى مخيركم ثلاثا: بين ان تتركونى الحق بيزيد، او ارجع من حيث جئت، او امضى الى بعض ثغور المسلمين فاقيم فيها. ففرح ابن‌سعد بذلك، و ظن ان ابن [صفحه ۲۳۷] زياد يقبله منه، فوجه اليه رسولا يعلمه ذلك و يقول: لو سالك هذا بعض الديلم و لم تقبله ظلمته. فوجه ابن‌زياد اليه: طمعت يا بن سعد فى الراحه و ركنت اى دعه، ناجز الرجل و قاتله و لا ترض منه الا ان ينزل على حكمى. فقال الحسين عليه‌السلام: معاذ الله ان ارجع الى حكم ابن‌مرجانه ابدا.و فى كتاب الامامه و السياسه لابن قتيبه قال: و كان مع عمر بن سعد من قريش ثلاثون رجلا- من اهل الكوفه فقالوا: يعرض عليكم ابن بنت رسول‌الله صلى الله عليه و آله ثلاث خصال لا تقبلون واحده منها. فتحولوا مع الحسين فقاتلوا معه. [۴۰۳] و مما اتفق عليه المحدثون و المورخون من الموافق و المخالف، بل كل من ذكر مقتل الحسين عليه‌السلام من غير نكير: انه لما كمل العده و العدد لابن‌سعد فى اليوم السادس من المحرم و علم ابن‌زياد انه لم يجىء للحسين عليه‌السلام ناصر و لا معين و اطمان من حده و عسكره انهم يحاربون الحسين، كتب الى ابن‌سعد بمنعه عن ماء الفرات.قال الطبرى [۴۰۴] : قال ابومخنف: حدثنى سليمان بن ابى‌راشد، عن حميد بن مسلم الازدى قال: جاء من عبيدالله بن زياد كتاب الى عمر بن سعد «اما بعد فحل بين الحسين و اصحابه و بين الماء و لا يذوقوا منه قطره، كما صنع بالتقى الزكى المظلومه اميرالمومنين عثمان بن عفان».قال: فبعث عمر بن سعد عمرو بن الحجاج على خمسمائه فارس، فنزلوا على الشريعه و حالوا بين الحسين و اصحابه و بين الماء ان يسقوا منه قطره، و ذلك قبل [صفحه ۲۳۸] قتل الحسين بثلاث.و قال الاسفراينى: ثم ان عمر بن سعد دعى بحجار بن ابجر و عقد له رايته على الفين فارس و امره ان ينزل على مشرعه الغاضريات ليمنع الحسين و اصحابه من شرب ماء الفرات، و دعى بابن ربعى و عقد له رايه على اربعه الاف و امره ان ينزل الشريعه الاخرى و منيع الحسين و اصحابه من شرب الماء، فساروا جميعا و نزلوا على الشوارع و احتاطوا بالحسين و ضيقوا عليه.و فى بعض الروايات: ان خولى بن يزيد الاصبحى- و كان من اقسى الناس قلبا على الحسيين عليه‌السلام- كتب الى ابن‌زياد يقول فيه:«اما بعد ايها الامير ان عمر بن سعد يخرج كل ليله و يبسط بساطا و يدعو الحسين و يتحدثان حتى يمضى من الليل شطره، و قد ادركه الرقه و الحرمه على الحسين. فامره ان ينزل عم حكمك و يصير الحكم لى و انا اكفيك امره».فلما قرا ابن‌زياد الكتاب كتب الى ابن‌سعد يقول:«اما بعد يابن سعد، بلغنى انك تخرج فى كل ليله و تبسط بساطا و تدعو الحسين و تتحدث معه حتى يمضى من الليل شطره، فاذا قرات كتابى فامره ان ينزل على حكمى فان اطلاع و الا فامنعه عن شرب الماء فانى حللته على اليهود و النصارى و حرمته عليه و على اهل بيته». فلما قرا الكتاب دعى بحجار بن ابجر- الى آخر ما فى روايه الاسفراينى، فضيق اللعين ابن‌سعد على الحسين و حال بينه و بين الماء، و كان الامير على الماء عمرو بن الحجاج الزبيدى.و قال ابن‌الجوزى: فصاح عمرو بن الحجاج بالحسين: هذا الماء تلغ فيه الكلاب و تشرب منه الخنازير و الحمر و الذئاب، و لا تذوق منه و الله قطره حتى تذوق الحميم فى نار الجحيم. و كان ذلك يوم الثلاثاء سابع شهر محرم الحرام. [صفحه ۲۳۹] قال الطبرى [۴۰۵] : قال ابومخنف: و نازله عبدالله بن ابى‌حصين الازدى- و عداده فى بجيله- فقال: يا حسين الا تنظر الى الماء كانه كبد السماء، و الله تذوق منه قطره حتى تموت عطشا. فقال الحسين عليه‌السلام: اللهم اقتله عطشا و لا تغفر له ابدا.قال حميد بن مسلم: و الله لقد عدته بعد ذلك فى مرضه، فوالله الذى لا اله الا هو لقد رايته يشرب حتى بغر [۴۰۶] ثم يقىء، ثم يعود فيشرب حتى يبغر فما يروى، فما زال ذلك دابه حتى لفظ عصبه- يعنى نفسه.و فى البحار و غيره [۴۰۷] : لما اضر العطش بالحسين، فاخذ الحسين عليه‌السلام فاسا و جاء الى وراء خيمه النساء، فخطا فى الارض تسع عشره خطوه نحو القبله ثم حفر هناك، فنبعت هناك له عين من الماء العذب، فشرب الحسين و شرب الناس باجمعهم و ملاوا اسقيتهم، ثم غارت العين فلم ير لها اثر، و بلغ ذلك ابن‌زياد، فارسل الى عرم بن سعد: بلغنى ان الحسين يحفر الابار و يصيب الماء فيشرب هو و اصحابه، فانظر اذا ورد عليك كتابى فامنعهم من حفر الابار ما استطعت و ضيق عليهم، و لا تدعهم يذوقوا الماء و افعل بهم كما فعلوا بالزكى عثمان. فعندها ضيق عمر بن سعد عليهم غايه التضييق.و يعجبنى ان اذكر هنا مقطعا مما كتبه العلامه الشهرستانى فى كتابه «نهضه الحسين» بعين عباراته، قال فى عنوان «عطاشى الحرب فى الشريعه» [۴۰۸] :لا يبرح البشر من احترام بعض

الاداب فى الميحاربات مهما كان المحاربون [صفحه ۲۴۰] وحوشا و كفره، كاجتنابهم قتل النساء و الابرياء و منع الماء و الطعام عنهما، و اصبحت حكومات اليوم تراعى هذه الاصول بعين الاحترام، و تعد ارتكاب هذه المظالم من اقبح الجرائم.و قد نهى شرع الاسلام- كبقيه الشرائع السماويه- حصار الابرياء و التعرض بالنساء و منع الماء و الطعام عنهما او عن المرضى و الاسرى و الاطفال، لانهم برآء مما قامت به رجالهم المحاربون. و قد منعت الشريعه و العاطفه ذبح الحيوان عطاشى.اما الحزب السفيانى فقد ارتكب كل هذه المظالم و الجرائم حنقا على حسين الفضيله و اله.و لا ننسى ما حدث يوم الدار يوم ثار المهاجرون و الانصار فحاصروا الخليفه عثمان بن عفان و طالبوه ان يسلم اليهم ابن عمه مروان، فاستغاث بعلى عليه‌السلام و شكى اليه العطش، و على عليه‌السلام يومئذ يلتزم الحياد التام، فارسل اليه مع ذلك و لديه الحسن و الحسين يحملان له الماء و هو محصور و يحاميان عنه و عن بيته الجمهور، و تحملوا فى سبيله الجروح و الجرائح، غير ان محمد بن ابى‌بكر تسور هو و من معه من وراء البيت و كان منهم ما كان.و اما معاويه الدهاء فقد شيع الامر فى اهل الشام بالعكس مما كان، بغرض بعثهم الى حرب اميرالمومنين عليه‌السلام، فنشر بينهم ان عثمان قتل عطشانا و ان عليا منع الماء عنه، لذلك سبق عليا فى صفين الى استملاك المشرعه و منع اهل العراق من ورودها. اما على عليه‌السلام فارسل ابطال العراق من فتحوها ثم تركها مباحه للجانبين، فابت نفسه الكريمه ان يقابلهم بالسوء، و قال: كلا لست امنع عنهم ماء احله الله عليهم. [صفحه ۲۴۱] فجدد ابن‌زياد هذه البدعه و امر بمنع الماء عن الحسين عليه‌السلام و من معه، و روج اكذوبته فكتب الى ابن‌سعد: حل بين الحسين و اصحابه و بين الماء، فلا يذوقوا منه قطره كما فعل بالتقى الزكى عثمان. مع ان الحسين عليه‌السلام هو الذى حمل الماء الى عثمان يوم الدار و عانى فى سبيله المشاق.و حاشا حسين الفضيله و على الفتوه ان يرتكبا منع الماء على ذى نفس، و لو فرض الامر كذلك فعلى م توخذ عشرات النساء و لفيف من الصبيه و الاطفال و المرضى بذلك فيحرمون من الماء المباح؟ كلا، فالاسلاميه بريئه و الانسانيه ناقمه من هذه المظلمه الفاحشه.ترك ابن‌زياد ساقى الكوثر ممنوعا من الماء المباح ثلاثه ايام هو و صحبه و اله و عشرات من نسوته و صبيته يعانون هم و خيلهم العطش فى شهر اب اللهاب بعراء لا ماء فيه و لا كلاء، و الخيل تصهل طالبته الماء و النسوه تعج لحاجتها الى الماء، و الصبيه تضج و تنظر الماء، و الرضيع يصرخ اذ جفت مراضعه، و الماء يلمع جاريا باعينهم، و المانعون ينتحلون الاسلام.و كل هاتيك المظالم القاسيه من اجل الحسين عليه‌السلام لم يضع يديه فى ايدى الظالمين، يبايعهم على محو كتاب الله و سنه نبيه صلى الله عليه و آله و سلم. انتهى.و سنذكر فى ترجمه حبيب بن مظاهر و هلال بن نافع او نافع بن هلال ما يتعلق بهذا المقام، كما سيجىء فى ترجمه ابى‌الفضل عليه‌السلام: انه لما اشتد العطش بالحسين عليه‌السلام دعا اخاه العباس، فبعثه فى ثلاثين فارسا و عشرين راجلا- و معه قربه، فاتوا بالماء عشرين قربه سالمين.قال ابن‌قتيبه فى كتاب الامامه و السياسه فى منعهم الماء: فنزلوا و بينهم و بين [صفحه ۲۴۲] الماء ربوه- اى علو من الارض- فحالوا بينهم و بين الماء، فقال له شهر بن حوشب: لا تشربوا منه حتى تشربوا من الحميم. فقال عباس بن على: يا اباعبدالله نحن على الحق فنقاتل؟ قال: نعم. فركب فرسه و حمل بعض اصحابه على الخيول، ثم حمل عليهم فكشفهم عن الماء حتى شربوا و سقوا، انتهى. [۴۰۹]

احداث يوم تاسوعاء

و هو بالمد على ما صرح به فى القاموس، و فيه و فى غيره انه يوم قبل يوم عاشوراء. و سياتى ان عاشوراء يطلق على التاسع و العاشر. قال الجوهرى: اظنه مولدا- يعنى انه اسم اسلامى و اشتقاق جعلى كالحيعله، و سياتى بيان ذلك فى عاشوراء.قال الجزرى: تاسوعاء يوم حوصر فيه الحسين عليه‌السلام.و قد عرفت ان ابن‌زياد بعث يحث عمر بن سعد و يوكد عليه فى امر الحسين عليه‌السلام و قتله، فكلما يكتب اليه بكتاب يوبخه على التوانى و التساهل، الى ان كتب اليه فى اليوم السادس: انى لم اجعل لك عله فى كثره الخيل و الرجال، فانظر لا اصبح و لا امسى الا و خبرك عندى غدوه و عشيه. و كان عمر بن سعد يتساهل و يتوانى رجاء الصلح.و قد مر ما كتب ابن‌سعد الى ابن‌زياد بقوله: ان الله قد اطفا النائره- الى آخر ما مر. و قول ابن‌زياد: هذا كتاب رجل ناصح لاميره مشفق على

قومه-يعنى قريش- قد قبلت، فقام اليه شمر بن ذى الجوشن فمنعه عن القبول و قال ما قال. [صفحه ۲۴۳] قال الطبرى [۴۱۰] : فحدثنى سليمان بن ابى‌راشد، عن حميد بن مسلم قال: ثم ان ابن‌زياد دعا شمر بن ذى الجوشن فقال له: اخرج بهذا الكتاب الى عمر بن سعد فليعرض على الحسين و اصحابه النزول على حكمى، فان فعلوا فليبعث بهم الى سلما، و ان هم ابوا فليقاتلهم، فان فعل فاسمع له و اطع، و ان هو ابى فقاتلهم، فانت امير الناس، وثب عليه فاضرب عنقه و ابعث الى براسه.قال ابومخنف: حدثنى ابوجناب الكلبى قال ثم كتب عبيدالله بن زياد الى عمر بن سعد:«اما بعد، فانى لم ابعثك الى حسين لتكف عنه و لا لتطاوله و لا لتمنيه السلامه و البقاء و لا لتقعد له عندى شافعا، فانظر فان نزل حسين و اصحابه على الحكم و استسلموا فابعث بهم الى سلما، و ان ابوا فازحف اليهم حتى تقتلهم و تمثل بهم، فانهم لذلك مستحقون، فان قتل الحسين فاوطىء الخيل صدره و ظهره، فانه عاق [۴۱۱] شاق قاطع ظلوم، و ليس دهرى فى هذا ان يضر بعد الموت شيئا، و لكن على قول لو قتلته فعلت هذا بهم، ان انت مضيت لامرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع، و ان ابيت فاعتزل عملنا و جندنا و خل بين شمر بن ذى الجوشن و بين العسكر، فانا قد امرناه بامرنا. و السلام».(تنبيه):يظهر من هذا الكتاب و سائر ما كتبه ابن‌زياد و افعاله و اعماله و اقواله مثل قوله [صفحه ۲۴۴] لزينب سلام‌الله‌عليها «لقد شفى الله قلبى بطاغيتك الحسين» و امثال ذلك: ان بينه و بين الحسين عليه‌السلام عداوه سحيقه، و يظهر ذلك اشد الظهور و الوضوح لمن نظر فى تاريخ حياتهما، فما صدر منه بالنسبه الى الحسين- و ان كان بحسب الظاهر بامر يزيد- الا ان غايته و مقصوده اظهار عداوته و تشفى قلبه بما يجرى على الحسين «ع» و نيله بمقصوده الاصلى.و اما الجند و العسكر فالذى يظهر من التاريخ و الحديث فى كتب الفريقين ان فيهم: من يحاربه و يجادله و يقاتله تقربا ليزيد بن معاويه و بامر منه لا بامر ابن‌زياد، و هم الجند النظامى و العسكر الحكومى، و هم ثلاثون الفا على ما مر، و فى الحديث كلهم يتقرب الى يزيد بدمه. و منهم من يعارض الحسين و يقاتله طمعا لجائره ابن‌زياد و طلبا للرئاسه و حب الدنيا، و منهم من يقاتله بغضا لابيه على بن ابى‌طالب كما مر. و سياتى انهم قالوا بعد قوله عليه‌السلام: فبم تستحلون دمى و قد تعلمون ان ليس فى العالم ابن رسول‌الله غيرى؟ قال: انما نعارضك بغضا لابيك بما فعل باشياخنا.و اما شمر عليه اللعنه انما قاتله و قتله لا بامر يزيد و لا لحب ابن‌زياد و لا للطمع فى الدنيا، بل لانه كان من الخوارج و يبغض عليا و اولاده غايه البغض.و اما ابن‌سعد فانما قاتله لا لامر يزيد و لا بامر ابن‌زياد، بل طمعا فى ملك الرى و الاماره عليها.و سنذكر فى ترجمه البرير بن الخضير الهمدانى انه لما اشتد العطش بالحسين و اصحابه استاذن حسينا ان يكلم عمر بن سعد فى امر الماء، فاذن له و كلمه و قال له: لو كنت مسلما كما تقول لما خرجت الى عتره رسول‌الله تقتلهم، فهذا الماء يشربه الكلاب و الخنازير، و هذا الحسين و اخوته يموتون عطشا قد حلت بينهم [صفحه ۲۴۵] و بين ماء الفرات. فاطرق عمر بن سعد ثم قال: يا اخا همدان انى اعلم حرمه اذاهم، و لكن دعانى عبيدالله من دون قومه- الى آخر الابيات المتقدم ذكرها. فقال: يا اخا همدان ما اجد نفسى تجيبنى الى ترك الرى لغيرى.و اما يزيد فحاله معلوم، و معلوم انه لو كان الحسين يبايعه لكان يقتله كما قتل ابوه معاويه اخاه الحسن عليه‌السلام لحقده و حسده، و كان عليه‌السلام بوجوده مزاحما له و لوبايعه، لان الحسين تمام النور و يزيد تمام الظلمه.و اما الصحابه الذين كانوا و قتئذ فى المدينه و الشام و الحجاز و الكوفه كجابر بن عبدالله و ابى‌سعيد الخدرى و سهل الساعدى و اضرابهم، فقد صرح المورخ على جلال الحسينى فى تاليفه المسمى بكتاب الحسين المطبوع فى القاهره ص ۱۷۱ قال: و اما فسق يزيد و سوء سيرته و ظلمه و كون الحسين كان اهلا للخلافه من كل وجه فلا شك فيها، و على ذلك راى الصحابه الذين كانوا موجودين و قتئذ و اجماع الامه، حتى الذين قاتلوه فانهم انما قتلوه كما يقاتل الناس بعضهم بعضا على الملك كما قال ابن تيميه. انتهى.و قال ابن تيميه فى منهاج السنه ۲۲۶:۳: قتل الحسين و هو يطلب الدفع عن نفسه لئلا يوسر و يظلم. انتهى.و قال على الحسينى ايضا فى كتابه ص ۱۷۰: و اما غير الحسين من الصحابه الذين كانوا بالحجاز و مع يزيد بالشام و العراق و من التابعين لهم فراوا ان الخروج على يزيد و ان كان فاسقا لا يجوز، لما ينشا عليه من الهرج و الدماء، فاقصروا عن ذلك و لم يبايعوا الحسين و لا- انكروا و لا- اثموه لانه مجتهد و هو اسوه المجتهدين. و لا يذهب بك الغلط ان تقول بتاثيم هولاء بمخالفه الحسين و قعودهم عن نصره، فانهم اكثر الصحابه، و كانوا مع يزيد و لم يروا الخروج عليه، و كان الحسين [صفحه ۲۴۶] يستشهد بهم و هو

يقاتل بكربلا على فضله و حقه و يقول: سلوا جابر بن عبدالله و اباسعيد الخدرى و انس بن مالك و سهل بن سعيد و زيد بن ارقم و امثالهم، و لم ينكر عليهم قعودهم عن صنره و لا تعرض لذلك، لعلمه انه عن اجتهاد منهم كما كان عن اجتهاد منه.قال: و كذلك لا يذهب بك الغلط ان تقول بتصويب قتله لما كان عن اجتهاد، و اعلم ان الامر ليس كذلك و قتله لم يكن عن اجتهاد، و انما انفرد بقاتله يزيد و اصحابه، و لا تقولون ان يزيد و ان كان فاسقا و لم يجز هولاء الخروج عليه فافعاله عندهم صحيحه، و اعلم انه انما ينفذ من اعمال الفاسق ما كان مشروعا، و قتال البغاه عندهم من شرطه ان يكون مع الامام العادل، و هو مفقود فى مسالتنا، فلا يجوز قتال الحسين. انتهى.و المقصود من هذا الاطناب دفع ما توهم بعض من يدعى العلم من العامه و الجماعه و تبه آخرون منهم ان الحسين عليه‌السلام كان خارجا على امام وقته و عصره، كما حكى عن ابن‌الجوزى فى رسالته فى الرد على المتعصب العنيد المانع عن لعن يزيد و هو عبدالمغيث البغدادى قال: فذهب قوم الى ان الحسين كان خارجيا.و عن تحفه الناظرين فيمن ولى مصر من الولاه و السلاطين فى احوال يزيد قال: و فى مده خلافته ارسل الى الحسين رضى‌الله‌عنه و قتله لكونه امتنع عن بيعته. الى ان قال: و لا يجوز لعنه على الراجح.و دفع هذا التوهم من وجوه:(الاول) ان الحسين عليه‌السلام لم يكن مقاتلا، بل كان مدافعا على ما صرح به ابن‌تيميه، و قد مر انه «ع» لم يبدا بالقتال مع القطع بنصرته حين ملاقاته مع [صفحه ۲۴۷] الحر و اشاروا عليه بالمقاتله، و كذا حين وروده الى كربلا اشاروا عليه بالمقاتله و ان ما سياتى يكون اشد، و كذا فى يوم عاشوراء كره عليه‌السلام ان يبدا بالقتال. فكان مدافعا لا محاربا مقاتلا.(الثانى) ان كتبهم مشحونه بانه عليه‌السلام استدعى من ابن‌زياد ان يرجع الى الشام و يضع يده فى يد يزيد و يرى ما بينه و بينه، او الى ثغر من ثغور المسلمين له ما لهم و عليه ما عليهم. و هذا اقوى دليل على انه لم يكن خارجا على يزيد. [۴۱۲] (الثالث) قد عرفت من كلام السيد و غيره ان مقاتله يزيد مع الحسين عليه‌السلام لم يكن على اصل المقاتله مع الخوارج، بل انما قتله و اصحابه للاغراض السخيفه، لا لان يزيد امام يجب طاعته حتى يكون الخروج عليه كخروج الخوارج بل قد عرفت انه عليه‌السلام كان يعلم انه لو يبايعه يقتله ايضا.هذا كله مع ان خلافه يزيد ليست على اصول الخلافه الصحيحه على مذهبهم كما بين فى محله، و مر شطر من الكلام مما يناسب هذا المقام.نعم لو قلنا ان الامامه و الخلافه تجتمع مع الفسق بل و مع الكفر، و ان اجماع اهل الحل و العقد يكفى و لو ببيعه واحد مسلما كان او غير مسلم كرها او طوعا، او قلنا بكفايه النص من السابق و لو كان فاسقا او كافرا. له وجه، و لكل فى محل المنع حتى عند اكثر علمائهم.قال القاضى ابوبكر محيى الدين ابن‌العربى المالكى على ما حكاه ابن‌حجر فى صواعقه: لم يقتل يزيد الحسين الا بسيف جده. اى بحسب اعتقاده الباطل انه الخليفه و الحسين باغ عليه و البيعه سبقت ليزيد، و يكفى فيها بعض اهل الحل و العقد [صفحه ۲۴۸] و بيعته كذلك، لان كثيرين قد اقدموا عليها مختارين لها مع عدم النظر الى استخلاف ابيه، اما مع النظر فلا يشترط موافقه احد من اهل الحل و العقد على ذلك. انتهى بلفظه. [۴۱۳] .و قال السيد على الحسينى فى كتاب الحسين: و قد غلط القاضى ابوبكر ابن‌العربى المالكى فى هذا، فقال فى كتابه الذى سماه بالعواصم و القواصم ما معناه: ان الحسين قتل بشرع جده، و هو غلط حملته عليه الغفله من اشتراط الامام العادل، و من اعدل من الحسين فى زمان امامته و عدالته فى قبال اهل الاراء.و قال فى موضع اخر ص ۱۸۱: غلط القاضى ابن‌العربى واضح، و كفى بقول ابن‌خلدون ردا عليه: و هل يصح ان يقال ان الفاسق الذى يابى مبايعته حتى اقاربه و عمال ابيه مثل مروان بن الحكم و يغتصب البيعه بالسيف و يختلس له اراده الامه باموالها، فاذا ولى الامر قامت الامه من وجهه من كل صوب، فشمل الناس جوره و عمهم ظلم عماله، و هو امام زمانه و من قتل مخالفا له قتل بشرع محمد صلى الله عليه و آله كما يقول ابن‌العربى، اليس شرع محمد النهى عن المنكر و البغى كما فى القرآن المجيد، ان الامر بالمعروف و النهى عن المنكر واجبان كما فى حديث مسلم عن ابى‌سعيد الخدرى؟! اليست السنه الانكار على الامراء فيما يخالف الشرع و قتالهم اذا لم يقبلوا كما جاء فى صحيح مسلم؟ فهل كان للحسين و من على رايه من المسلمين ان يروا يزيد يهجر الفرض و السنه و يرتكب الفسق علنا و يسعى فى الارض فسادا و لا ينكرونه عليه و لا يعترضون و هم الذين قال بعضهم لعمر بن الخطاب مع جلاله قدره و شهره عدله: لو راينا فيك اعوجاجا لقومناه بسيوفنا. انتهى. [صفحه ۲۴۹] و اجاب ابن‌العربى عنه: بان حرمه الخروج على الامام بعد انعقاد الاجماع، و لم ينعقد الاجماع

على يزيد قبل خروج الحسين فانما خرج بحق بمقتضى اجتهاده.و ليس هذا من ابن‌العربى بعجيب، و انما العجب من بعض اصحابنا و علمائنا كيف يركنون الى مثل هولاء و يمدحونهم و يروجونهم مع علمهم بعقائدهم الفاسده و خروجهم عن موازين العلم.رجع الحديث الى سياقه:قالوا: و اخذ شمر الكتاب من ابن‌زياد و خرج من النخيله و نزل كربلا فى يوم الخميس قبل الظهر تاسع شهر محرم الحرام.و الذى صرح به فى البحار عن محمد بن ابى‌طالب و كذا فى مقتل الاسفراينى و ترجمه تاريخ اعثم الكوفى و روضه السفا و غيرها: ان اول رايه خرجت عبد عمر بن سعد الى الحسين عليه‌السلام شمر بن ذى الجوشن فى اربعه الاف. و الظاهر انه خرج مع الجيش الى كربلا- ثم رجع الى ابن‌زياد ثم رجع الى كربلا- فى يوم التاسع.و فى القمقام: و عن الطبرى [۴۱۴] : ان ابن‌زياد لما بلغه مطاوله عمر بن سعد و مسامحته فى الحرب و القتال اشتد غضبه، فبعث جويريه بن بدر التميمى- و كان من قواده- الى كربلا ليرى ما فى امر ابن‌سعد لياخذه اسيرا ان كان مسامحا فى الحرب، و لما خرج جويريه خاف ابن‌زياد من اخذه ابن‌سعد و اسرته فيكون امر الجند مهملا و بلا امير فيتفرقون، فبعث شمرا مع الكتاب ليمنع جويريه عن خذ ابن‌سعد.و قال سعد بن عبيده- على ما فى القمقام و عن الطبرى باسناده: انا لمستنقعون [صفحه ۲۵۰] فى الماء مع عمر بن سعد من الحراره، اذ اتاه رجل فسار مع عمر بن سعد و قال له: قد بعث الينا ابن‌زياد جويريه بن بدر التميمى و امره ان لم تقاتل القوم ان يضرب عنقك. قال: فوثب الى فرسه فركب، ثم دعا الى سلاحه فلبسه، و انه على ظهر فرسه، فنهض بالناس اليهم.قال الطبرى [۴۱۵] : قال ابومخنف: فاقبل شمر بن ذى الجوشن بكتاب عبيدالله بن زياد الى عمر بن سعد، فلما قدم به اليه فقراه قال له عمر: لا اهلا و لا سهلا يا ابرص، مالك ويلك، لا قرب الله دارك و قبح الله ما قدمت به على، و الله انى لاظنك انت ثنيته ان يقبل ما كتبت به اليه، افسدت علينا امرا كنا رجونا ان يصلح، لا يستسلم و الله الحسين، ان نفسا ابيه لبين جنبيه. فقال له شمر: اخبرنى ما انت صانع؟ اتمضى لامر اميرك و تقتل عدوه و الا فخل بينى و بين الجند و العسكر. قال: لا- و لا- كرامه لك و انا اتولى ذلك. قال: فدونك. و كن انت على الرجال.و فى بعض الروايت: ان عمر بن سعد ارسل الى الحسين عليه‌السلام فاخبره بالخبر. و فى جمله منها: انه ارسل الكتاب الى الحسين فقراه فقال: لا و الله لا وضعت يدى فى يد ابن‌مرجانه ابدا، فتمثل ببيتين ليزيد بن مفرغ [۴۱۶] :لا- ذعرت السوام فى غسق الليل مغيرا و لا- دعيت يزيدا [۴۱۷] .يوم اخشى مخافه الموت ضيماو المنايا ترصدننى ان احيدا [۴۱۸] .قال الطبرى [۴۱۹] قال ابومخنف: ثم ان عمر بن سعد نادى: يا خيل الله اركبى [صفحه ۲۵۱] و ابشرى، فركب فى الناس ثم زحف نحوهم بعد صلاه العصر و حسين جالس امام بيته محتبيا بسيفه [۴۲۰] ، اذ خفق براسه على ركبتيه، و سمعت اخته زينب الصحيه فدنت من اخيها فقالت: يا اخى اما تسمع الاصوات قد اقتربت. قال: فرفع الحسين راسه فقال: انى رايت رسول‌الله صلى الله عليه و آله فى المنام فقال لى: انك تروح الينا، قال: فلطمت اخته وجهها فقالت: يا ويلتاه. فقال: ليس لك الويل يا اخيه، اسكنى رحمك الرحمن.قال العباس بن على: يا اخى اتاك القوم. قال: فنهض ثم قال: يا عباس اركب بنفسى انت يا اخى حتى تلقاهم فتقول لهم ما لكم و ما بدا لكم؟ و تسالهم عما جاء بهم. فاتاهم العباس فاستقبلهم فى نحو عشرين فارسا فيهم زهير بن القين و حبيب ابن مظاهر فقال لهم العباس: ما بدالكم و ما تريدون. قالوا: جاء امر من الامير بان نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه او ننازلكم. قال: فلا تعجلوا حتى ارجع الى ابى‌عبدالله فاعرض عليه ما ذكرتم. ثم قال: فوقفوا ثم قالوا: القه فاعلمه بذلك ثم القنا بما يقول:قال: فانصرف العباس راجعا يركض الى الحسين عليه‌السلام يخبره بالخبر، و وقف اصحابه يخاطبون القوم بما سيذكر فى ترجمه حبيب و زهير.قال: و اقبل العباس يركض حتى انتهى اليهم فقال: يا هولاء ان اباعبدالله يسالكم ان تنصرفوا هذه العشيه حتى ينظر فى هذا الامر، فان هذا امر لم يجر بينكم و بينه فيه منطق، فاذا اصبحنا التقينا انشاءالله، فما رضيناه فاتينا بالامر الذى تسالونه و تسومونه او كرهنا فرددناه. و انما اراد بذلك ان يردهم عنه تلك العشيه حتى ياتى بامره و يوصى اهله. [صفحه ۲۵۲] فلما اتاهم العباس بن على بذلك قال عمر بن سعد: ما ترى يا شمر؟ قال: ما ترى انت، انت الامير و الراى رايك؟ قال قد اردت الا اكون. ثم اقبل على الناس فقال: ماذا ترون؟ فقال عمرو بن الحجاج بن سلمه الزبيدى: سبحان الله، و الله لو كانوا من الديلم ثم سالوك هذه المنزله ينبغى لك ان تجيبهم اليها. فقال: و الله لو اعلم ان يفعلوا ما اخرجتهم العشيه.قال: و كان العباس بن على حين اتى حسينا بما عرض عليه عمر بن سعد

قال: ارجع اليهم، فان اسطتعت ان توخرهم الى غدوه و تدفعهم عند العشيه لعلنا نصلى لربنا الليله و ندعوه و نستغفره، فهو يعلم انى قد كنت احب الصلاه و تلاوه و كتابه و كثره الدعا و الاستغفار.قال ابومخنف [۴۲۱] : حدثنى الحارث بن حصيره، عن عبدالله بن شريك العامرى، عن على بن الحسين قال: اتانا رسول‌الله من قبل عمر بن سعد، فقام مثل حيث يسمع الصوت فقال: انا قد اجلناكم الى غد، فان استسلمتم سرحنا بكم الى اميرنا عبيدالله بن زياد و ان ابيتم فلسنا تاركيكم. و سنذكر فى ترجمه ابى‌الفضل العباس عليه‌السلام ان شمر دعاه و اخوته الى الامان فاجابوه بما سيجىء، و كذا سنذكر كتاب الامان الذى اخذه عبدالله بن ابى‌المحل بن حزام الكلابى من ابن‌زياد لابى‌الفضل و اخوته و ارسله مع غلام له يسمى كزمان، فلما قدم عليهم دعاهم فقال: هذا امان قد بعث به خالكم. فقال له الفتيه: اقرا خالنا السلام و قل له: ان لا حاجه لنا فى امانكم، امان الله خير من امان ابن‌سميه. [۴۲۲] [صفحه ۲۵۳] قيل ان ملاقاه شمر مع العباس كان بعد المهله، و قيل قبل المهله، فرجع شمر غضبنا و امر الجند بالنهوض. و كان هذا كله يوم الخميس قبل المساء، و رجع اصحاب الحسين عليه‌السلام الى معسكرهم و رجع اصحاب عمر بن سعد الى معسكرهم.و الذى عليه الاكثر- و تدل عليه وقائع ليله عاشوراء- ان اصحاب عمر بن سعد لم يرجعوا الى معسكرهم، بل وقفوا هناك قريبا من عسكر الحسين بحيث يسمع اصواتهم.تتمه:فى الكافى بسنده عن ابان، عن عبدالملك قال: سالت اباعبدالله عليه‌السلام عن صوم تاسوعاء و عاشوراء من شهر المحرم. فقال: تاسوعاء يوم حوصر فيه الحسين و اصحابه رضى‌الله‌عنهم بارض كربلا، و اجتمع عليه خيل اهل الشام، و اناخوا عليه، و فرح ابن‌مرجانه و عمر بن سعد بتوافر الخيل و كثرتها، و استضعفوا فيه الحسين و اصحابه، و ايقنوا انه لا- ياتى الحسين ناصر و لا- يمده اهل العراق، بابى المستضعف الغريب. ثم قال: و اما يوم عاشوراء- الى آخر ما سياتى. [۴۲۳] (بيان):الروايه صريحه فى اجتماع اهل الشام فى كربلا، و سنذكر فى ترجمه مسلم بن عقيل ان فى صبيحه يوم شهادته- و هو التاسع من ذى الحجه- ورد الكوفه عشره آلاف من جند اهل الشام، ذكره الطبرى و غيره. فما فى بعض الروايات انه ازدلف عليه ثلاثون الفا لا- فيها شامى و لا- غيره، و فى كتاب ابن‌زياد الى ابن‌سعد انه بعث اليه جنودا لا- فيها شامى و لا حجازى، و مثله فى بعض العبائر و كتب [صفحه ۲۵۴] المقاتل، انما اراد بذلك الجند النظامى و العسكر الحكومى الكفوفى و هم ثلاثون الف ليس فيهم شامى و لا غيرهم. و قد مر غير مره تحقيق ذلك.و سنذكر ايضا ان ازرق الشامى و اثماله من جند الشام، لا شامى سكن الكوفه، او انه شبامى تصحيف شامى، فمن انكر وجود جنود من الشام فهو من عدم علمه بالتاريخ، بل فى المناقب ان خيل شمر بن ذى الجوشن- و هم اربعه الاف- كلهم شاميون.و فى الاربعين الحسينيه تاليف الفاضل المعاصر المحدث القمى قدس سره قال: رايت فى بعض كتب الانساب ان خيل الشام لما ورد كربلا جاوا بامان من يزيد بن معاويه لعلى بن الحسين عليه‌السلام.و فى كتاب ما سن فى مقتل الحسين من كتب الفريقين تاليف السيد غلام حسين صاحب الهندى الكنتورى قال فى مختصر الانساب على ما نقله الاستاد فى المجالس المفجعه: ان اهل الشام اتوا الى على بن الحسين امانا من القتل، لانه كان ابن بنت البنت لابى‌سفيان، فلم يقبله و قال: و جاهه جدى رسول‌الله صلى الله عليه و آله اعظم من وجاهه آل مروان. و سنذكر فى ترجمته ان اهل الكوفه كانوا يتقون قتاله مراعاه ليزيد. [صفحه ۲۵۵]

فيما جرى فى ليلة عاشوراء

اشاره

قد يمضى فى بعض الكتب- خصوصا فيما الفه المتاخرون خصوصا فى بعض الكتب الفارسيه- وقائع و قضايا و امورا فى ليله عاشوراء و يومه ليس لاكثرها سند و لم نجد لجمله منها مستندا، و قد خلت كتب المتقدمين عن جمله منها، بل بعض منها لسان حال او موضع مقال، تركناها لعدم الاعتداد بنقلها و عدم الاعتماد بناقلها.

امهال الحسين و اصحابه ليلة عاشورا

و الذى نذكره هنا انما استخرجناه من الكتب المعتبره و التواريخ المعتمده، و هى امور تختص بليله عاشوراء:(منها) ان عمر بن سعد امهلهم تلك الليله و رجع الى معسكره و جعل حرسا يحرسون الحسين عليه‌السلام و اصحابه و يطوفون حول البيوت و الفسطاط و يدورون على الحسين و اصحابه لئلا يفروا فى تلك الليله، و كان رئيسهم عزره بن قيس الاحمسى.قال ابومخنف [۴۲۴] : عن عبدالله بن عامر، عن الضحاك المشرقى قالذ: فتمر بنا فى تلك الليله خيل لهم تحرسنا، و كان على الخيل و عزره بن قيس الاحمسى، و ان [صفحه ۲۵۶] حسينا عليه‌السلام ليقرا (فلا تحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما و لهم عذاب مهين- ما كان الله ليذر المومنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب) [۴۲۵] ، فسمتها رجل من تلك الخيل التى كانت تحرسنا، قال: و نحن و رب الكعبه الطيبون ميزنا منكم. قال: فعرفته فقلت لبرير ابن‌حضير: تدرى من هذا؟ قال: لا. قلت: هذا ابوحرب السبيعى عبدالله بن شهر و كان مضحاكا بطالا و كان شريفا شجاعا فاتكا، و كان سعيد بن قيس ربما حبسه فى جنايه.(و منها) الخطبه التى خطبها عليه‌السلام قرب المساء و قال فيها: و قد نزل بنا من الامر ما ترون- و قد مرت فى باب الخطب فراجع.(و منها) حل البيعه لمن كان معه و مكالمه اصحابه الباقين بعد اذنهم فى الانصراف بما يشبه بعضها بعضا. و سنذكر كل ذلك فى مكانه.(و منها) اجازته لمحمد بن بشر حين بلغه ان ولده اسر فى ثغر الرى فابى عن الانصراف، ذكره جل من المحدثين و المورخين، و سنذكر ذلك فى ترجمه.(و منها) كشف الغطاء عن اصحابه رضى‌الله عنهم حتى راوا منازلهم.عن الخرائج مسندا، عن سعد بن عبدالله، عن على بن الحسين عليه‌السلام قال: كنت مع ابى- الى ان قال- و قال لهم: انتم فى حل من بيعتى. فقالوا: لا و الله لا نفارقك ابدا، و قالوا: الحمد لله الذى شرفنا بالقتل معك. ثم دعا و قال لهم: ارفعوا رووسكم و انظروا، فجعلوا ينظرون الى مواضعهم و منازلهم فى الجنه و هو يقول لهم: هذا منزلك يا فلان، و هذا قصرك يا فلان، و هذه درجتك يا فلان. [صفحه ۲۵۷] فكان الرجل ليستقبل الرماح و السيوف بصدره و وجهه ليصل الى منزله من الجنه [۴۲۶] .و عن ابى‌عماره [۴۲۷] ، عن ابيه عن ابى‌عبدالله عليه‌السلام قال: قلت له: اخبرنى عن اصحاب الحسين و اقدامهم على الموت. فقال: انهم كشف لهم الغطاء حتى راوا منازلهم من الجنه، فكان الرجل منهم يقدم على القتل ليبادر الى حوراء يعانقها و الى مكانه من الجنه. [۴۲۸] .(و منها) امره عليه‌السلام بحفيره حفرت حول عسكره شبه الخندق، كما فى الصادقى المروى عن امالى الصدوق، و امر فحشيت حطبا.و فى تاريخ الطبرى [۴۲۹] ، عن ابى‌مخنف، عن الضحاك المشرقى قال: و جعلوا البيوت فى ظهورهم، و امر بحطب و قصب كان من وراء البيوت تحرق بالنار مخافه ان ياتوهم من ورائهم. قال: و كان الحسين عليه‌السلام اتى بقصب و حطب الى مكان من ورائهم منخفض كانه ساقيه، فحفروه فى ساعه من الليل فجعلوه كالخندق، ثم القوا فيه ذلك الحطب و القصب و قالوا: اذا عدوا علينا فقاتلونا القينا فيه النار كيلا نوتى من ورائنا و قاتلنا القوم من وجه واحد، ففعلوا و كان لهم نافعا. انتهى.و قال الدينورى [۴۳۰] : و امر الحسين اصحابه ان يضموا مضاربهم بعضهم من بعض، و ان يحفروا من وراء البيوت اخدودا، و ان يضرموا فيه حطبا و قصبا كثيرا، لئلا يوتوا من ادبار البيوت فيدخلوها.و فى تاريخ الطبرى عن ابى‌مخنف مثله. [صفحه ۲۵۸] (و منها) فى روايه المفيد [۴۳۱] عن على بن الحسين فى حديث طويل: ثم خرج عليه‌السلام الى اصحابه، فامرهم ان يقرب بعضهم بيوتهم من بعض، و ان يدخلوا الاطناب بعضها فى بعض، و ان يكونوا بين البيوت فيستقبلون القوم من وجه واحد و البيوت من ورائهم و عن ايمانهم و عن شمائلهم و قد حفت بهم الا الوجه الذى ياتيهم منه عدوهم.و فى بعض الكتب ان بيوتهم و خيمهم و فساطيطهم كانت مائه و سبعين، السبعون للحسين عليه‌السلام و سائر بنى هاشم و المائه الانصار و الاصحاب.(و منها) ما رواه السيد و غيره قال: فعبر عليهم فى تلك الليله من عسكر ابن سعد اثنان و ثلاثون رجلا. [۴۳۲] و الظاهر ان هولاء غير ما مر.فى كتاب العقد الفريد: انه بعد ما قال الحسين عليه‌السلام لعمر بن سعد اختر منى ثلاث خصال لم يقبل منه، و كان مع عمر بن سعد اثنان و ثلاثون رجلا فحولوا مع الحسين فقاتلوا و قتلوا [۴۳۳] و سياتى ان فى بعض الكتب ان هولاء من بنى هاشم الذين سكنوا الكوفه.(و منها) ما فى الصادقى المروى فى امالى الصدوق فى حديث: و ارسل الحسين عليه‌السلام عليا ابنه فى ثلاثين فارسا و عشرين راجلا [۴۳۴] ليستقوا الماء، و هم على و جل شديد و اتوا بالماء... ثم قال لاصحابه: قوموا فاشربوا من الماء يكن [صفحه ۲۵۹] آخر زادكم و توضووا و

اغتسلوا و اغسلوا ثيابكم لتكن اكفانكم. [۴۳۵] (و منها) الطلى بالنوره. فى اللهوف و البحار و يظهر من ابن نما [۴۳۶] ايضا ان ذلك كان فى غداه يوم عاشوراء. و هو بعيد جدا، و ابعد منه ان ذلك كان فى ليله تاسوعاء، و هو اشتباه فى اشتباه. و الاكثر- على ما صرحوا به- انه كان فى ليله عاشوراء، و هو الاصح نقلا و اعتبارا.قال الطبرى [۴۳۷] : قال ابومخنف: حدثنى عمرو بن مره الجملى، عن ابى‌صالح الحنفى، عن غلام لعبدالرحمن بن عبدربه الانصارى قال: كنت مع مولاى، فلما حضر الناس و اقبلوا الى الحسين امر عليه‌السلام بفسطاط فضرب، ثم امر بمسك فميث فى جفنه عظيمه او صحفه [۴۳۸] قال: ثم دخل الحسين ذلك الفسطاط فتطلى بالنوره. قال: و مولاى عبدالرحمن بن عبدربه و برير بن خضير الهمدانى على باب الفسطاط تحتك مناكبهما. فازدحما ايهما يطلى على اثره، فجعل برير يهازل عبدالرحمن، فقال له عبدالرحمن: دعنا فوالله ما هذه بساعه باطل. فقال له برير: و الله لقد علم قومى انى ما احببت الباطل شابا و لا كهلا و لكن و الله انى لمستبشر بما نحن لاقون، و الله ان بيننا و بين الحور العين الا ان يميل هولاء علينا باسيفاهم، و لوددت انهم قد مالوا علينا باسيافهم. قال: فلما فرغ الحسين دخلنا فاطلينا. الى ان قال الغلام: فلما رايت القوم قد صرعوا افلت و تركتهم. انتهى [صفحه ۲۶۰] اقول: سنذكر فى ترجمه حبيب بن مظاهر الاسدى و برير بن خضير و عبدالرحمن ابسط من هذا، و ما ذكره الكشى نقلا عن كتاب مفاخر الكوفه و البصره، فليراجع.و يظهر من الروايه عدم كراهه الطلى بالنوره بالليل و يوم الجمعه، بل و يوم السبت ان قلنا بانه عاشوراء. فتدبر.و يظهر ايضا جواز طرح المسك و نحوه مما يزيل رائحه النوره و لو كان غالبا، بل استحبابه كما لا يخفى.

ازاحه وهم و دفع اشكال

قد استشكل بعض المورخين ممن عاصرناه فى التنوير و الطلى مع عدم وجود الماء فى ليله عاشوراء او تاسوعاء، و انه لا يمكن التنوير و الطلى الا بالماء.و اجاب بما حاصله: امكان التدبير فى اجزاء النوره بحيث يزيل الشعر و لا يحترق و لا يحتاج الى الماء. و ما ذكره- و ان كان ممكنا بل واقعا كما شاهدنا فى علم الصنعه ان اختلاط جسم يابس كالملح مع جسم يابس آخر كالزاج يولد رطوبه بل يكون كالخمير باصطلاحهم، بل مزاج الروح و النوشادر و السليمانى يصير الارض ذائبا مائعا بلا ماء و لا نار، بل و شاهدنا ان امتزاج مقدار اليمسو و الشعر و عرق الكبريت يحترق بنفسه احتراقا و يشتعل اشتعالا كالنار الموقده بدون ملاقاه الحراره و النار، و امثال ذلك كثير، و يمكن ان يكون المسك بعد مزجه بالنوره يجعل النوره مائعا.الا ان الذى يسهل الخطب ان فى ليله عاشوراء- و ان لم يكن ماء للشرب- الا ان الظاهر وجود ماء البئر لغير الشرب و سائر الحوائج كما مر بيانه، بل و يمكن [صفحه ۲۶۱] وجود الماء العذب بناء على ما مر انفا من ارسال الحسين عليه‌السلام عليا ابنه و اتيانه بالماء.(و منها) ما فى المناقب قال: فلما كان وقت السحر خفق الحسين براسه خفقه ثم استيقظ فقال: اتعلمون ما رايت فى منامى الساعه؟ فقالوا: و ما الذى رايت يابن رسول‌الله. فقال: رايت كان كلابا قد شدت على لتنهشنى و فيها كلب ابقع رايته اشدها على، و اظن ان الذى يتولى قتلى رجل ابرص من بين هولاء القوم، ثم انى رايت بعد ذلك جدى رسول‌الله صلى الله عليه و آله و معه جماعه من اصحابه و هو يقول: يا بنى انت شهيد آل محمد، و قد استبشر بك اهل السموات و اهل الصفيح الاعلى [۴۳۹] ، فليكن افطارك عندى الليله، عجل و لا توخر، فهذا ملك قد نزل من السماء لياخذ دمك فى قاروره خضراء، فهذا ما رايت و قد انف الامر [۴۴۰] و اقترب الرحيل من هذه الدنيا و لا شك فى ذلك. [۴۴۱] .(و منها) ما فى اللهوف و البحار بل فى جل المقاتل و التواريخ: ان الحسين عليه‌السلام قام الليل كله يصلى و يستغفر و يدعو و يتضرع، و قام اصحابه كذلك يصلون و يستغفرون، فباتوا و لهم دوى كدوى النحل بين قائم و راكع و قاعد. [۴۴۲] . و كذا كانت سجيه الحسين عليه‌السلام فى كثره صلاته و كمال صفاته.و قد ذكر القرطبى فى العقد الفريد انه قيل لعلى بن الحسين عليهماالسلام: ما كان اقل ولد ابيك! قال: العجب كيف ولدت له، كان يصلى فى كل يوم و ليله الف [صفحه ۲۶۲] ركعه، فمتى كان يتفرغ للنساء. [۴۴۳] و فى تاريخ الاعثم الكوفى: انه ما نام فى تلك الليله الحسين عليه‌السلام و لا احد من اصحابه و اعوانه الى الصبح، و كذلك النسوه و الصبيان و اهل البيت كلهم

يدعون و يوادعون بعضهم بعضا. فيا حسرتاه من تلك الليله، و اى ليله تاريخيه لم ير الدهر قبلها و لا بعدها مثلها.و قد مر ما رواه المفيد و ابومخنف عن على بن الحسين فى وقائع تلك الليله، و قد مر ايضا شطر من روايه الحسين بن حمدان الحضينى فى كتاب الهدايه باسناده عن ابى‌حمزه الثمالى قال: سمعت على بن الحسين يقول: لما كان اليوم الذى استشهد فيه ابى جمع اهله و اصحابه فى تلك الليله. الى ان قال: فقال له القاسم بن الحسن: و انا فيمن يقتل؟ فاشفق عليه فقال له: يا بنى كيف الموت عندك؟ قال: يا عم احلى من العسل، فقال: يا عم و يصلون الى النساء حتى يقتل عبدالله و هو رضيع؟ فقال: فداك عمك. يقتل عبدالله اذا جفت روحى و صرت الى خيمتنا فطلبت ماء و لبنا فلا اجد قط فاقول: ناولونى ابنى لاشرف من فيه، فياتونى به فيضعونه على يدى فاحمله لادنيه من فى، فيرميه فاسق فينحره و هو يناغى، فيفيض دمه فى كفى، فارفعه الى السماء فاقول: اللهم صبرا و احتسابا فيك، فتعجلنى الاسنه منهم و النار تسعر فى الخندق الى فى ظهر الخيم، فاكر عليهم فى امر اوقات فى الدنيا، فيكون ما يريد الله. فبكى و بكينا و ارتفع البكاء الصراخ من ذرارى رسول‌الله صلى الله عليه و آله. [صفحه ۲۶۳]

ماجريات يوم عاشوراء

اشارهٔ

(فى يوم عاشوراء الى حين قتله)قد مر ان فى كتب المقاتل سيما فى كتب المتاخرين سيما فى الكتب فارسيه، امورا و وقائع ذكروها فى يوم عاشوراء و لم يكن لها سند و لم تذكر فى الكتب المعتمده، اعرضنا عنها لعدم الاعتداد بنقلها و لا الاعتماد بناقلها، و الذى ذكرنا هنا مما نعتمد بنقله و ناقله، و قد استخرجناه من الكتب المعتمده و التواريخ المعتبره.و الكلام فى لفظ «عاشوراء» و انه فى اى شهر من شهور السنه، و اى يوم من ايام الاسبوع، و اى ساعه شرع فى الحرب و اى ساعه قتل الحسين عليه‌السلام ياتى فى ضمن فوائد.و الكلام فى لفظ «عاشوراء» و انه فى اى شهر من شهور السنه، و اى يوم من ايام الاسبوع، و اى ساعه شرع فى الحرب و اى ساعه قتل الحسين عليه‌السلام ياتى فى ضمن فوائد.و الكلام هنا فيما جرى على شخصه عليه‌السلام يوم عاشوراء، و سنذكر فيما بعد ما يتعلق بالاصحاب و الانصار و مقاتلهم رضوان‌الله‌عليهم.فى جل من الكتب و المقاتل و التواريخ: انه عليه‌السلام لما اصبح صلى باصحابه صلاه الفجر و رفع يديه و قال ما رواه ابومخنف عن بعض اصحابه، عن ابى‌خالد الكاهلى، و رواه الشيخ فى الارشاد عن على بن الحسين عليه‌السلام [۴۴۴] : اللهم انت [صفحه ۲۶۴] ثقتى فى كل كرب، و رجائى فى كل شده، و انت لى فى كل امر نزل بى ثقه و عده، كم من هم يضعف فيه الفواد، و تقل فيه الحيله، و يخذل فيه الصديق، و يشمت فيه العدو، و انزلته بك و شكوته اليك رغبه منى اليك عمن سواك، ففرجته و كشفته، فانت ولى كل نعمه و صاحب كل حسنه و منتهى كل رغبه.(بيان):الظاهر بل المصرح به فى بعض الكتب ان الدعاء دعا به بعد صلاه الصبح رافعا يديه الى السماء.و فى الاقبال فيه زياده بعد قوله «و منتهى كل رغبه»: فلك الحمد كثيرا، و لك المن فاضلا، اللهم صل على محمد و آل محمد، و سهل لى محنتى، و يسر لى ارادتى، و بلغنى امنيتى و اوصلنى الى بغيتى سريعا عاجلا و اقض عنى دينى يا ارحم الراحمين. [۴۴۵] ذكر هذه الزياده فى ادعيه يوم عاشوراء، و الظاهر انها من زياداته كما هو دابه رضوان‌الله‌عليه، و ليس فى النسخ و كتب المتقدمين لهذه الزياده عين و لا اثر. نعم فى بعض النسخ «كم من هم» بدل «من كرب»، و فى بعضها «يشمت به العدو» بدل «فيه»، و فى بعضها «رغبه فيه» بدل «منى»، و فى بعضها «ففرجته و كشفته» بدون لفظ «منى» و كفيته».ثم الظاهر ان هذا الدعاء لا يختص بيوم عاشوراء، بل يقرا فى كل زمان و مكان. ثم دعا عليه‌السلام بدعاء، و هو- على ما رواه الكفعمى- آخر دعاء دعا به الحسين يوم الطف، و رواه الشيخ فى المصباح و السيد فى الاقبال فى ادعيه يوم [صفحه ۲۶۵] الثالث من شعبان و قالا [۴۴۶] :ثم تدعو بدعاء الحسين عليه‌السلام و هو آخر دعاء دعا به فى يوم الكوثر: اللهم انت عالى المكان، عظيم الجبروت، شديد المحال، غنى عن الخلائق، عريض الكبرياء، قادر على ما تشاء، قريب الرحمه، صادق الوعد، سابغ النعمه، و حسن

البلاء، قريب اذا دعيت، محيط بما خلقت، قابل التوبه لمن تاب اليك، قادر على ما اردت، مدرك ما طلبت و شكور اذا شكرت و ذاكر اذا ذكرت، ادعوك محتاجا و ارغب اليك فقيرا، و افزع اليك خائفا، و ابكى اليك مكروبا، و استعين بك ضعيفا. و اتوكل عليك كافيا، احكم بينا و بين قومنا فانهم غرونا و خذولنا و غدروا بنا و قتلونا، و نحن عتره نبيك و ولد حبيبك محمد بن عبدالله، الذى اصطفيته بالرساله و اتمنته على وحيك، فاجعل لنا من امرنا فرجا و مخرجا، برحمتك يا ارحم الراحمين.(بيان):فى حاشيه الاقبال: الظاهر انا اذا دعونا بهذا الدعا فلندعو بدل «فانهم غرونا»: غروا مولانا و خذوله و غدوره، و نحن شيعه عتره نبيك. او يترك الداعى هذه الفقرات و يقول بعد قوله «عليك كافيا»: فاجعل لنا من امرنا. الى آخر الدعاء.و هذا وجه وجيه الا انه خلاف ظاهر ما ذكروه و اثبتوه، و له نظائر فى الادعيه و الزيارات. و قد صححوه بوجوه اخر ليس هذا موضع ذكرها. و الظاهر انهم ارادوا بدعاء ما انشاه عليه‌السلام لا باشناء ما دعا به. فتدبر فانه دقيق.ثم الظاهر ان هذا الدعاء ايضا لا يختص بوقت دون وقت، بل يدعى به فى كل [صفحه ۲۶۶] زمان و مكان، و اختصاصه بيوم الثالث من شعبان لا وجه له بل بيوم عاشوراء انسب. و انما ذكروه فى الثالث من شعبان لما روى عن ابن‌عياش قال: سمعت الحسين بن على بن سفيان البزوفرى ان اباعبدالله عليه‌السلام يدعو به فى هذا اليوم، و قال: هو من ادعيه يوم الثالث من شعبان و هو مولد الحسين عليه‌السلام. [۴۴۷] و لم يظهر منه اختصاصه به.و لا ينافى ما ذكرنا من انه آخر دعاء دعا عليه‌السلام به فى صبيحه يوم عاشوراء ما رواه الراوندى فى كتاب الدعوات عن زين العابدين عليه‌السلام قال [۴۴۸] : ضمنى والدى الى صدره يوم قتل و الدماء تغلى و هو يقول: يا بنى احفظ عنى دعاء علمتنيه فاطمه عليهاالسلام و علمها رسول‌الله صلى الله عليه و آله و علمه جبرئيل فى الحاجه و المهم و الهم و الغم و النازله اذا نزلت و الامر العظيم الفادح- لانه تعلم للدعاء و هو غير الدعاء- قال: ادع بحق يس و القرآن الحكيم، و بحق طه و القرآن العظيم، يا من يقدر على حوائج السائلين، يا من يعلم ما فى الضمير، يا منفس عن المكروبين، يا مفرج عن المغمومين، يا راحم الشيخ الكبير، يا رازق الطفل الصغير، يا من لا يحتاج الى الى التفسير، صلى على محمد و آله و افعل بى كذا و كذا. [۴۴۹] .ثم قال عليه‌السلام لاصحابه على ما رواه فى اللهوف و غيره: ان الناس عبيد الدنيا و الدين لعق على السنتهم، يحوطون به ما درت به معايشهم، فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون. [۴۵۰] . [صفحه ۲۶۷] (بيان):ذكر جمع هذا الكلام مخاطبا لاصحابه عليه‌السلام فى ليله عاشوراء، و فى جمله من الكتب ذكروها فى صبيحه يوم عاشوراء، و ظنى انها ليست خطبه مستقله، و لهذا لم نذكرها فى باب الخطب، و انما هى اما قطعه من خطبه الليل او جزء من خطب اليوم.قوله «لعق» بفتح اللام و سكون العين مصدر لعق من باب سمع اى اللحس، من لعقت الشىء بالكسر العقه لعقا اى لحسته، يتعدى الى التالى بالهمزه. و منه لعق الاصابع- قاله فى المجمع و القاموس و غيرهما.و قد يقرا بكسر العين ككتف، و هو غلط واضح، لان اللعق بالكسر بمعنى الحرص على ما صرح به فى القاموس، و هو لا يناسب المقام.و فى المجمع من كلام على عليه‌السلام فى امور الخلافه و تاخرها عنه «و هل هى الا كلعقه الاكل و مذقه الشارب». قال بعض الشارحين: اللعقه بالضم اسم لما تاخذه الملعقه، استعاره للاقرار بالدين باللسان، و كنى به عن ضعفه و قتله.قوله «ما درت به» فى المجمع: و فى الدعاء «اجعل رزقى دارا» اى يتجدد شيئا فشيئا، من قولهم «در اللبن» اذا زاد و كثر جريانه.قوله «محصوا» من التمحيص، و هو الاختبار و الامتحان. و فى الجمع: فى الحديث «لا بد للناس ان يمحصوا و يغربلوا» اى يبلوا و يختبروا ليعرف جيدهم من رديئهم. و فى حديث على عليه‌السلام و ذكر فتنه فقال: يمحص الناس فيها تمحيص ذهب المعدن من التراب، اى يختبرون فيها كما يختبر الذهب ليعرف الجيد من الردىء، من التمحيص و هو الابتلاء و الاختبار.قوله «الديانون» جمع الديان، و هو صيغه نسب، اى ذى دين كظلام فى قوله [صفحه ۲۶۸] تعالى (و ما ربك بظلام للعبيد) [۴۵۱] اى ذى ظلم، اذ لا وجه لكونه جمع ظالم، و لا معنى لكونه صيغه مبالغه، اذ النفى بنفى القيد و هو الكثره، و هو غلط هنا. فتدبر.ثم قال عليه‌السلام لاصحابه- على ما ذكر فى جمله من الكتب المعتبره و التواريخ المعتمده: اشهد انه قد اذن فى قتلكم يا قوم فاتقوا الله و اصبروا. و فى روايه: ان الله قد اذن فى قتلكم فعليكم بالصبر، و فى نسخه: فى قتلى و قتلكم.(بيان):قوله «قد اذن لكم» الاذن هنا بمعنى العلم و الاراده، لان صفاته جلت عظمته ترجع اليها، بل الى العلم فقط.قال فى مجمع البيان فى قوله تعالى (و ما هم بضارين من احد الا باذن الله) [۴۵۲] اى بعلمه [۴۵۳]

. و كذا فى نظائره. و لتتميم الكلام فى بيان المقام محل آخر.و فى جمله من الكتب: انه عليه‌السلام قال لاصحابه بعد قوله هذا: اعملوا انه لا ينجى احد منكم الا ولدى على.قال الشيخ و ابن نما و السيد و الطبرى عن ابى‌مخنف و البحار و سائر المقاتل: و عبا الحسين عليه‌السلام اصحابه بعد صلاه الغداه، فجعل فى ميمنه اصحابه زهير بن القين و فى ميسره اصحابه حبيب بن مظاهر. و اعطى رايته العباس بن على اخاه، و جعلوا البيوت فى ظهورهم. [۴۵۴] .و فى بعض التواريخ: ان مع زهير عشرون و مع حبيب عشرون. [صفحه ۲۶۹] و سياتى ذكر عدد اصحابه عليه‌السلام و الاختلاف فيه، كما ياتى عن الدينورى ان العباس ام راخوته ان يقدموا الحسين و التزموا به و يدورون منه حيثما دار، فكانوا حافظين له عليه‌السلام من جوانبه [۴۵۵] و فى القمقام: و عند ذلك نودى من بطنان العرش: يا خيل الله اركبى. و فى بعض الكتب: و ابشرى بالجنه.روى القطب الراوندى فى الخرائج [۴۵۶] عن ابى‌جعفر عليه‌السلام: قال: قال الحسين بن على عليه‌السلام لاصحابه قبل ان يقتل: ان رسول‌الله صلى الله عليه و آله قال: يا بنى انك ستساق الى العراق، و هى ارض قد التقى بها النبيون و اوصياء النبيين، و هى ارض تدعى عمورا، و انك تستشهد بها و يستشهد معك جماعه من اصحابك بك لا يجدون الم مس الحديد، و تلا (قلنا يا نار كونى بردا و سلاما على ابراهيم) [۴۵۷] يكون الحرب بردا و سلاما عليك و عليهم، فابشروا فوالله لئن قتلونا فانا نرد على نبينا.(بيان):قوله «لا يجدون الم مس الحديد» الظاهر المستفاد من الروايه ان عدم مسهم الم الحديد ليس لامر طبيعى، بل انما هو بعنايه من الله تعالى، لما وطنو انفسهم على لقاء الله و نصره سيدهم و اعلاء كلمه التوحيد باشق ما يمكن و يتصور من الاحوال، فرقع الله عنهم الم مس الحديد، كما من الله على ابراهيم برفع الم النار فجعلنا بردا و سلاما بعنايه جلت عظمته. و يدل هذا على جلاله شانهم و عظم خطرهم و نيلهم [صفحه ۲۷۰] اعلى منازل المقربين.و يمكن ان يكون لامر طبيعى، اما لخوضهم فى بحر شوق لقاء الله كما ورد فى نبله اصاب عليا عليه السلام فى صفين و اخرجوها حين كونه فى الصلاه و حلف انه لم يحس ذلك اصلا، او لاجل كون العباره رحمه لديهم لعظم المقصد، او لانهم انكشف عنهم الغطاء و راوا ما راوا فلم يلتفتوا الى الم و غيره ابدا، او لانهم لما راوا وحده سيدهم و غربته و شاهدوا حال النسوه و الصبيه و ما هم فيه من البلايا و العطش حزنوا حزنا شديدا و اغتموا غما يصرفهم عن الالتفات لما ورد عليهم، فان الانسان كما يصير من فرط المحبه و العشق و مشاهده جمال المعشوق و اوصاف المحبوب محوا فى معشوقه و لا يتلفت الى ما سواه- كما شاهدنا كثيرا- فكذلك يصير فى فرط الحزن و الغم و شده الالم بحيث لا يلتفت الى ما يصيبه. و بالجمله معنى عدم المس عدم الالتفات اليه مع وجدانه حقيقه، و هذا امر طبيعى. فليتدبر.ثم ان عمر بن سعد عبا اصحابه.قال الطبرى [۴۵۸] : قال ابومخنف: حدثنى فضيل بن خديج الكندى، عن محمد ابن بشر، عن عمرو الحضرمى قال: لما خرج عمر بن سعد كان على ربع اهل المدينه يومئذ عبدالله بن زهير بن سليم الازدى، و على ربع مذحج و اسد عبدالرحمن بن ابى سبره الجعفى، و على ربع ربيعه و كنده قيس بن الاشعث، و على ربع تميم و همدان الحر بن زيد الرياحى.قال: فشهد هولاء كلهم مقتل الحسين الا الحر، فانه عدل الى الحسين و قتل معه. قال: و جعل عمر على ميمنته عمرو بن الحجاج الزبيدى، و على مسيرته شمر ابن ذى الجوشن بن شرحبيل بن الاعور بن عمر بن معاويه- و هو الضباب بن [صفحه ۲۷۱] كلاب، و على الخيل عزره بن قيس الاحمسى، و على الرجال شبث بن ربعى اليربوعى، و اعطى الرايه ذويدا مولاه. [۴۵۹] اقول: هذه الرايه هى التى عقدها ابن‌زياد لابن‌سعد يوم خروجه من الكوفه، و لها حكايه عجيبه تاريخيه ذكرها الايتى فى تاريخ يزد و سنذكرها انشاءالله تعالى فى ترجمه دريد.و اما سلاح اصحاب عمر بن سعد، فكان كلما يحتاج المحارب اليه على قانون ذلك العصر من السيف و السنان و الرمح و النبل و الحجر و غير ذلك، بل كلما كانوا يحتاجون اليه كان مهيئا لهم.و اما اصحاب الحسين عليه‌السلام فسلاحهم السيف و السنان، الا ان نافع بن هلال و هلال بن نافع كان معهما عده من النبال على ما سيذكر.و عند ذلك قامت الحرب على الساق، و تلاقى العسكران الايمان كله مع الكفر كله.و فى الكافى، عن عبدالملك بن اعين، عن ابى‌جعفر عليه‌السلام قال: لما نزل النصر على الحسين بن على عليهماالسلام حتى كان بين السماء و الارض، ثم خير: النصر او لقاء الله، اختار لقاء الله. [۴۶۰] قال السيد فى اللهوف [۴۶۱] : فروى عن مولانا الصادق عليه‌السلام انه قال: سمعت ابى يقول: لما التقى الحسين عليه‌السلام و عمر بن سعد و قامت الحرب انزل [صفحه ۲۷۲]

الله تعالى النصر حتى رفرف على راس الحسين، ثم خير بين النصر على اعدائه و بين لقاء الله فاختار لقاء الله. قال: رواه ابوطاهر محمد بن الحسين النرسى فى كتاب معالم الدين.و مثله فى البحار و غيره، و فى مقتل ابى‌اسحاق الاسفراينى قال: و روى عن الصادق عليه‌السلام انه قال- الى آخر ما مر.(بيان):قوله «رفرف» من رفرف الطائر اى حرك جناحه حول الشىء يريد ان يقع عليه- قاله فى المجمع، و هى كنايه بليغه.قوله «ثم خير» يمكن ان يكون معنى التخيير هنا كالتخيير فيما روى عن موسى ابن جعفر عليه‌السلام انه لما طغى شيعته و كثر عصيانهم اوحى الله و خير بين عذاب شيعته و حبسه مده، فاختار «ع» الحبس على عذاب شيعته. فكان الحسين عليه‌السلام خير بين النصر على اعدائه مع عدم النقص فى مرتبته و جلاله و كماله مع ما هو عليه من عظم شانه و نباله قدره بحيث لا ينقص منه شيئا بما هو هو، الا انه لا يترتب عليه ما هو اثار نفس الشهاده من الشفاعه و العفو عن شيعته فى الدنيا و الاخره، فاختار عليه‌السلام الشهاده و لقاء الله باشق الاحوال مراعاه لشيعته فى الدنيا و الاخره مما يترتب على الشهاده من الشفاعه و غيرها.و بعباره اخرى خير عليه‌السلام بين عذاب نفسه بالشهاده و ما يترتب عليها على عذاب شيعته فى الدنيا و الاخره مع عدم نقص فى مرتبته لو اختار النصر، و يويد ذلك قوله صلى الله عليه و آله له: اخرج الى العراق فان لك درجه لا تنالها الا بالشهاده.و يمكن ان يقال: انه عليه‌السلام لما وطن نفسه على الشهاده و ما يترتب عليها [صفحه ۲۷۳] باشق الاحوال و اتى بتمام المقدمات، فكانه قد اتى بالشهاده على الوجه الاكمل و الاتم. فقبل الله تعالى ذلك منه عليه‌السلام، و ترتب على ذلك ما يترتب على الشهاده، و اعطاه جميع اثارها من الشفاعه و غيرها باتيان تمام المقدمات، ثم خير بين لقاء الله تعالى مع النصر آجلا او لقائه مع الشهاده عاجلا، فاختار لقاء الله عاجلا على لقائه مع النصر آجلا. و هذا نظير قوله تعالى عن ابراهيم عليه‌السلام عن ذبح الولد باتيان تمام المقدمات و ترتب اثار الذبح على اتيان تمام المقدمات مع توطين نفسه عى الذبح و قال (قد صدقت الرويا انا كذلك نجزى المحسنين) [۴۶۲] فافهم فانه دقيق.و بالجمله فان الله تعالى مع انه قد شاء ان يراه شهيدا، جعل من فرط محبته و عنايته به عليه‌السلام امر البداء بيده. ففهم فانه ادق.و فى كتاب الجلاء للسيد عبدالله شبر على ما حكى عنه قال: ان فى ذلك الوقت حضرت طائفه من الجن لنصرته عليه‌السلام، فاستاذنوه للقتال فلم ياذن لهم، فاختار الشهاده الكريمه على الحياه الذميمه.ثم ان الحسين عليه‌السلام وقف بين الصفين و اتكا على سيفه و خطب خطبه، ثم ركب دابته و ناقته و بيده القرآن و علا صوته و خطب خطبه، ثم نزل عن ناقته و اعتقله عقبه بن سمعان وراء الخيم و دعا بفرس رسول‌الله صلى الله عليه و آله المر تجز و ركب و خطب خطبه،. و قد مرت الخطب كلها مع شرحها فى باب الخطب.و لم توثر الخطب و المواعظ فيهم و تمت الحجه عليهم.و فى القمقام عن سعد بن عبيده قال: رايت الحسين عليه‌السلام فى ذلك اليوم [صفحه ۲۷۴] راكبا على ناقته و عليه جبه من برود يخطب الناس و يعظهم، فلما رجع رماه رجل من بنى تميم اسمه عمر الطهوى و اصاب السهم بين كتفيه عليه‌السلام و علق فى جبته. [۴۶۳] .و فى البحار: و عن المناقب ثم قال الحسين عليه‌السلام: اين عمر بن سعد ادعوا لى عمر، فدعى له، و كان كارها لا يحب ان ياتيه، فقال عليه‌السلام: يا عمر اتقتلنى تزعم ان يوليك الدعى ابن الدعى بلاد الرى و جرجان، و الله لا تتهنا بذلك ابدا، عهدا معهودا، فاصنع ما انت صانع، فانك لا تفرح بعدى بدنيا و لا آخره، و لكانى براسك على قصبه قد نصبت بالكوفه يتراماه الصبيان و يتخذونه غرضا بينهم. [۴۶۴] و فى بعض المقاتل: اخيرك بين ثلاث: اما ارجع الى المكان الذى جئت منه، او الى ثغر من ثغور المسلمين، او الى يزيد فيرى ما بينى و بينه. و لم يقبله. قال: فاغتاظ عمر من كلامه ثم صرف بوجهه عنه عليه‌السلام و نادى باصحابه: ما تنتظرون الرجل، احملوا باجمعكم، انما هى اكله واحده.ثم امر الحسين عليه‌السلام باضرام النار بالحطب و القصب فى الخندق الذى عملوه وراء البيوت.قال ابومخنف: و اقبل القوم يجولون حول بيوت الحسين عليه‌السلام.قال الطبرى [۴۶۵] : قال ابومخنف: فحدثنى عبدالله بن عاصم، قال: حدثنى الضحاك المشرقى قال: لما اقبلوا نحونا فنظروا الى النار تضطرم فى الحطب و القصب [صفحه ۲۷۵] الذى كنا الهبنا فيه النار من ورائنا لئلا ياتونا من خلفنا، اذ اقبل الينا منهم رجل يركض على فرس كامل الاداه، فلم يكلمنا حتى مر على ابياتنا، فاذا هو لا يرى الا حطبا تلتهب النار فيه، فرجع راجعا فنادى باعلى صوته: يا حسين استعجلت بالنار فى الدنيا قبل يوم القيامه، فقال الحسين: من هذا؟ كانه شمر بن ذى الجوشن. فقالوا: نعم اصلحك الله هو هو. فقال:

يابن راعيه المعزى انت اولى بها صليا. فقال له مسلم بن عوسجه: يابن رسول‌الله جعلت فداك الا ارميه بسهم، فانه قد امكننى و ليس يسقط سهم فالفاسق من اعظم الجبارين فقال له الحسين: لا ترمه فانى اكره ان ابداهم.قال الشيخ ابوعلى محمد بن احمد بن الفتال النيسابورى فى روضه الواعظين: و اقبل رجل من عسكر عمر بن سعد على فرس يقال له ابن‌جويره [۴۶۶] المزنى، فلما نظر الى النار تتقد صفق بيده و نادى: يا حسين و اصحاب الحسين ابشروا بالنار فقد تعجلتموها فى الدنيا، فقال الحسين عليه‌السلام: من الرجل؟ فقيل: ابن‌جويره المزنى، فقال الحسين: اللهم اذقه عذاب النار فى الدنيا. فنفر به فرسه و القاه فى تلك النار فاحترق. [۴۶۷] ثم برز من عسكر عمر بن سعد رجل آخر يقال له تميم بن الحصين الفزارى فنادى: يا حسين و يا اصحاب الحسين اما ترون الفرات يلوح كانه بطون الحيتان، و الله لا ـ اذقتم منه قطره حتى تذوقوا الموت جرعا. فقال الحسين عليه‌السلام: من الرجل؟ فقيل: تميم بن الحصين الفزارى. فقال الحسين: هذا و ابوه فى النار، اللهم اقتل هذا عطشا فى هذا اليوم. فخنقته العطش حتى سقط من فرسه فوطئته الخيل [صفحه ۲۷۶] بسنابكها فمات.ثم اقبل رجل آخر من عسكر عمر بن سعد يقال له محمد بن الاشعث بن قيس الكندى فقال: يا حسين بن فاطمه اى حرمه لك من رسول‌الله صلى الله عليه و آله ليست لغيرك. فتلا الحسين عليه‌السلام هذه الايه (ان الله اصطفى آدم و نوحا و ال ابراهيم و آل عمران على العالمين- ذريته بعضها من بعض) [۴۶۸] . ثم قال: و الله ان محمدا لمن آل ابراهيم، و ان العتره الهاديه لمن ال محمد، من الرجل؟ فقيل: محمد بن الاشعث بن قيس الكندى. فرفع الحسين راسه الى السماء فقال: اللهم اذل محمد بن الاشعث ذلا فى هذا اليوم لا تعزه بعد هذا اليوم ابدا. فعرض له عارض فخرج من العسكر يتبرز فسلط الله عليه عقربا فلدغته فمات بادى العوره. انتهى.و فى تاريخ الطبرى [۴۶۹] عن ابى‌مخنف فى هلاك المزنى قال: حدثنى حسين ابوجعفر قال: ثم ان رجلا من بنى تميم يقال له عبدالله بن حوزه جاء حتى وقف امام الحسين عليه‌السلام فقال: يا حسن يا حسين. فقال له الحسين: ما تشاء؟ قال: ابشر بالنار. قال عليه‌السلام: كلا، انى اقدم على رب رحيم و شفيع مطاع، من هذا؟ قال له اصحابه: هذا ابن‌حوزه. قال: رب حزه الى النار. قال: فاضطرب به فرسه فى جدول فوقع فيه و تعلقت رجله بالركاب و وقع راسه فى الارض، و نفر الفرس فاخذه يمر به فيضرب براسه كل حجر و كل شجر حتى مات.قال ابومخنف: و اما سويد بن حيه فزعم لى ان عبدالله بن حوزه حين وقع فرسه بقيت رجله اليسرى فى الركاب و ارتفعت اليمنى فطارت، و عدا به فرسه كل حجر و اصل شجر حتى مات. [صفحه ۲۷۷] قال ابومخنف، عن عطاء بن السائب، عن عبدالجبار بن وائل الحضرمى، عن اخيه مسروق بن وائل قال: كنت فى اوائل الخيل ممن سار الى الحسين. فقلت: اكون فى اوائلها لعلى اصيب راس الحسين به منزله عند عبيدالله بن زياد. قال: فلما انتهينا الى الحسين تقدم رجل من القوم يقال له ابن‌حوزه فقال: افيكم حسين؟ قال: فسكت الحسين، فقالها ثانيه، فسكت حتى اذا كانت الثالثه قال: قولوا له: نعم هذا حسين فما حاجتك؟ قال: يا حسين ابشر بالنار. قال: كذبت بل اقدم على رب غفور و شفيع مطاع. فمن انت؟ قال: ابن‌حوزه. قال: فرفع الحسين يديه حتى راينا بياض ابطيه من فوق الثياب ثم قال: اللهم حزه الى النار. قال: فغضب ابن‌حوزه فذهب ليقحم اليه الفرس و بينه و بينه نهر. قال: فعلقت قدمه بالركاب و جالت به الفرس فسقط عنها. قال: فانقطعت قدمه و ساقه و فخذوه و بقى جانبه الاخر متعلقا بالركاب. قال: فرجع مسروق و ترك الخيل من وراثه. قال: فسالته فقال: لقد رايت من اهل هذا البيت شيئا لا اقاتلهم ابدا.و فى القمقام: لما بقيت رجله فى الركاب و ارتفعت الاخرى حمل عليه مسلم بن عوسجه فضربه بالسيف و قطع رجله اليمنى.و فى الناسخ [۴۷۰] : ان اصحاب الحسين عليه‌السلام لما راوا ذلك قالوا: يا لها من دعوه ما اسرع اجابتها. فنودى من بطنان العرش: تهنك الاجابه يابن بنت رسول‌الله.قالوا: و عند ذلك قامت الحرب عل ساقيها.قال المفيد [۴۷۱] .: لما راى الحر بن يزيد ان القوم قد صمموا على قتال الحسين قال لعمر بن سعد.. [صفحه ۲۷۸] و قال الطبرى [۴۷۲] عن ابى‌مخنف: ثم ان الحر بن يزيد لما زحف عمر بن سعد قال له- الى آخر ما سنذكره فى ترجمته، و نذكر ان مجيئه الى الحسين عليه‌السلام كان قبل وقوع الحرب.و فى البحار [۴۷۳] عن المناقب: روى باسناده عن عبدالله بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن الحسن، عن ابيه، عن جده، عن عبدالله قال: لما عبا عمر بن سعد اصحابه لمحاربه الحسين عليه‌السلام و رتبهم مراتبهم و اقام الرايات فى مواقعها، و عبا اصحاب الميمنه و الميسره، فقال لاصحاب القلب: اثبتوا، و احاطوا بالحسين من كل

جانب حتى جعلوه كالحلقه، و تقدم الحسين عليه‌السلام حتى وقف بازاء القوم فجعل ينظر الى صفوفهم كانهم السيل و نظر الى ابن‌سعد واقفا فى صناديد الكوفه.قال الطبرى [۴۷۴] : قال ابومخنف: عن الصقعب بن زهير و سليمان بن ابى‌راشد عن حميد بن مسلم قال: و زحف عمر بن سعد نحوهم ثم نادى: يا ذويد ادن رايتك. قال: فادناها ثم وضع سهمه فى كبد قوسه، ثم رمى فقال: اشهدوا انى اول من رمى، ثم ارتمى الناس.و فى روضه الصفا بعد قوله عليه اللعنه: اشهدوا انى اول من رمى، اجابه رجل من اصحاب الحسين عليه‌السلام: اشهد انك اول من يدخل النار من هذه الامه.و قال محمد بن ابى‌طالب: فرمى اصحابه كلهم، فما بقى من اصحاب الحسين عليه‌السلام الا اصابه من سهامهم، قبل: و اقبلت اليهم السهام كالمطر. [صفحه ۲۷۹] قال السيد: فقال الحسين عليه‌السلام لاصحابه: قوموا رحمكم الله الى الموت الذى لا بد منه، فان هذه السهام رسل القوم اليكم. [۴۷۵] ثم اعلم ان جل من كتب فى مقتل الحسين عليه‌السلام كتابا او الف تاليفا من العامه و الخاصه و المورخين و المحدثين انما كان بناوهم على ذكر اصل الواقعه و القصه و ما جرى على الحسين عليه‌السلام و اصحابه رضى‌الله‌عنهم، من دون مراعاه الترتيب فى القضايا فى يوم عاشوراء. و لذا ترى فى مصنفاتهم و كتبهم اختلافا كثيرا، فربما يذكر ما وقع فى وقت العصر فى صبيحه يوم عاشوراء و بالعكس و هكذا، و كذا فى كيفيه المحاربه و القتال، و لم ار من تفطن او تعرض لذلك، و هم معذورون فى ذلك لما قلنا ان نياتهم على ذكر اصل القصه و الواقعه.و ما ذكرناه او نذكره من الترتيب و كيفيه الحرب و القتال انما استفدناه من جل كتبهم التاريخيه و الحديثيه و المقاتل و استخرجناه من كلماتهم مع تصريح نقلتهم بجمله منها.و يويد ما ذكرنا ان السيد «قده» فى اللهوف قال بعد رمى عمر بن سعد و ارتمى الناس: حمل اصحاب عمر بن سعد باجمعهم على اصحاب الحسين فاقتتلوا ساعه من النهار حمله بعد حمله حتى قتل من اصحاب الحسين جماعه. الى ان قال: ثم صاح عليه‌السلام و قال: اما من مغيث. و قال: و اذا الحر بن يزيد الرياحى قد اقبل- الى آخر ما ذكره.و قد مر ان اتيان الحر كان قبل المقاتله و ان استتابته ايضا كانت قبل وقوع الحرب، و ان كان الصحيح ان الاستتابه انما كانت بعد شهاده الاصحاب و بنى هاشم: اللهم الا ان يقال بتعدد الواقعه. [صفحه ۲۸۰] و بالجمله فبعد تقاتل العسكرين و رومى ابن‌سعد و ترامى الناس و امر الحسين عليه‌السلام اصحابه بالقيام الى الموت الذى لا بد منه، برز من عسكر ابن‌سعد يسار مولى زياد بن ابيه و سالم مولى عبيدالله بن زياد.قال الطبرى [۴۷۶] : قال ابومخنف: فقالا: من يبارز؟ ليخرج الينا بعضكم. فوثب حبيب بن مظاهر و برير بن خضير، فقال الحسين لهما:: اجلسا. فقام عبدالله بن عمير الكلبى اليهما. على ما سيذكر فى ترجمته.ثم اعلم ان قانون المحاربه فى ذلك الوقت- على ما استفدناه من الحروب المعظمه كحرب صفين و غيرها- ان من تهيا ميمنه و ميسره و قلبا و جناحا و ساقيه و مكانا للراميه و موضعا لاصحاب الاحجار، و يكون لاصحاب الميمنه عده مخصوصه من النباله و الحجاره، و كذا لاصحاب الميسره و لاصحاب القلب عده مخصوصه لا يتجاوزون عن مقرهم و عن وظيفتهم،و اصحاب القلب لا يبرحون عن مكانهم و لا يحملون ما دام اصحاب الميمنه و الميسره باقين. نعم لا تنفق المبارزه بين اصحاب القلب مع من يحذوهم من اصحاب القلب، و اول من يحمل او يبارز اصحاب الميمنه على الميسره ثم اصحاب الميسره على اصحاب الميمنه.فما فى جل المقاتل انه حمل ميمنه ابن‌زياد على ميمنه الحسين، لعله اشتباه ناشىء عن عدم التامل و عدم العلم بقانون الحرب، اذ مقتضى الطبيعه فى التعبئه ان الميمنه ازاء الميسره، و لا يمكن ان يحمل الميمنه على الميمنه الا بعد التجاوز عن الميسره، الا ان يكون البعد بين الفريقين كثيرا بحيث يمكن حمل المينه على الميسره. ثم لا منافاه بين حمل الميمنه على الميسره و مبارزه الميسره مع اصحاب الميمنه، فتكون بين الميمنه و الميسره حمله و حمله و بين الميسره و الميمنه مبارزه [صفحه ۲۸۱] يبارز رجل بعد رجل، فيقاتلان و القلب ثابت على مكانه لا يحمل. نعم بعد مغلوبيه الميمنه و الميسره- بحيث لا يبقى ميمنه و لا ميسره- يكون الجند كله بمنزله القلب، و القلب يحمل عليه، حتى اذا لم يبق من طرف الا واحدا او اثنين يحملون عليه باجمعهم او يتبارزون.قال الطبرى [۴۷۷] : قال ابومخنف: اول من حمل على اصحاب الحسين عليه‌السلام بعد قتل يسار و سالم، عمرو بن الحجاج الزبيدى. قال: و حمل و هو على ميمنه الناس فى الميمنه، فلما ان دنا من الحسين عليه‌السلام جثوا له على الركب و اشرعوا له الرماح نحوهم، فلم تقدم خيلهم على الرماح، فذهبت الخيل لترجع فرشقوهم بالنبل، فصرعوا منهم رجالا و جرحوا منهم آخرين

حتى ردوهم على مكانهم.ثم شرع اصحاب الحسين بالمبارزه مع اصحاب عمرو بن الحجاج، و من المبارزين فى هذه الوقعه برير بن خضير و حر بن يزيد الرياحى و عمرو بن قرظه الانصارى و غيرهم على ما سيذكر فى تراجمهم، بارزوا واحدا بعد واحد و قاتلوا و قتلوا حتى ضيق على عمرو بن الحجاج اشد الضيق. فصاح عمرو بن الحجاج بالناس: يا حمقى اتدرون من تقاتلون؟ فرسان المصر، قوم مستميتين لا يبرز لهم منكم احد، فانهم قليلون و قل ما يبقون، و الله لو لم ترموهم الا بالحجاره لقتلتموهم. فقال عمر: صدقت الراى ما رايت، و ارسل الى الناس: يعزم عليكم ان لا يبارز رجل منكم رجلا منهم.قال الطبرى [۴۷۸] : قال ابومخنف حدثنى الحسين بن عقبه المرادى، قال الزبيدى: انه سمع عمرو بن الحجاج حين دنا من اصحاب الحسين يقول: يا اهل الكوفه [صفحه ۲۸۲] الزموا طاعتكم و جماعتكم، و لا ترتابوا فى قتل من مرق عن الدين و خالف الامام. فقال له الحسين: يا عمرو بن الحجاج اعلى تحرض الناس، انحن مرقنا عن الدين و انتم ثبتم عليه، اما و الله لتعلمن لو قد قبضت ارواحكم و متم على اعمالكم اينا مرق من الدين و من هو اولى بصلى النار.قال: ثم ان عمرو بن الحجاج حمل على الحسين فى ميمنه عمر بن سعد من نحو الفرات، فاضطربوا ساعه، فصرع مسلم بن عوسجه الاسدى اول اصحاب الحسين، ثم انصرف عمرو بن الحجاج و اصحابه و ارتفعت الغبره فاذا هم به صريع. هذا ما كان من امر عمرو بن الحجاج و اصحاب ميمنه عمر بن سعد.قال الطبرى [۴۷۹] : قال ابومخنف: و حمل شمر بن ذى الجوشن فى الميسره على اصحاب الحسين فى الميمنه [۴۸۰] ، فثبتوا له فطاعنوه و اصحابه... و قاتلهم اصحاب الحسين عليه‌السلام قتالا شديدا، و اخذت خيلهم تحمل و انما هم اثنان و ثلاثون فارسا، و اخذت لا تحمل على جانب من خيل اهل الكوفه الا كشفته، فلما راى ذلك عزره بن قيس- و هو على خيل اهل الكوفه- ان خيله تنكشف من كل جانب بعث الى عمر بن سعد عبدالرحمن بن حصن فقال: اما ترى ما تلقى خيلى هذا اليوم من هذه العده اليسيره، ابعث اليهم الرجال و الرماه. فقال لشبث بن ربعى: الا تقدم اليهم، فابى ذلك فقال: سبحان الله اتعمد الى شيخ مضر و اهل المصر عامه تبعثه فى الرماه، لم تجد من تندب لهذا و يجزىء عنك غيرى. قال: و ما زالوا يرون من شبث الكراهه لقتاله.و قال ابوزهير العبسى: فانى سمعته فى اماره مصعب يقول: لا يعطى الله اهل [صفحه ۲۸۳] هذا المصر خيرا ابدا و لا يسددهم لرشد، الا تعجبون انا قاتلنا مع على بن ابى‌طالب و مع ابنه من بعده آل ابى‌سفيان خمس سنين ثم عدونا على ابنه و هو خير اهل الارض نقاتله، مع آل معاويه و ابن‌سميه الزانيه، ضلال يا لك من ضلال- كذا فى الطبرى، و فيه غرائبه، لان اللعين قد بنى مسجدا فى الكوفه شكرا لقتل الحسين و هو من المساجد الاربعه المعرفه، و كراهته لمقاتله عليه‌السلام كانت خوفا على نفسه.و لما راى [۴۸۱] عمر كراهه شبث دعا الحصين بن تميم فبعث معه المجففه و خمسمائه من المراميه، فلحقوا بعزره بن قيس و حملوا مع شمر و اصحابه على اصحاب الحسين، فاقبلوا حتى اذا دنوا من الحسين و اصحابه رشقوهم بالنبل، فلم يلبثوا ان عقروا خيولهم و صاروا رجاله كلهم، و كان ايوب بن مشرح الحيوانى يقول: انا و الله عقرت بالحر بن يزيد فرسه، فاقتتلوا قتالا شديدا. قال: و قاتلوهم اشد قتال خلقه الله.قال: و اخذوا لا يقدرون على ان ياتوهم الا من وجه واحد، لاجتماع ابنيتها و تقارب بعضها من بعض، فلما راى ذلك عمر بن سعد ارسل رجالا يقوضونها عن ايمانهم و عن شمائلهم ليحيطوا بهم.قال: فاخذ الثلاثه و الاربعه من اصحاب الحسين يتخللون البيوت فيشدون على الرجل و هو يقوض و ينتهب فيقتلونه و يرمونه من قرب و يعقرونه. فامر بها عمر بن سعد عند ذلك فقال: احرقوها بالنار و لا تدخلوا بيوتا و لا تقوضوه. فجاوا بالنار فاخذوا يحرقون، فقال الحسين عليه‌السلام: دعوهم فليحرقوها، فانهم لو قد حرقوها لم يستطيعوا ان يجوزوا اليكم منها، و كان ذلك كذلك، [صفحه ۲۸۴] و اخذوا لا يقاتلونهم الا من وجه، و رجع شمر و من معه الى مكانه، و رجع اصحاب الحسين الباقون الى مكانهم، و قد قتل منهم- رضوان‌الله‌عليهم- جماعه كثيره فى هذه الواقعه الاخيره، مضافا الى من قتل فى حمله عمرو بن الحجاج الحمله الاولى و الثانيه.فلا يزال الرجل من اصحاب الحسين قد قتل، فاذا قتل منهم الرجل و الرجلان يتبين فيهم و اولئك كثير لا يتبين فيهم ما يقتل منهم. و المقتولون من اصحاب الحسين عليه‌السلام من اول حمله عمرو بن الحجاج الى حمله شمر هذه ازيد من خمسين، و لعل هذا مراد السيد و من تبعه ان المقتولين فى الحمله الاولى جماعه كثيره.قالوا: و عند ذلك ضرب الحسين عليه‌السلام بيده الى لحيته و جعل يقول: اشتد غضب الله تعالى على اليهود اذ جعلوا له ولدا، و اشتد غضب الله تعالى

على النصارى اذ جعلوه ثالث ثلاثه، و اشتد غضبه عى المجوس اذ عبدوا الشمس و القمر دونه، و اشتد غضبه على قوم اتفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيهم، اما و الله لا جيبهم الى شىء مما يريدون حتى القى الله و انا مخضب بدمى. [۴۸۲] و عن معانى الاخبار مسندا الى ابى‌جعفر الثانى عليه‌السلام عن ابائه عليهم‌السلام قال: قال على بن الحسين عليه‌السلام: لما اشتد الامر بالحسين بن على بن ابى‌طالب عليه‌السلام نظر اليه من كان معهم. فاذا هو بخلافهم، لانهم كلما اشتد الامر تغيرت الوانهم و ارتعدت فرائصهم و وجلت قلوبهم، و كان الحسين و بعض من معه من خصائصه تشرق الوانهم و تهدا جوارحهم و تسكن نفوسهم، و قال بعضهم لبعض: انظروا لا يبالى بالموت. فقال لهم الحسين عليه‌السلام: صبرا بنى [صفحه ۲۸۵] الكرام، فما الموت الا قنطره يعبر بكم عن البوس و الضر الى الجنان الواسعه و النعيم الدائم. فايكم يكره ان ينتقل من سجن الى قصر، و ما هو لاعدائكم الا كمن ينتقل من قصر الى سجن و عذاب، ان ابى حدثنى عن رسول‌الله صلى الله عليه و آله: الدنيا سجن المومن و جنه الكافر، و الموت جسر هولاء الى جنانهم و جسر هولاء الى جحيمهم، ما كذبت و لا كذبت.قال الطبرى [۴۸۳] : قال ابومخنف: و حمل شمر بن ذى الجوشن (الحمله الثانيه او الثالثه) [۴۸۴] حتى طعن فسطاط الحسين برمحه و نادى: على بالنار حتى احرق هذا البيت على اهله. فصاح النساء و خرجن من الفسطاط. قال: و صاح به الحسين: يابن ذى الجوشن انت تدعو بالنار لتحرق بيتى على اهلى، حرقك الله بالنار.قال ابومخنف: حدثنى سليمان بن ابى‌راشد، عن حميد بن مسلم قال: قلت لشمر بن ذى الجوشن: سبحان الله ان هذا لا يصلح لك، اتريد ان تجمع لنفسك خصلتين، تعذب بعذاب الله و تقتل الولدان و النساء، و الله ان فى قتلك الرجال لما ترضى به اميرك. قال: فقال: من انت؟ قلت: لا اخبرك من انا، و خشيت و الله ان لو عرفونى ان يضرنى عند السلطان.قال: فجاءه رجل كان اطوع له منى شبث بن ربعى فقال: ما رايت مقالا اسوا من قولك و لا موقفا اقبح من موقفك، امر عبا للنساء صرت. قال: فاشهد انه استحيا فذهب لينصرف، و حمل عليه زهير بن القين فى رجال من اصحابه عشره، فشد على شمر بن ذى الجوشن، فكشفهم عن البيوت حتى ارتفعوا عنها، فصرعوا ابا عزه الضبابى فقتلوه، فكان من اصحاب شمر. فرجع شمر باصحابه [صفحه ۲۸۶] و رجع زهير باصحابه، و كان هذا منتصف النهار، فلما راى ذلك ابوثمامه عمرو بن عبدالله الصائدى..قال الطبرى [۴۸۵] : قال ابومخنف: فقال ابن‌تمامه الصيداوى ابوالصائدى [۴۸۶] للحسين: يا اباعبدالله نفسى لك الفداء، انى ارى هولاء قد اقتربوا منك، و لا- و الله لا تقتل حتى اقتل دونك انشاءالله، و احب ان القى ربى و قد صليت هذه الصلاه التى قد دنا وقتها.قال:فرفع الحسين عليه‌السلام راسه ثم قال: ذكرت الصلاه جعلك الله من المصلين الذاكرين، نعم هذا اول وقتها. ثم قال: سلوهم ان يكفوا عنا حتى نصلى. فقال لهم الحصين بن تميم: انها لا تقبل. فقال له حبيب بن مظاهر: لا تقبل زعمت الصلاه من آل رسول‌الله صلى الله عليه و آله و تقبل منك يا خمار. قال: فحمل عليهم حصين بن تميم و خرج اليه حبيب بن مظاهر- الى آخر ما سنذكره فى ترجمته.قال ابومخنف: ثم صلوا الظهر، صلى بهم الحسين صلاه الخوف.قال السيد [۴۸۷] : و حضرت صلاه الظهر، فامرالحسين زهير بن القين و سعيد بن عبدالله الحنفى ان يتقدما امامه بنصف من تخلف معه، ثم صلى بهم صلاه الخوف، و مثله فى البحار.و قال ابن‌نما [۴۸۸] : و حضرت صلاه الظهر، فامر عليه‌السلام زهير بن القين و سعيد بن عبدالله الحنفى ان يتقدما امامه بنصف من تخلف معه، و صلى بهم صلاه [صفحه ۲۸۷] الخوف بعد ان طلب منهم الفتور عن القتال لاداء الفرض.قال الشيخ ابن‌نما: و قيل صلى الحسين عليه‌السلام و اصحابه فرادى بالايماء.قال الطبرى [۴۸۹] و غيره: ثم اقتتلوا بعد الظهر فاشتد قتالهم، و وصل الى الحسين عليه‌السلام.. و حمل عليهم اصحاب الحسين حتى طردوهم.و من الاغلاط المشهوره و الاكاذيب المجعوله ما فى بعض المقاتل و التواريخ: ان الحسين عليه‌السلام صاح بالحريم ان يخرجن، فخرجن مكشفات الوجوه منتهكات الشعور، يبكون و يقولون: يا معاشر المسلمين اتقوا الله فى ذريه نبيكم و حاموا عنهم- الى آخر ما ذكروا، فكانهم اخذوا هذا من المقتل المطبوع المنسوب الى ابى مخنف، و قد مر غير مره انه لا يعتمد على ما تفرد به، و فيه من الاكاذيب ما لا يخفى.كيف و قد ذكر جل المحدثين و المورخين ان فى صبيحه هذا اليوم لما عبا الحين اصحابه خرجن النساء يبكين، فامر الحسن عليا ابنه و اخاه العباس: ان سكتاهن و هن فى الخيم.و لما شب القتال و كثر القتلى من الطرفين رجع اصحاب عمر بن سعد الى مكانهم و رجع اصحاب الحسين عليه‌السلام الى مكانهم، فاخذوا

بالمبارزه. قال الطبرى [۴۹۰] : فاستقدم الحنفى امامه حتى قتل. ثم برز زهير بن القين- الخ.فلما لم يبق من اصحاب الحسين عليه‌السلام الا بنى هاشم و نفر من الاصحاب قالوا: ودع بنو هاشم بعضهم بعضا، و حملوا باجمعهم على عسكر عمر بن سعد، فقاتلوا قتالا شديدا، فلما رجعوا قتل من الاصحاب نفر و من بنى هاشم عبدالله [صفحه ۲۸۸] ابن‌عقيل.ثم اخذوا بالمبارزه، فاول من برز على الاكبر على ما سياتى فى ترجمته، ثم الباقون من بنى هاشم واحدا بعد واحد.فلما لم يبق من اصحاب الحسين و انصاره الا العباس بن على عليه‌السلام هجم اصحاب عمر بن سعد على الحسين، فحمل الحسين عليه‌السلام و معه العباس حمله شديده عنيفه حتى كشفهم و ازالهم عن مقرهم و الحقهم بباقى الجند على ما رواه المفيد. ثم رجعا الى مكانهما.قالوا: و بقى الحسين فى ثلاثه رهط او اربعه، و اقبل القوم يدفعهم عن نفسه و الثلاثه يحمونه حتى قتل الثلاثه.و فى البحار [۴۹۱] و غيره: ثم التفت الحسين عليه‌السلام عن يمينه فلم ير احدا من الرجال. و التفت عن اليسار فلم ير احدا، فخرج على بن الحسين زين العابدين عليه‌السلام- و كان مريضا لا يقدر ان يقل سيفه- و ام‌كلثوم تنادى خلفه: يا بنى ارجع. فقال: يا عمتاه ذريتى اقاتل بين يدى ابن رسول‌الله. فقال الحسين: يا ام‌كلثوم خذيه لئلا تبقى الارض خاليه من نسل آل محمد.و فيه و فى اللهوف [۴۹۲] و غيره: و لما راى الحسين عليه‌السلام مصارع فتيانه و احبته، و فجع باهل بيته و ولده، و لم يبق غيره و غير النساء و الذرارى، عزم على لقاء القوم بمهجته و نادى: هل من ذاب يذب عن حرم رسول‌الله، هل من موحد يخاف الله فينا، هل من مغيث يرجو الله فى اغاثتنا، هل من معين يرجو ما عند الله فى اعانتنا. فارتفعت اصوات النساء بالعويل، فتقدم الى باب الخيمه ليودع النساء. [صفحه ۲۸۹] قال الاسفراينى و غيره و فى البحار عن بعض الكتب قال: ثم ان الحسين عليه‌السلام اراد وداع النساء و هو ايس باكى العين، فتلقته اخته زينب و قالت له: لا ابكى الله عينك. فقال: كيف لا ابكى و عما قليل تساقون بين الاعداء، و نادى: يا ام‌كلثوم يا رقيه يا عاتكه يا سكينه- و فى بعض المقاتل يا فاطمه يا زينب يا ام‌كلثوم- عليكن منى السلام. فقالت ام‌كلثوم: يا اخى استسلمت للموت؟ فقال: كيف لا استسلم و نفسى بين عداى. و فى بعض الكتب: كيف لا يستسلم من لا ناصر له و لا معين، و رحمه‌الله و نصرته لا تفارقكم.قال الاسفراينى: فلما سمعته سكينه رفعت صوتها بالبكاء و النحيب و قالت: يا ابه استسلمت للموت؟ فالى من اثكلنا، و قال: يا نور عينى كيف لا يستسلم للموت من لا ناصر له، فاصبرى على قضاء الله و لا تشتكى، فان الدنيا فانيه و الاخره باقيه.و فى البحار: فقالت يا ابه ردنا الى حرم جدنا. فقال: هيهات «لو ترك القطا (ليلا) لنام» [۴۹۳] قال: و عند ذلك بكى الحسين عليه‌السلام و ضمها الى صدره و جعل يقول [۴۹۴] :سيطول بعدى يا سكينه فاعلمى منك البكاء اذ الحمام دهانيلا تحرقى قلبى بدمعك حسره ما دام منى الروح فى جسمانى [۴۹۵] فاذا قتلت فانت اولى بالذى تاتينه يا خيره النسوانابكى و قولى يا قتيلا قد مضى عجلا على شط الفرات عطشان [صفحه ۲۹۰] ابكى و قولى انهد ركنى بعد ما كانت تزعزع ركنه الاركانقد كنت اومل ان اعيش بظله ابدا مدى الايام ما يرعانيادنى الى يا سكينه عاجلا حتى اودعك وداع الفانياوصيك بالولد الصغير و بعده بالال و الايتام و الجيرانفاذا قتلت فلا تشقى معجرا ايضا و لا تدعى ثبور هوانيلكن صبرا يا سكينه فى الفضا ها نحن اهل الصبر و الاحسانلى اسوه بابى و جدى و اخوتى قصدوا حقوقهم بنو الظبيانو هذه الزياده من الاسفراينى فى مقتله المسمى بنور العين.ثم دعا عليه‌السلام بولده الرضيع ليودعه، فاتوه و حمله الى القوم- الى آخر ما سنذكر فى ترجمته.و فى جمله من الكتب: انه عليه‌السلام لما فرغ من دفن طفله الرضيع او حمله الى بيت القتلى، ثم قام و ركب فرسه و تقدم الى القتال و جعل يقول [۴۹۶] :كفر القوم و قدما رغبوا عن ثواب الله رب الثقلينقتلوا القرم عليا و ابنه حسن الخير كريم الطرفينحنقا منهم و قالوا اجمعوا و احشروا الناس الى حرب الحسين [۴۹۷] .يا لقوم من اناس رذل جمعوا الجمع لاهل الحرمينثم صاروا و تواصوا كلهم باجتياحى لرضاء الملحدين [۴۹۸] . [صفحه ۲۹۱] لم يخافوا الله فى سفك دمى لعبيد الله نسل الكافرين [۴۹۹] .و ابن‌سعد قد رمانى عنوه بجنود كوكوف الهاطلين [۵۰۰] .لا لشىء كان منى قبل ذا غير فخرى بضياء الفرقدينبعلى الخير من بعد النبى و النبى القرشى الوالدينخيره الله من الخلق ابى ثم امى و انا ابن‌الخيرتين [۵۰۱] .والدى شمس و امى قمر و انا الكوكب و ابن‌النيرينفضه قد خلصت من فضه فانا الفضه و ابن‌الذهبينمن له جد كجدى فى الورى او كشيخى فانا ابن‌العلمينفاطم الزهراء امى و ابى قاصم الكفر ببدر و حنينعبدالله غلاما يافعا و قريش يعبدون الوثنينيعبدون اللات و العزى معا و على

كان صلى القبلتينو له فى يوم احد وقعه شفت الغل بفض العسكرينثم فى الاحزاب و الفتح معا كان فيها حتف اهل الفيلقين [۵۰۲] فى سبيل الله ماذا صنعت امه السوء معا بالعترتينعتره البر التقى المصطفى و على الورد يوم الحمقلين [۵۰۳] .و فى بعض الكتب زياده عن الطريحى و ابن‌شهر اشوب [۵۰۴] : [صفحه ۲۹۲] فاطم الزهراء امى و ابى وارث الرسل و مولى الثقلينطحن الابطال لما بروزا يوم بدر و باحد و حنينو اخر خيبر اذ بارزهم بحسام صارم ذو شفرتينوالدى اودى جيوشا اقبلوا يطلبون الوتر فى يوم حنينمن له عم كعمى جعفر وهب الله له اجنحتينجدى المرسل مصباح الهدى و ابى الموفى له بالبيعتينبطل قرم هزبر ضيغم ما جد سمح قوى الساعدينعروه الدين على ذاكم صاحب الحوض مصلى القبلتينمع رسول‌الله سبعا كاملا ما على الارض مصلى غير ذينترك الاوثان لم يسجد لها مع قريش مذ نشا طرفه عينو ابى كان هزبرا ضيغما ياخذ الرمح فيطعن طعنتينكتمشى الاسد بغيا فسقوا كاس حتف من نجيع الحنظلينذهب من ذهب من ذهب و لجين فى لجين من لجينفله الحمد عليا واجبا ما جرى فى الفلك احدى النيرينخصه الله بفضل و تقى فانا الزاهر و ابن‌الازهرينترك الاصنام منذ خصه ورقا بالحمد فوق النيرينو انا و الشرك فى حمله برجال اسرفوا فى العسكرينو انا ابن‌العين و الاذن التى اذعن الخلق لها فى الخافقيننحن اصحاب العبا خمستنا قد ملكنا شرقها و المغربينثم جبرئيل لنا سادسنا و لنا البيت كذا و المشعرينو كذا المجد بنا مفتخر شامخا يلعو به فى الحسبين [صفحه ۲۹۳] فجزاه الله عنا صالحا خالق الخلق و مولى المشعرينعروه الدين على المرتضى صاحب الحوض معز الحرمينيفرق الصفان من هيبته [۵۰۵] و كذا افعاله فى الخافقينو الذى صدق بالخاتم منه حين ساوى ظهره فى الركعتينشيعه المختار طيبوا انفسا فغدا تسقون من حوض اللجينفعليه الله صلى ربنا و حباه تحفه بالحسنينو فى مقتل ابى‌اسحاق الاسفراينى زياده، و هى:جدى المرسل مصباح الدجى و ابى المعروف يوم الوقعتينعروه الدين على ذو التقى ساقى الحوض امام الخافقيناظهر الاسلام رغما للعدى بحسام قاطع ذى شفرتينمع رسول‌الله يسعى نازلا قاتل الابطال و الموفى لدينكلمه الدين ازداد حبا قاتل الجن ببئر العلمينترك الاصنام و هو مفرد و دنى بالحرب فوق النيرينو اباد الكفر فى حملته برجال اشرقوا فى العسكرينو بنا جبرئيل اضحى فاخرا و قضى فيه ابونا كل دينفجزاه الله عنا صالحا خالق العالم مولى المشعرينقال: ثم حمل عليه‌السلام على القوم و صرخ فى اوسطهم، ثم دار فيهم و جعل حصد الابدان حصدا و يضرب فيهم ذات الطول و العرض و ذات اليمين و الشمال، حتى ترك الرجال تحت سنابك الخيل و دماوهم كالانهار، ثم رجع روحى له الفداء الى مركزه و وقف قباله القوم و سيفه مصلت فى يده آيسا عن الحياه عازما على [صفحه ۲۹۴] الموت، و هو يقول على ما فى جمله من المقاتل [۵۰۶] انا ابن‌على الطهر من آل هاشم كفانى بهذا مفخرا حين افخرو جدى رسول‌الله اكرم من مضى و نحن سراج الله فى الخلق يزهرو فاطم امى من سلاله احمد و عمى يدعى ذا الجناحين جعفرو فينا كتاب الله انزل صادقا و فينا الهدى و الوحى و الخير يذكرو نحن امان الله للناس كلهم نسر بهذا فى الانام و نجهرو نحن ولاه الحوض نسقى ولاتنا بكاس رسول‌الله ما ليس ينكراذا ما اتى يوم القيامه ضامر الى الحوض يسقيه بكفيه حيدرامام مطاع اوجب الله حقه على يالناس جمعا و الذى كان ينظرفشيعتنا فى الناس اكرم شيعه و مبغضنا يوم القيام يخسرفطوبى لعبد زارنا بعد موتنا بجنه عدن صفوها لا يكدرقالوا [۵۰۷] : ثم انه عليه‌السلام دعا الناس الى البراز،فلم يزل يقاتل كل من دنا منه حتى قتل منهم مقتله عظيمه.قالوا: ثم حمل الناس عليه عن يمينه و شماله، فحمل على الميمنه و هو يقول:القتل اولى من ركوب العار و العار اولى من دخول النارفكشفهم عن مقرهم و قاتلهم قتالا عظيما و رجع الى مركزه، ثم حمل على الميسره و هو يقول:انا الحسين بن على آليت ان لا انثنياحمى عيالات ابى امضى على دين النبى [صفحه ۲۹۵] قال الطبرى [۵۰۸] : قال ابومخنف: حدثنى من شهد الحسين فى عسكره: ان حسينا حين غلب على عسكره ركب المسناه يريد الفرات. قال: فقال رجل من بنى ابان ابن‌دارم: ويلكم حولوا بينه و بين الماء لا تتام اليه شيعته. قال: و ضرب فرسه و اتبعه الناس حتى حالوا بينه و بين الفرات، فقال الحسين: اللهم اظمه. قال: و ينتزع الابانى بسهم فاثبته فى حنك الحسين. قال: فانتزع الحسين السهم ثم بسط كفيه فامتلاتا دما، ثم قال الحسين عليه‌السلام: اللهم انى اشكو اليك ما يفعل بابن بنت نبيك. قال: فوالله لم يمكث الرجل الا يسيرا حتى صب الله عليه الظما فجعل لا يروى.قال القاسم بن الاصبغ: لقد رايتنى فيمن يروح عنه و الماء يبرد له فيه السكر و عساس فيها اللبن و قلال فيها الماء و انه ليقول: ويلكم اسقونى قتلنى الظماء، فيعطى

القله او العس كان مرويا اهل البيت فيشربه، فاذا نزعه من فيه اضطجع الهنيهه ثم يقول: ويلكم اسقونى قتلنى الظما. قال: فوالله ما لبث الا يسيرا حتى انقد بطنه انقداد بطن البعير. [۵۰۹] .و فيه ايضا [۵۱۰] انه قال: قال هشام: حدثنى عمر و بن شمر، عن جابر الجعفى قال: عطش الحسين حتى اشتد عليه العطش فدنى ليشرب من الماء، فرماه حصين بن تميم بسهم فوقع فى فمه، فجعل يتلقى الدم من فمه و يرمى به الى السماء، ثم حمد الله و اثنى عليه، ثم جمع يديه فقال: اللهم احصهم عددا و اقتلهم بددا و لا تذر على الارض منهم احدا.و فى البحار [۵۱۱] : و قصده القوم و هو فى ذلك يطلب شربه من الماء، فكلما حمل [صفحه ۲۹۶] بفرسه على الفرات حملوا عليه باجمعهم حتى اجلوه عنه.و قال ابن‌شهر اشوب [۵۱۲] : روى ابومخنف عن الجلودى: ان الحسين عليه‌السلام حمل على الاعور السلمى و عمرو بن الحجاج الزبيدى- و كانا فى اربعه الاف رجل على الشريعه- و اقحم الفرس على الفرات، فلما اولغ الفرس براسه ليشرب قال: انت عطشان و انا عطشان، و الله لا ذقت الماء حتى تشرب. فلما سمع الفرس كلام الحسين عليه‌السلام شال راسه و لم يشرب كانه فهم الكلام، فقال الحسين عليه‌السلام: اشرب فانا اشرب. فمد الحسين يده فغرف من الماء فقال فارس: يا اباعبدالله تتلذذ بشرب الماء و قد هتكت حرمك؟ فنفض الماء من يده و حمل على القوم فكشفهم فاذا الخيمه سالمه.و قال ابوالفرج [۵۱۳] : و جعل الحسين عليه‌السلام يطلب الماء و شمر لعنه الله يقول: و الله لا ترده او ترد النار. فقال له رجل: الا ترى الى الفرات يا حسين كانه بطون الحيتان، و الله لا تذوقه او تموت عطشا. فقال الحسين عليه‌السلام: اللهم امته عطشا. قال: و الله لقد كان هذا الرجل يقول: اسقونى، فيوتى بماء فيشرب حتى يخرج من فيه، ثم يقول: اسقونى و قد قتلنى العطش، فلم يزل كذلك حتى مات.قال ابن‌حجر فى صواعقه [۵۱۴] : لولاه كادوا به من انهم حالوا بينه و بين الماء لم يقدروا عليه، اذ هو الشجاع القرم الذى لا يحول و لا يزول.قال ابواسحاق الاسفراينى: فحمل القوم و قصد المشرعه و دخل الى الماء، فلما احس الجواد بالماء اراد ان يشرب، فقال الحسين: يا ميمون انت عطشان و الله ما اروى حتى تشرب. فلما سمع كلامه امتنع عن الشرب. ثم ان الحسين نزل عن ظهر [صفحه ۲۹۷] جواده، فرماه ابن‌تميم بسهم فوقع فى فخذوه فرفعه و تلقى الدم بيده و قال: يا رب اليك اشتكى من اراقه دمى و منعونى من شرب الماء. ثم اغترف الماء بيده و اراد ان يشرب و اذ بعمر بن يزيد قال: يا قوم لو روى الحسين الماء افناكم جميعا، فناداه خولى بن يزيد الاصبحى: يا حسين خيمه الحريم نهبت و انت حى. فنفض الماء من يديه و ركب جواده و اقبل نحو الخيمه فوجدها سالمه فعلم انها مكيده.قال: ثم رجع يطلب الماء فلم يصل اليه، فحمل على القوم و هو كالاسد فتناهضت الابطال و احتاط به الرجال و تراشقوه بالنبال، و هو يزعق فيهم و يزداد انتشاطه حتى قتل منهم الفا و ستمائه فارس، و هو مع ذلك يطلب شربه من الماء، و قد ضعفت قواه و نشف فيه، و قد اصابه من القوم جراح و صارت النبال فى درعه كالشوك فى جلد القنفذ، و رجع الى المركز و هو يقول: لا حول و لا قوه الا بالله.و قال الشيخ ابوعلى محمد بن احمد بن على الفتال النيسابورى فى روضه الواعظين [۵۱۵] : فلما رجع الحسين عليه‌السلام من المسناه الى فسطاطه تقدم اليه شمر ابن‌ذى الجوشن فى جماعه من اصحابه و احاطوا به، فاسرع منهم رجل يقال له مالك بن انس، فشتم الحسين و ضربه بالسيف على راسه، و كان على راسه قلنسوه فقطعها حتى وصل الى راسه فادماه، فامتلات القلنسوه دما، فقال له الحسين عليه‌السلام: لا اكلت بيمينك و لا شربت بها و حشرك الله مع الظالمين. ثم القى القلنسوه و دعا بخرقه فشد بها راسه و استدعى قلنسوه اخرى و اعتم عليها. و نظر يمينا و شمالا لا يرى احدا، فرفع راسه الى السماء فقال: اللهم انك ترى ما يصنع بولد نبيك. [صفحه ۲۹۸] و قال الطبرى [۵۱۶] : قال ابومخنف: و ان رجلا من كنده يقال له مالك بن النسير من بنى بداء اتاه فضربه عل راسه بالسيف و عليه برنس له، فقطع البرنس و اصاب السيف راسه فادمى راسه فامتلا البرنس دما، فقال له الحسين: لا اكلت بها و لا شربت و حشرك الله مع الظالمين. قال: فالقى ذلك البرنس ثم دعا بقلنسوه فلبسها و اعتم.. قال: و جاء الكندى حتى اخذ البرنس و كان من خز، فلما قدم به بعد ذلك على امراته ام‌عبدالله ابنه الحر اخت حسين بن الحر البدى، اقبل يغسل البرنس من الدم، فقالت له امرته: اسلب ابن بنت رسول‌الله تدخل بيتى اخرجه عنى. فذكر اصحابه انه لم يزل فقيرا بشر حتى مات.و فى البحار مثله و قال: و يبست يداه و انت فى الشتاء تقيحان دما و فى الصيف كانهما عودان.(بيان):ليس فى جمله من الروايات كلمه «برنس» كما عرفته فى روايه روضه الواعظين، الا ان فى جمله منها كما

فى روايه ابى‌مخنف و السيد و غيره كلمه «برنس»، و هو على ما فى القاموس و المجمع: البرنس قلنسوه طويله كانت العباد يلبسونها فى صدر الاسلام، من البرس بكسر الباء و هو القطن و النون زائده، قيل انه غير عربى. و فى النهايه: البرنس كل ثوب راسه منه ملتزق به من دراعه او جبه او ممطر او غيره.و قلنسوه فى المجمع: فى الحديث ذكر القلنسوه، و هى فعلوه بفتح العين و سكون النون و ضم اللام، و الجمع قلانس و يجوز قلاسى. و قال الجوهرى: القلنسوه و القلنسيه اذا فتحت القاف ضممت السين و ان ضممت القاف كسرت السين [صفحه ۲۹۹] و قلبت الواو ياءا، فاذا جمعت او صغرت فانت بالخيار، فان شئت حذفت النون و قلت قلاسى، و ان شئت حذفت الواو فقلت قلانس. الى ان قال: و تقلنس اى البسه القلنسوه فلبسها.و قال الطريحى فى ماده «سوج»: و منه كان صلى الله عليه و اله يلبس فى الحرب من القلانس و السيجان و قال فى بيض: البيضاء احد قلانس النبى صلى الله عليه و اله التى كان يلبسها.و قال المجلسى فى الجلاء و غيره: لما رجع الحسين عليه‌السلام من المسناه الى الفسطاط ودع عياله ثانيا و امرهم بالصبر، و اوصى لهم بما مر فى باب الوصايا، ثم انه عليه‌السلام دعا بثوب لا يرغب فيه.و اعلم ان كلماتهم فى ذلك مختلفه و عباراتهم مضطربه فى اصل الثوب و وقت دعائه بعد الاتفاق على اصل دعائه، فمنهم من ذكره فى وداعه الاول، و منهم من ذكره فى وداعه الاخير، و منهم من ذكره قبل شهادته. ثم منهم من ذكر الثوب فقط، و منهم من ذكر السراويل فقط، و منهم من ذكر الثوب و السراويل معا، و ذلك بعد الاتفاق منهم على عدم لبسه التبان. لانه ثوب ذله او ثوب مذله او ثوب من ضربت عليه الذله على اختلاف عبائرهم، و نحن نذكر جمله من كلماتهم ثم نذكر المختار من اقوالهم بعد ذكر السراويل و الثوب و التبان، فنقول:قال الطبرى [۵۱۷] : قال ابومخنف: و لما بقى الحسين فى ثلاثه رهط او اربعه دعا بسراويل محققه [۵۱۸] يلمع فيها البصر يمانى محقق ففزره [۵۱۹] و نكثه [۵۲۰] لكيلا يسلبه، [صفحه ۳۰۰] فقال له بعض اصحابه: لو لبست تحته تبانا [۵۲۱] . قال: ذلك ثوب مذله و لا ينبغى لى ان البسه. قال: فلما قتل اقبل بحر بن كعب فسلبه اياه فتركه مجردا.قال ابومخنف: فحدثنى عمرو بن شعيب عن محمد بن عبدالرحمن: ان يدى بحر بن كعب كانتا فى الشتاء تنضحان الماء و فى الصيف تيبسان كانهما عود. انتهى.و فى اللهوف [۵۲۲] : قال الحسين: ابغوا لى ثوبا لا يرغب فيه اجعله تحت ثيابى لئلا اجرد منه. فاتى بتبان فقال: لا، ذاك لباس من ضربت عليه بالذله، فاخذ ثوبا خلقا فخرقه و جعله تحت ثيابه، فلما قتل جردوه منه.ثم استدعى الحسين عليه‌السلام بسراويل من حبره ففزرها و لبسها، و انما فزرها لكى لا يسلبها. فلما قتل الحسين سلبها بحر بن كعب و تركه مجردا- الى آخر ما ذكره الطبرى، و مثله فى البحار و غيره.و فى اللواعج [۵۲۳] : و فى روايه انه اتى بشىء اوسع منه دون السراويل و فوق التبان، فلبسه فلما قتل جردوه منه، ثم استدعى بسراويل من حبره يمانيه يلمع فيها البصر- الى آخر ما فى اللهوف.و فى المنتخب و غيره: قال عليه‌السلام لاخته زينب: آتنى بثوب عتيق لا يرغب فيه احد من القوم اجعله تحت ثيابى لئلا اجرد منه بعد قتلى فانى مقتول مسلوب. فارتفعت اصواب النساء بالبكاء و النحيب، ثم اوتى بثوب فخرقه و مزقه من اطرافه و جعله تحت ثيابه، و كان له سروال جديد فخرقه ايضا لئلا يسلب منه... فلما لبس ذلك الثوب المخرق ودع عياله نداع مفارق لا يعود فيه- [صفحه ۳۰۱] انتهى. [۵۲۴] و فى الناسخ: قال عليه‌السلام لزينب سلام‌الله‌عليها: يا اختاه ايتينى بثوب خلق عتيق لا قيمه له اجعله تحت ثيابى لئلا اجرد عنه، فاتته بثوب فلبس فاذا هو ضيق، فطرحه و قال: هذا لباس اهل الذله، فاتته بثوب اوسع فلبسه بعد ما خرق بيده من اطرافه. انتهى. و مثل ما ذكرنا فى جمله من المقاتل باختلاف يسير.ثم ان الظاهر من اللغويين ترادف اللباس و الثوب، فانهم قالوا: الثوب اللباس و اللباس الثوب. الا ان الذى يظهر منهم و من موارد الاستعمال ان الثوب اخص من اللباس، لان اللباس- على ما فى المجمع- كل ما يستر، قال: و كل ما يستر فهو لباس، و منه (و جعلنا الليل لباسا) [۵۲۵] اى سترا يستر به. و الثوب لا يستعمل الا فى الانسان بنحو خاص، قال السيد فى شرح الصحيفه عند تفسير قوله عليه‌السلام فى دعاء الصباح و المساء «و جعله لباسا» قال: اللباس ككتاب ما يلبس من الثوب، من باب لبست لبسا بضم اللام، و اما اللبس بالكسر فبمعنى اللباس، شبه الليل باللباس لستره بظلامه. انتهى. [۵۲۶] .و بالجمله فمن الثوب و اللباس السراويل، و السراويل و التبان و اسرابيل جمع سربال، و هو القميص- قاله فى المجمع [۵۲۷] .قال فى المنجد: السروال و السرواله و السرويل لباس يستر النصف الاسفل من الجسد، و الجمع سراويل.و فى القاموس: سراويل كقناديل

فارسی معرب یذکر و یونث و یقال بالعربی الازار. [صفحه ۳۰۲] و فی المجمع: السراویل معروف یذکر و یونث، و الجمع السراویلات. قال سیبویه نقلا عنه سراویل واحده، و هی اعجمیه عربت فاشتبهت فی کلامهم بما لا ینصرف. و زعم بعضهم انه جمع سراویل و سروال.و کیف کان فهو لباس یلبسه الاعاجم من قدیم الایام و یلبسه الاشراف و الاعاظم من الاعراب، و قد حث الشرع فی لبسه و جعله من المستحبات و المسنونات للرجال و النساء و فی الحدیث «رحم الله المسرولات» یعنی اللاتی یلبسن السراویل.و یظهر من الاحادیث و التواریخ ان شعارهم علیهم‌السلام و شعار شیعتهم ذکروا و نساء من زمن النبی صلی الله علیه و آله لبس السراویل، و کان روحی له الفداء یلبسه و کان لابسا فی یوم عاشوراء. و سیاتی فی قضیه التکه انه کان من لباسه الرسمی الدرعی، و هو الذی یسمی فی لسان الاعاجم التنبان بالتاء و النون بعده، و یلبسونه فی زماننا هذا جل من اهل البلاد و القصبات من الاعراب و جل من الاشراف و الاعاظم من اهل البادیه و البراری.و اما التبان کرمان، قال فی القاموس: سراویل صغیر یتسر العوره المغلظه، و فی لسان العرب: سراویل صغیر مقدار شبر یستر العوره المغلظه فقط یکون للملاحین، قاله فی القمقام و غیره، و هو الذی یسمونه فی زماننا بالتکه، یلبسه الصبیان و اهل الکتاب و جمله من الجند، و لعل فی ذلک الزمان کان یلبسه اهل الذمه فقط کما هم یلبسون الیوم، فلا شک انه من لباس المذله و الذله و اهل الذمه و یعیبون لابسه حتی فی زماننا و لا یلبسه الاشراف و الاعاظم.فتحصل مما ذکرنا ان المختار فی ذلک ما رواه السید انه علیه‌السلام استدعی ثوبا فاشار علیه بعض فقال: لو لبست تبان، فقال علیه‌السلام: لا هذا ثوب ذله [صفحه ۳۰۳] او مذله و ثوب من ضربت علیه الذله و لا ینبغی لمثلی ان البسه، فاتوه بثوب یمانیه یلمع فیه النظر محققه ففزرها و نکثها و لبسها، فلما قتل جردوه و سلبها بحر بن کعب فترکوه مجردا عن الثوب، لا انه جردوه حتی عن السراویل بل السراویل کانت باقیه علیه علیه‌السلام فلم یجرد عنه، بل انما جردوه من ذلک الثوب و سائر اثوابه.هذا ما هو الصحیح و اعتمد علین، و لعل فی عباراتهم تصحیف سرابیل بسراویل او اطلاق السراویل علی مطلق الثوب. و یوید بل یدل علی ما اخترناه ما رواه عمار الدهنی عن ابی‌جعفر علیه‌السلام فی حدیث- الی ان قال: ثم امر بحبره فنفقها ثم لبسها و خرج بسیفه. قال فی المجمع: الحبره کعنبه ثوب یصنع بالیمن من قطن او کتان مخطط.و سیاتی لما هنا تتمه انشاءالله‌تعالی.قوله فی روایه ابی‌مخنف و غیره «فزرها» من فزره تفزیرا و هو حل الدرز، ای حل درزها، و قیل هو القطع و الخرق، و الاول انسب. و لا یخفی ما فی لفظه.قوله «محققه»، قال فی القاموس: المحقق من الثیاب المحکم نسجه.ثم انه روحی له الفداء ودع عیاله و داع الایس من الرجوع، فصرخن النساء و بکین و امرهن بالصبر و الثبات و رکب جواده و توجه نحو القوم فنظر یمینا و شمالا فلم یر احدا من الاصحاب و الانصار الا من صافح التراب جبینه و قطع الحمام انینه.و فی بعض المقاتل: انه علیه‌السلام بکی بکاءا عالیا، و فی المقتل المطبوع المنسوب الی ابی‌مخنف [۵۲۸] : ثم نادی اصحابه واحدا بعد واحد- الی آخر ما قال ترکته لانفراده به [صفحه ۳۰۴] و قال الشیخ ابن‌نما قدس سره [۵۲۹] : ثم انه علیه‌السلام دعا الناس الی البراز، فتهافتوا الیه و انثالوا علیه، فلم یزل یقتل کل من برز الیه حتی اثر فی ذلک الجیش الجم قتله.و قال الطریحی [۵۳۰] : ثم ان الحسین علیه‌السلام اقبل علی عمر بن سعد و قال له: اخیرک فی ثلاث خصال. فقال: و ما هی؟ قال: تترکنی حتی ارجع الی حرم جدی رسول‌الله صلی الله علیه و آله. قال: ما لی الی ذلک سبیل. قال: اسقونی شربه من الماء فقد نشفت کبدی من الظما. فقال: و لا الی الثانیه من سبیل. قال: و ان کان لا بد من قتلی فلیبرز الی رجل بعد رجل. فقال: ذلک لک.و قال السید فی اللهوف [۵۳۱] : دعا الناس الی البراز، فلم یزل یقتل کل من برز الیه حتی قتل منهم مقتله عظیمه. فلما [۵۳۲] نظر شمر الی ذلک قال لعمر بن سعد: و الله لو برز الی الحسین اهل الارض فافناهم عن آخرهم، فالرای ان نتفرق علیه و نحط به من کل جانب، ففعلوا ذلک، و نادی عمر بن سعد: یا قوم اتدرون لمن تقاتلون؟ و الله لو بارزتم فافناکم عن آخرکم. فحملوا علیه حمله رجل واحد، و حمل علیهم- روحی له الفداء- و هو یرتجز و یقول:انا حسین بن علی آلیت ان لا انثنیاحمی عیالات ابی امضی علی دین النبیفقلب المیمنه علی المیسره و المیسره علی المیمنه، و قتل منهم مقتله عظیمه، فرجع الی مرکزه و هو یکثر من قول «لا حول و لا قوه الا بالله العلی العظیم». [صفحه ۳۰۵] و فی البحار [۵۳۳] : و قال ابن‌شهر اشوب و محمد بن ابی‌طالب: فلم یزل یقاتل حتی قتل الف رجل و تسعمائه رجل و خمسین رجلا سوی

المجروحين، فقال عمر ابن سعد لقومه: الويل لكم اتدرون لمن تقاتلون؟ هذا ابن‌الانزع البطين، هذا ابن‌قتال العرب، فاحملوا عليه من كل جانب. و كانت الرماه اربعه الاف، فرموه بالسهام فحالوا بينه و بين رحله.و قال الشيخ ابن‌نما [۵۳۴] : و لم يزل يقاتل حتى جاء شمر بن ذى الجوشن، فحال بينه و بين رحله، فقال عليه‌السلام: رحلى لكم عن ساعه مباح، فامنعوا جهالكم و طغاتكم و كونوا فى الدنيا احرارا اذا لم يكن لكم دين... فقال له شمر: ما تقول يابن فاطمه؟ قال: اقول انى اقاتلكم و تقاتلونى و النساء ليس عليهن جناح. قال: ذلك لك، ثم قصدوه عليه‌السلام بالحرب.و قال محمد بن ابى‌طالب و صاحب المناقب و السيد [۵۳۵] : فصاح بهم: و يحكم يا شيعه ال ابى‌سفيان، ان لم يكن لكم دين و لا تخافون الاخره فكونوا احرار فى دنياكم و ارجعوا الى احسابكم اذ كنتم عربا. فنادى شمر فقال: ما تقول يابن فاطمه؟ قال: اقول: انا الذى اقاتلكم و تقاتلونى و النساء ليس عليهن جناح، فامنعوا عتاتكم عن التعرض لحرمى ما دمت حيا. فقال شمر: لكن هذا. ثم صاح شمر: الكيم عن حرم الرجل، فاقصدوه بنفسه فلعمرى انه كفو كريم.و قال الطبرى [۵۳۶] : قال ابومخنف: ثم ان شمر بن ذى الجوشن اقبل فى نفر نحو من عشره من رجاله اهل الكوفه قبل منزل الحسين الذى فيه ثقله و عياله، فمشى [صفحه ۳۰۶] نحوه، فحالوا بينه و بين رحله، فقال الحسين: ويلكم- الى آخر ما ذكرنا عن الشيخ و السيد باختلاف يسير.قالوا: ثم قال الحسين عليه‌السلام: يا قوم على م تقاتلونى، على حق تركته، ام على سنه غيرتها، ام على شريعه بدلتها؟ قالوا: بل نقاتلك بغضا لابيك و ما فعل باشياخنا يوم بدر و حنين.قالوا: و لما راى شمر ذلك استدعى الفرسان فصاروا فى ظهور الرجاله و امر الرماه ان يرموا، فرشقوه بالسهام حتى صار كالقنفذ، فاحجم عنهم، فجعلوا يحملون على الحسين عليه‌السلام و الحسين يحمل عليهم فينكشفون عنه كشف المعزى.فى البحار [۵۳۷] : قالوا ثم رماه رجل من القوم يكنى اباالحتوف الجعفى بسهم فوقع السهم فى جبهته، فنزعه من جبهته، فسالت الدماء على وجهه و لحيته، فقال: اللهم انك ترى ما انا فيه من عبادك هولاء العصاه. اللهم احصهم عددا و اقتلهم بددا و لا تذر على وجه الارض منهم احدا و لا تغفر لهم ابدا. ثم حمل عليهم كالليث المغضب، فجعل لا يلحق منه احدا الا بعجه بسيفه- اى شقه- فقتله، و السهام تاخذ من كل ناحيه و هو يتقيها بنحره و صدره.قال الشيخ ابن‌نما [۵۳۸] و السيد فى اللهوف و فى البحار قالوا و الالفاظ متقاربه: فوقف ليستريح ساعه و قد ضعف عن القتال، فبينما هو واقف اذ اتاه حجر فوقع على جبهته. قال الشيخ: هشمها [۵۳۹] . [صفحه ۳۰۷] قالوا [۵۴۰] : فاخذ الثوب ليسمح الدم عن جبهته فاتاه سهم مسموم- و فى روايه محدد مسموم له ثلاث شعب- فوقع على قلبه. و فى بعض الروايات: فوقع السهم فى صدره. و الجمع ممكن بل هو الظاهر، لان السهم له شعب وقع شعبه منه فى الصدر و شعبه اخرى فى القلب.قال الشيخ ابن‌نما [۵۴۱] : ثم ضعف من كثره انبعاث الدم بعد اخراج السهم من وراء ظهره. [۵۴۲] قال الشيخ ابن‌نما [۵۴۳] : فقال عليه‌السلام: «بسم الله و بالله و على مله رسول‌الله صلى الله عليه و آله». ثم رفع راسه الى السماء و قال: الهى انك تعلم انهم يقتلون رجلا ليس على وجه الارض ابن نبى غيره.قالوا: (ثم اخذ السهم فاخرجه من قفاه) فانبعث الدم كالميزاب، فوضع يده على الجرح فلما امتلات رمى به الى السماء، فما رجع من ذلك الدم قطره، و ما عرفت الحمره فى السماء حتى رمى الحسين بدمه الى السماء، ثم وضع يديه ثانيا فلما امتلات لطخ بها راسه و لحيته و قال: هكذا الكون حتى القى جدى رسول‌الله و انا مخضب بدمى و اقول: يا رسول‌الله قتلنى فلان و فلان. [صفحه ۳۰۸] قال السيد [۵۴۴] : و لما اثخن الحسين عليه‌السلام بالجراح و بقى كالقنفذ، طعنه صالح بن وهب اليزنى [۵۴۵] على خاصرته طعنه، فسقط الحسين عن فرسه الى الارض على خده الايمن و هو يقول: «بسم الله و بالله و على مله رسول‌الله «ص»». ثم قام صلوات‌الله‌عليه الى القتال راجلا.قال الطبرى [۵۴۶] : قال ابومخنف: حدثنى الصقعب بن زهير بن حميد بن مسلم قال: كنت عليه جبه من خز، و كان معتما، و كان مخصوبا بالوسمه، قال: سمعته يقول قبل ان يقتل و هو يقاتل على رجليه قتال الفارس الشجاع يتقى الرميه و يفترص العوره [۵۴۷] و يشد على الخيل و هو يقول: اعلى قتلى تحاثون، اما و الله لا تقتلون بعدى عبدا من عباد الله اسخط عليكم بقتله منى، و ايم الله انى لارجو ان يكرمنى الله بهوانكم ثم ينتقم لى منكم من حيث لا تشعرون، اما و الله ان لو قد قتلتمونى لقد القى الله باسكم بينكم و سفك دماءكم ثم لا يرضى لكم حتى يضاعف لكم العذاب الاليم.و فى روايه بعد قوله عليه‌السلام «ثم ينتقم لى منكم من حيث لا تشعرون» صاح حصين بن مالك و نادى: يابن فاطمه بماذا ينتقم منا؟

قال السلام: يلقى باسكم- الى اخر الروايه.قال ابومخنف [۵۴۸] : عن الحجاج، عن عبدالله بن عمار بن عبد يغوث البارقى، [صفحه ۳۰۹] و عتب على عبدالله بن عمار بعد ذلك مشهده قتل الحسين، فقال عبدالله بن عمار: ان لى عند بنى هاشم ليدا. قلنا له: و ما يدك عندهم؟ قال: حملت على الحسين بالرمح فانتهيت اليه، فوالله لو شئت لطعنته ثم انصرفت عنه غير بعيد و قلت: ما اصنع بان اتولى قتله يقتله غيرى. قال: فشد عليه رجاله ممن عن يمينه و شماله، فحمل على من عن يمينه حتى ابذعروا [۵۴۹] و على من عن شماله حتى ابذعروا، و عليه قميص له من خز و هو معتم. قال: فوالله ما رايت مكسورا قط قد قتل ولده و اهل بيته و اصحابه اربط جاشا و لا امضى جنانا منه و لا اجرا مقدما، و الله ما رايت قبله و لا بعده مثله، ان كانت الرجاله لتنكشف من عن يمنيه و شماله انكشاف المعزى اذا شد فيه الذئب. قال: فو الله انه لكذلك...قال الطبرى [۵۵۰] : قال ابومخنف: و اقدم شمر بن ذى الجوشن عليه بالرجاله، منهم ابوالجنوب- و اسمه عبدالرحمن الجعفى- و القشعم بن عمرو بن يزيد الجعفى و صالح بن وهب اليزنى و سنان بن انس النخعى و خولى بن يزيد الاصبحى، فجعل شمر بن ذى الحوشن يحرضهم، فمر بابى الجنوب و هو شاك فى السلاح فقال له: اقدم عليه. قال: و ما يمنعك ان تقدم عليه انت. فقال له شمر: الى تقول هذا؟ قال: و انت تقول لى هذا؟ فاستبا، فقال له ابوالجنوب و كان شجاعا: و الله لهممت ان اخضخض السنان فى عينك. قال: فانصرف شمر عنه و قال: و الله لئن قدرت ان اضرك لاضرنك.قال: ثم ان شمر بن ذى الجوشن اقبل فى الرجاله نحو الحسين، فاخذ الحسين [صفحه ۳۱۰] يشد عليهم فينكشفون عنه. ثم انهم احاطوا به احاطه، و اقبل الى الحسين غلام من اهله- الى آخر ما سيذكر فى ترجمه عبدالله بن الحسن.قال السيد: ثم لبثوا هينئه ثم عادوا اليه. قال [۵۵۱] : و صاح شمر بالفرسان و الرجاله: ويحكم ما تنتظرون بالرجل اقتلوه ثكلتم امهاتكم. فحملوا عليه من كل جانب.قال الشيخ فى الارشاد و السيد فى اللهوف و فى جمله من المقاتل [۵۵۲] فضربه زرعه بن شريك على كتفه اليسرى، و ضرب الحسين زرعه فصرعه.هكذا فى جمله من نسخ البحار و اللهوف و الارشاد، و فى الطبرى المطبوع الموجود [۵۵۳] : قال ابومخنف: عن حميد بن مسلم قال: و لقد مكث طويلا من النهار و لو شاء الناس ان يقتوله لفعلوا، و لكنهم كان يتقى بعضهم ببعض و يحب هولاء ان يكفيهم هولاء. قال: فناى شمر فى الناس: و يحكم ماذا تنتظرون بالرجل اقتلوه تكلتكم امهاتكم. قال: فحمل عليه من كل جانب. فضربت كفه اليسرى ضربه، ضربها زرعه بن شريك التميمى. و فى نسخه فقطعها، و لعل هذا هو الاصح لقرينه فقطعها. قال: و ضربه آخر منهم على عاتقه المقدس بالسيف ضربه كبا منها لوجهه.قال السيد [۵۵۴] : و كان قد اعيا، جعل ينوء و يكب. و مثله عن ابى‌مخنف و غيره.و فى القمقام [۵۵۵] عن ترجمه محمد بن جرير الطبرى: انه عليه‌السلام توجه فى هذا الحال نحو المخيم و سار اليه فادركه سنان بن انس النخعى فطعنه فى ترقوته. [صفحه ۳۱۱] قال ابومخنف [۵۵۶] : فحمل عليه فى تلك الحال سنان بن انس بن عمرو النخعى فطعنه بالرمح فوقع.قال السيد [۵۵۷] : ثم اشرع الرمح فطعنه فى بوانى صدره- اى الاضلاع- ثم رماه سنان ايضا بسهم فوقع السهم فى نحره، فسقط عليه‌السلام و جلس قاعدا، فنزع السهم من نحره و قرن كفيه جميعا فكلما امتلاتا من دمائه خضب بهما راسه و لحيته و هو يقول: هكذا القى الله مخضبا بدمى مغصوبا على حقى.و فى المناقب و غيره: ثم دنا عمر بن سعد من الحسين عليه‌السلام.قال الطبرى [۵۵۸] : قال ابومخنف: عن عبدالله بن عمار: و خرجت زينب ابنه فاطمه اخته، و كانى انظر الى قرطها يجول بين اذنيها و عاتقها، و هى تقول: ليت السماء تطابقت على الارض، و قد دنا عمر بن سعد من الحسين فقالت: يا عمر بن سعد ايقتل ابوعبدالله و انت تنظر اليه. قال: فكانى انظر الى دموع عمر و هى تسيل على خديه و لحيته. قال: فصرف بوجهه عنها.و قال السيد [۵۵۹] : و خرجت زينب من باب الفسطاط و هى تنادى: وا اخاه وا سيداه وا اهل بيتاه، ليت السماء اطبقت على الارض و ليت الجبال تدكدكت على السهل.و فى بعض المقاتل: و خرجت زينب الى باب الفسطاط و هى تنادى- الى آخر ما مر. و لا يخفى الفرق بين العبارتين.و فى البحار [۵۶۰] : عن حميد بن مسلم قال: و خرجت زينب بنت على و قرطاها [صفحه ۳۱۲] يجولان بين اذنيها، و هى تقول: ليت السماء انطبقت على الارض، يا عمر بن سعد ايقتل ابوعبدالله و انت تنظر اليه، و دموع عمر تسيل على خديه و لحيته و هو يصرف وجهه عنها و الحسين جالس و عليه جبه خز و قد تحاماه الناس... و هو يكبو مره و يقوم اخرى.و فى جمله من المقاتل: و جهت الى القوم و نادت: و يحكم اما فيكم مسلم، فلم

يجبها احد بشيء.و عن المفيد فى الارشاد مثله و كذا عن غيره باختلاف يسير فى الالفاظ. [۵۶۱] .(بيان):فكان العقيله سلام‌اللهعليها قد اقتبست قولها و اخذته من كلام الله جل جلاله حيث يقول فى سوره مريم (و قالوا اتخذ الرحمن ولدا- لقد جئتم شيئا ادا- تكاد السماوات يتفطرن منه و تنشق الارض و تخر الجبال هدا- ان دعوا للرحمن ولدا) [۵۶۲] .قال فى مجمع البيان [۵۶۳] : هذا من امثال العرب عند وقوع حادثه عظيمه ليس فوقها حادثه، و المعنى انه لو كانت السماوات يتفطرن و الارض تنشق و الجبال تهد هذا لكان مثل هذه الواقعه العجيبه الغريبه- هو اتخاذ الرحمن ولدا و ما ينبغى ان يتخذ الرحمن ولدا.و ليت هنا ليس للتمنى، و ان كان يستعمل كثيرا فى الامر المحال و قليلا فى الممكن، نحو قولها «ليت الموت اعدمنى الحياه»، بل هو ههنا بمعنى وجد او قارب [صفحه ۳۱۳] و كاد على ما صرح به فى القاموس و المجمع، و المعنى فى قولهم «ليت زيدا شاخصا» قال فى المجمع: حى النحويون ان بعض العرب يستعملها بمنزله وجدت فيعديها الى مفعولين و يجرى مجرى الافعال فيقول: ليت زيدا شاخصا، و كذا فى القاموس.و معنى قولها «تطابقت» فى المنجد تطبق و انطبق الشيء اى صار منطبقا. و فى القاموس طبق و اطبق و طبق و تطابق و الطبق بمعنى.و فى الجمع: و فى الحديث «و السماء ينطبق علينا» اى تعم بغيمها جميع بقاع الارض بحيث لا يعلم مطلعها من مغربها. و فى دعاء الاستسقاء «اسقنا غيثا طبقا» اى مغطيا للارض.قولها «تدكدكت على السهل» اتى كسرت حتى استوت مع وجه الارض. قال فى المجمع: و دككت الشيء اذا كسرته و ضربته حتى سويته بالارض. الى ان قال: و تدكدكت الجبال اى صارت دكا. و الدكه المكان المرتفع الذى يقعد عليه.و المعنى تصنعون هذا بابن بنت نبيكم و هو من عظائم الامور، بل الامر اعظم منه، قد قاربت السماء ان تنطبق على الارض و تعم بغيمها بحيث لا يعلم مطلعها و لا مغربها، و كسرت الجبال على السهل بحيث استوت وجه الارض، فانكم قد جئتم شيئا اذا و منكرا عظيما.و ما يمضى فى بعض الكتب فى ترجمه قولها روحى فداها لا يصدر الا عن قله التامل و الاستعجال فى الاستكتاب.قال الشيخ ابن‌نما [۵۶۴] : و لما اثخن بالجراح و لم يبق فيه حراك امر شمر ان يرموه [صفحه ۳۱۴] بالسهام، و ناداهم عمر بن سعد: ما تنتظرون بالرجل.قال الشيخ و السيد و المجلسى و جل ارباب المقاتل [۵۶۵] : قال هلال بن نافع: انى لواقف مع اصحاب عمر بن سعد فى عسكره اذ صرخ صارخ: ابشر ايها الامير قد قتل الحسين. فبرزت بين الصفين و انه ليجود بنفسه، فوالله ما رايت احسن منه (قتيلا مضمخا بدمه احسن منه و لا انور وجها)، و لقد شغلنى نور وجهه و جمال هيئته- او هيبته كما فى بعض النسخ- عن الكفره فى قتله. فاستسقى فى تلك الحال ماءا فسمعت رجلا يقول: و الله لا تذوق الماء حتى ترد الحاميه فتشرب من حميمها. قال: بل ارد على جدى رسول‌الله و اسكن معه فى داره فى مقعد صدق عند مليك مقتدر و اشرب من ماء غير اسن و اشكو اليه ما ارتكبتم منى و فعلتم بى.قال: فغضبوا باجمعهم حتى كان الله لم يجعل فى قلب احد منهم من الرحمه شيئا، فاحتزوا راسه و انه ليكلمهم، فتعجبت من قله رحمتهم و قلت: و الله لا اجامعكم على امر ابدا.و فى نوادر على بن اسباط [۵۶۶] عن بعض اصحابه رواه قال: ان اباجعفر عليه‌السلام قال: كان ابى مبطونا يوم قتل ابوه صلوات‌اللهعليه، و كان فى الخيمه، و كنت ارى موالينا كيف يختلفون معه يتبعونه بالماء، فيشد على الميمنه مره و على الميسره اخرى و على القلب مره، و لقد قتلوه قتله نهى رسول‌الله صلى الله عليه و آله ان يقتل بها الكلاب، لقد قتل بالسيف و السنان و بالحجاره و بالخشب و بالعصا، و لقد او طاوه الخيل بعد ذلك. [صفحه ۳۱۵] و فى البحار و غيره [۵۶۷] : و جاء اليه شمر و سنان بن انس و الحسين باخر رمق يلوك بلسانه من العطش و يطلب الماء، فرفسه شمر- الى آخر ما قال و ما قالوا، و لقد جف القلم من تحريره. قلم باينجا رسيد سر بشكست. فاطلب التفصيل من كتب القوم.و ينبغى التنبيه على امور:(الاول) اختلفوا فى قاتله على اقوال، و منهم من فصل بين من قتله و من احتز راسه:الاول: ذكره لسان المورخين و ان قاتله رجل مجهول الاسم و الهويه من قبيله مذحج. قال: و هذا القول ضعيف جدا.الثانى: ان قاتله و من احتز راسه خولى بن يزيد الاصبحى. و هذا مختار على ابن عيسى الاربلى فى كشف الغمه. قال: قال عمر بن سعد لاصحابه: انزلوا و حزوا راسه، فنزل اليه نصر بن خرشه الضبابى، ثم جعل يضرب بسيفه مذبح الحسين عليه‌السلام، فغضب عمر بن سعد فقال لرجل: ويحك انزل الى الحسين فارحه، فنزل اليه خولى بن يزيد فاحتز راسه. [۵۶۸] الثالث: ما عن ابن‌عبدالبر فى الاستيعاب [۵۶۹] قال: قال مصعب: الذى تولى قتل الحسين سنان بن انس النخعى [۵۷۰] لا رحمه‌الله. و اجترا عليه

خولى بن يزيد الاصبحى من حمير و حز راسه و اتى به عبيدالله. [صفحه ۳۱۶] الرابع: ما اختاره فى مقاتل الطالبين [۵۷۱] قال: و قتله ابوالحتوف- و فى نسخه ابوالجنوب- زياد بن عبدالرحمن الجعفى، و القثعم و صالح بن وهب اليزنى و خولى ابن يزيد الاصبحى، كل قد ضرب و شرك فيه، و نزل سنان بن انس النخعى فاحتز راسه، و يقال: ان الذى اجهز عليه شمر بن ذى الجوشن الضبابى.الخامس: ان سنان بن انس هو الذى قتله و احتز راسه، كما فى اللهوف و مثير الاحزان و مروج الذهب و امالى الصدوق و ابن‌الاثير فى الكامل و الطبرى.قال السيد فى اللهوف [۵۷۲] : فقال عمر بن سعد لرجل عن يمينه: انزل ويحك الى الحسين فارحه، قال: فبدر اليه خولى بن يزيد الاصبحى ليحتز راسه فارعد، فنزل اليه سنان بن انس النخعى فضربه بالسيف فى حلقه الشريف و هو يقول: و الله انى لاحتز راسك و اعلم انك ابن رسول‌الله صلى الله عليه و آله و خير الناس ابا و اما، ثم احتز راسه المقدس. و فى مثير الاحزان مثله. [۵۷۳] .و عن اسد الغابه: و الصحيح انه قتله سنان بن انس النخعى. و اما قول من قال قتله شمر و ابن‌سعد لان شمرا هو الذى حرض الناس على قتله و حملهم به اليه، و كان عمر امير الجيش فنسب القتل اليه. [۵۷۴] .و فى الدر النظيم مثل ما فى اللهوف الا انه قال: امر عمر بن سعد شبث بن ربعى بقتله، فابى ثم امر سنان- الى آخر ما مر.السادس: ما عن الحافظ عبدالعزيز الجنابذى قال: يقال قتله شمر بن ذى الجوشن، و الذى احتز راسه جون اليمامى. [صفحه ۳۱۷] السابع: ما يستفاد من روايه هلال المتقدمه [۵۷۵] قال: انى كنت واقفا مع اصحاب عمر بن سعد اذ صرخ صارخ: ابشر ايها الامير هذا شمر قتل الحسين. الى ان قال: فاحتزوا راسه.الثامن: ما نقله السبط ابن‌الجوزى فى تذكرته: ان الحصين بن نمير رماه بسهم ثم نزل فذبحه و علق راسه فى عنق فرسه ليتقرب به الى ابن‌زياد.التاسع: فيه ايضا قتله مهاجر بن اويس التميمى.العاشر: ما فيه ايضا انه قتله كثير بن عبدالله الشعبى.الحادى عشر: ما فى روضه الصفا ان زرعه بن شريك و سنان بن انس قتلاه و احتزا راسه.الثانى عشر: ما فيه ايضا ان نصر بن خرشه قتله و احتز راسه و كان مبروصا، و قال عليه‌السلام له: انت المبروص الذى رايته فى المنام انه قاتلى.الثالث عشر: ما اختاره الدينورى فى الاخبار الطوال قال: و نزل اليه خولى بن يزيد الاصبحى ليحتز راسه فارعدت يداه، فنزل اخوه شبل بن يزيد الاصبحى فاحتز راسه فدفعه الى اخيه خولى. [۵۷۶] .الرابع عشر: هو ان الذى قتله و احتز قتله و احتز راسه شمر بن ذى الجوشن الضبابى عليه لعائن الله. و هذا هو الاصح و المشهور عند اصحابنا رضوان‌الله‌عليهم.و انت تعلم ان الاقوال المذكوره لا مدرك لها و لا مستند يستند اليه، بل جلها انما صدرت عمن بناوه على الاختلاف فى ضروریاتنا و الشبهه فيما هو المسلم عندنا لينالوا به اغراضهم الفاسده. و سياتى فى ذلك مزيد بيان انشاءالله تعالى. [صفحه ۳۱۸] و ما اخترناه هو الذى دلت عليه الاحاديث و الروايات و الزيارات، و عليه معظم فقهائنا، بل اتفقت عليه كلمه من محدثينا و مورخينا، ففى كتاب بهجه المجالس و غيره: قيل لجعفر بن محمد الصادق عليه‌السلام: كم تتاخر الرويا؟ قال: راى النبى صلى الله عليه و آله و سلم كان كلبا ابقع يلغ فى دمه، فكان شمر بن ذى الجوشن قاتل الحسين بن على عليه‌السلام و كان ابرص، فكان تعبيرالرويا خمسين سنه.و قال الشيخ على بن فتال النيسابورى فى روضه الواعظين: فبدر اليه خولى بن يزيد ليجتز راسه فارعد، فقال له شمر: فت الله فى عضدك، فنزل اليه فذبحه ثم رفع راسه الى خولى بن يزيد. و فى ارشاد الشيخ مثله. [۵۷۷] .و فى مقتل ابى‌اسحاق الاسفراينى قال: فبادر اليه ابن يزيد الاصبحى ليجتز راسه فارتعد و رفع، فنزل اليه سنان بن انس النخعى فاخذ بلحيته و جعل يضربه بالسيف فى حلقه و يقول: و الله لاخذ راسك و قد اعلم انك ابن بنت رسول‌الله، ففتح عيناه فيه فولى هاربا، فلقيه شمر بن ذى الجوشن فقال له: لم لا تقتله؟ فقال: ففتح عيناه فى وجهى فتذكرت شجاعه ابيه فخفت منه. فقال: ويلك هلم الى بالسيف، و الله لو لم يكن احد احق منى بدم الحسين. ثم نزل عن جواده و اقبل على الحسين و ركب صدره و حطه على نحره- الى ان قال- ثم ضرب السيف فى منحره مرارا فلم يقطع منه شيئا، فقال عليه‌السلام: و الله ان سيفك لا يقطع موضعا يسبح الله، فكبه على وجهه و جعل يجر سيفه ثم اجتز راسه و رفع على رمح دفعها الى ابن‌يزيد الاصبحى، و مثله فى جمله من كتب اصحابنا.و فى البحار [۵۷۸] : جاء اليه شمر و سنان بن انس و الحسين باخر رمق يلوك لسانه [صفحه ۳۱۹] من العطش و يطلب الماء، فرفسه شمر لعنه الله برجله و قال: يابن ابى‌تراب الست تزعم ان اباك على حوض النبى يسقى من احبه، فاصبر حتى تاذ الماء من يده. ثم قال لسنان: اجتز راسه قفاء. فقال سنان: و الله لا افعل

فيكون جده محمد خصمى، فغضب شمر و جلس على صدره و قبض على لحيته و هم بقتله، فضحك الحسين عليه‌السلام فقال له: اتقلنى و لا- تعلم من انا. قال اللعين: اعرفك حق المعرفه، امك فاطمه الزهراء و ابوك على المرتضى و جدك محمد المصطفى (و خصمك العلى الاعلى)، اقتلك و لا ابالى. فضربه بسيفه اثنتا عشره ضربه ثم جز راسه. و فى بعض المقاتل هنا زيادات تركناها و اخذنا موضع الحاجه، و قد مر فى روايه الهلال: انه روحى له الفداء اجتز راسه و هو يتكلم. و المسلم عند الفريقين من العامه و الخاصه من مورخيهم و محدثيهم انه كان عطشانا نهايه العطش بحيث يلوك بلسانه و كان بينه و بين السماء كالدخان. و جف روحه من العطش و طلب من قاتله الماء فلم يجبه.قال ابن‌حجر فى صواعقه: و منعوه الماء ثلاثا. [۵۷۹] و مثله فى جمله من كتب اصحابنا و محدثينا.(الامر الثانى) اختلفوا فى عمره عليه‌السلام يوم قتل، ففى الفصول المهمه عمره ست و خمسون سنه و بعض اشهر [۵۸۰] ، و مثله فى كتاب العقد الفريد [۵۸۱] ، و فى الصواقع و له ست و خمسون سنه و اشهر [۵۸۲] و قال المسعودى: و هو ابن‌خمس [صفحه ۳۲۰] و خمسين سنه، و قيل ابن‌تسع و خمسين، و قيل غير ذلك. [۵۸۳] .و فى الارشاد: سنه يومئذ ثمان و خمسون سنه [۵۸۴] . و فى الاستيعاب: قال قتاده: قتل الحسين و هو ابن‌اربع و خمسين سنه و سته اشهر، و عن الشافعى عن سفيان بن عيينه: قتل الحسين بن على و هو ابن‌ثمان و خمسين سنه.و فى كشف الغمه: مده عمره ستا و خمسين سنه و اشهر. و عن الحافظ عبدالعزيز: و قتل بالطف يوم عاشوراء سنه احدى و ستين و هو ابن خمس و خمسين سنه و سته اشهر. [۵۸۵] .و فى كشف الغمه بعد نقل جمله من الاقوال قال: قلت قد اتفقوا فى التاريخ و اختلفوا فى الحساب و الحق منهما يظهر لمن اعتبره... و من اعجب ما يحكى انهم اتفقوا انه ولد عليه‌السلام فى سنه اربع من الهجره، و قتل فى عاشر محرم من سنه احدى و ستين و اختلفوا بعد فى مده حياته، ما هذا الا عجيب، و انت اذا عرفت مولده و موته عرفت مده عمره من طريق قريب. انتهى. [۵۸۶] .و قال على جلال الحسينى فى كتاب الحسين: كان عمر الحسين حين انتقل رسول‌الله الى الرفيق الاعلى سبع سنين، لان مولده اربع و وفاه النبى صلى الله عليه و آله فى اول الحاديه عشره، و اقام مع ابيه بعد جده ثلاثين سنه اذ كانت وفاه ابيه سنه اربعين، و اقام مع اخيه الحسن بعد ابيه عشر سنين. و عاش بعد اخيه احدى عشره سنه، فمده حياته خمسون و ثمانيه سنه. ثم قال: لكن من قال ان عمر الحسين عليه‌السلام خمسون و ثمانيه سنه كالمفيد حسبوا سنه ولادته و سنه وفاته [صفحه ۳۲۱] من عمره مع انه ينبغى ان يحسب خمسه اشهر الا اربعه ايام من سنه ولادته، لانه ولد فى خامس شعبان سنه اربع، و يحسب عشره ايام فقط من سنه احدى و ستين، لان مقتله يوم عاشوراء منها، يكون عمره بالضبط يوم قتل خمسون سنه و ست سنين و خمسه اشهر و سته ايام. انتهى.فى سنة قتله سلام الله عليه. الاكثرون بل يمكن دعوى الاتفاق من المورخين و المحدثين على ان سنه شهادته سنه احدى و ستين من الهجره، صرح بذلك ابوالفرج و الحافظ عبدالعزيز و الطبرى و الجزرى و المفيد و الاربلى فى كشف الغمه و القمقام و غيرهم من العامه و الخاصه.و قيل قتل عليه‌السلام سنه ستين، قال بذلك لسان المورخين تبعا لبعض من تقدم، و لعله سهو او اشتباه فى التاريخ لو كان بحساب السنين القمريه و اما بحساب السنين الشمسيه يطابق على ما صرح به فى القمقام تسعه و اربعين من سنى الشمسيه الفرسيه اليزدجرديه.(الامر الرابع) اتفق المسلمون بل كل من تعرض لتاريخه عليه‌السلام من غير المسلمين على ان الشهر الذى استشهد فيه هو المحرم اول الشهور العربيه، و من قال انه فى شهر صفر ليس غرضه الا ايقاع الخلاف بين المسلمين كما هو داب بعضهم من التشكيك فى ضروريانا و ما هو المسلم عندنا، و امثاله غير عزيز. [۵۸۷] .هذا بحسب الشهور العربيه، و اما بحسب الشهور الروميه فقد قال فى الاثار الباقيه: قد قيل عاشوراء هو عبرانى معرب يعنى عاشور، و هو العاشر من تشرى اليهود الذى صومه صوم الكبشور و انه اعتبر فى شهور العرب فجعل فى يوم العاشور من اول شهورهم كما هو فى اليوم العاشر من اول شهور اليهود. انتهى. [صفحه ۳۲۲] فالمحرم فى تلك السنه كان مطابقا مع تشرين الاول.و اما بحسب الشهور الشمسيه الفرسيه الجلاليه فكان ذلك فى الميزان. قال الخبير البصير المتخصص فى الرياضيات فى القمقام [۵۸۸] : لا خلاف على ما صرح به الاساتيد و استخرجوا من الزيجات و صرح به المنجمون فى عهد فتح على شاه القاجار بحسب الزيج المعمول فى هذه الازمنه- و هو زيج محمد شاه الهندى- حيث استخرجوا بتمام الدقه ان الشمس فى تلك السنه كانت فى الميزان و كانت فى درجه «كا» اى احدى و عشرين من

الميزان و الشمس مع كونها فى دمالها كانت متقاربه مع المريخ و هو فى هبوط و الشمس فى نهايه النحوسه و النير الاصغر كان مقابلا مع زحل و النظر مقابله الخصومه و العداوه، و كانت الزهره فى سنبله و القمر فى دلو و الزحل فى اسد و المشترى فى جدى، و كان طالع تلك السنه السرطان، و وقع قرن النحس السرطانى قبل ذلك باربعه اشهر فى فصل الربيع.و قال اليعقوبى فى تاريخه: و كان العاشور فى تشرين الاول من شهور العجم. قال الخوارزمى: و كانت الشمس يومئذ فى الميزان سبعه عشره درجه و عشرين دقيقه، و القمر فى الدلو عشرين درجه و عشرين دقيقه، و زحل فى السرطان تسعا و عشرين درجه و عشرين دقيقه، و المشترى فى الجدى اثنتى عشره درجه و اربعين دقيقه، و الزهره فى السنبله (خمس درجات و خمسين دقيقه، و عطارد فى الميزان خمس درجات و اربعين دقيقه، و الراس فى الجوزاء درجه و خمسا و اربعين دقيقه) [۵۸۹] .(الامر الخامس) اجمع لكل على ان يوم شهادته روحى له الفداء يوم [صفحه ۳۲۳] عاشوراء، و هو العاشر من المحرم.قال الفاضل المعاصر فى اربعينه: تاسوعا و عاشورا من اللغات المستعمله بعد الاسلام، اذ ليس فى لغه العرب وزن «فاعولا» و لا فى الاعداد غيرهما.و الذى يظهر من الجوهرى والفيروزابادى و المجمع ان عاشورا لفظ عربى، قال فى القاموس: عاشوراء كباحوراء و عشوراء كصفوراء و قد يقصران، و عاشور ككافور عاشر محرم او تاسعه.فليس لفظ عاشوراء عنده لخصوص عاشر المحرم بل كما يستعمل فيه يستعمل فى تاسعه بل يظهر منه- على ما صرح به القزوينى فى ترجمته- انه يستعمل فى عامه غير المحرم ايضا، بل فى كل عاشر من الاعداد، بمعنى ان كلمه عاشوراء تستعمل فى عاشر كل عدد و تاسعه.و قال فى المجمع: و يوم عاشوراء بالمد و القصر و هو عاشر محرم، و هو اسم اسلامى، و جاء عشوراء مع حذف الالف التى بعد العين. و قال: تاسوعاء هو قبل يوم العاشور. قال الجوهرى: و اظنه مولدا، و مثله فى القاموس. قال: و التاسوعاء قبل يوم عاشوراء. قال الجوهرى: اظنه مولدا. انتهى. [۵۹۰] .و من الغريب ما وقع فى المنجد حيث قال: العاشور و العشورى و العاشوراء عاشر محرم. و قال فى التاسوعاء- فى الطبعه الثامنه- التاسوعاء يوم التاسع كل شهر. يظهر منه ان تاسوعاء لفظ عربى و عاشوراء لفظ اسلامى. و لا يهمنا البحث فى ذلك مع وضوح المطلب.(الأمر السادس) فى يوم شهادته روحى له الفداء بحسب الأسبوع [صفحه ۳۲۴] الظاهر المتفق عليه عند مورخى العامه و الخاصه و محدثيهم انه يوم الجمعه.قال ابن‌عبدالبر فى الاستيعاب: قتل يوم الجمعه [۵۹۱] و عن تاريخ اليافعى قتله يوم الجمعه و قيل يوم السبت.و قال ابن‌حجر فى صواعقه: قتل يوم الجمعه عاشر المحرم. [۵۹۲] .و قال الدينورى فى الاخبار الطوال: فنهض عمر بن سعد اليهم عشيه الخميس و ليله الجمعه (لتسع ليلال خلون من المحرم) فسالهم (الحسين) تاخير الحرب الى غد فاجابوه [۵۹۳] . و به قال الطبرى و الجزرى. [۵۹۴] .و فى تذكره السبط: كان مقتله يوم الجمعه. و مثله فى روضه الصفا.و قال الشيخ المفيد فى ذكر مقتل الحسين: و اصبح عمر بن سعد فى ذلك اليوم و هو يوم الجمعه و قيل يوم السبت. قال: و على الخبر المتقدم ذكره يوم الجمعه على التحقيق.و قال فى يوم وروده بكربلا: ثم نزل عليه‌السلام و ذلك يوم الخميس الثانى من المحرم. [۵۹۵] .و قال الفتال النيسابورى فى روضه الواعظين [۵۹۶] : ثم نزل بكربلا يوم الخميس ثانى محرم الحرام سنه احدى و ستين. و مثله فى اللهوف و البحار، و كذا فى روضه الصفا و القمقام و النساخ. بل لم ار من عين خصوص السبت، و قال من قال به مترددا بين [صفحه ۳۲۵] الجمعه او السبت الا ما نسبت الى على بن عيسى الاربلى فى كشف الغمه و ابن عبدربه فى كتاب العقد.وقال ابوالفرج فى مقاتل الطالبين: و قتل يوم الجمعه لعشر خلون من المحرم سنه احدى و ستين من الهجره.. و قيل ان مقتله كان يوم السبت، روى ذلك عن ابى‌نعيم الفضل بن دكين، و الذى ذكرناه اولا هو الاصح. فاما ما تقوله العامه انه قتل يوم الاثنين فباطل، و هو شىء قالوه بلا روايه، و كان اول المحرم الذى قتل فيه يوم الاربعاء، اخرجناه ذلك بالحساب الهندى من سائر الزيجات، و اذا كان ذلك كذلك فليس يجوز ان يكون اليوم العاشر من المحرم يوم الاثنين.قال ابوالفرج: و هذا دليل صحيح واضح، تنضاف اليه الروايه، اخبرنا به احمد ابن عيسى، قال: حدثنا احمد بن الحرث، عن الحسين بن نصر قال: حدثنا ابى، عن عمر بن سعد، عن ابى‌مخنف: و حدثنى به احمد بن محمد بن شيبه، قال: حدثنا احمد بن الحرث الخزاز، قال: حدثنا على بن محمد المدائنى، عن ابى‌مخنف و عوانه بن الحكم و يزيد بن جعديه و غيرهم. فاما ما تعارفه العوام من انه قتل يوم الاثنين فلا اصل له و لا حقيقه و لا وردت به روايه. انتهى. [۵۹۷] .و القائل بانه

يوم الاثنين ابواسحاق الاسفراينى فى مقتله، قال: و ذلك اليوم يوم الاثنين العاشر من المحرم.و احتمال انه اراد بالاثنين اليوم الذى توفى فيه رسول‌الله صلى الله عليه و آله، بعيد عن كلامه و عن مسلكه. نعم لا يبعد اراده ذلك فيما يقوله العامه. و بالجمله قد سبقه الاجماع و لحقه الاجماع على ما قيل فى يوم الاحد، و بعد ما ذكره ابوالفرج لا مجال لتوهم غير يوم الجمعه. [صفحه ۳۲۶] و غايه ما يمكن ان يستدل ليوم السبت وجوه:الاول: من النص عليه. و جاءت الروايه فى مكتوبه عليه‌السلام الى اهل الكوفه ان خروجه من مكه متوجها الى العراق كان يوم الثلاثاء ثامن ذى الحجه الحرام [۵۹۸] و عليه فيكون يوم العاشر من المحرم يوم السبت.و فيه: انه كذلك ان كان شهر ذى الحجه الحرام تاما، و على نقصانه فيكون غره شهر محرم يوم الاربعاء كما صرحوا به، و قد عرفت فى كلام ابى‌الفرج ايضا، و عليه فيكون العاشور يوم الجمعه على التحقيق.الثانى: ما فى التهذيب فى زيادات باب الصيام عن الباقر عليه‌السلام قال: يخرج القائم عجل الله تعالى فرجه يوم سبت يوم عاشورا اليوم الذى قتل فيه الحسين عليه‌السلام [۵۹۹] .و فيه: ان الظاهر من الروايه ان السنه التى يخرج فيها القائم عليه‌السلام يكون العاشور فى يوم السبت، لا ان عاشورا الذى قتل فيه الحسين كان يوم السبت، و الا كان حق العباره ان يقال: يخرج عليه‌السلام يوم عاشورا يوم السبت.الثالث: ما فى روايه شيخنا المفيد باسناده الى ابى‌عبدالله عليه‌السلام انه لما سار عليه‌السلام من المدينه اتته افواج مسلمى الجن فقالوا: يا سيدنا نحن سيعتك. الى ان قال عليه‌السلام لهم: و لكن تحضرون يوم السبت و هو يوم عاشوراء الذى فى آخره اقتل. [۶۰۰] و سيذكر الحديث بطوله فى محله.و فيه: ان التعبير بذلك وقع على ما هو المتعارف بين الناس، فان من يخبر عن [صفحه ۳۲۷] قضيه فى شهر عن يوم معين فى الشهر الاتى يخبر على حسب تمام الشهر و ان كان الشهر ناقصا، لا انه يخبر بما هو الواقع من نقصان الشهر، فانه لو اخبر على ما هو الواقع من النقصان يلومه الناس و لا يقبلونه منه، كما هو الظاهر المتعارف من ديدنهم و عرفياتهم، و الامام عليه‌السلام- و ان كان عالما بالنقصان- و لكنه اخبر بما هو المتعارف. فتدبر.(الأمر السابع) فى ساعه شهادته عليه السلام فى يوم عاشوراءففى روايه امسلمه التى قد مرت بطولها قالت امسلمه: انى اذكرك يا سيدى لا تخرج الى العراق- الى ان اعطاها التربه ثم قال لها: انى اقتل فى يوم عاشورا بعد صلاه الزوال. [۶۰۱] و فى البحار [۶۰۲] عن ابن‌سنان عن ابى‌عبدالله عليه‌السلام قال: دخلت على ابى‌عبدالله جعفر بن محمد فى يوم عاشوراء. الى ان قال: قال لى: صمه من غير تبييت، و ليكن افطارك بعد صلاه العصر بساعه على شربه ماء، فانه فى مثل ذلك الوقت تجلت الهيجاء عن ال الرسول صلى الله عليه و آله و انكشفت الغمه عنهم.و فى تذكره السبط: و كان مقتله عليه‌السلام يوم الجمعه ما بين الظهر و العصر، لانه صلى صلاه الخوف باصحابه.و مقصوده بذلك الرد على من يقول بانه قبل الظهر، و هو قول سخيف ليس غرضه الا التشكيك فى الضروريات و القاء الخلاف فى المسلمات، و قد مر نظيره غير مره.و الظاهر ان مراده بالظهر و العصر معناهما فى اللغه و العرف لا صلاه الظهر و صلاه العصر كما قد يتوهم. قال فى القاموس: الظهر زوال الشمس و العصر آخر [صفحه ۳۲۸] اليوم. و مثله فى المجمع و غيره، فيوافق ما فى روايه المفيد المتقدم انه عليه‌السلام قال: يوم عاشوراء الذى اقتل فى آخره. و لا ينافى ما فى روايه امسلمه المذكوره لمكان البعيده.و الذى ينبغى ان يقال بعد تسليم ان يوم عاشورا كان فى تشرين الاول و درجته كان فى الميزان- على ما مر تحقيقه- ان ذلك اليوم على ما صرح به فى التقاويم كان نصف النهار خمس ساعات و عشره دقائق. فيكون النهار عشر ساعات و عشرين دقيقه، و كان ابتداء القتال بعد ما مر من الخطب و غيرها قريبا من ساعه بل ازيد من النهار، و لما كان بعض الوقائق المتاخره عن قتله من السلب و النهب و غاره الخيام قبل غروب الشمس قطعا، فيكون مقتله قبل غروب الشمس بساعه تقريبا، فيكون ابتداء الحرب و انتهاوه ثمان ساعات على القرب القريب من التحقيق.و هذا يوافق ما استخرجه الخبير الماهر فى القمقام حيث قال: لما كان مقاربه النسر الاصغر مع الزحل بعد ساعتين من اليوم و كان اثرها نهايه الخصومه، فيكون الشروع فى القتال بعد ساعتين من اليوم، و كان انتهاوه اتصال الطالع دلو و هو ساعه ثمانيه و نصف من اليوم، فيكون ابتداء القتال و انتهاوه ست ساعات و نصف ساعه و من انتهاء الحرب الى شهادته عليه‌السلام يكون قريبا من ساعه، فيوافق بالتقريب ما ذكرناه. فتدبر.و قد رقم فى القمقام زايجه فى المقام و يستخرج منها ما ذكره، من اراد فليراجع اليها.هذا ما وقفنا عليه، و اما ما نسبت الى بعض من ان يوم عاشورا امتد سبعين ساعه، فهو كلام شعرى ذوقى اقناعى لقائله لا

برهان له و لا روايه و لا شاهد له و العهده على قائله. [صفحه ۳۲۹]

فى الوقائع الحادثة عند شهادة

اشاره

و الحوادث الواقعه عند قتلهو هى امور نذكر جمله منها:(فمنها) ما رواه الشيخ ابوالقاسم جعفر بن قولويه فى الكامل [۶۰۳] قال: حدثنى محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن عبدالله بن عبدالرحمن الاصم، عن الحسين عليه‌السلام سمع اهلنا قائلا يقول بالمدينه: اليوم نزل البلاء على هذه الامه، فلا ترون فرحا حتى يقوم قائمكم فيشفى صدوركم و يقتل عدوكم و ينال بالوتر اوتارا، ففزعوا منه و قال: ان لهذا القول لحادثا قد حدث ما لا نعرفه، فاتاهم خبر قتل الحسين عليه‌السلام بعد ذلك، فحسبوا ذلك فاذا هى تلك الليله التى تكلم فيها المتكلم.فقلت له: جعلت فداك الى متى انتم و نحن فى هذا القتل و الخوف و الشده؟ فقال: حتى ياتى سبعون فرجا اجواب [۶۰۴] و يدخل وقت السبعين، فاذا دخل وقت [صفحه ۳۳۰] السبعين اقبلت الرايات تترى كانها نظام، فمن ادرك ذلك الوقت قرت عينه، ان الحسين لما قتل اتاهم آت و هم فى العسكر، فصرخ و زبر، فقال لهم: و كيف لا اصرخ و رسول‌الله قائم ينظر الى الارض مره و الى حزبكم مره و انا اخاف ان يدعو الله على اهل الارض فاهلك فيهم. فقال بعضهم لبعض: هذا انسان مجنون. فقال التوابون: يا لله ما صنعنا لانفسنا، قتلنا لابن‌سميه سيد شباب اهل الجنه، فخرجوا على عبيدالله بن زياد، فكان من امرهم ما كان.قال: فقلت له: جعلت فداك من هذا الصارخ؟ قال: ما نراه الا جبرئيل، اما انه لو اذن له فيهم لصاح بهم صيحه يخطف به ارواحهم من ابدانهم الى النار، و لكن امهل لهم ليزدادوا اثما و لهم عذاب اليم- الى آخر الحديث.(بيان):قوله «فلا- ترون فرحا حتى يقوم قائمكم» بهذا المعنى اخبار كثيره متضافره مذكوره فى محالها صريحه ان الحزن و القتل و الشده و الخوف لهم باق الى قيام القائم عجل الله فرجه.قوله «حتى ياتى سبعون فرجا اجواب» فى القاموس: الجوب القطع، و الجوبه الفجوه بين الثوب و الفرجه فى السحاب كما فى هامش كامل الزيارات، لعل المراد ان بين كل فرج و بين الاخر انقطاع و تباعد لا- يتصل بعضه ببعض.هذا، و فى بعض نسخ البحار «حتى مات سبعون فرخا اخواب» و ما ابعد بينه و بين ما ذكر. و اخواب جمع خوب، من خاب يخوب بمعنى الفقر و الجوع، او من خاب يخيب بمعنى الخيبه و الخسران، و قد يجيء اخواب بمعنى انهم ولد اب واحد.و تمام الكلام فى شرح هذه الجمله من الحديث يطلب من محله. [صفحه ۳۳۱] و قوله «من زبر» من زبر زبرا: الزجر و البهر و التغليظ فى القول و الشتم.قوله «و الى حزبكم» و فى نسخه حربكم بدل حزبكم.(و منها) ما فى التهذيب و علل الشرائع [۶۰۵] عن رزين عن ابى‌عبدالله عليه‌السلام قال: لما ضرب الحسين بن على عليه‌السلام بالسيف فسقط ثم ابتدر بقطع راسه، نادى مناد من بطنان العرش: الا- ايتها الامه المتحيره [۶۰۶] الضاله بعد نبيها لا- وفقكم الله لاضحى و لا فطر. و فى خبر آخر: بصوم و لا فطر. قال: ثم قال ابوعبدالله عليه‌السلام: فلا- جرم و الله ما وقفوا و لا- يوقفون حتى يثور ثائر الحسين عليه‌السلام.و مثله فى امالى الصدوق، الا ان فيه «الظالمه» بدل الضاله.و فى العلل [۶۰۷] ايضا: عن محمد بن اسماعيل الرازى عن ابى‌جعفر الثانى عليه‌السلام قال: قلت جعلت فداك ما تقول فى العامه، فانه قد روى انهم لا- يوقفون لصوم. فقال لى: اما انه قد اجيبت دعوه الملك فيهم. قال: قلت و كيف ذلك جعلت فداك؟ قال: ان الناس لما قتلوا الحسين بن على عليه‌السلام امر الله عز و جل ملكا ينادى: ايتها الامه الظالمه القاتله عتره نبيها لا وفقكم الله لصوم و لا- فطر. و فى حديث آخر: لفطر و لا- اضحى.(بيان):قال العلامه المجلسى فى البحار [۶۰۸] : عدم توفيقهم للفطر و الاضحى، اما لاشتباه الهلال فى كثير من الازمان فى هذين الشهرين كما فهمه الاكثر، او لانهم لعدم [صفحه ۳۳۲] ظهور الحق و عدم استيلائهم لا- يوفقون للصلاتين اما كامله او مطلقا بناء على اشتراط الامام، و يختص الحكم بالعامه كما هو الظاهر، و الاخير عندى اظهر، و الله يعلم. انتهى.و فيه: ما ذكره قدس سره من التوجيهين لا يلائم روايه «لصوم و لا فطر» كما لا يخفى. بل و لا روايه «لاضحى

و لا- فطر»، اذ عليه يحتاج الى تقدير لصلاه فيهما. مع ان الظاهر مع عدم توفيقهم لهما عدم التوفيق لبركاتهما لا لخصوص الصلاه فيهما.و يمكن ان يقال بل هو الظاهر: ان عدم توفيقهم لاضحى و لا فطر و لصوم و لا فطر كنايه عن عدم توفيقهم للاعمال الصالحه المشروطه قبولها بدلاله و لى الله، و لما كان الاضحى و الفطر و الصوم و الفطر من اعظم شعائر الاسلام و اجل العبادات فنفى التوفيق عنهما يلائم سلب التوفيق عن سائر الاعمال و العبادات الوارده فى الشريعه المشروطه بدلاله ولى الله، فبقتله روحى له الفداء انتفى شرط التوفيق للاعمال الصالحه عندهم، كيف و لم يقل لمقام الدين و الاسلام على ما هو عليه فى الواقع، فتكون الاعمال كلها بدلاله ولى الله. فافهم.ويويد ما ذكرنا بل يدل عليه ما رواه ابن‌قولويه فى الكامل [۶۰۹] قال: وحدثنى محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين بن ابى‌الخطاب، عن محمد بن يحيى الخثعمى، عن طلحه بن زيد، عن ابى‌عبدالله، عن ابيه، عن جده، عن الحسين بن على عليهم‌السلام قال: قال و الذى نفس حسين بيده لا ينتهى بنى اميه ملكهم حتى يقتلونى و هم قاتلى، فلو قد قتلونى لم يصلوا جميعا ابدا و لم ياخذوا عطاه فى سبيل الله جميعا ابدا، ان اول قتيل هذه الامه انا و اهل بيتى، و الذى نفس حسين [صفحه ۳۳۳] بيده لا تقوم الساعه و على الارض هاشمى يطرق.قال فى البحار [۶۱۰] فى شرح الحديث: لعل المعنى لم يوفق الناس للصلاه جماعه مع امام الحق و لا اخذ الزكاه و حقوق الله على ما يجب الله الى قيام القائم عجل‌الله‌فرجه، و بالجمله فالمعنى لا يوفقهم الله لبركات الاضحى و الفطر و الصوم و الصلاه و الزكاه و الصدقات و كل الاعمال على ما يحب الله.قوله «يطرق» بالقاف من طرق اى يطلع. فى المجمع: و طرق النجم طرقا من باب قعد طلع، و الطارق هو النجم لانه يطرق اى يطلع. و فى بعض النسخ «يطرف» بالقاء من طرف من باب ضرب اى تحرك.و المعنى: و الذى نفس حسين بيده لا قتوم القيامه فى الحال ان فى الارض هاشيما لا بد ان يطلع و يتحرك و ياخذ بالثار، اشاره الى ظهور الحجه و اخذ الثار قبل يوم القيامه. و فى هذا المعنى اخبار اخر مذكوره فى محلها.و العجب من العلامه المجلسى قدس‌سره حيث قال: و اخر الخبر اشاره الى ما يصيب بنى هاشم من الفتن فى اخر الزمان. و لعله من قله التامل فى متن الحديث. فتامل جدا.(و منها) ما عن امالى الصدوق عن المفيد، عن احمد بن الوليد، عن ابيه، عن الصفار، عن محمد بن عبيد، عن ابن‌اسباط، عن ابن ابى‌عمير، عن محمد بن حمران قال: قال ابوعبدالله عليه‌السلام: لما كان من امر الحسين عليه‌السلام ما كان ضجت الملائكه الى الله تعالى و قالت: يا رب يفعل هذا بالحسين صفيك و ابن صفيك و ابن نبيك؟ قال: فاقام الله لهم ظل القائم عليه‌السلام و قال: بهذا انتقم له من ظالميه.و عن الكلبى، عن القاسم بن علا، عن اسماعيل الفزارى، عن محمد بن [صفحه ۳۳۴] جمهور العمى، عن ابن ابى‌نجران، عمن ذكره، عن الثمالى قال: قلت لابى‌جعفر عليه‌السلام: يابن رسول‌الله الستم كلكم قائيمن بالحق؟ قال: بلى. قلت: فلم سمى القائم قائما. قال: لما قتل جدى الحسين عليه‌السلام ضجت الملائكه الى الله عز و جل بالكباء و النحيب و قالوا: الهنا و سيدنا اتغفل عمن قتل صفوتك و ابن‌صفوتك و خيرتك من خلقك. فاوحى الله عز و جل اليهم فرت: ملائكتى و عزتى و جلالى لانتقمن منهم و لو بعد حين، كشف الله عز و جل عن الائمه من ولد الحسين عليهم‌السلام للمائكه. فسرت الملائكه بذلك، فاذا احدهم قائم يصلى، فقال الله عز و جل: بذلك القائم انتقم منهم. و بهذا المعنى اخبار اخر.(بيان):ثبت بذلك عالم الاشباح و الاظله، او ان العوالم كلها عندهم عليهم‌السلام عرضيه لا- طوليه. و لبيان المقام مقام اخر. فتفطن.(و منها) ما فى عده من الروايات انه لما قتل عليه‌السلام نادى مناد من السماء: قتل الامام ابن الامام اخو الامام ابو الائمه الحسين بن على بن ابى‌طالب، قتل الهمام ابن الهمام. كذا فى مقتل الاسفراينى و غيره باختلاف يسير.(و منها) ما فى اللهوف [۶۱۱] قال: قال الراوى: فارتفعت فى السماء فى ذلك الوقت غيره شديده سوداء مظلمه فيها ريح حمراء لا ترى فيها عين و لا اثر، حتى ظن القوم ان العذاب قد جاءهم، فلبثوا كذلك ساعه ثم انجلت عنهم. و مثله فى مقتل الاسفراينى.و فى بعض المقاتل: فزلزلت الارض، و اظلم الشرق و الغرب، و اخذت الناس الصواعق و الرجفه من كل جانب، و امطرت السماء، و انكسفت الشمس لقتله. [صفحه ۳۳۵] و مثله فى تاريخ اعثم الكوفى و روضه الصفا و جمله من كتب الاحاديث و التواريخ باختلاف يسير.و قد يقال: ان هذه الغرائب من باب المبالغه و الكنايه عن عظم المصيبه و كبر خطرها. هذا قول بعيد عن ظاهر الالفاظ بل صريحها، و ينافى ظن القوم ان العذاب قد جاءهم. فتدبر.(و منها) حديث امسلمه رواه الموافق و المخالف و المحدث و المورخ

بحيث صار من الاخبار المستفيضه المشهوره لا ينكره احد الا من طبع على قلبه، و قد مر جلمه منه، و نحن نكتفى منه بذكر ما ذكره ابن‌حجر فى الصواعق.قال [۶۱۲] : الحديث الثلاثون اخرج البغوى فى معجمه من حديث انس: ان النبى صلى الله عليه و سلم قال: استاذن ملك القطر ربه ان يزورنى، فاذن له و كان فى يوم امسلمه، فقال رسول‌الله صلى الله عليه و سلم: يا امسلمه احفظى علينا الباب لا يدخل احد، فبينا هى على الباب اذ دخل الحسين فاقتحم فوثب على رسول‌الله، فجعل رسول‌الله يلثمه و يقبله، فقال له الملك: اتحبه؟ قال: نعم. قال: ان امتك ستقتله، و ان شئت اريك المكان الذى يقتل به، فاراه فجاء بسهله [۶۱۳] او تراب احمر، فاخذته امسلمه فجعلته فى ثوبها.الى ان قال: و فى روايه الملا و ابن‌احمد فى زيادات المسند: قالت: ثم ناولنى كفا من تراب احمر و قال: ان هذا من تربه الارض التى يقتل بها، فمتى صار دما فاعلمى انه قد قتل. قالت امسلمه: فوضعته فى قاروره عندى و كنت اقول: ان يوما يتحول فيه دما ليوم عظيم، و فى روايه عنها: فاصبته يوم قتل الحسين و قد صار دما. [صفحه ۳۳۶] و فى اخرى: قال- يعنى جبريل- الا اريك تربه مقتله؟ فجاء بحصيات فجعلهن رسول‌الله صلى الله عليه و سلم فى قاروره، قالت امسلمه: فلما كانت ليله قتل الحسين سمعت قائلا يقول:ايها القاتلون جهلا حسينا ابشروا بالعذاب و التذليلقد لعنتم على لسان ابن‌داوود و موسى و حامل الانجيلقالت: فبكيت و فتحت القاروره فاذا الحصيات قد جرت دما.ثم ذكر فى الصواعق احاديث قريبا مما ذكر الى ان قال: و اخرج الترمذى ان امسلمه رايت النبى صلى الله عليه و سلم باكيا و براسه و لحيته التراب، فسالته فقال: قتل الحسين آنفا. و كذلك رآه ابن‌عباس نصف النهار اشعث اغبر بيده قاروره فيها دم يلتقطه. فساله: دم الحسين و اصحابه. انتهى.و بالجمله فقضيه امسلمه مما لا ينكر، و كذا سماعها نوح الجن على الحسين عليه‌السلام على ما وردت فى الاحاديث و التواريخ. فما ذكره على جلال الحسينى فى كتاب الحسين ص ۸۴ بقوله: لكن الاخبار عن امسلمه فى هذا المعنى تحتاج الى تثبت لانها ماتت قبل مقتل الحسين بثلاث سنين. غلط واضح و كذب فاحش، لتطابق الاحاديث و التواريخ من العامه و الخاصه انها توفيت فى زمن يزيد بن معاويه سنه ثلاث و ستون. فليراجع.(و منها) ضجيج الملائكه و نوح الجن و بكاوهم عليه روحى له الفداء.قد تضافرت الروايات و تطابقت الاحاديث و التواريخ من العامه و الخاصه على بكاء الملائكه و الجن عليه عليه‌السلام بحيث لا يمكن ان ينكر الا من كان قلبه اعمى، و قد مضى شطر منها، و لو لا مخافه التطويل لذكرت جمله منها، فعليك بمراجعه الكتب المبسوطه فى هذا الباب. و لقد ذكر فى الناسخ و نفس المهموم جمله [صفحه ۳۳۷] منها فراجع اليهما. [۶۱۴] انما الكلام فى كيفيه بكائهم، و قد اطنب الفاضل المعاصر فى اربعينه فى ذلك و لم يات بشىء بين، و سياتى نقل كلالمه فى بكاء الموجودات.و بعد اتفاقهم على ان الملائكه و الجن يتشكلون باشكال مختلفه و يتصورون بصور الماديات و يلبسون لباسهم- كما فى قضيه دحيه الكلبى و اتيان جبرئيل بصورته و غير ذلك من نظائره- فلا اشكال فى بكائهم و ضجيجهم و نوحهم مثل سائر البشر.و هذا واضح بادنى تامل.و لقد شاهدت و سمعت بكاء الجن عليه عليه‌السلام باذنى فى قضيه عجيبه و وقعت لى و يعجبنى ذكرها فى المقام، و هى ان فى سنه الف و ثلاثمائه و عشرين حين اشتغالى فى النجف بالتحصيل عند العلامه الخراسانى قدس‌سره، و ذلك فى عنفوان شبابى و كان فى ايام عاشوراء و كنت انا و خمسه من رفقائى و اصدقائى فى اليوم الثامن من المحرم خرجنا من النجف الاشرف قاصد بن زياره مولانا و مولى الكونين فى ليله عاشوراء وردنا فى «خان شور» المشهور بخان النصف و بتنا تلك الليله هناك، و كان الزروار به قليلا- بحيث لا- يتجاوزون الثلاثين، و نزلوا فى الحجارت الغربيه من الخان، و نزلت و اصحابى فى الايوان الشرقى من الخان، و لم يكن فى الحجرات الشرقيه غيرنا احد، كما لم يكن فى الحجارت الجنوبيه و الشماليه ايضا احد و المكاريون [۶۱۵] جماعه منهم قاصدين من كربلا- الى النجف و جماعه منهم من النجف الى كربلا- فتلاقيا فى الخان و كان عدتهم قريبا من ثلاثين، و لما مضى من الليل ساعتان و خرج المكاريون لسقى دوابهم و تعليفها و تعميرها جاوا [صفحه ۳۳۸] الى الصفه التى فى وسط الخان و كان الهواء باردا، فاشعلوا نارا و اججوها و اوقدوها فى وسطهم و جلسوا حول النار و احاطوا بها، ثم اخذوا فى اللعب و اللهو و القصف و الرقص و الضحك و القهقهه و غير ذلك مما هو عاده الجهال، و لم يتمكن احد منهم من ذلك، فاذا دخل رجل مجهول من اعراب البادیه فصاح عليهم فقال: اما تستحيون اما تدورن هذه ليله تاسوعا و ايام العزاء.فوالله العلى المدرك الغالب لقد

سمعت هـذا باذنى و شاهـدت بنفسـى. فبعد ما صاح الرجل جلسوا حلقه و بدلوا مجلس العيش بمجلس العزاء و مجلس اللهو بمجلس المصيبه، فقام عندئذ غلامان منهم و اخـذ بالحسكه [۶۱۶] و اشـعار المصـيبه، فعلت اصواتهم بالبكـاء و النحيب حتى ضـج الموضع بالبكاء، فبكى كل من كان فى الخان و هم يضربون على رووسهم و يضجون بل يشقون جيوبهم.و بينما نحن كذلك اذ سمعت صوتا حزينا عاليا يبكى كبكاء الثكلى، و سـمعت هـذا الصوت من جانب حجرتنا، فقلت لاصـحابى: يا اصـحابى هـذا صوت لا كالاصوات و بكـاء غير بكـاء هولاء فـاطلبوا البـاكى، فخرجت انـا فى طلبه، و كلمـا مررت بحجره و ايـوان و اذا الصوت و البكـاء من حجره اخرى، ففرقت اصـحابى فى الحجرات، فكلما سـمعت البكاء من حجره و دنوت منها سمعته من حجره اخرى، و كذلك اصحابى كلما سمعوا الصوت من مكـان و توجه واحـد منهم الى ذلـك المكـان فـاذا الصوت و البكـاء يسـمع من مكـان آخر، و الناس مشـغولون بالبكاء و النحيب و نحن فى اثر الصوت و البكاء و نسـمع صوته و بكائه و ترنمه و لا نرى شخصه، حتى مضى من الليل ما شاء الله الى ان سكت المكاريون عن العزاء و النوح و البكاء فلم نسمع ذلك الصوت ايضا. [صفحه ۳۳۹] و بالجمله سمعنا البكاء و الصوت و لم نر شخصه، و كلمـا اجتهـدنا فى اثره و دنونـا منه فـاذا الصوت و البكـاء من ناحيه اخرى، فعلمنا ان الباكى و النائـح هو من الجن. هـذا ما شـهدنا و سمعناه.(و منها) بكاء السـماء و الارض عليه روى له الفـداء.فقد تظافرت الاخبار بل تواترت بحيث يمكن تواترها معنى و اجمالا للقطع بصدور بعض منها من طرق اصـحابنا رضوان‌اللهعليهم، و من اراد الاطلاع فعليه بمراجعه كتاب كامل الزيارات للشـيخ ابى‌القاسم جعفر بن محمـد بن قولويه و كتـاب البحار للمجلسـى [۶۱۷] و ناسـخ التواريـخ و غيرهـا من كتب الاحاديث و التواريـخ الموضوعه فى هـذا الباب، فقد ورد عن ائمتنا عليهم‌السـلام باسـناد جلها بل كلها صحيحه معتبره ببكاء السماوات و الارض عليه روحى له الفداء و كسوف القمر و خسوف الشـمس و امثال ذلك مما سـياتى، و ان الحمره فى السماء لم تكن قبل ذلك، و ان السماء لم تبك على احد الا على الحسـين و يحيى بن زكريـا.و نحن نـذكر هنا ما ورد فى المقام من طرق العامه و ما رووا فى احاديثهم المعتبره و تواريخهم المعتمـده، فنقول:فى الطرائف روى فى اول الجزء الخامس من صحيح مسلم فى تفسير قوله تعالى (فما بكت عليهم السماء و الارض) [۶۱۸] قال: لمـا قتل الحسـين بن على عليه‌السـلام بكت السـماء و بكاوها حمرتها. [۶۱۹] و روى الثعلـبى فى تفسـير هـذه الايـه: ان الحمره التى مع الشـفق لم يكن قبل قتل [صفحه ۳۴۰] الحسـين عليه‌السـلام.و روى الثعلبى ايضا يرفعه قال: مطرنا دما بايام قتل الحسين عبيطا. [۶۲۰] و فى المناقب [۶۲۱] : ابونعيم فى دلائل النبوه و الفسوى فى المعرفه قالت نضره الازديه: لما قتل الحسين عليه‌السلام امطرت السماء دما و حبابنـا و جرارنـا صـارت مملوئه دما.و قال قرظه بن عبيـدالله: مطرت السـماء يوما نصف النهار على شـمله بيضاء، فنظرت فاذا هو دم، و ذهبت الابـل الى الوادى للشـرب فـاذا هو دم، و اذا هو اليوم الـذى قتل فيه الحسـين.اسامه بن شبيب باسـناده عن امسـليم قالت: لما قتل الحسـين عليه‌السـلام مطرت السـماء مطرا كالدم، احمرت منه البيوت و الحيطان، و روى قريبا من ذلك فى الابانه و تفسـير القشـيرى و الفتال.قال السدى: لما قتل الحسـين بكت عليه السماء، و علامتها حمره اطرافها.محمد بن سيرين قال: اخبرنا ان حمره اطراف السماء لم تكن قبل قتل الحسـين عليه‌السـلام.تاريـخ الفسوى: روى حماد بن زيد، عن هشام، عن محمد قال: تعلم هذه الحمره فى الافق مم هى؟ ثم قال: من يوم قتل الحسـين عليه‌السـلام. و روى هذا الحديث ابوعيسى الترمذى.و فيه ايضا: الاسود بن قيس: لما قتل الحسين ارتفعت حمره من قبل المشـرق و حمره من قبل المغرب فكادتا يلتقيان فى كبد السـماء سـته اشهر. [صفحه ۳۴۱] تاريخ الفسوى: قال ابوقبيل: لما قتل الحسـين بن على كسفت الشمس كسفه بدت الكواكب نصف النهار حتى ظننا انها هى- اى القيامه. [۶۲۲] .و فى الجزء الثالث من كتاب العقد الفريد [۶۲۳] لابى‌عمر احمد بن محمد بن عبدربه القرطبى الاندلسـى المتوفى سـنه ۳۲۸ فى كتابه المطبوع بمصر فى ص ۱۳۹ قـال: حـديث الزهرى فى قتل الحسـين باسـناده عن الزهرى قال- و قالا [۶۲۴] قال الزهرى- خرجت مع قتيبه اريـد المصيصـه [۶۲۵] ، فقـدمنا على اميرالمومنين عبدالملك ابن‌مروان، فاذا هو قاعد فى ايوان له، و اذا سـماطان من الناس على باب الايوان، فاذا اراد حـاجه قـال للـذى يليه، حتى تبلغ المسـاله الى باب الايوان و لا يمس احـد بين السـماطين. قال الزهرى: فجئنا و قمنا على باب الايوان، فقال عبـدالملك للـذى عن يمينه: هل بلغكم اى شـىء اصبح فى بيت المقدس ليله قتل الحسـين بن على؟ قال: فسال كل واحد منهما

صاحبه حتى لغت المساله الباب، فلم يرد احد فيها شيئا. قال الزهرى: فقلت: عندى فى هذا علم. قال: فرجعت المساله رجلا عن رجل حتى انتهت الى عبدالملك.قال: فدعيت، فمشيت بين السماطين، فلما انتهيت الى عبدالملك سلمت عليه، فقال لى: من انت؟ قلت: انا محمد بن مسلم بن عبيدالله بن شهاب الزهرى. قال: فعرفنى بالنسب و كان عبدالملك طلابه للحديث، فعرفته فقال: ما اصبح بيت المقدس يوم قتل الحسين بن على بن ابى‌طالب.و فى روايه على بن عبدالعزيز، عن ابراهيم بن عبدالله، عن ابى‌معشر، عن [صفحه ۳۴۲] محمد بن عبدالملك بن سعيد العاص، عن الزهرى انه قال: الليله التى قتل فى صبيحتها الحسين بن على. قال الزهرى: نعم، فقلت: حدثنى فلان- و لم يسمه لنا- انه لم يرفع تلك الليله التى صبيحتها قتل على بن ابى‌طالب و الحسين بن على حجر فى بيت المقدس الا وجد تحته دم عبيط. قال عبدالملك: صدقت. حدثنى الذى حدثك و انى و اياك فى هذا الحديث لقرينان [۶۲۶] - الى آخر ما ذكره اخذنا منه موضع الحاجه.قال ابن‌حجر فى الصواعق [۶۲۷] بعد روايه انه لم يرفع حجر فى الشام او الدنيا الا و روى تحته دم عبيط: وقع يوم قتل على ايضا. قال: كما اشار اليه البيهقى بانه حكى عن الزهرى انه قدم الشام يريد الغزو فدخل على عبدالملك فاخبره انه يوم قتل على لم يرفع حجر من بيت المقدس الا وجد تحته دم، ثم قال له: لم يبق من يعرف هذا غيرى و غيرك فلا تخبر به. قال: فما اخبرت به الا بعد موته.و حكى عنه ايضا ان غير عبدالملك اخبر بذلك ايضا. قال البيهقى: و الذى صح عنه ان ذلك حين قتل الحسين، و لعله وجد عند قتلهما جميعا. انتهى.و قال فى الصواعق: و اخرج عثمان بن ابى‌شيبه: ان السماء بكت بعد قتله سبعه ايام، ترى على الحيطان كانها ملاحف معصفره من شده حمرتها، و ضربت الكواكب بعضها بعضا. ثم قال: و نقل ابن‌الجوزى عن ابن‌سيرين: ان الدنيا اظلمت ثلاثه ايام ثم ظهرت الحمره فى السماء.و قال ابوسعيد: ما رفع حجر من الدنيا الا و تحته دم عبيط، و لقد مطرت السماء دما بقى اثره فى الثياب مده حتى تقطعت. [صفحه ۳۴۳] و اخرج الثعلبى و ابونعيم ما مر من انهم مطروا دما. و زاد ابونعيم: فاصبحنا و حبابنا و جرارنا مملوءه دما. و فى روايه: انه مطر كالدم على البوت و الجدر بخراسان و الشام و الكوفه.و فيه ايضا: و اخرج الثعلبى: ان السماء بكت و بكاوها حمرتها. و قال غيره: احمرت افاق السماء سته اشهر بعد قتله، ثم لا زالت الحمره ترى بعد ذلك، و ان ابن‌سيرين قال: اخبرنا ان الحمره التى مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين. و ذكر ابن‌سعد ان هذه الحمره لم تر فى السماء قبل قتله.و قال: و قال ابن‌الجوزى، و حكمته ان غضبنا يوثر حمره الوجه، و الحق تنزه عن الجسميه فاظهر تاثير غضبه على من قتل الحسين بحمره الافق اظهارا لعظم الجنايه.و قال فى الصواعق: و ذكر ابونعيم الحافظ فى كتاب دلائل النبوه عن نضره الازديه ما مر الى ان قال: و كذا روى من احاديث غير هذه. قال: و مما ظهر يوم قتله من الايات ايضا ان السماء اسودت اسودادا عظيما حتى رويت النجوم نهارا، و لم يرفع حجر الا وجد تحته دم عبيط.قال: و اخرج ابوالشيخ ان السماء احمرت قتله و انكسفت الشمس حتى بدت الكواكب نصف النهار، و ظن الناس ان القايمه قد قامت، و لم يرفع حجر فى الشام الا روى تحته دم عبيط. [۶۲۸] .و فى تاريخ الخلفاء للسيوطى [۶۲۹] قال: لما قتل الحسين عليه‌السلام مكثت الدنيا سبعه ايام و الشمس على الحيطان كالملاحف المعصفره و الكواكب تضرب بعضها [صفحه ۳۴۴] بعضا، و كان قتله يوم عاشوراء، و كسفت الشمس ذلك اليوم، و احمرت افاق السماء سته اشهر بعد قتله ثم زالت الحمره، ترى فهيا بعد ذلك اليوم و لم تكن ترى فيها قبله.و قال السيوطى فى عقود الجمان فى اسلوب الحكيم: وقد قالوا لا تكسف الشمس الا فى الثامن و العشرين او التاسع و العشرين للمقارنه اليت زعموها لعنهم الله، فكسفت يوم موت النبى صلى الله عليه و آله كما فى الصحيحين و كان عاشر شهر ربيع الاول رواه زبير بن بكار، و كسفت يوم قتل الحسين عليه‌السلام كما هو المشهور فى التواريخ و كان يوم عاشورا.و فى شحر القصيده الهمزيه للشيخ احمد المكى: و مما ظهر يوم قتله من الايات ان السماء امطرت دما، و ان اوانيهم ملئت دما، و ان السماء اشتد سوادها لانكساف الشمس حينئذ حتى بانت النجوم، و اشتد الظلام حتى ظن الناس ان القيامه قد قامت، و ان الكواكب ضربت بعضها بعضا، و انه لم يرفع حجر الا روى تحته دم عبيط، و ان الورس انقلبت، رمادا و ان الدنيا اظلمت ثلاثه ايام ثم ظهرت فيها الحمره، و قيل احمرت سته اشهر ثم زالت ترى بعد ذلك.الى غير ذلك مما يجد المتتبع فى كتبهم و تواريخهم.فظهر مما ذكرنا ان من المشهورات و المسلمات عندهم ظهور هذه الايات فى قتل الحسين عليه‌السلام، و ان السماء بكت و

كذا الارض، و انكسفت الشمس على خلاف ما زعمه المنجمون و الرياضيون، و ان السماء اسودت، و ان الحمره لم تكن قبل قتل الحسين و ظهرت بعده حتى اليوم، و ان السماء امطرت دما، و انه لم يرفع حجر فى الدنيا او فى بعض البلاد الا وراوا تحته دما عبيطا. و فيما ذكرناه كفايه لرجم الشياطين المنكرين لذلك. و سياتى عن قريب بيانه. فانتظر. [صفحه ۳۴۵] (و منها) الورس. قد مر ضبط الورس و انه نبات كالسمسم ليس الا باليمن، يزرع فيبقى عشرين سنه، و قد مر ايضا انه ارسله عامل اليمن مع اشياء الى يزيد، فاخذه الحسين عليه‌السلام فى الطريق. و نحن نكتفى فى ذلك بما ذكروه فى احاديثهم و تواريخهم، و الا ففى كتب اصحابنا و احاديثهم و تواريخهم ما يفيد القطع به.ففى تاريخ بغداد و ابانه العسكرى: ان رجلا فى يوم قتل الحسين اخذ مقدارا من الورس و حمل فصار الورس دما.و فى شرح الهمزيه المتقدمه: و مما ظهر يوم قتله ان الورس انقلب دما.و فى تاريخ الخلفاء للسيوطى: و صار الورس الذى فى عسكره دما. [۶۳۰] .و قال ابن‌حجر فى الصواعق [۶۳۱] : و اخرج ابوالشيخ ان الورس [۶۳۲] الذى كان فى عسكرهم تحول رمادا، و كان فى قافله من اليمن تريد العراق فوافتهم حين قتله. و حكى ابن‌عيينه: ان جمالا انقلب ورسه رمادا اخبرها بذلك. و يمكن تعدد الواقعه او تصحيف رمادا بدم.و عن محمد بن الحكم عن امه: انه ما استعملت امراه من الورس المنهوب عنه عليه‌السلام الا و برصت.و عن القمقام عن كتاب العقد: ابن‌عبدالوهاب عن يسار بن عبدالحكم قال: انتهب عسكر الحسين فوجد فيه طيب، فما تطيبت به امراه الا برصت. [۶۳۳] .و قال الدينورى [۶۳۴] : ثم مال الناس على ذلك الورس الذى كان اخذه من [صفحه ۳۴۶] اليمن [۶۳۵] و الى ما فى المضارب فانتهبوه. و فى تاريخ الطبرى عن ابى‌مخنف مثله.(و منها) قصة فرسه قال الشيخ الكامل عبدالله بن نور الله الاصفهانى (البحرانى) فى المجلد السابع شعر من كتابه المسمى بالعوالم [۶۳۶] : رايت فى بعض الكتب المعتبره عن لوط بن يحيى عن عبدالله بن قيس قال: كنت مع على عليه‌السلام فى صفين و قد اخذ ابو (ايوب) الاعور السلمى الماء على المسلمين و لم يقدر احد عليه، فبعث اليه الحسين عليه‌السلام، فكشفه عن الماء و انهزم ابو الاعور، فبلغ ذلك اميرالمومنين فبكى، و سئل: مم بكاوك يا اميرالمومنين؟ و هذا اول الفتح و هذا ابنك الحسين. قال: ذكرت انه سيقتل عطشانا بطف كربلاء حتى ينفر فرسه و يحمحم و يقول: الظليمه الظليمه لامه قتلت ابن بنت نبيها، و هم يقراون القرآن الذى جاء به اليهم.و فى بعض المقاتل: ثم ان اميرالمومنين عليه‌السلام انشا يقول:ارى الحسين قتيلا قبل مصرعه علما يقينا بان يبلى باشراراذ كل ذى نفس او غير ذى نفس كل الى اجل يجرى و مقدارفما امر زمان اغبر و جلا و لا ارى اليوم صفوا بعد امرارو فى البحار [۶۳۷] قال: وجدت فى بعض مولفات المعاصرين- الى ان قال- و حكى ان موسى بن عمران رآه اسرائيلى- الى ان قال: يا رب و من يقتله؟ قال: يقتله امه جده الباغيه الطاغيه فى ارض كربلا، و تنفر فرسه و تحمحم و تصهل و تقول فى صهيلها: الظليمه الظليمه من امه قتلت ابن بنت نبيها- الى آخر [صفحه ۳۴۷] الحديث.و فى روضه الواعظين [۶۳۸] قال: و اقبل فرس الحسين عليه‌السلام حتى لطخ عرفه و ناصيته بدم الحسين و جعل يركض و يصهل، فسمعت بنات النبى (ص) صهيله، فخرجن فاذا الفرس بلا راكب، فعرفن ان حسينا قد قتل، و خرجت ام‌كلثوم واضعه يديها على راسها تندب و تقول: وامحمداه، هذا حسين بالعراء قد سلب العمامه و الرداء. و عن امالى الصدوق مثله.و فى البحار [۶۳۹] قال صاحب المناقب و محمد بن ابى‌طالب: و اقبل فرس الحسين و قد عدا من بين ايديهم ان لا يوخذ، فوضع ناصيته فى دم الحسين، ثم اقبل يركض نحو خيمه النساء و هو يصهل و يضرب براسه الارض عند الخيمه حتى مات.و قال ابن‌شهر اشوب [۶۴۰] : روى ابومخنف عن الجلودى انه كان صرع الحسين فجعل فرسه يحامى عنه و ثيب على الفارس فيخبطه عن سرجه و يدوسه حتى قتل الفرس اربعين رجلا، ثم تمرغ فى دم الحسين و قصد نحو الخيمه و له صهيل عال و يضرب بيديه الارض.و فى الزياره المرويه عن الناحيه المقدسه: و اسرع فرسك شاردا الى خيامك قاصدا محمحما باكيا، فلما راين النساء جوادك مخزيا و سرجك عليه ملويا برزن من الخدور.و فى مقتل بعض اصحابنا رضوان‌الله‌عليهم: لما قتل الحسين جعل جواده يصهل و يتخطى القتلى فى المعركه واحدا بعد واحد، فنظر اليه عمر بن سعد و صاح [صفحه ۳۴۸] بالرجال: خذوه و اتونى به، و كان من جياد خيل رسول‌الله صلى الله عليه و آله. قال: فتراكضت الفرسان اليه، فجعل يرفس برجليه و يمانع عن نفسه و يكدم بفمه، [۶۴۱] حتى قتل جماعه من الناس و نكس فرسانا عن خيولهم و لم يقدروا عليه، فصاح عمر بن سعد: ويلكم

تباعدوا عنه لننظر ما يصنع، فتباعدوا عنه، فلما امن الطلب جعل يتخطى القتلى و يطلب الجسد، حتى اذا وصل اليه جعل يشم رائحته و يقبله بفمه و يمرغ ناصيته عليه، و هو مع ذلك يصهل و يبكى بكاء الثكلى، حتى اعجب كل من حضر، ثم انفتل يطلب خيمه النساء و قد ملا البيداء صهيلا.و فى مقتل ابى‌اسحاق الاسفراينى مثله باختلاف يسير.و فى روضه الصفا مثل ما مر باختصار. و فيه عن ابى‌الموید الخوارزمى انه قال: ان الفرس ضرب براسه عند الخيمه حتى مات، ما مر فى روايه صاحب المناقب و محمد بن ابى‌طالب.و فى جمله من المقاتل عن عبدالله بن قيس قال: كنت انظر الى الفرس، فرايته رجع من عند الحريم و حمل على القوم حتى وصل الى الجسد الشريف، فجعل يودعه و يمرغ ناصيته، ثم قصد الفرات و غاص فيه و لم ير له خبر بعد ذلك. و قيل انه يخرج مع المهدى و يكون راكبه.و يمكن تعدد الواقعه، بل هو الظاهر من الروايات. فان له عليه‌السلام- على ما يظهر من التواريخ و الاحاديث- فرس يقال له «المرتجز» فاصابه سهم فهلك، و فرس يقال له «العقاب» و سيذكر فى ترجمه على بن الحسين، و فرس آخر يقال له «اللاحق» قال الطبرى كان يركبه ابنه على، و فرس آخر يقال له «ميمون» قاله الطبرى، و فرس آخر يقال له «ذوالجناح» صرح بذلك جمع من المورخين. [صفحه ۳۴۹] و فى جمله من المقاتل: ان له ناقه تسمى بالمساء او العضباء، قد ركب عليها روحى له الفداء صبيحه عاشورا و خطب عليها خطبه بليغه قد مرت، و بعد ما نزل عقلها عقبه بن سمعان، فلما صار ما صار و قضى ما قضى فاذا بالناقه قد قامت معتقله و نظرت الى الخيم فراها خاليه، فتوجهت الى القتلى، فكلما مرت بقتيل تشمه و تجوز عنه حتى وصلت الى الجسد الشريف فشمته فوقفت عنده، فجعلت تخرج السهام عن جسده الشريف بفمها و هى تبكى و تصيح و تضرب براسها الى الارض حتى ماتت.و فى روايه: نظر اليها شمر بن ذى الجوشن فامر بذبحها، فذبحوها و اخذوا من لحمها و كانت كالعلقم، فلم يقدروا ان ياكلوا من لحمها.و سياتى ان الابل التى غنموها من ابله عليه‌السلام حتى طبخت صار لحمها كالعلقم.

تتميم نفعه عميم

قد استفاضت الاخبار بل تواترت معنى و اجمالا ببكاء الموجودات على الحسين عليه‌السلام، و فى جمله منها بكى عليه ما يرى و ما لا يرى.و قد اتعب الفاضل المعاصر نفسه فى اربعينه و اطنب فى تحقيق معنى البكاء فى الموجودات، و المحصل من كلامه ان البكاء فيها يراد منه احد وجوه ثلاثه:(الاول) ان المراد بالبكاء هو مبدا البكاء، و هو الحزن، لا انه جريان الدمع من العين، و الحزن جار و سار فى جميع الموجودات، فان البكاء له معنى عام و هو اظهار الحزن، و هذا المعنى يكشف فى الانسان بجريان الدمع و انقباض الجبهه، فكل ذى شعور حصل له انقباض الجبهه و حزن فهو باك، و جريان الدمع من [صفحه ۳۵۰] العين من الكواشف. و لا مدخليه للكواشف فى معنى البكاء، اذ المعتبر فى صدق المفاهيم تحقق المبدا و الغايات لا الكواشف. كما فى اسماء الله تعالى.و فيه: مضافا الى التناقض فى كلامه حيث قال اولا: ان البكاء هو اظهار الحزن، صرح اخيرا بان البكاء هو نفس الحزن. انه اشتبه عليه مبادى الشتقات و الاوصاف بمبادى المعانى، فان الحزن مبدا للبكاء و منشا له. نعم البكاء مبدا للباكى و يكفى فى صدق الباكى وجود مبدئه و هو البكاء، و لو ثبت ان البكاء لغه الحزن يكفى فى صدق الباكى وجود مبدئه و هو البكاء، و لو ثبت ان البكاء لغه الحزن يكفى فى صدق الباكى وجود البكاء بمعنى الحزن، فيكون الباكى و الحازن كالبكاء و الحزن مترادفان، و انى له باثباته، بل خلاف ما صرحوا به.هذا، مع ان فى جمله من الروايات ورد لفظ «الدمع» و جريان الدمع فى غير الانسان كالملائكه و الجن.(الثانى) ان المراد ببكاء الموجودات هو بكاء صورهم العقلائيه، اذ كل نوع من انواع الكليات له رب النوع العقلائى، فكلما حصل لاحد ارباب الانواع حزن يسيرى فى جميع افراد انواعه من الجمادات و النباتات.و فيه: انه لو قلنا بارباب الانواع و المثل الافلاطونيه نقول: ان رب النوع و المثل ايضا موجود من الموجودات فى عرض افراده فى عالم الوجود، و هو يبكى ببكائه و الافراد ايضا يبكون ببكائهم، مع ان هذا يرجع الى الاول ان المراد بالبكاء هو الحزن، و سريان البكاء بهذا المعنى من رب النوع الى افراد نوعه- مع انه لم يتحقق ما معناه و ما اراد به- فباى معنى كان ممنوع جدا.(الثالث) ان لكل شخص صوره عقلائيه فى السماء يتحد مع صورته الجسميه، فاذا حزنت الصوره حزن الشخص.و فيه: مع

انه يرجع الى الثانى لا- يصحح بكاء السماء و الارض و يرد عليه ما [صفحه ۳۵۱] يرد عليه، مع ان هذا خلاف صريح الاخبار و نصوصها.قال الفاضل: و هذا هو المراد من قولهم عليهم‌السلام: بكى عليه ما يرى و ما لا يرى.و ليت شعرى كيف تصور الفاضل قدس‌سره الحزن و معناه فى الصور العقلائيه و المثل، فباى معنى تصور الحزن يتصور البكاء فيهم و فى عوالمهم، فلا حاجه الى صرف لفظ البكاء الى مبدئه و منشاه و هو الحزن، فيقال كما قال رحمه‌الله: ان البكاء قد استعمل فى معنى عام و هو الحزن. و اطلاق البكاء على بكاء الموجودات اطلاق حقيقى وضعى و ان لم يعرفه اهل اللغه. و فيه ما لا يخفى.و التحقيق ان يقال: ان معنى بكاء الموجودات كتسبيح الموجودات التشريعى لا التكوينى، فان كل موجود له فى عالم وجوده سمع و بصر و اذن و عين و بكاء (و ان من شىء الا يسبح بحمده) [۶۴۲] ، فالبكاء هو جريان الدمع من العين بسبب الحزن، الا ان العين و الدمع يختلفان بحسب اختلاف العوالم، ففى عالم الناسوت و العناصر لكل من له جسم تركيبى و قلب صنوبرى و حدقه من الانسان و الحيوان و الوحوش و الطيور و السباع و امثال ذلك بكاوهم سيلان الماء من اله مخصوصه تسمى بالحدقه و العين.و قد رايتا كثيرا من بعض الحيوانات كالخيل و البغال و الهره و الكلب و امثالهم يجرى من احداقهم الماء اذا اصابتهم شده او وجع فيكون، و قد نقل ذلك كثيرا جدا.و اما السماء و الارض فبكاوهما من عينهما السماوى و الارضى سيلان الدم و ظهور الحمره. قال الصاق عليه‌السلام: بكت السماوات و الارض على الحسين [صفحه ۳۵۲] و على يحيى بن زكريا و حمرتهما بكاوهما.و فى روايه قال: قلت كيف تبكى السماء؟ قال: تطلع الشمس فى حمره و تغيب فى حمره. و فى روايه: امطرت السماء ترابا احمر.و فى روايه عن على بن الحسين عليه‌السلام قال: قلت اى شىء بكاوهما؟ قال: كانت اذا استقبلت بالثوب وقع على الثوب مثل دم البعوضه. [۶۴۳] .و فى هذا المعنى اخبار كثيره.و قد مر ان ما من حجر رفع الا و تحته دم عبيط، و بمعناه اخبار كثيره.و اما الملائكه و الجن اذا تلبسوا لباس العناصر و تشكلوا بشكل الماديين العنصريين فبكاوهم كبكائهم كما ان تسبيحهم كتسبيحهم، و قد ورد اخبار كثيره فى تسبيح الوحوش و الطيور بلسانهم و لغتهم و كذلك بكاوهم، و اما اذا لم يشكلوا بشكل الماديين فبكاوهم بجريان الدمع المناسب لذلك التالم من اعينهم المناسبه تسبيحهم بلسانهم و لغتهم فى تلك العوالم، و هكذا كل موجود فى عالم وجوده فبكاوه كتسبيحه.و على ما ذكرنا فالبكاء كالتسبيح استعمل فى معناه الحقيقى، و هو التنزيه باللسان و جريان الدمع من العين، الا ان مصاديقهما تختلف بحسب اختلاف العوالم و الاشخاص. و على هذا يحمل كل ما ورد فى احاديثنا و احاديث العامه فى بكاء الملائكه و اهتزاز العرش و تعجب كل ما ورد فى احاديثنا و احاديث العامه فى بكاء الملائكه و اهتزاز العرش و تعجب الملائكه و ضحكهم و امثال ذلك. فليتامل جيدا.

رجم للشياطين

قال على جلال الحسينى فى كتابه الموسوم بالحسين الفه بالقاهره و فرغ من [صفحه ۳۵۳] تاليفه فى يوم عاشورا من سنه ۱۳۴۵ و طبع بمصر ايضا و نسخته موجوده عندنا، و الظاهر ان مقصوده من تاليف الكتاب ليس الا تنزيه يزيد، و تطهيره من دم الحسين عليه‌السلام، و تصغير قصه الطف و تحقيرها، و تكذيب جل الاحاديث الوارده فى البكاء عليه و اقامه العزاء، و تكذيب جل ما ورد عند شهادته عليه‌السلام من الاثار، و غير ذلك مما سياتى بعضها، و تبع فى ذلك سقيفه ابن‌تيميه و صديقه الاخر ابن‌كثير فى البدايه و النهايه و اخيه الاخر الغزالى فى مكاشفه القلوب و غيرهم.قال على جلال الحسينى فى ص ۷۹ من كتابه فى عنوان «الوقائع غير الصحيحه و الغلو و الاعاجيب». قال: ذكر بعض المورخين وقائع تثبت التالم لحدث؟ و اخطا بعضهم فى وصف ما هو فى الاصل صحيح. الى ان قال: و غلا شسيعه الحسين عليه‌السلام فوضعوا فى اخبار مقتله احاديث و اعاجيب تبهر العقول لااصل لها يحسبون انهم يحسنون صنعا.قال: و مما وضعته غلاتهم كثره الجيوش الوارده بكربلاء لمحاربه الحسين، قال ابن‌الصباغ فى الفصول المهمه: و جند اليه العسار عشرين الف مقاتل، و فى اللهوف عشرين الف فارس، و فى عمده الطالب: لقيه الحر فى الف فارس، فلما صار الى كربلا منعوه من السير و ارسلوا ثلاثين الفا عليهم عمر بن سعد بن ابى‌وقاص.و قال الاسفراينى: ان جمله من ارسله ابن‌زياد لقتال الحسين اربعو الف فارس. و ذكر ان

جواده الميمون كـان يكظم بفمه على الفارس فيقتله، و ان عمر بن سـعد امر بحصـر من قتل منهم فى تلك المعركه فبلغوا ثلاثين الف فارس و راجل.و قال ابومخنف: فورد على الامام الطاهر جيش عـدته خمسون الف فارس و راجل، و روى ان الحسـين (لم يزل) يقاتل حتى قتل الف رجل و تسعمائه [صفحه ۳۵۴] و خمسـين سوى المجروحين.ثم قال: و الحق ان ابن‌زياد لم يرسل عشرين الف فارس و راجل، و لا اربعين الف فارس و راجل، و لم يقتل من اخصام الحسين الف و لا مائه، و لا نعرف للحسين جوادا اسمه ميمون، و لا كان الحسـين فى حاجه الى معاونه جواده برجله او ذنبه.و قد مر ان اكثر رواه ما ذكره من اعاظم العامه و كبرائهم و لا نعيد.و لقد سلك فى هذا المسـلك من قال: ان عده اصـحاب عمر بن سـعد اربعمائه و المقتول منهم ثمانون و المقتول من اصحاب الحسين اثنان و سبعون. فمـا ذكره كـذب واضـح و غلط فاحش يظهر من مراجعه كتبهم و احاديثهم و تواريخهم، و ليس مقصودهم فى ذلك الا تحقير قضـيه الطف، و قـد اثبتت تواريخهم و احـاديثهم باكثر مما روى اصـحابنا فى كتبهم و احاديثهم، و قـد مر شـطر من ذلك. فراجع.و قـد ذكر على جلال فى كتابه فى طى كلماته ما يكذبه، قال بعد ورقتين من كتابه: روى ابن ابى‌الحديد فى شرح نهج‌البلاغه انه قبل لرجل شهد يوم الطف مع عمر بن سـعد: ويحـك اقتلتم ذريه رسول‌الله صـلى الله عليه و آله؟ قـال: عضـضت بالجنـدل. انك لو شـهدت ما شـهدنا لفعلت ما فعلنا، ثارت علينا عصابه ايديها فى مقابض سيوفها كالاسود الضاريه تحطم الفرسان يمينا و شمالا و تلقى انفسها على الموت، لا- تقبـل الامـان و لا- ترغب فى المـال و لا- يحول حائـل بينها و بين الورود على حياض المنيه او الاستيلاء فى الملك، فلو كففنا عنها رويـدا لا-تت على نفوس العسـكر بحـذافره. فمـا كنـا فـاعلين لا ام لك. انتهى. [۶۴۴] .قـال على جلال الحسينى: و امـا ما زعموه من الاعاجيب و خوارق العاده [صـفحه ۳۵۵] فكثير، روى ابن‌جرير الطبرى فى تاريـخ الامـم و الملوك انه لما قتل الحسـين عليه‌السـلام و سرح عمر بن سـعد براسه مع خولى بن يزيد اقبل به خولى فاراد القصـر فوجد بابه مغلقا، فاتى به منزله فوضعه تحت اجانه فى منزله، و غضـبت امراه خولى لمـا اخبرهـا بـانه جـاء براس الحسـين و تركته و قامت عن فراشـها، قالت: فما زلت انظر الى نور ساطع مثل العمود يسـطع من السماء الى الاجانه، و رايت طيرا بيضاء ترفرف حولها. [۶۴۵] .و عن محمد بن سـيرين: لم تر هذه الحمره فى السماء الا بعد قتل الحسين عليه‌السلام.و روى المقريزى قال السرى: لما قتل الحسين بن على بكت السماء و بكاوها حمرتها.و عن على بن مسهر قال: حدثتنى جدتى قالت: كنت ايام الحسـين جاريه شابه فكانت السـماء اياما كانها علقه.و عن الزهرى: بلغنى انه لم يقلب حجر من احجار بيت المقـدس يوم قتـل الحسين الا- وجـد تحته دم عبيـط. و يقال: ان الـدنيا اظلمت يوم قتل الحسـين ثلاثا. و روى ان السـماء امطرت دما.الى ان قال: لما خرج الحسـين قاصدا الى الكوفه اتته افواج من الملائكه لينصـروه، فقال لهم الحسـين عليه‌السلام: لا حاجه لى بكم فانصـرفوا، ثم اتته طـائفه من مـومنى الجن و قـالوا: يـا اباعبـدالله نحن من شـيعتك و انصـارك فلو امرتنـا نقمع كـل عـدو لـك و انت مكانـك. فقال لهم: جزيتم خيرا، فلم ياذن لهم.الى ان قال بعـد ذكر قتله: زلزلت الارض، و اظلم المشـرق و المغرب، و اخـذ [صـفحه ۳۵۶] الناس الصواعق، ثم نادى مناد: قـد قتل الامام ابن الامام.الى ان قال: فى ينابيع الموده عن كتاب جمع الفوائد عن ابى‌قيل: لما قتل الحسـين انكسـفت الشمس حتى بدت الكواكب.و عن كتاب الصواعق عن سفيان: ان رجلا انقلب ورسه دما، و انهم نحروا ناقه فكانوا يرون فى لحمهـا مثـل الفيران. فطبخوها فصارت كالعقلم، و انكسـفت الشـمس حتى بـدت الكواكب نصف النهار، و لم يرفع حجر الا روى تحته دم عبيـط.قـال: و روى الحافظ ابن‌عساكر فى التاريـخ اقوالا كثيره من هـذا المعنى. فنقل عنه مثل ما فى الصواعق. ثم قال: و من هـذا القبيـل مـا رواه سـبط ابن‌الجوزى فى تـذكره الخواص- فـذكر مثـل مـا ذكره الحافظ ثم قال: و من ذلك ما رواه عبـدالوهاب الشـعرانى فى الطبقات، و روى انه لما قتل الحسـين عليه‌السـلام و اجتزوا راسه و قعدوا فى اول مرحله يشربون الخمر، فخرج عليهم قلم من حديـد من حائط فكتب:اترجو امه قتلت حسـينا شـفاعه جـده يوم الحسابو منه ما رواه فى العقد الفريد عن يسار قال: انتهب عسـكر الحسـين فوجـد فيه طيب فمـا تطيبت به امراه الا- برصت.قـال: و ذكر البـارزى عن المنصور بن عمار انه راى رجلا بالشام و وجهه وجه خنزير. فساله فقال: انه حضـر مع من قتل الحسـين.ثم نقل عن الزهرى و عن ابن‌عساكر فى تاريخه سماع ام‌سلمه نوح الجن.الى ان قال: و قـال ابن‌تيميه فى منهـاج السـنه النبويه: كـان كثير ممن قتل الحسـين او اكثرهم يكرهون قتله و يرونه ذنبا عظيما، لكن قتلوه لغرضـهم

كما يقتل الناس بعضهم بعضا على الملك. [صفحه ۳۵۷] و بهذا و غيره يتبين ان كثيرا مما روى فى ذلك كذب، مثل كون السماء امطرت دما، فان هذا ما وقع قط فى قتل احد، و مثل كون الحمره ظهرت فى السماء يوم قتل الحسين و لم تظهر قبل ذلك، فان هذا من الترهات، فما رايت هذه الحمره تظهر و لها سبب طبيعى من جهه الشمس فهو بمنزله الشفق، و كذلك قول القائل انه ما رفع حجر فى الدنيا الا و تحته دم عبيط، هو ايضا كذب بين.قال ابن‌كثير فى البدايه و النهايه: و لقد بالغ الشيعه فى يوم عاشورا و وضعوا احاديث كثيره و كذبا فاحشا من كون الشمس كسفت. الى ان قال ابن‌كثير: و روى ابن‌لهيعه عن ابى‌قبيل العامرى: ان الشمس كسفت، و ان راس الحسين لما ادخلوه قصر الاماره جعلت الحيطان تتسايل دما. الى ان قال: الى غير ذلك من الاحاديث الموضوعه التى لم يقع منها شىء. انتهى ما ذكره على جلال فى كتاب الحسين ملخصا.(اقول): قد عرفت مما ذكرنا ان الروايات الوارده فى المقام تبلغ اربعين روايه اكثرها بل كلها عن كتبهم و تواريخهم رووها عن محدثيهم و موسسى مذهبهم و كلهم عدول و ثقات عندهم، و قد اخذوا عمده ما فى مذهبهم و الاحكام و القضاء بل و قضائل الخلفاء بل اساس مذهبهم عن هولاء الاساطين، مثل البخارى و مسلم و الثعلبى و الترمذى و الخوارزمى و ابن‌حجر و جلال الدين السيوطى و اضراب هولاء ممن اخذوا عنه، بل قلما يوجد فى احكامهم الفقهيه و فضائلهم و ما به اساس دينهم عن روايه خلت عن هولاء الرواه، بل و لم يكن فى حكم من احكامهم الفقهيه او فضيله من الفضائل الذوقيه روايه واحده او اثنتين او ثلاث، فقد عرفت فى الروايات التى وردت فى المقام عنهم انها تبلغ اربعين روايه و ازيد، بل جمله مما رواه اصحابنا الاماميه ينتهى سنده اليهم ايضا. [صفحه ۳۵۸] و على هذا فكيف يجترىء احد ان ينسب الى هولاء الموثقين الكذب و الافتراء و الجعل، خصوصا فيما لا يرجع الى مذهبهم نفيا او اثباتا، فلو جوزنا او احتملنا لهولاء الاجله الكذب او الجعل لما بقى عود و لا عمود. ضروره انه ينبغى ان يقول: كل ما ورد عنهم من الاحاديث- و لو فى كتبهم- كذب و افتراء، فبهذا ينهدم اساس دينهم و مذهبهم، و ليس لهم ان يقولوا: ان هذا كذب و ذلك صدق كما لا يخفى.و ليت شعرى ما المراد بقوله غلاه الشيعه و لم يرد من محدثى الشيعه حديثا فى الباب، فهل المراد بغلاه الشيعه مسلم و البخارى او الثعلبى او الزهرى او السيوطى او ابن‌حجر العسقلانى.نعم، من اعمى قلبه اعمى بصره، فكانه لم يرجع الى التاريخ و الاحاديث، بل و لم يرجع فى تاليفه الى هذا الكتاب الذى الفه بنفسه، فان فيه موارد يناقض ما ذكره هنا تركناها روما للاختصار.و اعجب من ذلك انهم يقبلون من رجل مجهول امثال ذلك من العرفاء و الصوفيه و الدراويش و كتبهم مشحونه بذلك، و قد نقلوا بعض الكرامات و خوارق العادات عن الحلاج و الجنيد و ابن‌العربى و غير ذلك، فتلقوها بالقبول و لم ينسبوا ناقلها الى الكذب و الافتراء.هذا، مع ان هذه الامور لو كانت كذبا لم تزد على مذهبهم شيئا كما لا تنقص عن مذهب الشيعى شيئا.و اما ما ذكره ابن‌تيميه فى منهاج السنه من قوله: انهم انما قتلوه لغرضهم كما يقتل الناس بعضهم بعضا و بهذا يتبين ان كثيرا مما روى فى ذلك كذب. هذا صريح بانه لو كان قتله لغرض دينى يمكن تصديق ما رووه، و قد مر فى محله ان قتله عليه [صفحه ۳۵۹] السلام كان لغرض دينى، و به صرح جل المورخين و المحدثين من العامه و الخاصه، حتى ان على جلال صرح بوجوب النهضه على الحسين عليه‌السلام لصيانه الدين و كذا غيره على ما مر.نعم لا نضايق ان نقول: ان بعض من حضر بالطف كان غرضه الدنيا، و هذا لا ينافى كون غرضه عليه‌السلام الدين و انه قتل للدين.و اما قوله: ان امطار السماء بالدم كذب، فانه ما وقع قط فى قتل احد. ففيه: ان مثل هذا البرهان لم يصدر من اصاغر الطلبه فضلا من افاضلهم، فنقول: اولا انه لصدق ذلك و ان لم ينقل فى قتل احد و انه قد وقع فى قتل سيد شباب اهل الجنه و ريحانته. و ثانيا انه قد دل التاريخ و الحديث على وقوع مثل ذلك فى قتل يحيى بن زكريا كما مر، و قد عن جلال الدين السيوطى فى عقود الجمان ان الشمس قد كسفت فى يوم موت النبى صلى الله عليه و آله.و اما قوله: فما زالت هذه الحمره تظهر و لها سبب طبيعى من جهه الشمس فهى بمنزله الشفق. ففيه مع انه اخص من المدعى: اولا ان المراد ازدياد الحمره كما ياتى بيانه فى ترجمه الرضيع و قاله فى البحار ايضا.و ثانيا: لا نسلم ان لها سببا طبيعيا، و قد صرح الفخر الرازى فى تفسيره ان كل ما فى الفلكيات و السماوات من الخسوف و الكسوف او الشعاع و الحمره و تناثر النجوم و القوس و الشهب و امثال ذلك ليست من الامور الطبيعيه كما زعمه الفلاسفه و الحكماء و الرياضيون و المنجمون، بل انما هى باقدار الله تعالى و قدرته، و ما

ذكروه تخرص و رجم بالغيب و براهينهم مدخوله.و قد مر عن عقود الجمان للسيوطى انه قد قالوا لا تنكسف الشمس الا فى الثامن و العشرين للمقارنه التى يزعمونها قاتلهم الله، فكسفت فى يوم موت النبى صلى [صفحه ۳۶۰] الله عليه و اله.هذا، مع ان جل الحكماء و العلماء تلقوها بالقبول و لم ينكر احد، بل صرحوا- كما فى جل الروايات- انه لم تكن هذه الحمره قبل قتل الحسين عليه‌السلام. و على ابن‌تيميه اثبات ان هذه الحمره من الامور الطبيعيه الفلكيه و انها كانت قبل قتل الحسين، و انى له و لامثاله بالاثبات. مع ان جمله من الامور الفلكيه لم تكن فكانت، كرد الشمس و انشقاق القمر و ذلك، فليكن هذا ايضا منه.نعم الانكار لا مونه له، فقد انكروا ما هو اوضح من هذا، كرد الشمس الذى نطق بوقوعه القرآن، فانكروه بهذه الشبهات الواهيه، و الله يهدى من يشاء الى سواء السبيل. [صفحه ۳۶۱]

فى الوقائع المتاخرة عن القتل

اشاره

(المتعلقه بجسده الشريف)و فيه امران:الامر الاول ما يتعلق ببدنه الشريف و جسمه روحى له الفداء، و الامر الثانى ما يتعلق براسه عليه‌السلام.اما الامر الاول فيذكر فى طى فصول:

فى سلبة الحسين

قالوا: فتسابق القوم الى سلبه عليه‌السلام.قال الطبرى [۶۴۶] : قال ابومخنف: و سلب الحسين عليه‌السلام ما كان عليه، فاخذ سراويله بحر بن كعب التميمى.و فى اللهوف [۶۴۷] : روى انه صار زمنا مقعدا من رجليه وقته. [صفحه ۳۶۲] و اخذ قميصه اسحاق بن حيوه الحضرمى فلبسه فصار ابرص و سقط شعره وقته.و اخذ عمامته احبش بن مرثد بن علقمه الحضرمى، و قيل جابر بن يزيد الاودى فاعتم بها فصار معتوها.و فى مثير الاحزان [۶۴۸] : و اخذ برنسه مالك بن بشير الكندى [۶۴۹] و كان من خز و اتى امراته فقالت له: اسلب الحسين يدخل بيتى، فاختصما. قيل: لم يزل فقيرا حتى مات.و فى اللهوف و غيره: اخذ درعه البتراء عمر بن سعد. فى اللهوف: فلما قتل عمر و هبها المختار لابى عمره قاتله.و فى روايه: له درع آخر اخذه مالك بن النسير الكندى فلبسه فصار مجنونا- قاله الطبرى عن ابى‌مخنف. [۶۵۰] .و فى اللهوف [۶۵۱] و غيره: و اخذ قيس بن اشعث قطيفته و كانت من خز، و كان يسمى بعد قيس قطيفه.و عن الخوارزمى: صار قيس مجذوما، اعرض عنه اهله فطرحوه فى مزبله، و اكل لحمه الكلاب قبل ان يموت.قال الطبرى [۶۵۲] : قال ابومخنف: و اخذ نعليه رجل من بنى اود يقال له الاسود. و قال: و اخذ سيفه رجل من بنى نهشل بن دارم، فوقع بعد ذلك الى اهل حبيب بن [صفحه ۳۶۳] بديل.و فى اللهوف: و اخذ سيفه جميع بن الخلق الاودى، و يقال رجل من بنى تميم يقال له الاسود بن حنظله. و فى مثير الاحزان: و اخذ سيفه القلانس النهشلى.و فى اللهوف: و هذا السيف المنهوب المشهور ليس بذى الفقار، فان ذلك كان مذخورا و مصونا مع امثاله من ذخائر النبوه و الامامه. قال: و قد نقل الرواه تصديق ما قلنا و صوره ما حكيناه.و عن ابن‌شهر اشوب [۶۵۳] : اخذ قوسه و جمله مما يتعلق به رحيل بن خيثمه الجعفى و هانىء بن شبيب الحضرمى و جرير بن مسعود الحضرمى ثعلبه بن الاسود الاوسى.و قال الشيخ بان نما فى مثير الاحزان و السيد فى اللهوف و المجلسى فى البحار بل فى جل من المقاتل: و اخذ خاتمه بجدل بن سليم الكلبى و قطع اصبعه مع الخاتم. قالوا: و هذا اخذه المختار فقطع يديه و رجليه و تركه يتشحط فى دمه حتى مات.و الظاهر بل المتعين ان هذا الخاتم غير الخاتم الذى هو من ذخائر النبوه، فان ذلك الخاتم جعله روحى له الفداء فى اصبع ابنه على بن الحسين عليه‌السلام كما رواه الشيخ الصدوق [۶۵۴] عن محمد بن مسلم قال: سالت الصادق جعفر بن محمد عليه‌السلام عن خاتم الحسين بن على الى من صار، و ذكرت له انه اخذ من اصبعه فيما اخذ. قال: ليس كما قالوا، ان الحسين اوصى الى ابنه على بن

الحسين و جعل خاتمه فى اصبعه و فوض اليه امره. و قد مر تمام الحديث فى باب وصاياه عليه‌السلام. [صفحه ۳۶۴] ثم ان الذى يظهر من كلماتهم ان بعض ما ذكر ليس مما سلب عن بدنه عليه‌السلام، بل فيه المنهوبات من المخيم كالدرع و بعض الاشياء. و احتمال بعضهم انه عليه‌السلام لبس درعين بعيد جدا، بل فى بعض المقاتل انهم تقاسموا سلبه و اخذ كل واحد ما ذكر باختلاف يسير فى الاخذ و الماخوذ.و اما قضيه التكه [۶۵۵] و قطع اليد فى الليل ذكرها فى مدينه المعاجز، و فيها غرائب تركناها لعدم مستند صحيح لها و منافاتها لاخبار كثيره. و نقلها فى البحار عن بعض كتب اصحابنا من المعاصرين، و من اراد فليرجع اليه.هذا بالنسبه الى جسده الشريف، و اما سلب سائر الشهداء فلم ار من تعرض لذلك نفيا او اثباتا، فكانهم ارسلوه ارسال المسلمات لرذاله اهل الكوفه و طمعهم فى الدنيا، فسلبوا من سائر الشهداء ما يمكن ان يسلب كما فعلوا ذلك برحله و حرمه عليه‌السلام كما سياتى.و فى الحديث المشهور [۶۵۶] المروى عن زائده عن على بن الحسين عليه‌السلام قال: لما اصابنا بالطف ما اصابنا و حملنا على الاقتاب ساروا بنا الى الكوفه، فجعلت انظر اليهم صرعى، الى ان قال: فقالت لى عمتى زينب: ما لى اراك تجود بنفسك يا بقيه جدى و ابى و اخوتى. فقلت: فكيف لا اجزع و اهلع و قد ارى سيدى و اخوتى و عمومتى و ولد عمى و اهلى مضرجين بدمائهم مرملين بالعراء مسلبين لا يكفنون- الى آخر الحديث.فقوله عليه‌السلام «مسلبين» يدل على سلبهم جميعا.و فى روايه قال عليه‌السلام: و اما يوم عاشورا يوم اصيب فيه الحسين عليه [صفحه ۳۶۵] السلام و اصحابه حوله صرعى عراه.و ذكر الشيخ ابن‌نما: ان الحكيم بن الطفيل الطائى سلب العباس عليه‌السلام و رماه بسهم. و سياتى فى ترجمه الحكيم بن الطفيل انه سلب العباس و اخذ ثوبه و رماه بسهم كما ذكر ذلك فى المختاريات.و فى المختاريات كما فى البحار: ثم اخذ رجلين اشتركا فى دم عبدالرحمن بن عقيل بن ابى‌طالب و فى سلبه كانا فى الجبانه [۶۵۷] فضرب اعناقهما. [۶۵۸] .

فى جراحات بدنه

(سوى ما صاب براسه)فالمروى [۶۵۹] : عن ابى‌جعفر عليه‌السلام قال: اصيب الحسين و وجد به ثلاثمائه و بضعه و عشرون طعنه برمح او ضربه بسيف او رميه بسهم.و فى اللهوف [۶۶۰] : روى انه وجد فى قميصه مائه و بضع عشره ما بين رميه سهم و طعنه و ضربه.و قال الصادق عليه‌السلام: وجد بالحسين عليه‌السلام ثلاث و ثلاثون طعنه و اربع و ثلاثون ضربه. و فى مثير الاحزان و روضه الواعظين مثله.(بيان):لا منافاه بين روايه الصادق عليه‌السلام و ما قبله، اذ لم يعين فى الروايه الرميه، [صفحه ۳۶۶] كما انه لا منافاه بينهما و بين روايه الباقر عليه‌السلام، لاحتمال كون الجرح فوق الجرح و الرميه و الطعنه فوق الطعنه و هكذا، كما روى فى الجلاء للمجلسى و غيره ان مجموع ما اصاب ببدنه الشريف الف و تسعمائه و كلها فى مقدم بدنه. و هذا لا يتصور الا بما ذكرنا. و فيه: ان ذراعه اثر السهام ما لا يحصى.و قال المسعودى و الجزرى [۶۶۱] : ان فى جسده اثر ثلاث و ثلاثين طعنه و اربع و ثلاثين ضربه غير اثر السهام.و قال الشيخ محمد بن على الفتال النيسابورى فى روضه الواعظين [۶۶۲] : و روى انها كانت كلها فى مقدمته، لانه عليه‌السلام كان لا يولى.و فى القمقام: انه مما اتفق عليه الفريقان العامه و الخاصه.هذا ما اصاب ببدنه الشريف و اما ما اصاب براسه من الجرح فسياتى عن قريب.

فى رض صدره و جسده الشريف

الذى اتفق عليه العامه و الخاصه محدثوهم و مورخوهم بل كل من تصدى لوقعه الطف ذكر ذلك من غير نكير.قال الطبرى [۶۶۳] : ثم ان عمر بن سعد نادى فى اصحابه: من ينتدب للحسين و يوطئه فرسه. فانتدب عشره منهم اسحق بن حيوه الحضرمى و هو الذى سلب [صفحه ۳۶۷] الحسين قميصه فبرص بعد، و احبش بن مرثد بن علقمه بن سلامه الحضرمى، فاتوا فداسوا الحسين بخيولهم حتى رضوا ظهره و صدره. فبلغنى ان احبش بن مرثد بعد ذلك بزمان اتاه سهم غرب و هو واقف فى قتال ففلق قلبه فمات. انتهى.و فى مقاتل الطالبيين [۶۶۴] قال: و امر ابن‌زياد ان يوطا صدر الحسين و ظهره و جنبه و وجهه، فاجريت الخيل عليه. انتهى.و يظهر منه ان

ذلک قبل قطع راسه و علیه شواهد. و عن مروج الذهب مثله.و عن ابی‌حمزه الزاهد مثله بزیاده، قال: انهم عشره و نظرنا فی نسبهم کلهم اولاد زنا، و هم اسحاق بن حیوه الحضرمی الذی سلب قمیص الحسین علیه‌السلام، و احبش بن مرثد الذی سلب عمامه الحسین، و الحکیم بن الطفیل قاتل ابی‌الفضل العباس، و عمرو بن صبیح الصیداوی، و رجاء بن المنقذ العبدی، و سالم بن خیثمه، و صالح بن وهب الجعفیان، و واخط بن ناعم، و هانیء بن شبیب، و اسید بن مالک.و فی مثیر الاحزان مثله باسمائهم، قال: فوطاته خیولهم حتی رضوه. [۶۶۵] و فی روضه الواعظین مثله، قال: فانتدب عشره منهم، فداسوا الحسین بخیولهم حتی رضوا ظهره، و عن الارشاد و المناقب لابن‌شهر اشوب مثله.و فی تذکره السبط: و اوطاوا الخیل صدره و ظهره، و وجدوا فی ظهره اشارات سوداء، فسالوا عنها فقیل: کان ینقل علیه‌السلام الطعام علی ظهره فی اللیل الی مساکین اهل المدینه.و فی الابیات المنسوبه الیه: [صفحه ۳۶۸] و انا السبط الذی م ن غیر جرم قتلونیو بجرد الخیل بعد ال قتل عمدا سحقونیو فی الابیات المنسوبه الی الزهراء سلام‌اللهعلیها التی علمتها فی المنام لذره النائحه:ایها العینان فیضا و استهلا لا تغیضاو ابکیا بالطف میتا ترک الصدر رضیضاقالوا: و جاء هولاء العشره حتی وقفوا علی ابن‌زیاد، فقال اسید بن مالک احدهم:نحن رضضنا الصدر بعد الظهر بکل یعبوب [۶۶۶] شدید الاسر [۶۶۷] .فقال ابن‌زیاد: من انتم؟ قالوا: نحن الذین و طانا بخیولنا ظهر الحسین حتی طحنا جناجر صدره و جناجن ظهره، فامر لهم بجائزه یسیره.و یظهر من کلماتهم انهم علیهم اللعنه داسوا الحسین و اوطاوا الخیل علیه مره بعد مره، مره علی صدره و مره علی ظهره، و یویده روایه ابن‌الجوزی المذکوره.قالوا: و هولاء العشره اخذهم المختار فقید ایدیهم و ارجلهم بسکک الحدید و اوطا الخیل علی ظهورهم حتی هلکوا. و قد مر روایه الطبری فی الاحبش.و فی کتاب التعجب للشیخ ابی‌الفتح الکراجکی قال: و هولاء من الخیول التی داست جسد الحسین علیه‌السلام الی مصر و اجتمعوا علیه و اشتروا نعاله بقیمه غالیه: افتخارا منهم علی ذلک و تقربا لیزید بن معاویه و بنی امیه، و علقوا النعل علی باب دارهم. قال: و الی الان- الذی هو فی حدود بضع و اربعمائه- هذا الرسم [صفحه ۳۶۹] فی دورهم، یعلقون علیها اشکالا نعلیه. انتهی.و لعل ما نری فی بعض البلاد فی العراق انهم یعلقون علی باب دارهم نعلا- حدیدا اخذوه من المصریین و لم یعرفوا لماذا اخذوه.و بالجمله فالمتتبع یقطع بوقوع هذه الحادثه العجیبه الغریبه من هولاء العشره بامر عمر بن سعد عملا بما کتب الیه فیما کتب ابن‌زیاد: و ان قتلت حسینا فاوطیء الخیل صدره و ظهره، و انی اعلم انه لا یضره شیئا الا انه قول قلته. و مر مفصلا.هذا، وقد توقف بعض و انکر بعض آخر وقوع هذه الحادثه، لروایه فی الکافی [۶۶۸] قال: الحسین بن محمد قال: حدثنی ابوکریب و ابوسعید الاشج، قال: حدثنا عبدالله بن ادریس، عن ابیه ادریس بن عبدالله الاودی قال: لما قتل الحسین علیه‌السلام اراد القوم ان یوطئوه الخیل، فقالت فضه لزینب: یا سیدتی ان سفینه [۶۶۹] کسر به فی البحر فخرج به الی جزیره فاذا هو باسد، فقال: یا اباالحارث [۶۷۰] انا مولی رسول‌الله صلی الله علیه و آله، فهمهم بین یدیه حتی وقفه علی الطریق، و الاسد رابض فی ناحیه [۶۷۱] ، فدعینی امضی الیه و اعلمه ما هم صانعون غدا. قال: فمضت الیه و قالت: یا اباالحارث، فرفع راسه ثم قالت: اتدری ما یریدون ان یعلموا غدا بابی‌عبدالله، یریدون ان یوطئو الخیل ظهره. قال: فمشی [صفحه ۳۷۰] حتی وضع یدیه علی جسد الحسین، فاقبلت الخیل، فلما نظروا الیه قال لهم عمر بن سعد: فتنه لا تثیروها انصرفوا، فانصرفوا.و هذه الروایه و ان رواها الشیخ الاجل ثقه الاسلام فی الکافی، و هو اوثق کتب الشیعه، الا- انها روایه تاریخیه و لیست بحدیث مروی عن المصعوم، اذ لم یسنده الی قول امام، فهو من اخبار الاحاد و لا- یفید علما و لا عملا، مع ان ادریس بن عبدالله مجهول.قال فی التنقیح [۶۷۲] : ادریس بن عبدالله الاودی، و فی بعض النسخ الازدی، لم اقف فی حال الرجل الا علی عد الشیخ فی رجاله من اصحاب الصادق علیه‌السلام [۶۷۳] ، و ظاهره کونه امامیا الا ان حاله مجهول.و حسین بن احمد مشترک بین جماعه، الظاهر انه حسین بن احمد بن هلال. فی التنقیح هکذا وقع فی بعض اسانید اصول الکافی، و قال فی مرآه العقول: انه مجهول.و ابوسعید ایضا مجهول. و ابوکریب ثقه جلیل عین.و بالجمله هذه الروایه و ان تعد من الاخبار التاریخیه لا- تعارض ما قدمنا من نقل الفحول من المحدثین و المورخین بل دعوی الاتفاق علی وقوع الحادثه. مع انه مما یمکن الجمع، بل هو الظاهر من متن الروایه ان ما وقع بامر ابن‌سعد فی عصر عاشورا فبادر عشره من القوم ففعلوا ما یحرق القلوب، لا ینافی عزم القوم و جمع العسکر تقربا لابن‌زیاد و ان یوطئوا

جسده الشريف فى غد يوم عاشورا كما هو صريح متن الروايه، فلا تعارض بيهما و لا منافاه. [صفحه ۳۷۱] ثم لا يخفى ان هذه الحادثه مختصه بجسده الشريف و لم يشاركه احد من الشهداء، الا عبدالله بن الحسن الذى قتل فى حجره على ما سيذكر فى ترجمته، اذ من المعلوم انه لم يبق احد يحمله الى بيت القتلى، فشارك عمه.كما و سيذكر ايضا فى ترجمه القاسم بن الحسن انه شارك عمه و اخاه فى ذلك.

فى دفنه و مدفنه

(و مدفن اصحابه رضى‌الله‌عنهم)قال على جلال الحسينى المصرى فى كتاب الحسين: لا يكاد يوجد خلاف فى موضع دفن جسد الحسين عليه‌السلام.و فى كامل الزيارات [۶۷۴] فى عنوان «فضل كربلا و زياره الحسين عليه‌السلام» قال: و جميع احاديث هذا الباب و غيرها مما يجرى مجراها يستدل بها على صحه قبر مولانا الحسين بكربلا لان كثيرا من المخالفين ينكرون ان قبره بكربلاء كما ينكرون ان قبر مولانا اميرالمومنين بالغرى بظهر نجف الكوفه.و فيه ما لا يخفى.نعم منهم من انكر شهادته عليه‌السلام، و الا فكل من قال بشهادته قال بدفنه هناك. و قد مر غير مره ان فيهم من ليس غرضه الا التشكيك فى المسلمات و الاشكال فى البديهيات و الضروريات لاغراضهم الفاسده، و منكر شهادته او منكر دفنه هناك من هولاء.و ما فى كامل الزياره من الشيخ ابى‌القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، [صفحه ۳۷۲] و انما الحقه بكتابه بعض تلامذته كما صرح به فى المقام. فما فى البحار [۶۷۵] من نقله عن الكتاب من غير تنبيه على ما ذكرنا ليس فى محله.ثم انه لا خلاف بيننا و لا اشكال بل عليه الاجماع بل يعد من ضروريات مذبهنا مضافا الى الاخبار الوارده عموما و خصوصا: ان الامام و المعصوم لا يغسله و لا يدفنه الا الامام و المعصوم، بل فى جمله من الكلمات لا يدفنه الا الامام بعده و وصيه. و عليه فقد حضر الامام زين العابدن على بن الحسين دفن ابيه عليه‌السلام، نقول و نعتقد بذلك و لو لم يرد فيه روايه مع انه فى المورد نقلت روايات:منها: ما فى كتاب الجلاء للسيد عبدالله بن محمد رضا شبر الحسينى عن الباقر عليه‌السلام قال: ان على بن الحسين عليه‌السلام بعلمه و قدرته حضر عند دفن ابيه فصلى عليه و دفنه و كفى امره و رجع.و منها: ما روى عن الرضا عليه‌السلام كما فى البحار: ان على بن الحسين عليه‌السلام اتى خفيه عن الناس بكربلا فتولى امرابيه و دفنه و رجع.و منها: ما رواه الكشى [۶۷۶] عن محمد بن مسعود، عن جعفر بن احمد، عن حمدان بن سليمان، عن منصور بن عباس، عن اسماعيل بن مهران [۶۷۷] عن بعض اصحابنا قال: كنت عند الرضا عليه‌السلام، فدخل عليه على بن ابى‌حمزه و ابن‌السراج و ابن‌المكارى، فقال على بعد كلام جرى بينهم و بينه فى امامته عليه‌السلام: انا روينا عن آبائك ان الامام لا يلى امره الا امام مثله. فقال له ابوالحسين عليه‌السلام: فاخبرنى عن الحسين بن على كان اماما او غير امام. قال: كان اماما. قال: فمن ولى امره؟ قال: على بن الحسين. قال: و اين كان على بن [صفحه ۳۷۳] الحسين؟ قال: كان محبوسا فى يد عبيدالله بن زياد. قال: خرج و هم كانوا لا يعلمون حتى ولى امر ابيه ثم انصرف. فقال له ابوالحسين عليه‌السلام: من امكن على بن الحسين ان ياتى كربلاء فيلى امر ابيه فهو يمكن صاحب هذا الامر ان ياتى بغداد و يلى امر ابيه ثم ينصرف، و ليس فى حبس و لا اسار.و منها: ما روى عن ابى‌جعفر الثانى عليه‌السلام قال: لما قبض رسول‌الله صلى الله عليه و آله هبط جبرئيل و معه الملائكه و الروح الذين كانوا يهبطون ليله القدر، قال: ففتح اميرالمومنين بصره فرآهم من منتهى السماوات و الارض يغسلون النبى و يصلون عليه و يحفرون له، و الله ما حفر له غيرهم حتى اذا وضع فى قبره نزلوا مع من نزل فوضعوه. الى ان قال: فلما مات اميرالمومنين راى الحسن و الحسين عليهماالسلام مثل الذى كان راى و راى النبى «ص» ايضا يعين الملائكه مثل الذى صنعه بالنبى، حتى اذا مات الحسين عليه السلام راى الحسين مثل ذلك و راى النبى و عليا يعينان الملائكه، حتى اذا مات الحسين عليه‌السلام راى على بن الحسين مثل ذلك- الى آخر الحديث.و فى جمله من الاخبار: لو قبض الامام فى المشرق و كان وصيه فى المغرب جمع الله بينهما.و يظهر من روايه ابى‌جعفر الثانى المتقدمه المرويه فى بصائر الدرجات حضور الرسول صلى الله عليه و آله و حضور كل امام سابق عند دفن الامام اللاحق، كما صرح بحضورهم عند دفن الحسين عليه‌السلام. و هل حضورهم بالابدان النورانيه فى عالم

المثال كما يظهر من روايه بصائر الدرجات او بابدانهم الدنيويه العنصريه لكن بحيث لا يراهم احد الا الامام، لان العوالم عندهم كلها عرضيه لا طوليه، لكان هذا المقام مقام آخر، و الاخبار فى ذلك كثيره. [صفحه ۳۷۴] و بالجمله فلا شبهه فى حضور الرسول صلى الله عليه و آله و اميرالمومنين و الزهراء و الحسن عليهم‌السلام عند دفنه روحى له الفداء و معاونتهم لعلى بن الحسين عليه‌السلام.هذا بحسب الباطن، و اما بحسب الظاهر فالمروى فى حديث زائده [۶۷۸] قالت زينب لعلى بن الحسين: و لقد اخذ الله ميثاق اناس من هذه الامه لا تعرفهم فراعنه هذه الارض و هم معروفون فى اهل السماوات، انهم يجمعون هذه الاعضاء المتفرقه فيوارونها، و هذه الجسوم المضرجه، و ينصبون لهذا الطف علما لقبر ابيك سيد الشهداء لا يدرس اثره.و فى حديث امايمن [۶۷۹] قال جبرئيل لرسول‌الله صلى الله عليه و آله: ثم يبعث الله قوما من امتك لا يعرفهم الكفار، لم يشركوا فى تلك الدماء بقول و لا فعل و لا نيه، يوارون اجسامهم و يقيمون رسما لقبر سيد الشهداء بتلك البطحاء- الى اخر الحديث.اذ ليس فى الكتب المعتبره كيفيه دفنه عليه‌السلام و من قتل معه بخصوصياته مفصلا. و ما ذكره المتاخرون ببعض الخصوصيات لا سند له تسكن اليه النفس من روايه يعتمد عليها او تاريخ يطمان به، الا- ان المشهور و المسلم و وردت به الروايه و ايدت بالتواريخ المعتمده حضور قوم من بنى اسد عنه دفنه.قال ابن‌شهر اشوب فى المناقب [۶۸۰] : و دفن جثثهم بالطف اهل الغاضريه من بنى اسد بعد ما قتلوا بيوم، و كانوا يجدون لاكثرهم قبورا، و يرون طيورا بيضاء. [صفحه ۳۷۵] و قال المسعودى [۶۸۱] : و دفن اهل الغاضريه- و هم قوم من بنى غاضر [۶۸۲] من بنى اسد- الحسين و اصحابه بيوم بعد قتلهم.و قال الشيخ فى الارشاد [۶۸۳] : و لما رحل ابن‌سعد خرج قوم من بنى اسد كانوا نزولا- بالغاضريه الى الحسين عليه‌السلام و اصحابه، فصلوا عليهم، و دفنوا الحسين حيث قبره الان.و فى كامل البهائى [۶۸۴] الفه محمد بن على بن محمد بن الحسن الطبرى لبهاء الدين محمد بن محمد شمس الدين فى سنه خمس و سبعين و ستمائه و النسخه موجوده عندنا قال: ان بنى اسد افتخرت على قبائل العرب بانا صلينا على الحسين عليه‌السلام و دفناه و اصحابه.و اما حديث الباريه و ان بنى اسد جاوا بباريه جديده و فرشوها تحت الحسين عليه‌السلام. فهو المنقول عن الديزج المامور عن المتوكل على قبر الحسين. فى الامالى بسنده عن محمد بن مسلمه عن ابراهيم الديزج قال: بعثنى المتوكل الى نبش قبر الحسين. الى ان قال: قال ابوعلى العمادى: فحدثنى ابراهيم الديزج و سالته عن صوره الامر فقال لى: اتيت فى خاصه من غلمانى فقط، و نبشت القبر فوجدت باريه جديده و عليها بدن الحسين عليه‌السلام، و وجدت منه رائحه المسك، فتركت الباريه على حالها و بدن الحسين على الباريه و امرت بطرح التراب عليه.و فى كامل البهائى: ان بنى اسد لما ارتحلوا من مكانهم خوفا من ابن‌زياد [صفحه ۳۷۶] فوصلوا كربلاء فراوا جثثهم على الارض فدفنوهم. و فيه ايضا: ان جمعا من اليهود نزلوا قريبا من كربلا و هم من اهل خيبر، فبعد فتح خيبر و فتحه رسول‌الله صلى الله عليه و آله ارتحلوا و نزلوا قريبا من كربلا و رئيسهم اسمه ابراهيم و روتيل، و كانوا ينامون بالليل على سطح دورهم، فاذا هم ينظرون فى الليل انوارا ساطعه من السماء الى الارض و من الارض الى السماء، فجمعوا اهلهم فقالوا: هولاء قوم لهم عندالله درجه و مقاما لما نرى من الانوار عن جثثهم، فعزموا على ان يدفنوهم فجاوا ليدفنوهم.و فى زماننا حكوا ان قرب الشفاثه قصورا خربه المعروف عندهم بقصر شمعون. و هذا من الغريب.و بالجمله فلا شبهه و لا خلاف فى دفن بنى اسد جسد الحسين عليه‌السلام حيث قبره الان بعد الصلاه عليه بحسب الظاهر.و اما سائر الشهداء فمن المتيقن المعلوم و به جاءت الروايات فى باب الزيارات و نص عليه المحققون ان العباس عليه‌السلام دفن فى موضعه الذى قتل فيه على المسناه بطريق الغاضريه حيث قبره الان ظاهر يزار.و اما النهر العلقمى المشهور فى الالسنه، فلم يكن فى ذلك الزمان هناك نهر و لا علقمى، و انما كان بعد دفنه عليه‌السلام بسنين زارع يزرع هناك و اسمه علقمى و حفر نهرا من الشط لزرعه و جرى النهر من عند قبره عليه‌السلام و اشتهر بعد ذلك ان قبره بجنب نهر العلقمى. و ستجىء حكايه الشاه اسماعيل الصفوى المناسبه لما هنا.و اما على بن الحسين عليه‌السلام، فمن المعلوم المحقق و نطقت به الاخبار و جائت به الروايات فى باب المزار و غيره و صرح به الشيخ فى الارشاد و غيره من [صفحه ۳۷۷] الفقهاء فى كتاب المزار انه دفن فيما يلى رجل ابيه عليه‌السلام. و فى عباره الارشاد: دفن عند رجلى الحسين عليه‌السلام.و فى زياره الناحيه المرويه قال: فاذا اردت زياره الشهداء فقف عند رجلى الحسين و هو قبر على بن الحسين.و قد يعبر بما

يلى رجلى الحسين، و قد عبر بنحو نحو رجله. عباراتهم شتى و حسنك واحد. و اتفقوا على ان على بن الحسين اقربهم دفنا الى الحسين، و قد حفر له حفيره عند ابيه و مما يلى رجليه و دفنوه فيه.و اما قبر حبيب بن مظاهر المشهور المعروف فقد صرح الشيخ الحافظ احمد بن عبدالله الاصبهانى ابونعيم فى كتاب حليه الاولياء- و الرجل من اكابر المحدثين الموثوق به عند الفريقين و صرح بتوثيقه جمع من العامه و الخاصه، قيل انه عامى و صرح جمع بتشيعه، قال ابن‌خلكان [۶۸۵] فى تاريخه: ابونعيم احمد بن عبدالله- و فى نسخه عبيدالله- بن احمد بن اسحق بن موسى بن مهران الاصبهانى الحافظ المشهور صاحب كتاب «حليه الاولياء» و كان من الاعلام المحدثين و اكابر الحافظ الثقات، اخذ عن الافاضل و اخذوا عنه و انتفعوا به، و كتابه الحليه من احسن الكتب.. ولد فى رجب سنه اربع و ثلاثين و ثلاثمائه و توفى فى صفر سنه خمس و ثلاثين و اربعمائه. انتهى. و عن الشيخ البهائى: انه اورد فى كتابه الموسوم بحليه الاولياء ما يدل على خلوص ولايته- قال: و دفن بنو اسد حبيبا عند راس الحسين حيث قبره الان اعتناءا بشانه لانه منهم و رئيسهم. انتهى.و يظهر منه ان قبره رضوان‌اللهعليه كان ممتازا و ظاهرا فى حدود الثلاثمائه. [صفحه ۳۷۸] و قال الشهيد فى الدروس [۶۸۶] بعد زياره الشهداء، ثم سلم على حبيب بن مظاهر و حر بن يزيد الرياحى. يظهر منه ايضا ان قبر حبيب و قبر الحر كان معينا و ممتازا فى حدود السبعمائه.و فى المقامع: سئل مولفه العلامه قدس‌سره عن قبر حبيب و قبر الحر؟ قال: و حبيب بن مظاهر فى الرواق، و قبر الحر فى موضعه قريبا من كربلا- اقبل من فرسخ.و بالجمله فلا شك فيه و لا شبهه يعتريه الا من كان فى قلبه وسواس او الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس.و اما قبر الحر فقد ذكرنا فى ترجمته ما اغنانا عن التفصيل هنا، و ان قبره حيث الان يزار، و نزيد توضيحا ما ذكره الشهيد فى الدروس، مضافا الى ما نص عليه الطبرسى الحسن بن على بن محمد بن الحسن، قال فى كامل البهائى [۶۸۷] : و دفنوا- يعنى بنى اسد- الحر بن يزيد الرياحى مع اقربائه فى الموضع الذى استشهد فيه. هكذا فى النسخه الموجوده عندنا، و نقل الفاضل المعاصر فى كتابه نفس المهموم [۶۸۸] عن كامل البهائى انه دفن الحر بن يزيد الرياحى فى الموضع الذى قتل فيه، دفنه اقرباوه. و كيف كان قبره كان ممتازا عن سائر الشهداء، و لعل فى العباره سقط، و كان «يزار فيه» بدل قتل فيه، او يراد بالموضع مطلق المكان. فتدبر.و اما قبور سائر الشهداء عليهم‌السلام، فالذى يظهر من روايه المناقب لابن [صفحه ۳۷۹] شهر اشوب ان لاكثرهم قبورا ممتازه، قال [۶۸۹] : و كان بنو اسد يجدون لاكثرهم قبورا و يرون طيورا بيضاء.و فى الارشاد [۶۹۰] قال: و حفروا للشهداء من اهل بيته و اصحابه الذين صرعوا حوله مما يلى رجلى الحسين عليهالسلام، و جمعوهم و دفنوهم جميعا معا. انتهى.و الظاهر تعلق «حوله» بصرعوا لا- بحفروا، فيقال حفروا حوله، و يقال كما قيل ان اصحاب الحسين الذين قتلوا معه دفنوا حوله، لمنافاه هذا الاحتمال ذيل كلامه: دفنوهم جميعا معا.و الذى يظهر منه قدس‌سره بل صريح كلامه انه حفر مما يلى رجل الحسين عليه‌السلام حفره مخصوصه لبنى هاشم، و حفروا حفره اخرى ايضا مما يلى رجليه عليه‌السلام لباقى الاصحاب و دفنوهم هناك، قال فى فصل اسماء من قتل معه: فهولاء سبعه عشر نفسا من بنى هاشم رضوان‌اللهعليهم اجمعين، اخوه الحسين و بنو اخيه و بنو عمه جعفر و عقيل، و هم كلهم مدفونون مما يلى رجلى الحسين عليه‌السلام فى مشهده، حفر لهم حفيره و القوا فيها جميعا و سوى عليهم التراب الا العباس. و قال: و حفروا للشهداء من اهل بيته و اصحابه الذين صرعوا حوله مما يلى رجلى الحسين و جمعوهم و دفنوهم جميعا معا. قال ايضا: فاما اصحاب الحسين الذين قتلوا معه فانهم دفنوا حوله. و لسانا نحصل لهم اجداثا على التحقيق و التفصيل، الا انا لا نشك ان الحائر محيط بهم. انتهى، و كلامه لا- يخلو عن اضطراب.و فى كامل البهائى: انا لا نشك ان الحائر محيط بهم من جانب رجلى الحسين عليه‌السلام. [صفحه ۳۸۰] و بالجمله فاحتمال دفن بنى هاشم او بعض الاصحاب حول قبره عليه‌السلام بعيد جدا و ان قيل به، و تنافيه الاخبار الوارده فى باب الزيارات و تصريح جمله من الاعيان و الاكابر من اصحابنا بخلافه، مضافا الى مخالفته للاعتبار لوجوه لا تخفى.انما الكلام انهم حفروا حفيره واحده و دفنوهم جميعا من بنى هاشم و سائر الاصحاب فى تلك الحفيره، كما يترائى من ظاهر كلمات جمله من ارباب المقاتل، او حفروا حفرتين حفره لبنى هاشم و حفره لباقى الاصحاب و كلتا الحفرتين مما يلى رجلى الحسين، كما هو الظاهر المستفاد من كلام الشيخ و غيره، و هو الاصح. و لا تنافيه اخبار الزيارات، لان الشهداء كلهم مما يلى رجلى الحسين عليه‌السلام عند

قبر ولده على الاكبر.و يويده ما ورد عن الناحيه المقدسه فى زياره الشهداء، قال عجل الله تعالى فرجه: اذا اردت زياره الشهداء فقف عند رجلى الحسين و هو قبر على بن الحسين، فاستقبل القبله بوجهك، فان هناك حومه الشهداء [۶۹۱] و قل- الى آخر الزياره.ثم ان الظاهر من كلمه «يلى رجليه» الاتصال كما فى قبر على بن الحسين، و لا تنافيه كلمه عند او نحو على ما فى بعض الروايات، فقبره متصل بقبر ابيه عليه‌السلام. و كذا حومه الشهداء و حفرتهم متصله بقبر على بن الحسين. و على هذا فلا يبعد ان يقال- بل هو المظنون بالظن القوى- ان الضريح المقدس المنصوب فى زماننا كما انه محيط بقبر الحسين و قبر على بن الحسين عليهماالسلام محيط بحفره الشهداء ايضا. خصوصا اذا قلنا بحفره واحده او بحفرتين عريضتين. فليتفطن.ثم لا تصريح فى كلماتهم بان الدفن كان بالليل، بل المصرح به فى كلام جماعه [صفحه ۳۸۱] ان الدفن كان فى اليوم الثانى عشر، و هو الظاهر من عباراتهم ايضا. الا ان فى السنه المعاصرين و كتب المتاخرين ان الدفن كان فى الليله الثالثه عشر، و هو كما ترى. فتدبر.

فائدتان

(الاولى) المشهور فى زماننا و فى السنه العامه و فى كتب المتاخرين و بعض المعاصرين ان دفن اجسادهم الطيبه و جثثهم الطاهره كان فى ليله الثالثه عشر من شهر محرم الحرام، و المذكور فى روايات العامه و الخاصه و التواريخ انه فى ليله الثانيه عشر.قال الطبرى [۶۹۲] : قال ابومخنف: و دفن الحسين و اصحابه بعد ما قتلوا بيوم. و فى مروج الذهب و المناقب مثله، و قد مر قريبا.و فى مثير الاحزان [۶۹۳] : ان عمر بن سعد اقام بقيه يومه يوم عاشورا و الثانى الى الزوال ثم امر بالرحيل.و فى البحار: قال محمد بن ابى‌طالب: و اقام عمر بن سعد يومه ذلك و غده الى الزوال.و عن الطبرسى فى اعلام الورى: انه دفن عليه‌السلام بعد قتله بيوم. و كذا فى القمقام و غيره من التواريخ المعتبره و الكتب المعتمده.و قال السيد المعاصر العاملى فى لواعجه [۶۹۴] :و اقام عمر بن سعد بقيه اليوم [صفحه ۳۸۲] العاشر و اليوم الثانى الى زوال الشمس. و من المعلوم ان دفنهم عليهم‌السلام كان بعد رحيل ابن‌سعد و الحريم من كربلا.و قال احمد بن داود الدينورى فى كتاب الاخبار الطوال [۶۹۵] : و اقام عمر بن سعد بكربلا بعد مقتل الحسين يومين، ثم آذن فى الناس بالرحيل.و لعل هذا مستند المشهور فى زماننا، الا ان فى كتاب الحسين قال: قال البياسى من اعاظم العامه: المراد بيومين يومه ذلك- اى العاشور- و الغد.و بالجمله فالمظنون بالظن المتاخم بالعلم ان دفنهم عليهم‌السلام فى الليله الثانيه عشر، فيوم العشرين من صفر يوم الاربعين من دفنهم و كان المحرم ناقصا، و الا فهو الاربعين من يوم القتل و المحرم تام. و الله اعلم.و سياتى لذلك مزيد بيان فى محله. و فى ترجمه جون ما يناسب هذا المقام. فراجع.(الفائده الثانيه) لا اشكال و لا خلاف، بل عليه اجماعنا، بل اجماع اهل العلم الا الحسن البصرى و سعيد بن المسيب، بل عليه اجماع المسلمين فى ان الشهيد لا يغسل و لا يكفن و لا يحنط بل يدفن بثيابه بشروط ثلاثه: احدها ان يكون الجهاد واجبا عليه، ثانيها ان يكون عليه اللباس، ثالثها ان لا يدركه المسلمون و به رمق، بمعنى انه تزهق روحه فى اثناء الحرب. فلو كان الجهاد مستحبا فى حق شخص او كان ازهاق روحه بعد انتهاء الحرب يغسل و يكفن و يحنط ثم يدفن.و كذا اذا لم يكن معه لباس و كان مسلوبا عاريا لا يغسل و لكنه يكفن و يدفن، كما فعل رسول‌الله صلى الله عليه و آله بحمزه، فانه صلى عليه و كفنه لانه كان مجردا.و الظاهر انه لا خلاف معتد به و لا اشكال فيما ذكرنا، و عليه الفتاوى فى [صفحه ۳۸۳] عصرنا هذا.و على الشرط الاول يشكل الامر فى بعض من لم يبلغ الحلم من الشهداء، الا ان يقال: ان الجهاد واجب عليهم ايضا لحفظ وجود الامام و لو بدقيقه.و على الشرط الثانى يشكل الامر فى جميعهم عليهم‌السلام، لانهم كانوا مسلبين عراه.و على الثالث يشكل الامر فى سويد بن عمرو بن ابى‌المطاع، على ما سيذكر من انه جرح فاثخن فوقع بين القتلى، فسمعهم يقولون قتل الحسين، فوجد فاقه فاذا معه سكين و قد اخذ سيفه فقاتلهم بسكينه ساعه فقتل. و قال ابومخنف: فكان آخر قتيل. [۶۹۶] . فيجب تغسيله و تكفينه ثم دفنه.و الذى يسهل الخطب تصريحهم بعدم التغسيل و التكفين اذا كان التاخير موجبا لتضييع الشهيد، صرح بذلك المحقق القمى فى جامع الشتات. و لا يخفى ان لبنى اسد وجوها من الاعذار المانعه من التاخير و عدم تمكنهم من التغسيل و التكفين كما لا يخفى على المتامل، فدفنوهم

على ما هم عليه، مع ان معهم الامام عليه‌السلام، و فعله حجه و لا يسال عن وجهه. فتفطن.

تتمه

قال السبط فى التذكره: و كان زهير بن القين قد قتل مع الحسين، و قالت امراته لغلام له اذهب فكفن مولاك، فذهب فراى الحسين عليه‌السلام مجردا فقال: اكفن مولاى و ادع الحسين، لا- و الله، فكفنه ثم كفن مولاه فى كفن آخر. انتهى.و فى روايه: انه لما راى الحسين عليه‌السلام مجردا استحيى ان يكفن مولاه و لم يكفن الحسين، فرجع الى الكوفه فاخبر امراه زهير، ثم رجع الى كربلا ليكفن [صفحه ۳۸۴] الحسين و مولاه فرآهما قد دفنا. و لعله الاصح كما لا يخفى.

ما جرى على الرأس الشريف من كربلا الى الكوفة

و فيه مقصدان:المقصد الاول: فيما جرى على الراس الشريف من كربلا الى الكوفه، و من الكوفه الى الشام، و فى الشام الى ان دفن، يذكر فى طى فصول.المقصد الثانى: فى مدفنه و الاقوال فيه و المختار من الاقوال.الفصل الاول من المقصد الاولفيما جرى على الراس الشريف من كربلا الى الكوفهقال الطبرى [۶۹۷] : و ما هو الا ان قتل الحسين فسرح براسه من يومه ذلك مع خولى بن يزيد الاصبحى و حميد بن مسلم الازدى الى عبيدالله بن زياد.قال السبط فى التذكره: قال هشام بن محمد و الواقدى و ابن‌اسحاق: ثم بعث عمر بن سعد الى ابن‌زياد براس الحسين مع خولى بن يزيد الاصبحى.و قال الدينورى [۶۹۸] : و بعث عمر بن سعد براس الحسين من ساعته الى عبيدالله ابن زياد مع خولى بن يزيد الاصبحى.و قال الشيخ ابن‌نما [۶۹۹] : ثم سرح ابن‌سعد براس الحسين مع خولى بن يزيد [صفحه ۳۸۵] الاصبحى و حميد بن مسلم الازدى الى عبيدالله بن زياد.و قال ابوالفرج [۷۰۰] : و حمل خولى بن زيد راسه الى عبيدالله بن زياد.الى غير ذلك مما قاله المحدثون و المورخون، حتى صرحوا بان حامل الراس الشريف الى ابن‌زياد خولى بن يزيد الاصبحى.و فى روضه الواعظين: ان حامل راسه سنان بن انس، قال: فاقبل سنان لعنه الله حتى ادخل راس الحسين عليه‌السلام الى ابن‌زياد و هو يقول [۷۰۱] :املا- ركابى فضه و ذهبا انا قتلنا الملك المحجباقتلت خير الناس اما و ابا و خيرهم ان ينسبون النسباقال ابن‌زياد: ويحك اذ علمت انه خير الناس ابا و اما فلم قتلته اذا، فامر بقتله و ضرب عنقه و عجل الله بروحه الى النار.و فيه: ان سنانا هذا اخذه المختار و قتله اشد قتله كما فى المختاريات.و فى مطالب السوول لمحمد بن طلحه الشافعى و عن كشف الغمه: ان حامل الراس لكان بشر بن مالك، فلما وضع الراس عند عبيدالله بن زياد قال: املا ركابى- الى آخر ما مر [۷۰۲] و قال المسعودى مروج الذهب [۷۰۳] : و كان الذى تولى قتله رجل من مذحج، و احتز راسه و انطلق به الى ابن‌زياد لعنه الله و هو يرتجز و يقول: املا ركابى- الى آخر ما مر.و هذا ضعيف جدا لما مر فى قاتله عليه‌السلام، و الاصح هو ما عليه المشهور [صفحه ۳۸۶] بل الجمهور ان حامل راسه هو خولى بن يزيد الاصبحى.قال الشيخ ابن‌نما [۷۰۴] فى مثير الحازن و مثله فى الطبرى و اللفظ للشيخ: فلما قارب خولى و حميد بن مسلم الكوفه [۷۰۵] كان عبيدالله بن زياد بالنخيله و هى العباسيه و دخل ليلا. و رويت ان النوار ابنه مالك زوجه خولى بن يزيد الاصبحى قالت: اقبل خولى براس الحسين و دخل البيت فوضعه تحت اجانه و آوى الى فراشه، فقلت: ما الخبر؟ فقال: جئتك بغناء الدهر براس الحسين. قلت: ويحك جاء الناس بالذهب و الفضه و جئت براس الحسن ابن رسول‌الله صلى الله عليه و آله، و الله لا جمع راسى و راسك ستر ابدا، و وثبت من الفراش و جلست عند الاجانه، فوالله ما زلت انظر الى نور مثل العمود يسطع من السماء الى الاجانه، و رايت طيورا بيضاء ترفرف حولها.و مثله فى الطبرى [۷۰۶] باختلاف يسير، قال: فاقبل به خولى فاراد القصر فوجد باب القصر مغلقا، فاتى منزله فوضعه تحت اجانه فى منزله، و له امراتان امراه من بنى اسد و الاخرى من الحضرميين يقال لها النوار بنت مالك بن عقرب، و كانت تلك الليله ليله الحضرميه. قال هشام: حدثنى ابى عن النوار بنت مالك- الى آخر ما مر.قالوا: فلما اصبح خولى غدا بالراس الى ابن‌زياد.و اما رووس سائر الشهداء رضوان‌الله‌عليهم، فالذى صرح به السبط فى التذكره و تبه جمع انه بعثهم ابن‌سعد مع

راس الحسين. قال: ثم بعث ابن‌سعد الى [صفحه ۳۸۷] ابن‌زياد براس الحسين و راس اصحابه. الى ان قال: و حمل مع راس الحسين اثنان و تسعون راسا.و فى كتاب الحسين: و قال ابن‌كثير: لما سرح عمر براس الحسين عليه‌السلام من يومه الى ابن‌زياد كان معه رووس اصحابه.و المشهور عند المحدثين و المورخين انه بعث رووس الاصحاب فى صبيحه يوم الحادى عشر بعدما ارسل راس الحسين عليه‌السلام من يومه مع خولى بن يزيد.قال الطبرى [۷۰۷] قال ابومخنف: و قطف [۷۰۸] رووس الباقين، فسرح باثنين و سبعين راسا مع شمر بن ذى الجوشن وقيس بن الاشعث و عمرو بن الحجاج و عزره بن قيس، فاقبلوا حتى قدموا بها على ابن‌زياد. و فى اللهوف و البحار مثله.و قال ابواسحاق الاسفراينى: و ارتحل العسكر الى الكوفه، و معهم ثمانيه عشر راسا علويات. قطعوهم وقت قطع راس الحسين، و هم اخوته و اولاده و بنو عمه، و شالوهم على اطراف الرماح.و قال الدينورى فى الاخبار الطوال: ثم آذن عمر بن سعد بالرحيل- و كان الموذن حميد بن بكير الاحمرى على ما فى الطبرى- قال الدينورى: و حملت الرووس على اطراف الرماح، و كانت اثنين و سبعين راسا، جاءت هوازن منها باثنين و عشرين راسا، و جاءت تميم بسبعه عشر راسا مع الحصين بن نمير، و جائت كنده بثلاثه عشر راسا مع قيس بن الاشعث، و جاءت بنو اسد بسته رووس مع هلال الاعور، و جاءت الازد بخمسه رووس مع عيهمه بن زهير، [صفحه ۳۸۸] و جاءت ثقيف باثنى عشر راسا مع الوليد بن عمر. انتهى. و فى روضه الصفا و عن و المناقب مثله باختلاف يسير.و فى زبده الفكره فى تاريخ الهجره للامير بيبرس ركن الدين المنصورى المصرى قال: و بعث براس الحسين و اصحابه الى ابن‌زياد، فجاءت كنده بثلاثين راسا و صاحبهم قيس بن الاشعث، و جاءت هوازن بعشرين راسا و صاحبهم شمر، و جاءت بنو تميم بسبعه عشر راسا و بنو اسد بسته و مذحج بسبعه.و فى اللهوف [۷۰۹] : و روى ان رووس اصحاب الحسين عليه كانت ثمانيه و سبعين راسا، فاقتسمتها القبائل لتتقرب بذلك الى عبيدالله بن زياد و الى يزيد بن معاويه، فجاءت بنو تميم بسبعه عشر راسا- الى آخر ما مر باختلاف يسير، و لا يهمنا هذا الاختلاف.نعم، الظاهر المصرح به فى جمله من كلماتهم ان الرووس حملت فى اليوم الحادى عشر و وصلت الى الكوفه قبل وصول السبايا.قال الدينورى [۷۱۰] : و كانت الرووس قد تقدم بها شمر بن ذى الجوشن امام عمر ابن‌سعد.و امر ابن‌زياد ان تتصب الرووس على الرماح مع راس الحسين عليه‌السلام، و استقبلوا بالرووس السبايا و الحدوا عمر بن سعد ففعلوا ذلك.و ذكر جماعه ان الرووس حملت مع السبايا، و امر ابن‌زياد بحمل راس الحسين عليه‌السلام على الرمح، و استقبلوا به الرووس و السبايا. و سنذكر فى ترجمه زينب بنت على عليه‌السلام ما يناسب المقام. [صفحه ۳۸۹] قال فى كشف الغمه عن عاصم عن زر قال: اول راس حمل على رمح فى الاسلام راس الحسين بن على عليهماالسلام، فلم ار باكيا او باكيه اكثر من ذلك اليوم.و قال الجزرى [۷۱۱] : اول راس حمل على رمح فى السلام على خشبه راسه عليه‌السلام على قول و الصحيح ان اول راس حمل فى الاسلام راس عمرو بن الحمق الخزاعى رضوان‌الله‌عليه.و فى المرسله المرويه فى البحار [۷۱۲] عن مسلم الجصاص قال: دعانى ابن‌زياد لاصلاح دار الاماره. الى ان قال: فبينما انا واقف و الناس يتوقعون وصول السبايا و الرووس اذ اقبلت نحو اربعين شقه. الى ان قال: ثم ان ام‌كلثوم اطلعت راسها مع المحمل و قالت لهم: صه يا اهل الكوفه... فبينما هى تخاطبهم اذا بضجه قد ارتفعت، فاذاهم اتوا بالرووس يقدمهم راس الحسين عليه‌السلام، و هو راس زهرى قمرى اشبه الخلق برسول‌الله صلى الله عليه و آله، و لحيته كسواد السبج [۷۱۳] قد اتصل بها الخضاب، و وجهه كانه داره قمر طالع، و الريح تلعب بها يمينا و شمالا- الى آخره.و فى ترجمه تاريخ فتوح الاعثم الكوفى [۷۱۴] قال: فلما قربوا الكوفه امر ابن‌زياد ان يستقبلهم براس الحسين و سائر الرووس، فحملوا الراس الشريف و بقيه الرووس على الرماح، و سلكوا بها امام القوم حتى وردوا الكوفه، ثم طافوا بالرووس فى السكك و الاسواق. [صفحه ۳۹۰]

الوقائع الرأس فى مجلس عبيدالله بن زياد

قال الشيخ فى الارشاد و الدينورى فى الاخبار الطوال و السبط فى التذكره و الطبرى فى تاريخه عن ابى‌مخنف و الجزرى فى الكامل و السيد فى اللهوف و المجلسى فى البحار و غيرهم و كلماتهم متقاربه و اللفظ لابى‌مخنف [۷۱۵] ، قال: حدثنى سليمان بن ابى‌راشد عن

حميد بن مسلم قال: دعانى عمر بن سعد فسرحنى الى اهله لابشرهم بفتح الله عليه و بعافيته، فاقبلت حتى اتيت اهله فاعلمتهم بذلك، ثم اقبلت حتى ادخل فاجد ابن‌زياد قد جلس للناس و اجد الوفد قد قدموا عليه، فادخلهم و اذن للناس، فدخلت فيمن دخل، فاذا راس الحسين موضوع بين يديه، و اذا هو ينكت بقضيب بين ثنایاه ساعه، فلما راه زيد بن ارقم لا ينجم عن نكته بالقضيب، قال له: اعل بهذا القضيب عن هاتين الشفتين، فوالذى لا اله غيره لقد رايت شفتى رسول‌الله صلى الله عليه و آله على هاتين الشفيتين يقبلهما. ثم انفضخ الشيخ يبكى [۷۱۶] ، فقال له ابن‌زياد: ابكى الله عينيك، فوالله لو لا انك شيخ قد خرفت و ذهب عقلك لضربت عنقك، قال: فنهض و خرج، فلما خرج سمعت الناس يقولون: و الله لقد قال زيد قولا لو سمعه ابن‌زياد لقتله. قال: فقلت ما قال؟ قالوا: مر بنا و هو يقول: ملك عبد عبدا [صفحه ۳۹۱] فاتخذهم تلدا [۷۱۷] ، انتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم، قتلتم ابن‌فاطمه و امرتم ابن‌مرجانه، فهو يقتل خياركم و يستعبد شراركم فرضيتم بالذل، فبعدا لمن رضى بالذل.و فى مثير الاحزان [۷۱۸] و تذكره السبط: ثم قال زيد بن ارقم: يابن زياد لاحدثنك حديثا هو اغلظ عليك من هذا، رايت رسول‌الله صلى الله عليه و آله اقعد حسنا على فخذه اليمنى و حسينا على فخذه اليسرى، ثم وضع يده على يافوخيهما [۷۱۹] ثم قال: اللهم انى استودعك اياهما و صالح المومنين، فكيف كانت و ديعه رسول‌الله عندك يابن‌زياد. قال السبط فى التذكره: و قال هشام بن محمد: لما وضع الراس بين يدى ابن‌زياد قال له كاهنه: قم فضع قدمك على فم عدوك، فقام فوضع قدمه على فيه، ثم قال لزيد بن ارقم: كيف ترى؟ فقال: و الله لقد رايت رسول‌الله صلى الله عليه و آله واضعا فيه حيث وضعت قدمك. ثم قال السبط: و قيل ان هذه الواقعه جرت ليزيد بن معاويه مع زيد بن ارقم.و ذكرابن‌جرير: ان الذى كان حاضرا عند يزيد ابوبرده الاسلمى.و فى تذكره السبط قال: و فى افراد البخارى عن ابن‌سيرين قال: لما وضع راس الحسين بين يدى ابن‌زياد جعل فى طست و جعل يضرب ثنایاه بقضيب و قال: فى حسنه شيبا (و فى روايه قال: لقد اسرع اليك الشيب يا اباعبدالله، ثم قال: يوم بيوم بدر) قال: و كان عنده انس بن مالك. فبكى و قال: كان اشبههم برسول‌الله [صفحه ۳۹۲] صلى الله عليه و آله، و كان مخضوبا بالوسمه. و روى انه كان مخضوبا بالسواد. و قال الشيخ ابن‌نما [۷۲۰] : و رويت ان انس بن مالك قال: شهدت عبيدالله بن زياد و هو ينكت بقضيب على لسان [۷۲۱] الحسين و يقول: انه كان حسن الثغر. فقلت: ام و الله لاسوءنك، لقد رايت رسول‌الله صلى الله عليه و آله يقبل موضع قضيبك من فيه.و قال الشيخ: و عن سعد بن معاذ و عمر بن سهل انهما حضرا عبيدالله يضرب بقضيبه انف الحسين و عينيه و يطعن فى فمه.و فى الارشاد [۷۲۲] : و امر باحضار الراس فاحضر بين يديه، فجعل ينظر اليه و يتبسم و بيده قضيب يضرب به ثنایاه...وقال ابن‌حجر فى الصواعق [۷۲۳] : و لما حمل راسه الى ابن‌زياد جعله فى طست و جعل يضرب ثنایاه بقضيب و يقول به فى انفه و يقول: ما رايت مثل هذا حسنا، انه كان لحسن الثغر. و كان عنده انس فبكى و قال: كان اشبهم برسول‌الله صلى الله عليه و آله- رواه الترمذى و غيره. و روى ابن ابى الدنيا: انه كان عنده زيد بن ارقم فقال له. الى ان قال: و قد انتقم الله من ابن‌زياد هذا، فقد صح عند الترمذى انه لما جيء براسه و نصب فى المسجد مع رووس اصحابه جائت حيه فتخللت الرووس حتى دخلت فى منخره، فمكثت هنيئه ثم خرجت، ثم جاءت ففعلت ذلك مرتين او ثلاثا، و كان نصبها فى محل نصبه لراس الحسين.و قال ابن‌حجر ايضا فى شرح الهمزيه: ان ابن‌زياد ضرب بالقضيب ثنايا الحسين. [صفحه ۳۹۳] و فى كتاب الحسين: روى عبدالله بن محمد الشبراوى فى الاتحاف عن ابن‌تيميه: ان ابن‌زياد ضرب بقضيبه ثنايا الحسين.و بالجمله اتفق الفريقان على فعل ابن‌زياد هذا، كما اتفقوا ايضا على فعل يزيد، و سياتى فى محله انكار بعض فعل يزيد مع رده. فانتظر.قال ابن‌حجر فى الصواعق: و اخرج الثعلبى و ابونعيم انه لما جيء براس الحسين الى دار ابن‌زياد سالت حيطانه دما.و جعل هذا ابن‌كثير فى البدايه و النهايه- و تبعه على جلال الحسينى فى كتاب الحسين- من الموضوعات التى وضعها غلاة الشيعه مع نقل ذلك عن ابن‌حجر و الثعلبى و ابى‌نعيم، و قد مر و سياتى ايضا رده باحسن وجه.و فى ترجمه تاريخ الاعثم الكوفى قال: لما وضع راس الحسين عند ابن‌زياد اخذه بيده و جعل ينظر الى وجهه و شعره، فاذا ارتعش اللعين ارتعاشا شديدا، فوضع الراس على فخذه، فسال من حلقه قطره دم على ثيابه، فجاوز الدم عن ثيابه و فخذه فصار فى موضعه جرحا متعفنا كلما عالجوه لم ينفع، فلا جرم كان ياخذ معه المسك لئلا تظهر منه ريح الجرح، الى ان قتل لعنه الله. و مثله فى

حبيب السير.و فى تذكره السبط: و عن اليافعى عن عبدالله بن عمر الوراق فى كتاب المقتل، من الفجائع المولمه اعرضنا عن ذكرها من اراد فليراجع. و ستاتى قضيه الرباب مع الراس فى ترجمتها انشاءالله‌تعالى.و قال السبط فى التذكره: ثم ان ابن‌زياد نصب الرووس كلها بالكوفه على الخشب، و كانت زياده على سبعين راسا، و هى اول رووس نصبت فى الاسلام بعد راس مسلم بن عقيل بالكوفه. [صفحه ۳۹۴] و قال الطبرى [۷۲۴] : قال ابومخنف: ثم ان ابن‌زياد نصب راس الحسين بالكوفه، فجعل يدار به فى الكوفه.و فى الارشاد [۷۲۵] : و لما اصبح عبيدالله بن زياد بعث براس الحسين عليه‌السلام فدير به فى سكك الكوفه كلها و قبائلها. و فى كامل البهائى مثله.و فى الارشاد: و فى جمله من الكتب المعتبره عن زيد بن ارقم قال: مر به على و هو على رمح و انا فى غرفه لى، فلما حاذانى سمعته يقرا (ام حسبت ان اصحاب الكهف و الرقيم كانوا من آياتنا عجبا) [۷۲۶] فقف [۷۲۷] و الله شعرى، و ناديت: راسك و الله يابن رسول‌الله و امرك اعجب و اعجب.و عن ابن‌شهر اشوب [۷۲۸] قال: و روى ابومخنف عن الشعبى: انه صلب راس الحسين بالصيارف فى الكوفه، فسمع الراس و هو يقرا (انهم فتيه آمنوا بربهم وزدناهم هدى) [۷۲۹] ، فلم يزدهم ذلك الا ضلالا، و فى اثر: انهم لما صلبوا راسه على الشجره سمع منه (و سيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون) [۷۳۰] و من شرح الشافيه و تظلم الزهراء عن ابن‌وكيده قال: سمعت قراءه القرآن و وقع فى قلبى ان هذا صوت الحسين عليه‌السلام و هو القارىء، و كنت افكر فى ذلك اذا سمعت الراس قال لى: يابن وكيده اما علمت انا معشر الائمه احياء عند ربنا. فقلت فى نفسى و عزمت ان اخذ الراس و اخفيه، فنادى: يابن وكيده ليس [صفحه ۳۹۵] لك الى ذلك سبيل، سفكهم دمى اعظم عند الله من تسييرهم اياى (فذرهم فسوف يعلمون- اذ الاغلال فى اعناقهم و السلاسل يسحبون). [۷۳۱] و فى بعض المقاتل: ان حامل راسه الذى يدير به فى سكك الكوفه كان عمر بن جابر المخزومى.قال الاسفراينى: قال الراوى: فلما ان طافوا بالراس جميع الكوفه سلموه الى عمر المخزومى و امر ان يحشوه مسكا كافورا ففعل ذلك، فما اتم فعله حتى يبست يداه و وقعت بها الاكله و انهرت.و فى روضه الواعظين و غيره: ان ابن‌زياد بعث البشائر الى النواحى بقتل الحسين عليه‌السلام.و سياتى فى محله ما جرى فى مجلس اللعين ابن‌زياد و مكالمته مع زينب سلام‌الله‌عليها و مع زين العابدين عليه‌السلام. كما سيذكر فى ترجمه العباس عليه‌السلام ما يناسب هذا المقام.و فى ينابيع الموده [۷۳۲] قال: اتى بالرووس الى الكوفه، اذ فارس من احسن الناس وجها قد علق فى لبيب فرسه راس العباس بن على، فصار وجهه اشد سوادا من القار. و فى بعض الكتب انه حرمله بن كاهل.هذا ما وصل الينا من الكتب المعتبره، و اما تعليق راس الحسين عليه‌السلام فى عنق الفرس- و ان ذكره بعض ارباب المقاتل- لكنه لم ار له من الكتب المعتبره سندا يعتمد عليه.كما ان فى جمله من مولفات المتاخرين و المشهور فى السنه المعاصرين وضع [صفحه ۳۹۶] الخولى راس الحسين عليه‌السلام فى التنور، و لم ار فى الكتب المعتبره و التواريخ المعتمده ذلك الا ان المنقول عن التبر المذاب قال: لما حمل شمر راس الحسين جعله فى مخلاه فرسه و ذهب الى منزله فوضعه على التراب و جعل عليه اجانه- الى آخر ما ذكر، و هذا كما ترى. فتدبر.

ما جرى على الرأس الشريف من الكوفة الى الشام

فى تذكره السبط: ثم ان ابن‌زياد حط الرووس فى اليوم الثانى و جهزها و السبايا الى الشام. الى ان قال انفذ ابن‌زياد راس الحسين عليه‌السلام الى يزيد بن معاويه مع الاسارى و الرووس كلها، و كلما نزلوا منزلا اخرجوا الراس من صندوق اعد له، فوضعوه على رمح و حرسوه طول الليل الى وقت الرحيل، ثم يعيدونه الى الصندوق و يرحلون.قال الطبرى [۷۳۳] : قال ابومخنف: ثم ان عبيدالله بن زياد دعى زحر بن قيس، فسرح معه براس الحسين و رووس اصحابه الى يزيد بن معاويه، و كان مع زحر ابوبرده بن عوف الازدى و طارق بن ابى‌ظبيان الازدى، فخرجوا حتى قدموا بها الشام على يزيد بن معاويه.قال الاسفراينى: ثم استدعى ابن‌زياد الخولى بن يزيد و شبث بن ربعى و حجر بن حصين، و ضم اليهم الرووس و الحريم و الاطفال، و امرهم ان يسيروا الى يزيد بدمشق، و ان يشهروا ما معهم فى سائر البلدان. [صفحه ۳۹۷] و قال الطبرى [۷۳۴] : ثم سرح بهم مع محفز بن ثعلبه العائذى عائذه قريش و مع شمر بن ذى الجوشن. و

فى بعض المقاتل: ان معهم عمر بن سعد.و الذى يستفاد من مجموع الاحاديث و التواريخ ان ابن‌زياد لعنه الله سرح جماعه منهم زحر بن قيس على الرووس، و وكل جماعه منهم شمر بن ذى الجوشن على الاسرا، و ارسلهم و ارسل بعدهم بيوم او يومين جماعه ليلحقوا بهم فى الطريق و فيهم عمر بن سعد و معهم جماعه من الجند و العسكر، بل الذى يظهر من المفيد فى الارشاد انه ارسل الرووس اولا ثم ارسل الاسارى بعدها، قال [۷۳۵] : ثم ان ابن‌زياد بعد انفاذه براس الحسين عليه‌السلام امر بصبيانه و نسائه فجهزوا، و امر بعلى بن الحسين فغل بغل الى عنقه، ثم سرح بهم فى اثر الرووس مع محفز بن ثعلبه العائذى و شمر بن ذى الجوشن، فانطلقوا بهم حتى لحقوا بالقوم الذين معهم الراس.و ظهر من الراس الشريف فى طريق الشام امور:(منها) ما رواه العامه و الخاصه فى كتبهم و ينتهى السند الى رجال العامه، فهذا من المشهورات بين الطائفتين محدثيهم و مورخيهم. قال ابن‌حجر فى الصواعق [۷۳۶] : فلما قتلوه بعثوا براسه الى يزيد، فنزلوا اول مرحله، فجعلوا يشربون الخمر بالراس، فبينما هم كذلك اذ خرجت عليهم من الحيطان يد معها قلم من حديد، فكتبت سطرا بدم:اترجو امه قتلت حسينا شفاعه جده يوم الحساب [صفحه ۳۹۸] فهربوا و تركوا الراس. اخرجه منصور بن عمار. و ذكر غيره ان هذا البيت وجد بحجر قبل مبعثه صلى الله عليه و اله بثلاثمائه سنه و انه مكتوب فى كنيسه من ارض الروم لا يدرى من كتبه. انتهى.و قال القاضى حسين بن محمد الديار بكرى المالكى فى كتابه المسمى بالخميس فى احوال انفس النفيس قال: فاسروا الى ان وصلوا الى دير فى الطريق، فنزلوا يقيلون به، فوجدوا مكتوبا على بعض جدرانه: اترجوا امه- الى آخره. فسالوا الراهب عن السطر و من كتبه، فقال: انه مكتوب فيها من قبل ان يبعث نبيكم بخمسمائه عام. انتهى.و فى تذكره السبط قال: قال ابن‌سيرين: وجد حجر قبل مبعث النبى بخمسمائه سنه عليه مكتوب بالسريانيه فنقلوه الى العربيه فاذا هو: اترجو امه- الخ.و قال جمال الدين يوسف بن حاتم الشامى المالى فى كتاب الدر النظيم: فلما وصلوا الى دير فى الطريق فنزلوا و جعلوا يشربون الخمر و يتبجحون [۷۳۷] بالراس، فخرج اليهم يد معها قلم من حديد، فكتبت: اترجو امه- الى آخره.و روى الشيخ ابن‌نما فى مثير الاحزان [۷۳۸] قال: فروى النطنزى عن جماعه عن سليمان بن معران الاعمش قال: بينما انا فى الطواف ايام الموسم اذا رجل يقول: اللهم اغفرلى و انا اعلم انك لا تغفر. فسالته عن السبب؟ فقال: كنت احد الاربعين الذين حملوا راس الحسين عليه‌السلام الى يزيد على طريق الشام. فنزلنا اول مرحله رحلنا من كربلا على دير للنصارى و الراس مركوز على رمح، فوضعنا الطعام و نحن ناكل، فاذا بكف على حائط الدير يكتب عليه بقلم من حديد سطرا بدم: [صفحه ۳۹۹] ارتجوا امه قتلت حسينا- الخ، فجزعنا جزعا شديدا، و اهوى بعضنا الى الكف لياخذها فغابت، فعاد اصحابى.و عن مشايخ من بنى سليم انهم غزوا الروم، فدخلوا بعض كنائسهم فاذا مكتوب هذا البيت، فقالوا لهم: منذ متى مكتوب؟ قالوا: قبل ان يبعث نبيكم بثلاثمائه عام.و حدث عبدالرحمن بن مسلم عن ابيه انه قال: غزونا بلاد الروم، فاتينا كنيسه من كنائسهم قريبه من قسطنطنيه و عليها شىء مكتوب، فسالنا اناسا من اهل الشام يقرون بالروميه، فاذا هو مكتوب هذا البيت: اترجو...و ذكر ابوعمرو الزاهد فى كتاب الياقوت قال: قال عبدالله بن الصفار صاحب ابى‌حمزه الصوفى قال: غزونا غزاه و سبينا سبيا، و كان فيهم شيخ من عقلاء النصارى فاكرمناه و احسنا اليه، فقال لنا: اخبرنى ابى عن آبائه انهم حفروا فى بلاد الروم حفرا قبل ان يبعث النبى العربى صلى الله عليه و آله بثلاثمائه سنه، فاصابوا حجرا و عليه مكتوب بالمسند هذا الشعر:اترجو عصبه قتلت حسينا شفاعه جده يوم الحسابو المسند كلام اولاد شيث [۷۳۹] . انتهى.و فى مناقب ابن‌شهر اشوب [۷۴۰] عن انس بن مالك قال: حفر اهل نجران ارضا فاذا خرج لوح فيه مكتوب:اترجو امه قتلت حسينا شفاعه جده يوم الحسابفقد قدموا عليه بحكم جور فخالف حكمهم حكم الكتاب [صفحه ۴۰۰] ستلقى يا يزيد غدا عذابا من الرحمن يا لك من عذابو سال عن كتابه الاشعار قالوا: قبل بعث النبى العربى بثلاثمائه. انتهى.و قال السيد فى اللهوف [۷۴۱] : فروى ابن‌لهيعه و غيره حديثا اخذنا منه موضع الحاجه، كنت اطوف البيت فاذا برجل يقول: اللهم اغفر لى و ما اراك فاعلا، فقلت له: يا عبدالله اتق الله و لا تقل مثل ذلك، فان ذنوبك لو كانت مثل قطر الامطار و ورق الاشجار فاستغفرت الله غفرها لك فانه غفور رحيم. قال: فقال لى: تعال حتى اخبرك بقصتى، فاتيته فقال: اعلم انا كنا خمسين نفرا ممن سار مع راس الحسين عليه‌السلام الى الشام، فكنا اذا امسينا وضعنا الراس فى تابوت و شربنا الخمر حول التابوت، فشرب اصحابى ليله حتى سكروا و لم

اشرب معهم، فلما جن الليل سمعت رعدا و برقا فاذا ابواب السماء قد فتحت فنزل آدم و نوح و ابراهيم واسماعيل و اسحاق و نبينا محمد صلى الله عليه و عليهم اجمعين، و معهم جبرئيل و خلق من الملائكه، فدنا جبرئيل مع التابوت و اخرج الراس و ضمه الى نفسه و قبله، ثم كذلك فعل الانبياء عليهم‌السلام، و بكى النبى (ص) على راس الحسين و عزاه الانبياء، و قال له جبرئيل: يا محمد ان الله تبارك و تعالى امرنى ان اطيعك فى امتك، فان امرتنى زلزلت بهم الارض و جعلت عاليها سافلها كما فعلت بقوم لوط. فقال النبى صلى الله عليه و آله: لا يا جبرئيل فان لهم معى موقفا بين يدى الله يوم القيامه. ثم جائت الملائكه نحونا ليقتلونا، فقلت: الامان الامان يا رسول‌الله، فقال: اذهب فلا غفر الله لك.و رايت [۷۴۲] فى تذييل محمد بن النجار شيخ المحدثين ببغداد فى ترجمه على بن [صفحه ۴۰۱] نصر الشبوكى باسناده زياده فى هذا الحديث ما هذا لفظه، قال: لما قتل الحسين ابن‌على عليه‌السلام و حملوا براسه و جعلوا يشربون و يجيء بعضهم بعضا بالراس، فخرجت يد و كتبت بقلم الحديد على الحائط: اترجو امه- الى اخره. قال: فلما سمعوا ذلك تركوا الراس و هزموا. انتهى. و مثله فى البحار و الكامل للجزرى و الخرائج و المنتخب و روضه الاحباب باختلاف يسير.و فى البحار [۷۴۳] عن الخرائج قال: فلما نزلوا و شربوا الخمر حول الراس اذ خرجت يد و كتبت بقلم حديد على حيطان الدير:اترجو امه قتلت حسينا شفاعه جده يوم الحسابفجزعوا جزعا شديدا و اهوى بعض الى الكف لياخذه فغاب الكف، ثم عادوا و اشتغلوا بالطعام فاذا بالكف قد خرج و كتب:فلا و الله ليس لهم شفيع و هم يوم القيامه فى العذابثم هربوا و اهوى بعضهم لياخذ الكف فغاب، ثم رجعوا فاذا بالكف عاد و كتب:و قد قتل الحسين بحكم جور و خالف حكمهم حكم الكتابثم غاب. انتهى.و فى كتاب ابن‌بطه و دلائل النبوه عن ابى‌بكر البيهقى و امالى النيسابورى مثل ما ذكرناه باختلاف يسير.(بيان):يظهر من روايه الشيخ ابن‌نما فى مثير الاحزان من قول الرجل: فنزلنا اول مرحله رحلنا من كربلا على دير نصارى، ان القوم ساروا بالرووس من طريق [صفحه ۴۰۲] كربلا و الموصل كما يظهر ذلك من جمله التواريخ، لا- من طريق القادسيه الى الشام، و يظهر انهم نزلوا اول مرحله بكربلا- ثم منه الى الدير و منه الى الموصل و نزلوا فى كربلا فى جنب الباب الذى يسمونه فى زماننا بباب السدر من صحن مولانا ابى‌عبدالله الحسين عليه‌السلام و هناك مسجد يسمى بمسجد الراس، و انا كلما تصفحنا عن وجه تسميه هذا بمسجد الراس لم نجد له وجها و مناسبه. و الذى يظهر من نزولهم فى كربلا- انهم وضعوا الراس هناك فسمى بمسجد الراس.و يويد ذلك ما فى المناقب [۷۴۴] قال: و من مناقب الحسين عليه‌السلام ما نجد من المشاهد الذى يقال لها مشهد الراس من كربلا الى عسقلان...و ما يقال ان شمر عليه اللعنه وضع الراس هناك يوم قتل فيه الحسين. فكلام لا مستند له.و يويد ما ذكرنا ما فى كامل البهائى قال:ان حاملى الراس لما خرجوا من الكوفه اخذوا من غير الطريق المعروف، و تركوا الطريق المعروف خوفا من قبائل العرب ان يخرجوا عليهم و ياخذوا الراس منهم.(و منها) ما فى روضه الاحباب للشيخ جمال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازى النيسابورى- فما فى نفس المهموم عن روضه الشهداء لعله سهو، اذ ليس فى روضه الشهداء للفتال النيسابورى [۷۴۵] ذكر من ذلك، و لعله وجد فى روضه الشهداء للكاشفى.قال فى روضه الاحباب: فلما قرب القوم من الموصل و ارادوا ان يدخلوها ارسلوا الى عاملها و كتب شمر اليه ان يهيىء لهم الزاد و العلوفه و ان يزين لهم البلد، [صفحه ۴۰۳] و كتب اليه: ان معنا راس الخارجى الحسين بن على بن ابى‌طالب، جمع العامل اهل البلد و قرا عليهم الكتاب. و فى روايه اجتمع اربعه الاف من اهل الموصل ان يقاتلوا مع القوم و ياخذوا راس الحسين عليه‌السلام و ان يقتلوا عاملهم و قالوا: تبا لقوم كفروا بعد ايمانهم، اضلاله بعد هدى ام شك بعد يقين؟ فكتب العامل الى شمر يستدعى منه ان لا يدخلوا البلده بل ينزلوا خارجها، و كتب: ان اكثر هذه البلده من شيعه الحسين و اخاف عليكم الفتنه. فهيا لهم ما ارادوا من الزاد و العلوفه، فنزلوا خارج البلد عل فرسخ.قال الشيخ جمال الدين: و وضعوا الراس الشريف على صخره، فقطرت عليها قطره دم من الراس الشريف، فصار الدم ينبع و يغلى كل سنه فى يوم عاشورا، و كان الناس يجتمعون عندها من الاطراف و يقيمون مراسم العزاء و الماتم فى كل يوم عاشورا.قال: و بقى هذا الى ايام عبدالملك بن مروان، فامر بنقل الحجر، فلم ير بعد ذلك منه اثر، و بنوا على ذلك المقام قبه سموها «مشهد النقطه».و لا غرو فى ذلك بعد ما راينا و نرى حتى اليوم يقطر الدم من شجره عظيمه تكون فى قريه يقال لها «زراباد» بينها و بين قزوين سته فراسخ فى

شمال قزوين، و تحت الشجره قبر من قبور اولاد الائمه يقال له على اصغر و هو بحيث ان احد حيطان القبر ضلع الشجره، و قد رايته و تشرفت بزيارته مرارا، و يجتمع عنده الناس من القريب و البعيد فى ايام عاشورا و يقيمون العزاء و الماتم، و العمده مقصودهم رويه خروج الدم و اخذه، و عند كل ساقه من ساقه الشجره شخص بيده القطن ينتظر خروج الدم لياخذه، و ليس لخروجه وقت معين، بل من غروب يوم تاسوعا الى عصر يوم عاشوراء، و الغالب من خروجه قريب السحر و قريب [صفحه ۴۰۴] الفجر و الناس ينتظرون فبيناهم كذلك اذ ينكسر غصن من اغصانه- نظير ان يضرب انسان بسكين حاد ضربه واحده من غير اعوجاج فى الكسر- فاذا يخرج الدم كهيئه الفصد، فياخذون الدم على القطنه.و اعجب من ذلك انى رايت الدم على القطنه و كنت كل يوم انظر فيه و اتبرك به الى يوم الاربعين، و هو يوم العشرين من صفر، فلما كشفت عن القطنه يوم الاربعين فاذا هى مبيضه ليس بها اثر الدم. و هذا من المشاهدات المتواترات، فمن اراد ان يطلع عليه و يشاهده فالشجره موجوده، فعليه بالسفر اليها.و من عجائب امره ايضا ان الساقه التى ذلك الغصن فيها تنبت فى تلك السنه الى اصل الشجره.(و منها) ما ذكره فى القمقام و مقتل ابى‌مخنف المطبوع [۷۴۶] و غيرهما: و جعلوا يسيرون الى عين الورده، و اتوا الى قريب دعوات، و كتبوا الى صاحبه ان بتلقاهم لان معهم راس الحسين، فلما قرا الكتاب (و ضربوا البوقات) خرج اليهم فلتقاهم، فشهروا الراس و ادخلوا من باب الاربعين و نصبوه فى الرحبه من زوال الشمس الى العضر، و اهلها طائفه يبكون و طائفه يضحكون. قال: و تلك الرحبه التى نصب فيها راس الحسين عليه‌السلام لا يجتاز فيها احد و له حاجه الا و تقضى حاجته.(و منها) قضيه الراهب و اسلامه، ذكرها المخالف و الموافق باختلاف يسير.قال السبط فى التذكره: فنزلوا بعض المنازل، و فى ذلك المنزل دير فيه راهب، فاخرجوا الراس على عادتهم و وضعوه على الرمح و حرسه الحرسى على عادته و اسندوا الرمح الى الدير، فلما كان من نصف الليل راى الراهب نورا من مكان الراس الى عنان السماء، فاشرف على القوم و قال: من انتم؟ قالوا: نحن اصحاب [صفحه ۴۰۵] ابن‌زياد. قال: و هذا راس من؟ قالوا: راس الحسين بن على بن ابى‌طالب ابن‌فاطمه بنت رسول‌الله صلى الله عليه و آله. قال: نبيكم؟ قالوا: نعم. قال: بئس القوم انتم، لو كان للمسيح ولد لاسكناه احداقنا. ثم قال: و هل لكم فى شىء؟ قالوا: و ماهى. قال: عندى عشره الاف دينار تاخذونها و تعطون الراس يكون عندى تمام الليله و اذا رحلتم تاخذونه. قالوا: و ما يضرنا، فناولوه الراس و ناولهم الدنانير، فاخذه الراهب فغسله و طيبه و تركه على فخذه و قبله يبكى الليل كله، فلما اسفر الصبح قال: يا راس لا املك الا نفسى و انا اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان جدك محمد رسول‌الله و اشهد الله اننى مولاك و عبدك. ثم خرج من الدير و ما فيه و صار يخدم اهل البيت.قال السبط: قال ابن‌هشام فى السيره: انهم اخذوا الراس و ساروا، فلما قربوا دمشق قال بعضهم لبعض: تعالوا نقسم الدنانير لئلا يراها يزيد فياخذها منا، فاخذوا الاكياس و فتحوها و اذا الدنانير قد تحولت خزفا، و على احد جانب الدنيار مكتوب (و لا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) [۷۴۷] و على الجانب الاخر (و سيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون) [۷۴۸] فرموها فى بر واد. انتهى.و فى البحار [۷۴۹] عن النطنزى فى الخصائص قال: لما جاوا براس الحسين عليه‌السلام و نزلوا منزلا يقال له قنسرين اطلع راهب من صومعته الى الراس، فراى نورا ساطعا يخرج من فيه و يصعد الى السماء، فاتاهم بعشره الاف درهم و اخذ الراس و ادخله فى صومعته، فسمع صوتا و لم ير شخصا قال: طوبى لك لمن عرف حرمته، فرفع الراهب راسه و قال: يا رب بحق عيسى تامر هذا الراس يتكلم [صفحه ۴۰۶] معى. فتكلم الراس و قال: يا راهب اى شىء تريد؟ قال: من انت؟ قال: انا ابن‌محمد المصطفى، و انا ابن‌على المرتضى، و انا ابن‌فاطمه الزهرا، و انا المقتول بكربلاء انا المظلوم، انا العطشان، فسكت، فوضع الراهب وجهه على وجهه و قال: لا ارفع وجهى عن وجهك حتى تقول انا شفيعك يوم القيامه. فتكلم الراس و قال: ارجع الى دين جدى محمد صلى الله عليه و آله. فقال الراهب: اشهد ان لا اله الا الله، و اشهد ان محمدا رسول‌الله، فقبل له الشفاعه. فلما اصبحوا اخذوا منه الراس و الدارهم، فلما فتحوا الواهى فاذا الدراهم قد صارت حجاره. انتهى.قال ابن حجر فى الصواعق [۷۵۰] بعد ذكر الحديث كما مر: ثم اسلم لانه راى نورا ساطعا من الراس الى السماء.و ذكر فى الخرائج [۷۵۱] هذا الخبر مع زيادات تركناها، و فيه: ان رئيس القوم عمر بن سعد. و بذلك صرح فى كامل البهائى.(و منها) ما فى كامل البهائى [۷۵۲] قال: فلما وصلوا الى نصيبين و كان عامله منصور بن الياس فامر بتزيين

البلد فزينوها احسن زينه، فارادوا الدخول الى البلد لم يطع الفرس الذى كان معه راس الحسين راكبه، فبدله بفرس اخر فلم يطعه و هكذا، فاذا بالراس الشريف قد سقط على الارض، و كان هناك رجل موصلى اسمه ابراهيم الموصلى، فاخذ الراس و نظر اليه فعرف انه راس الحسين عليه‌السلام، فوبخهم و لا مهم، فقتله اهل الشام ثم جعلوا الراس خارج البلد و لم يدخلوه. انتهى. [صفحه ۴۰۷] (و منها) قصه يحيى الحرانى كما فى روضه الحباب، قال: فلما ارتحلوا عن دير الراهب و وصلوا الى حران [۷۵۳] كان هناك رجل صابئى يسمى يحيى و كان منزله على تل عال، فسمع ان فى ذلك اليوم ياتون باسارى نسوه و صبيان صغارا و كبارا و معهم الرووس على الرمح، فخرج من منزله وقعد على جانب الطريق ينظر و يتفرج، فاذا بالجند و العسكر و معهم الطبول و الدفوف، و من ورائهم الرووس كالشموس الطالعه على الرماح و الاسنه، و من وراء الرووس محامل فيها النسوه و الصبيان فى اسر الذل و مهانه الخذلان، و راى من بين الرووس راسا زهريا قمريا تجلى عليه، و حدد النظر فاذا هو شبه المتكلم، ثم حدد النظر الى الرمح و اصغى اليه فاذا هو يقول (و سيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون)، فلما راى منه هذه الايه الكبرى ارتعدت فرائصه و تحير و سال من بعضهم: لمن هذا الراس و من السبايا؟ قيل له: هذا راس الحسين بن على بن ابى‌طالب، و سال عن امه قيل: امه فاطمه بنت محمد بن عبدالله و هذه الاسارى من احفاده و اولاده و اخوته. فبكى يحيى بكاءا عاليا و قال: الحمد لله الذى شرح صدرى بنور الاسلام، فان هذه الرزايا و المضائب لا تكون الا للانبياء و اولاد الانبياء، و هذه البليه العظمى و الداهيه الكبرى داله على حقيقتهم و انهم محقون، فقال: اشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول‌الله حقا. ثم اتى منزله فاخذ ما يمكن من الالبسه و الاطعمه فاتى به للنسوان و الصبيان، فمنعه الجند و العسكر فلم يتمكن الا ان يقاتلهم، فقاتلهم و قتل منهم جمعا فقتلوه، ثم دفنوه فى باب الجيران، فسمى بالشهيد الحرانى رضوان‌الله‌عليه. [صفحه ۴۰۸]

ما جرى على الرأس فى الشام و مجلس يزيد

قال السيد فى اللهوف [۷۵۴] : و سار القوم براس الحسين عليه‌السلام و نسائه و الاسرى من رجاله، فلما قربوا دمشق دنت ام‌كلثوم من شمر و كان من جملتهم، فقالت له: لى اليك حاجه، فقال: ما حاجتك؟ قالت: اذا دخلت علينا البلد فاحملنا فى درب قليل النظاره، و قتدم اليهم ان يخرجوا هذه الرووس من بين المحامل و ينحوها عنا، فقد خزينا من كثره النظر الينا و نحن فى هذا الحال. فامر فى جواب سوالها ان تجعل الرووس فى اوساط المحامل- الى آخر الحديث.و فى حديث سهل الساعدى المروى فى جمله من الكتب المعتبره، قال سهل: خرجت الى بيت المقدس حتى توسطت الشام فى يوم ورود الاسارى. الى ان قال: قلت و لم ذلك؟ قالوا: هذا راس الحسين عتره محمد صلى الله عليه و آله يهدى من ارض العراق. قلت: واعجبا يهدى راس الحسين عليه‌السلام و الناس يفرحون. قلت: من اى باب يدخل؟ فاشاروا الى باب الساعات. قال: فبينما انا كذلك حتى رايت الرايات يتلو بعضها بعضا، فاذا نحن بفارس بيده لواء منزوع السنان عليه راس من اشبه الناس وجها برسول‌الله صلى الله عليه و آله، و رايت نسوه على جمال بغير و طاء، فدنوت من اولاهن فقلت: يا جاريه من انت؟ فقالت: انا سكينه بنت الحسين، فقلت لها: الك حاجه الى فانا سهل بن سعد ممن راى جدك و سمع حديثه قالت: يا سهل قل لصاحب هذا الراس: ان يقدم الراس امامنا حتى [صفحه ۴۰۹] يشتغل الناس بالنظر اليه و لا ينظروا الى حرم رسول‌الله صلى الله عليه و آله. قال سهل: من صاحب الراس؟ فقلت له: هل لك ان تقضى حاجتى و تاخذ منى اربعمائه دينار. قال: و ما هى؟ قلت: تقدم امام الحرم، ففعل ذلك و دفعت اليه ما وعدته.و فى البحار [۷۵۵] : و فى الاثر عن ابن‌عباس: ان ام‌كلثوم قالت لحاجب ابن‌زياد: ويلك هذه الالف درهم خذها اليك و اجعل راس الحسين امامنا و اجعلنا على الجمال وراء الناس لتشتغل الناس بنظرهم الى راس الحسين عنا. فاخذ الالف و قدم الراس، فلما كان الغد اخرج الدراهم و قد جعلها الله حجاره سوداء مكتوبا على احد جانبيها (و لا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) [۷۵۶] ، و على الجانب الاخر (و سيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون). [۷۵۷] و ذكر المحدث المعاصر فى نفس المهموم و صاحب القمقام [۷۵۸] فيه خبر سهل بن سعد بنحو آخر، قالا و اللفظ للقمقام: قال كنت

واقفا متحيرا اذا بالرووس قد اقبلت على الرماح يقدمها راس العباس بن على، فنظرت اليه فاذا راسه كالمتبسم، و راس الامام كان وراء الرووس فيه مهابه عظيمه و يسطع منه النور بلحيه مدوره قد خالطها الشيب و قد خضبت بالوسمه، ادعج العينين، ازج الحاجبين، واضح الجبين، اقنى الانف [۷۵۹] ، متبسما الى السماء، شاخصا ببصره الى نحو الافق، و الريح تلعب بلحيته يمينا و شمالا كانه اميرالمومنين عليه‌السلام، [صفحه ۴۱۰] و الرمح بيد رجل اسمه عمرو بن منذر، و رايت ام‌كلثوم بلباس خلق و عليها ارث ثيابها، و عليها برقع تستر به وجهها، و رايت على بن الحسين و سائر اهل البيت فى حاله ايه حاله، فتقدمت و سلمت عليهم، فقالوا: ان كنت تقدر ان تستدعى منهم ان يقدموا راس الحسين عنا فقد خزينا من كثره النظر الينا، فجئت الى حامل الراس و اعطيته مائه دينار ان يقدم الراس عنهم، فاخذ الدراهم و قدم الراس عنهم. انتهى.و قد نسب الفاضلان ما نسب الى سهل الساعدى الى كامل البهائى، و ليس فى النسخه الموجوده عندنا من الكامل شىء من ذلك، و لعله اشتبه عليهما الكامل لابن‌الاثير بكامل البهائى، و ليس كامل التواريخ عندنا لننظر فيه، و انما نقلناه اعتمادا عليهما مع ما فيه من الروايات و الغرائب. فتفطن. [۷۶۰] .و فى الخرائج [۷۶۱] كما فى البحار عن المنهال بن عمرو قال: و الله انا رايت راس الحسين عليه‌السلام حين حمل و انا بدمشق، و بين يديه رجل يقرا الكهف حتى بلغ (ام حسبت ان اصحاب الكهف و الرقيم كانوا من اياتنا عجبا) [۷۶۲] ، فانطق الله الراس بلسان ذرب ذلق [۷۶۳] فقال: اعجب من اصحاب الكهف قتلى و حملى.و فى بعض المقاتل زياده فى حديث سهل الساعدى قال: بينما يطوفون بالراس فى شوارع الشام، فاذا بغرفه و روشن [۷۶۴] فيها خمس نسوه و بينهن عجوز محدودبه الظهر، فلما حاذى الراس الروشن اخذت العجوز حجرا و رمت الى الراس الشريف، [صفحه ۴۱۱] فاصاب ثناياه عليه‌السلام، فلما رايت ذلك اوجع قلبى، فرفعت يدى الى السماء و قلت: اللهم اهلكها و اهلكهن معها بحق محمد و اله، فما استتم دعائى حتى سقط الروشن بمن فيه، فهلكت تلك النسوه و هلك تحته خلق كثير. قال: فقلت يالك من دعوه ما اسرع اجابتها.و فى روايه: فلما راى على بن الحسين عليه‌السلام فعل العجوز دعا فسقط الروشن فهلكت و من معها.و سيجىء ذكر ما فى كامل البهائى مما يناسب المقام، و ينقل بتمامه لان فيه الفائده و الافاده، قال قدس‌سره:(تنبيه):اولاد قاتلى الحسين عليه‌السلام مشهورون فى ارض الشام الى اليوم، و هو- على ما صرح به- سنه خمس و ستين و ستمائه، و هم يكرمون و يحترمون كاحترام الساده عند الشيعه، و منهم من يسمى:«بنو السراويل» و هم الذين اخذ جدهم سراويل الحسين عليه‌السلام.«بنو السراج» و هم الذين اسرجوا خيولهم و داسوا صدر الحسين عليه‌السلام حتى كسروا اضلاعه. قال: و حملوا الخيول بمصر و اخذ نعلها و علقوها على باب دورهم، و هذه العاده باقيه عندهم الى الان.«بنو السنان» و هم الذين نصب جدهم على الرمح و السنان راس الحسين عليه‌السلام.«بنو الملح» و هم من اولاد من طرح و ذر الملح على راس الحسين.«بنو الطست» و هم من اولاد من وضع الراس على الطست و اتى به الى يزيد.«بنو القضيب» و هم اولاد من اتى بالقضيب الى يزيد و ضرب اللعين به ثناياه عليه [صفحه ۴۱۲] السلام.«بنو الفروجى» و هم من اولاد من دار براسه الشريف فى فروج جيرون الشام.«بنو البكرى» و هم من اولا من سير عقيب راس الحسين و بكر. انتهى.و عن الكراجكى فى كتاب التعجب مثله، و قد مر جمله منه، و لم ار فى كتب التواريخ و المقاتل ذر الملح على الراس الشريف، و هو مما تفرد به رحمه‌الله. قالوا: ثم جاوا براس الحسين عليه‌السلام و رووس اصحابه بعد ما داروا بها فى البلاد و طافوا الى يزيد بن معاويه.فى كامل البهائى [۷۶۵] : و اوقفوا راس الحسين و راس اصحابه عند باب دار يزيد ابن‌معاويه ساعه، فاذن لهم بالدخول، فوضعوا راس الحسين عليه‌السلام فى طست من ذهب و جعلوه عنده، فجاء المعرف و عرف الرووس واحدا بعد واحد.قال: و كان على الطست الذى فيه راس الحسين عليه‌السلام منديل، فرفع اللعين بالقضيب الذى فى يديه- و كان القضيب مذهب الطرفين- المنديل عن الراس الشريف.و اما ما فعل اللعين براس الحسين عليه‌السلام فهو من المسلمات عند الشيعه من محدثيهم و مورخيهم من اولهم الى اخرهم، بحيث لا ينكر بل لا يتوقف احد منهم فى انه ضرب او قرع او نكت او نكث- بالثاء المثلثه على اختلاف التعابير- بقضيبه ثنايا الحسين عليه‌السلام، و كذلك عند العامه محدثيهم و مورخيهم منصفيهم و متعصبيهم، الا من شذ كابن تيميه و تبعه على جلال الحسينى المصرى فى كتاب الحسين، قال فى ص ۱۸۶: رايى ان يزيد لم ينكث ثغر الحسين و لا انشد «يا غراب البين» الخ. الى ان قال: و راينا

موافق الراى ابن‌تيميه، روى عبدالله بن [صفحه ۴۱۳] محمد الشبراوى فى الاتحاف عن ابن‌تيميه: ان الذى ضرب بالقضيب ثنايا الحسين انما هو ابن‌زياد.و ما ذاك الا عن شده عصبيه و تجاهل و مراعاه جانب يزيد، حتى قال على جلال تبعا لابن‌تيميه: ان يزيد لم يامر بقتل الحسين فلم يشارك فى دمه.و سيجىء فى ذلك زياده بيان و افحامهم من كتبهم و مصنفاتهم، و نحن نذكر فى المقام ما رووه فى كتبهم عن ثقاتهم و ما نذكر من كتب الخاصه الا استطرادا، ليهلك من هلك عن بينه و يحيى من حى عن بينه، فنقول:قال ابوالفرج فى مقاتل الطالبين [۷۶۶] : و وضع الراس بين يدى يزيد فى طست، فجعل ينكث على ثناياه بالقضيب و يقول:نفلق هاما من رجال اعزه علينا و هم كانوا اعق و اظلماو قيل: انه تمثل ايضا و الراس بين يديه بقول عبدالله بن الزبعرى:ليت اشياخى ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسلقد قتلنا القرم من اشياخهم و عدلناه ببدر فاعتدلو قال المسعودى فى مروج الذهب [۷۶۷] : فبعث به ابن‌زياد الى يزيد بن معاويه و معه الراس، فدخل الى يزيد و عنده ابوبرزه الاسلمى، فوضع الراس بين يديه، فاقبل ينكث القضيب فى فيه، و يقول: نفلق هاما- الى آخر البيت. فقال له ابوبرزه: ارفع قضيبك، فطال و الله ما رايت رسول‌الله يضع فمه على فمه يلثمه.و قال ابن‌حجر فى الصواعق [۷۶۸] : و لما فعل يزيد براس الحسين ما مر من قوله [صفحه ۴۱۴] و جعل ينكث الراس بالخيزران كان عنده رسول قيصر- الى آخره.و فى العقد الفريد [۷۶۹] للقرطبى قال: فلما وضع الراس بين يدى يزيد تمثل بقول حصين بن الحمام المرى: نفلق هاما- الى اخره. الى ان قال: فغضب يزيد و جعل يعبث بالحيته. انتهى.و قال ابوريحان فى الاثار الباقيه: فى اليوم الاول من صفر ادخل راس الحسين عليه‌السلام مدينه دمشق، فوضعه يزيد بين يديه و نقر ثناياه بقضيب فى يده و هو يقول:لست من خندف ان لم انتقم من بنى احمد ما كان فعلو قال جلال الدين السيوطى: فلما حضر الراس بين يدى يزيد جعل ينكث ثناياه بقضيب و هو يقول: نفلق هاما. الى آخره.و قال ابواسحاق الاسفراينى: ثم ان خولى بعد ان اوقفهم على الباب دخل على يزيد و قال: مولاى ان الرووس و السبايا واقفين على الباب. فقال: ادخلهم لانظر اليهم، فعند ذلك عمد خولى الى راس الحسين فغسله و طيبه و دخل به عليه و هو يقول:انا صاب الرمح الطويل الذى اصول على الاعداء فى كل مشهدطلبت به فى ال بيت محمد لارضى مولانا يزيد المويدثم وضع الراس بين يديه و سائر الرووس. الى ان قال: ثم امر بطست من ذهب فاحضر، فوضع فيه راس الحسين عليه‌السلام و وضعه بين يديه، ثم انه مد يده و اخذ منديلا كان وضعه على الراس، فلما رفعه صعد نور الى عنان السماء، فدهش الحاضرون، ثم دعا بقضيب خيزران و جعل ينكث به ثنايا الحسين و هو يقول: [صفحه ۴۱۵] يا حسنه يلمع فى اليدين يلمع فى طست من اللجينكانه حف بوردتين كيف رايت الضرب يا حسينقد كنت زينا صرت الان شين و قد قضيت منك كل دينفعند ذلك قام اليه ابوبرزه الاسلمى و قال: ويحك يا يزيد تنكت بقضيبك ثنايا الحسين و قد كان جده يرشف ثناياه و ثنايا اخيه و يقول: انتم سيدا شباب اهل الجنه، قاتل الله قاتلكما. فغضب يزيد غضبا شديدا و امر باخراجه سحبا. انتهى.و فى روضه الصفا قال: فلما حضر الراس بين يدى يزيد اخذ قضيبا و اشار الى ثناياه و قال: ما اعجب ثناياه و شفتاه، فقال له بعض من حضر عنده: قتلك الله يا يزيد، اتضرب بقضيبك ثنايا الحسين؟! و قد رايت كرارا ان رسول‌الله صلى الله عليه يقبل شفتى هذا و اخيه و يقول: انهما سيدا شباب اهل الجنه.و فيه عن ابى‌الموييد الخوارزمى قال: لما ضرب يزيد بقضيبه على ثنايا الحسين عليه‌السلام قال سمره بن جندب و كان حاضرا عند يزيد: قطع الله يديك يا يزيد، اتنكت موضعا رايت رسول‌الله يقبله. قال له يزيد: لولا صحبتك لرسول‌الله لقتلتك. قال سمره: اتراع فى صحبه رسول‌الله و لم تراع فيهم قرابته و هم اولاده و اهل بيته. قال الخوارزمى: فبكى الناس من كلامه و كادت ان تقع الفتنه.و قال ابن‌قتيبه الدينورى فى كتاب الامامه و السياسه [۷۷۰] : فغضب يزيد و جعل يبعث بلحيته.و قال الطبرى [۷۷۱] : قال هشام: لما اقبل وفد اهل الكوفه براس الحسين عليه‌السلام دخلوا مسجد دمشق، فقال لهم مروان بن الحكم: كيف صنعتم؟ قالوا: [صفحه ۴۱۶] ورد علينا منهم ثمانيه عشر رجلا فاتينا و الله على آخرهم و هذه الرووس و السبايا. فوثب مروان فانصرف، و اتاهم اخوه يحيى بن الحكم فقال: ما صنعتم؟ فاعادوا عليه الكلام. فقال: حجبتم عن محمد يوم القيامه، لن اجامعكم على امر ابدا، ثم قام و انصرف. و دخلوا على يزيد، فوضعوا الرووس بين يديه و حدثوه الحديث. قال: فسمعت دور الحديث هند بنت عبدالله بن عامر بن كريز- و كانت تحت يزيد بن معاويه- فتقنعت بثوبها و خرجت فقالت: يا

اميرالمومنين اراس الحسين بن فاطمه بنت رسول‌الله. قال: نعم فاعولى عليه، وحدى على ابن بنت رسول‌الله و صريخه قريش، عجل عليه ابن‌زياد فقتله قتله الله. ثم اذن للناس فدخلوا و الراس بين يديه، و مع يزيد قضيب فهو ينكث به فى ثغره. ثم قال: ان هذا و ايانا كما قال الحصين بن الحمام المرى:يفلقن هاما من رجال احبه الينا و هم كانوا اعق و اظلماقال: فقال رجل من اصحاب رسول‌الله (ص) يقال له ابوبرزه الاسلمى: اتنكت بقضيبك فى ثغر الحسين، اما لقد اخذ قضيبك من ثغره ماخذا لربما رايت رسول‌الله يرشفه، اما انك يا يزيد تجىء يوم القيامه و ابن‌زياد شفيعك و يجىء هذا يوم القيامه و محمد (ص) شفيعه. ثم قام فولى.و فى تذكره السبط قال: و فى روايه بعد ما حضرت الرووس عنده قال: لعن الله ابن‌مرجانه، لقد اضطره الى القتل، لقد ساله ان يلحق ببعض البلاد و الثغور فمنعه، لقد زرع لى ابن‌زياد فى قلب البر و الفاجر و الصالح و الطالح العداوه. ثم تنكر لابن‌زياد و لم يصل زحر بن قيس بشىء، ثم بعث بالراس الى ابنته عاتكه، فغسلته و طيبته.ثم قال السبط: هكذا وقعت هذه الروايه رواها هشام بن محمد، و اما المشهور [صفحه ۴۱۷] عن يزيد فى جميع الروايات انه لما حضر الراس بين يديه جمع اهل الشام و جعل ينكت عليه بالخيزران و يقول ابيات ابن‌الزبعرى:ليت اشياخى ببدر شهدوا وقعه الخزرج من وقع الاسلقد قتلنا القرم من ساداتهم و عدلنا فعل بدر فاعتدلو قال الشعبى: و زاد فيها يزيد:لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء و لا وحى نزللست من خندف ان لم انتقم من بنى احمد ما كان فعلو قال الزهرى: لما جاءت الرووس كان يزيد فى منظره على جيرون، فانشد لنفسه:لما بدت تلك الحمول و اشرقت تلك الشموس على ربا جيرونعب الغراب فقلت صح او لا تصح فلقد قضيت من الغريم ديونيو ذكر ابن‌ابى الدنيا: انه لما نكت بالقضيب ثنايا الحسين عليه‌السلام انشد لحصين بن الحمام المرى [۷۷۲] :صبرنا و كان الصبر منا سجيه باسيافنا يفرين هاما و معصمانفلق هاما من رووس احبه الينا و هم كانوا اعق و اظلماقال مجاهد: فوالله لم يبق فى الناس احد الا سبه و عابه و تركه.قال ابن‌ابى الدنيا: و كان عنده ابوبرزه الاسلمى، فقال له: يا يزيد ارفع قضيبك، فوالله لطال ما رايت ان رسول‌الله صلى الله عليه و آله يقبل ثناياه. الى ان [صفحه ۴۱۸] قال: و روى ابن‌ابى‌الدنيا عن الحسن البصرى قال: ضرب يزيد راس الحسين و مكانا كان يقبله رسول‌الله، ثم تمثل الحسن و قال:سميه امسى نسلها عدد الحصى و بنت رسول‌الله ليس لها نسلو فى الصواعق قال: لما وصلت الرووس و السبايا الى يزيد، قيل ترحم عليه و تنكر لابن‌زياد.و قال السبط: و ذكر ابن‌جرير فى تاريخه: ان يزيد لما جىء براس الحسين سر اولا، ثم ندم على قتله و قال: لعن الله ابن‌مرجانه، لقد بغضنى الى المسلمين و زرع لى فى قلوبهم البغضاء، ثم غضب على ابن‌زياد و نوى قتله.و قال ابن‌حجر فى الصواعق [۷۷۳] : و جمع بانه اظهر الاول و اخفى الثانى، بقرينه انه بالغ فى رفعه ابن‌زياد حتى ادخله على نسائه.و فى روضه الصفا و غيره: انه اظهر الندامه خوفا من الناس و مراعاه لسياسته الشخصيه، و الا فلا يخفى على احد ان قتله كان بامره، فواعجبا كيف يظهر الندم و يريد الباس الامر على الناس مع انه فى ذلك اليوم او فى امسه اطاف الرووس بالشام و السبايا موثقات فى الحبال مكشفات الوجوه عرايا على اقتاب الجمال.قال ابن‌الجوزى فى كتاب الرد على المتعصب العنيد: ليس العجب من فعل عمر بن سعد و عبيدالله بن زياد و تسليط ابن‌سعد على قتله و شمر و حمل الرووس اليه، و انما العجب من خذلان يزيد و ضربه بالقضيب على ثنايا الحسين عليه‌السلام و حمل آل الرسول سبايا على اقتاب الجمال، و عزمه على ان يدفع فاطمه الى الرجل الذى طلبها، و لو انه احترم الراس حين وصوله و صلى عليه و لم يتركه فى الطست و لم يضربه بالقضيب، ما الذى كان يضره و قد حصل مقصوده من القتل و تحقق احقاد جاهليه، و دليلها ما تقدم من انشاده: ليت اشياخى ببدر شهدوا. انتهى. [صفحه ۴۱۹] و ليس هذا من يزيد بعجيب، بل صدر مثله من ابن‌زياد، حيث راى ان الناس يلومونه و يذمونه و ينغصونه بما فعل بالحسين عليه‌السلام، اراد الباس الامر و قال: انى آمر بقتل الحسين، و انما قتله ابن‌سعد، و قد دفع الملعون عن نفسه مع وضوح الامر كالشمس.قال ابن‌الاثير فى الكامل و غيره [۷۷۴] : ثم ان ابن‌زياد قال لعمر بن سعد بعد عوده من قتل الحسين عليه‌السلام: يا عمر ايتنى بالكتاب الذى كتبته اليك فى قتل الحسين. قال: مضيت لامرك وضاع الكتاب. قال: لتجئنى به. قال: ضاع. قال: لتجئنى به. قال: تركت و الله يقرا على عجائز قريش بالمدينه اعتذارا اليهن. الى آخر ما قال.و فى كتاب اخبار الدول فيمن تصرف فى مصر من ارباب الدول قال: فما يحكى انه لما قتل الحسين و وصل راسه الى يزيد و عضه بين يديه و قرعه بقضيب كان معه على ثناياه ثم امر بالراس فنصب

ایاما علی باب دمشق. انتهی.و قال احمد بن ابی‌طاهر فی کتاب بلاغات النساء [۷۷۵] : لما کان من امر ابی‌عبدالله الحسین بن علی بن ابی‌طالب الذی کان، و انصرف عمر بن سعد بالنسوه و البقیه من ال محمد (ص) و وجههن الی ابن‌زیاد، فوجههن هذا الی یزید و غضب علیه، فلما مثلوا بین یدیه امر براس الحسین علیه‌السلام فابرز فی طست، فجعل ینکت ثناياه بقضیب فی یدیه و هو یقول:یا عراب البین اسمعت فقل انما تندب امرا قد فعلیت اشیاخی ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل [صفحه ۴۲۰] حین حکت بقباء برکها و استحر القتل فی عبد الاشل [۷۷۶] لاهلوا و استهلوا فرحا ثم قالوا یا یزید لا تشللست للشیخین ان لم اثار من بنی احمد ما کان فعلفجزیناهم ببدر مثلها و اقمنا میل بدر فاعتدلفقالت زینب بنت علی: صدق الله و رسوله یا یزید (ثم کان عاقبه الذین اساوا السوای ان کذبوا بایات الله و کانوا بها یستهزئون) [۷۷۷] . الی قولها: اتقول «لیت اشیاخی ببدر شهدوا» عیر متاثم و لا مستعظم، و انت تنکت ثنایا ابی‌عبدالله بمخصرتک- الی اخره.هذا ما وصلنا فی امر الراس و اتفقت کتبهم نقلا من اعاظم و وجوه مذهبهم، و لعل المتتبع یطلع علی ازید من ذلک. و مع هذا کله قال علی جلال الحسینی فی کتاب الحسین تبعا لابن‌تیمیه: و رایی ان یزید لم ینکت ثغر الحسین و لا انشد «یا غراب البین»، و استدل علی قوله بوجوه خمسه:(الاول) ما رواه الامام البخاری فی صحیحه: ان الذی نکت ثغره ابن‌زیاد.و فیه: ان البخاری انما ورد فی صحیحه فعل ابن‌زیاد، و لم یصرح بعدم فعل یزید، و لم ینحصر ذلک بفعل ابن‌زیاد کما نقل علی جلال ذلک قبل اسطر من کتابه، قال: روی البخاری فی صحیحه فی مناقب الحسن و الحسین بسنده عن محمد عن انس بن مالک: ان عبیدالله بن زیاد اتی براس الحسین بن علی، فجعل فی طست، فجعل ینکت و قال فی حسنه شیئا [۷۷۸] . و هذا کما تری لا یدل علی انحصار [صفحه ۴۲۱] الفعل بابن‌زیاد و عدم صدوره عن یزید، و لو سلم ذلک لعورض بنقل هولاء الاجله.(الثانی) قال: الذین رووا عنهم مقتل الحسین لم یذکر احد منهم ان یزید تمثل بابیات ابن‌الزبعری غیر ابن‌کثیر.و فیه: ما مر من ذکر جماعه انه تمثل بابیات ابن‌الزبعری، مع انه لا ربط للتمثل و عدم التمثل بقصه الکنت، مع ان فی نقل ابن‌کثیر کفایه لانه من الاعاظم.و قال: ان المفید و اباحنفیه الدینوری و ابن‌قتیبه و العباسی لم یذکروا ان یزید نکت ثغر الحسین.و فیه: ان عدم ذکر هولاء لا یدل علی عدم الوقوع مع ذکر جمله من الاکابر، مضافا الی ان المفید قد صرح بذلک فی غیر الارشاد علی ما صرح به المحدث المعاصر فی نفس المهموم، و قد مر عن الدینوری انه قال: فغضب یزید فبعث بلحیته و تمثل- الی اخر ما مر.و قال: و ابن‌جریر الطبری و ابن‌الاثیر اوردوا روایه ابی‌مخنف عن القاسم بن نجیب- و سماه ابن‌جریر القاسم بن بخیث- ان یزید نکث ثغر الحسین و عنده ابوبرزه. الی ان قال: و ابن‌الاثیر فی اسد الغابه اورد فی وفاه ابی‌برزه روایتین، احداهما انه توفی فی ایام یزید، و الثانیه انه مات قبل موت معاویه، فالاختلاف لا یفید ثبوت الخبر المذکور.و فیه: ان المشهور و المعروف عندهم موت ابی‌برزه فی زمن یزید، و لو سلم موته فی زمن معاویه یکذب کل ما نسب الیه بعد موته، و لیکن هذا منه. و هذا انما یثبت عدم حضوره فی مجلس یزید لا عدم نکت یزید ثنایا الحسین. و هذا واضح، غایه الامر التوقف فی الخبر الذی رووه عن ابی‌برزه، و قد مر استفاضه [صفحه ۴۲۲] الاخبار فی ذلک من رواتهم و محدثیهم.(الثالث) قال: لم یصح عندنا تعصب یزید لاهل الجاهلیه.لیت شعری ما اراد بذلک بحیث ینفی منه نکت یزید ثغر الحسین و لم یکن لذلک سابقه فی الجاهلیه ایضا، و قد ورد فی الروایات ان اباسفیان فی یوم احد اشار برمحه الی ثنایا حمزه سید الشهداء، و کان عنده رجل و عابه، و استحیی فاحلفه باللات و العزی ان لا یکشفه و اتاه من النوق.نعم فسر تحت عنوان العصبیه الجاهلیه و ان امر الحسین علیه‌السلام لا مدخلیه له بامر الجاهلیه، قال: فان کان فی مقتل الحسین عصبیه فهی عصبیه الملک و الجاه لا جاهلیه بمعنی مخالفته لا یقتضیه الدین.و کیف کان نحو لا نقول ان نکته کان للعصبیه الجاهلیه حتی یقال ان یزید لیس له العصبیه الجاهلیه، بل نکته کان للاغراض السخیفه الدنیویه، کما ذکر هو فی صفحه ۷۱ من کتابه و رواه الطبری و الجزری و غیرهما من الفریقین، قالوا [۷۷۹] بعد حضور الراس الشریف عند یزید و ضرب یزید بیده علی صدر یحیی اخی مروان ابن الحکم و کان جالسا مع یزید و انشد:لهام بجنب الطف ادین قرابه من ابن‌زیاد العبد ذی الحسب الوغلسمیه امسی نسلها عدد الحصی و لیس لال المصطفی الیوم من نسل [۷۸۰] قال له یزید: اسکت. ثم قال: اتدرون من این اتی هذا، قال: ابی خیر من ابیه و فاطمه خیر من امه و جدی رسول‌الله خیر من

جده و انا خير منه و احق بهذا الامر، قوله «ابوه خير من ابى» فقد حاج ابى و ابوه الى الله و علم الناس ايهما [صفحه ۴۲۳] حكم له، و اما قوله امى خير من امه فلعمرى فاطمه بنت رسول‌الله خير من امى، و اما قوله جدى خير من جده فلعمرى ما احد يومن بالله و اليوم الاخر يرى لرسول‌الله فينا عدلا و لا ندا، لكنه انما اتى من قبل فقهه، و لم يقرا (قل اللهم مالك الملك توتى الملك من تشاء و تنزع الملك ممن تشاء). [۷۸۱] (الرابع) قال: و يستبعد العقل ان يوضع الراس الشريف فى طست بين يدى ابن‌زياد، و يوضع ايضا فى طست بين يدى يزيد، و ينكت ابن‌زياد ثناياه بقضيب و ينكت يزيد ثناياه بقضيب و يقول زيد بن ارقم: ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين، لقد رايت رسول‌الله يقبلهما، و يقول مثل ذلك ابوبرزه.و فيه: ان من المسلم عنده و عند غيره وضع الراس فى الطست فى المجلسين، انما الكلام فى النكت، و اى عقل يستبعد نكتهما بالقضيب مع نقل جمهور العقلاء على فعلهما و نكتهما، و اى عقل يستبعد قول زيد بن ارقم مع قول ابى‌برزه و انهما من اصحاب رسول‌الله صلى الله عليه و آله و قالا ما شهدا، و قد مر ذلك عن غير ابى‌برزه ايضا. فراجع.(الخامس) قال: راينا موافق لراى ابن‌تيميه و ابن‌حجر، روى الشبراوى عن ابن‌تيميه ان الذى ضرب بالقضيب ثنايا الحسين انما هو ابن‌زياد. و قال: و الذى يشير اليه العلامه ابن‌حجر فى شرح الهمزيه ان الذى ضرب بالقضيب هو ابن‌زياد. انتهى.و فيه: اما ما عن ابن‌حجر فقد مر عن صواعقه ان يزيد نكت ثنايا الحسين عليه‌السلام، و اما ابن‌تيميه فليس منه ببعيد انكار ما كان بديهيا عند الشيعه، فقد انكر فى منهاج السنه النبويه ما هو السلم و المتواتر عند الشيعى بل غير الشيعى [صفحه ۴۲۴] ايضا من سائر فرق المسلمين الا الحنبلى، و هو الموسس للمذهب الوهابى.و يظهر من كتاب الحسين ان على جلال الحسينى قد سلك مسلكه و انكر ما انكر. فلهذا اعتمد فى عدم النكث على انكاره، فكم له نظير فى كتابه. سياتى ان على جلال تبعا لابن‌تيميه قد انكر ان قتل الحسين كان بامر يزيد، بل يطهر يزيد و يصلح اعماله. و ليس ذلك منه ايضا بغريب، لان ابن‌تيميه قد سلك فى ذلك مسلك امامه احمد بن حنبل.قال السبط فى التذكره: حكى القاضى ابويعلى عن احمد بن حنبل فى كتاب الوجهين و الروايتين انه قال: ان صح ذلك عن يزيد فقد فسق. انتهى.انظر الى الرجل كيف اناط فسق يزيد على النكت، فليس لنا مع من انكر ما هو الاظهر من الشمس بحث الا فى اصل اصول المذهب، و ليس هنا محله. و لا نقول فى حقه و حق من تبعه الا ان: حشرهم الله مع يزيد و من يضله الله فلا هادى له.(عود على بدء):و اما ما فى روايات اصحابنا من امر القضيب، ففى كامل البهائى و اللهوف و البحار [۷۸۲] ، قال الشيخ ابن‌نما [۷۸۳] : ثم دعا بقضيب، فجعل ينكت ثنايا الحسين عليه‌السلام. و فى اللهوف مثله. و فى امالى الصدوق و الخرائج مثله باختلاف يسير.و فى تاريخ اليعقوبى [۷۸۴] : و وضع الراس بين يدى يزيد، فجعل يزيد يقرع ثناياه بالقضيب. [صفحه ۴۲۵] و يكفينا من ذلك ما فى خطبه العقيله سلام‌الله‌عليها حيث قالت ضمن كلامها:منحنيا على ثنايا ابى‌عبدالله سيد شباب اهل الجنه تنكتها بمخصرتك- الى آخره. [۷۸۵] و سياتى شرح الخطبه فى ترجمه العقيله، و شرح ما وقع فى مجلس يزيد مع سكينه و غيرها كل فى موضعه، و المقصود هنا ما جرى على الراس الشريف.(تنبيه):قد مر اختلاف التعبير فى كلماتهم و رواياتهم، فمنهم من عبر بضرب، و قال بعضهم قرع، و فى روايه نقر، و الاكثر كما فى الخطبه نكت، و فى روايه المسعودى و جماعه على ما فى النسخ المصححه الموجوده عندنا نكث بالثاء المثلثه.قال فى المجمع: يقال نكث فى الارض بالقضيب هو ان يخطها خطا. و فى القاموس: نكث العهد و الحبل من باب نصر و ضرب اى كسر و انقطع و نقض، و نكث السواك اى تفرق. و مثله فى المجمع. و لعل من هذا اخذ من قال بكسر ثناياه عليه‌السلام من نكث القضيب، و هو انتقال واحد جيد.و مما جرى على الراس الشريف فى مجلس يزيد ما رواه ابن‌بابويه فى من لا يحضره الفقيه [۷۸۶] باسناده عن على بن محمد بن قتيبه، عن الفضل بن شاذان قال: سمعت الرضا عليه‌السلام يقول: لما حمل راس الحسين عليه‌السلام الى الشام امر يزيد فوضع و نصب عليه مائده، فاقبل هو و اصحابه ياكلون و يشربون الفقاع، فلما فرغوا امر بالراس فوضع فى طست تحت سريره و بسط عليه رقعه الشطرنج [صفحه ۴۲۶] و جعل يزيد يلعب بالشطرنج و يذكر الحسين بن على عليه‌السلام و اباه وجده و يستهزىء بذكرهم. فمتى قام صاحبه تناول الفقاع فشربه ثلاث مرات ثم صب فضلته على ما يلى الطست من الارض، فمن كان من شيعتنا فليتورع عن شرب الفقاع و اللعب بالشرطنج، و من نظر الى الفقاع او الى الشطرنج فليذكر الحسين و ليلعن يزيد و ال يزيد، يمحو الله

عز و جل ذنوبه و لو كانت بعدد النجوم.و فى عيون اخبار الرضا عن فضل بن شاذان مثله. [۷۸۷] و فى العيون [۷۸۸] ايضا باسناده عن الهروى قال: سمعت الرضا عليه‌السلام يقول: اول من اتخذ القفاع فى الاسلام بالشام يزيد بن معاويه، فاحضر و هو على المائده و قد نصبها على راس الحسين بن على عليه‌السلام، فجعل يشربه و يسقى اصحابه و يقول: اشربوا فهذا شراب مبارك، و لو لم يكن من بركته الا انا اول ما تناولناه و راس الحسين بين ايدينا و مائدتنا منصوبه عليه و نحن ناكله و نفوسنا ساكنه و قلوبنا مطمئنه، فمن كان من شيعتنا فليتورع عن شرب الفقاع، فانه من شراب اعدائنا... الخبر.و فى كامل البهائى عن كتاب الحاويه: ان يزيد شرب الخمر و صب منها على الراس الشريف، فاخذته امراه يزيد و غسلته بالماء و طيبته بماء الورد، فرات فى تلك الليله منامنها سيده النساء فاطمه الزهراء سلام‌اللهعليها و هى تعتذر اليها بحسن صنيعها.و مما جرى على الراس الشريف فى الشام نصبه على باب الدار.قال محمد بن عبدالمطلب الاسحاقى فى كتاب اخبار الاول: ثم امر يزيد بالراس [صفحه ۴۲۷] فنصب على باب دمشق اياما.و فى كامل البهائى [۷۸۹] : و نصب يزيد راس الحسين عليه‌السلام على باب داره، و نصب سائر الرووس على ابواب الدور فى ازقه الشام، و بقى كذلك اربعين يوما.و فى امالى الصدوق فى حديث طويل: ثم امر يزيد فنصب راس الحسين عليه‌السلام على باب مسجد دمشق.و قد مر ان هند زوجه يزيد بنت عبدالله بن عامر بن كريز قالت و كان يزيد جالسا فى مجلس عام: يا يزيد اراس ابن‌فاطمه بنت رسول‌الله مصلوب على فناء باب دارى، فوثب اليها يزيد و غطاها و قال: نعم فاعولى عليه ما شئت.و فى روايه قالت: يا يزيد انت امرت براس الحسين ان يشال بالرمح عند باب الدار؟ قال: فاعقرى و ابكى على ابن بنت رسول‌الله.و قال المقريزى فى الخطط: مكث الراس مصلوبا بدمشق ثلاثه ايام.

مدفن رأس الحسين

اختلفت الاقوال فى مدفن الراس الشريف على اقوال: منها ما اشترك بين الاماميه و العامه، و منها ما اشترك بين الاسماعيليه و العامه، و منها ما اختص بالاماميه، و منها ما اختص بالعامه، و نقول: المشترك بين الاماميه و العامه:انه بعدما طيف فى الشام رد الى كربلا و دفن مع الجسد.هذا هو المشهور بين الاماميه،و عليه عملهم فى الاعصار، بل يمكن دعوى [صفحه ۴۲۸] الاجماع عليه خصوصا فى عصرنا.قال السيد فى اللهوف [۷۹۰] : فاما راس الحسين عليه‌السلام فروى انه اعيد فدفن بكربلا مع جسده الشريف، و كان عمل الطائفه على هذا المعنى المشار اليه.و قال الشيخ ابن‌نما [۷۹۱] بعد ذكره الاقوال فى مدفن الراس: و الذى عليه المعول من الاقوال انه اعيد الى الجسد بعد ان طيف به فى البلاد و دفن معه.و قال افتال النيسابورى فى روضه الواعظين: و خرج على بن الحسين عليهماالسلام بالنسوه من الشام ورد راس الحسين الى كربلا [۷۹۲] .و فى البحار [۷۹۳] : المشهور بين علمائنا الاماميه انه دفن راسه مع جسده، رده على بن الحسين عليهماالسلام.و قال السبط فى التذكره: و اختلفوا فى الراس على قوال اشهرها انه رد الى المدينه مع السبايا ثم رد الى الجسد بكربلا فدفن معه، قاله هشام و غيره.لعل فى العباره تصحيفا، و الصحيح انه رده ابن‌زياد مع السبايا الى الشام ثم رد الى كربلا. و يمكن ان يراد بالمدينه مدينه الشام، و الا فظاهره ان يزيد رده مع السبايا الى المدينه، ثم رد من بين الطريق الى كربلا، فدفن مع الجسد.فتدبر.و عن المرتضى [۷۹۴] فى بعض مسائله:انه رد الى بدنه بكربلا من الشام. و قال [صفحه ۴۲۹] الطوسى: و منه زياره الاربعين.و فى كتاب الحسين قال: و الاماميه و بعض اهل السنه على انه مدفون الراس بالمسك و الكافور و سلمه لهم- اى الاسارى- فاخذوه و ساروا به الى كربلا و دفنوه مع الجسد الشريف.و فى ترجمه تاريخ الاعثم الكوفى قال: ثم جهز يزيد على بن الحسين و من معه الى المدينه، و سلم اليهم رووس الشهداء، فتوجهوا الى المدينه و وصلوا الى كربلا فى يوم العشرين من صفر، فدفن الراس مع الجسد الشريف، و دفنوا رووس سائر الشهداء هناك. انتهى.و فى تاريخ حبيب السير: ان يزيد بن معاويه سلم رووس الشهداء الى على بن الحسين عليهماالسلام فالحقها بالابدان الطاهره يوم العشرين من صفر، ثم توجه الى المدينه الطيبه. قال: و هذا اصح الروايات الوارده فى مدفن الراس الكريم.انتهى.و بالجمله فعمل العصابه على ذلك قديما و حديثا.اما كيفيه دفنه هل وضع

موضعه من الجسد او فى الضريح؟ فنقول فيه ما قاله السيد ابن‌طاوس فى الاقبلال: اعلم ان اعاده راس مولانا الحسين عليه‌السلام الى جسده الشريف يشهد به لسان القرآن العظيم، فلا ينبغى ان يشك فى هذا العارفون، و اما كيفيه احيائه بعد شهادته و كيفيه جمع راسه الشريف الى جسده بعد مفارقته فهذا سوال يكون فيه شواذب من العبد على الله عز وجل جلاله ان يعرفه كيفيه تدبير مقدوراته. الى ان قال: و ما كنت الاعاده بامور دنيويه، و الظاهر انها بقدره الهيه. الى ان قال: و لم اذكر الان اننى وقفت و لا رويت من كان [صفحه ۴۳۰] من الشام الى الحائر- على صاحبه اكمل التحيه و الاكرام- و لا كيفيه دخول حرمه المعظم، و لا من حضر ضريحه المقدس حتى عاد اليه، و هل وضعه موضعه من الجسد او فى الضريح مضموما اليه، فليقتصر الانسان على ما يجب عليه من تصديق القرآن من ان الجسد المقدس تكلم عقيب الشهاده و انه حى يرزق. انتهى.و بالجمله ان قلنا بلحوق الراس الى الجسد- كما هو ظاهر بعض الاخبار و كلمات بعض الاخبار- فذلك بقدره الهيه. و ان قلنا بوضعه عند الجسد فبامور عاديه. و سيجىء عن قريب زياده بيان و توضيح لذلك. فانتظر.و اما القول المشترك بين الاسماعيليه و بعض العامه:قال فى كتاب الحسين: و الاسماعيليه و كثير من اهل السنه على انه دفن بدمشق و نقل الى عسقلان و منها الى القاهره، و سيجىء ضعفه ورده.و اما القول المختص بالاماميه: هو ان الراس دفن عند ابيه الطاهر بالنجف الاشرف. عد السيد المعاصر فى لواعجه [۷۹۵] هذا قولا- و نسبه الى بعض علماء الشيعه و لم يذكر القائل، و كلما فحصنا لم نجد من يقول به الا ظاهر صاحب الوسائل حيث قال: استحباب زياره راس الحسين اعيد فدفن مع بدنه بكربلا. و ذكر ان عمل العصابه على ذلك، و لا منافاه بينهما. انتهى.و لعل مراده انه دفن عند اميرالمومنين عليه‌السلام ثم اعيد الى كربلاء بقدره الهيه او امور عاديه. و بالجمله فهذا ليس قولا قبال عمل العصابه. [صفحه ۴۳۱] و اعجب من هذا ما قاله المحدث المعاصر القمى قدس‌سره [۷۹۶] : و الذى اشتهر بين علمائنا الاماميه انه اما دفن مع جسده الشريف رده على بن الحسين عليه‌السلام، او انه دفن عند اميرالمومنين كما فى اخبار كثيره.و كانه قدس‌سره احتاط فى القول و نسب التوقف و الاحتياط الى المشهور. و هو كما ترى، اذا المشهور بل المجمع عليه ما ذكرنا، و القول بدفنه فى النجف عند ابيه الى الان لم نجد به قائلا.و كان الاصحاب اعرضوا عن الاخبار الداله على ذلك و اولوها بوجوه التاويل، مع الاخبار كلها نصب اعينهم، و لم يعلموا بمضمونها مع مخالفتها فى نفسها و معارضه بعضها مع بعض، فلنذكر الاخبار الوارده فى ذلك:(منها) ما قاله المفيد و السيد ابن‌طاوس و الشهيد رضوان‌الله‌عليهم به باب زياره اميرالمومنين عليه‌السلام: فاذا بلغت العلم و هى الجبانه فصل هناكركعتين، فقد روى محمد بن ابى‌عمير عن مفضل بن عمر قال: جاز الصادق عليه‌السلام بالقائم الماثل فى طريق الغرى فصلى ركعتين، فقيل: ما هذه الصلاه؟فقال عليه‌السلام: هذا موضع راس جدى الحسين عليه‌السلام، وضعوه ههنا لما توجهوا من كربلا ثم حملوه الى عبيدالله بن زياد- الى اخر الحديث.و ليس فى الوسائل قوله «وضعوه هنا» الى آخر الحديث.و فى المستدرك عن محمد بن المشهدى فى مزاره عن الصادق عليه‌السلام انه زار راس الحسين عند راس اميرالمومنين عليه‌السلام.و بهذا وردت اخبار اخر داله على انه عليه‌السلام صلى موضع راس الحسين عليه‌السلام، و قد مر فى روايه المفيد ما يوضح ذلك. [صفحه ۴۳۲] و بالجمله فليس نصابل و لا ظاهرا فى انه دفن هناك راس الحسين عليه‌السلام.نعم يستحب زياره الحسين عند اميرالمومنين عليه‌السلام من الزيارات البعيده، و كذا زياره راس الحسين عند اميرالمومنين، و يويد ذلك اختلاف الاخبار فى موضع راس الحسين و انه عليه‌السلام صلى فيه، ففى بعضها عند الذكوات، و فى بعضها فى امكنه بعد الذكوات، و فى بعضها حتى دخل الجرف فنزل و صلى، و فى بعضها العلم و هى الجبانه.نعم فى بعض الاخبار تصريح بانه دفن الراس الشريف هناك، منها ما رواه محمد بن الحسن باسناده عن عمر بن عبدالله بن طلحه النهدى عن ابيه قال: دخلت على ابى‌عبدالله عليه‌السلام، فذكر حديثا حدثناه قال: مضينا معه- يعنى اباعبدالله- حتى انتهينا الى الغرى، قال: فاتى موضعا فصلى ثم قال لاسماعيل: قم فصل عند راس ابيك الحسين عليه‌السلام. قالت: اليس قد ذهب راسه الى الشام. قال: بلى و لكن فلان مولانا سرقه فجاء به فدفنه ههنا.و مثله فى روايه الكافى بادنى تغيير قال: سرقه مولى لنا فدفنه بجنب اميرالمومنين عليه‌السلام.(و منها) ما رواه محمد بن قولويه [۷۹۷] باسناده الى على بن اسباط رفعه قال: قال ابوعبدالله عليه‌السلام: انك اذا اتيت الغرى رايت قبرين قبرا كبيرا و قبرا صغيرا، فاما الكبير فقبر اميرالمومنين

عليه‌السلام، و اما الصغير فراس الحسين عليه‌السلام.و منها: ما رواه محمد بن الحسن [۷۹۸] و محمد بن احمد بن الحسين جميعا عن [صفحه ۴۳۳] الحسن بن على بن مهزيار باسناده عن يونس بن ظبيان عن ابى‌عبدالله عليه‌السلام فى حديث انه ركب و ركبت معه حتى نزل عند الزكوات الحمر و توضا و صلى، ثم دنى الى امكنه فصلى عندها و بكى، ثم مال الى امكنه دونها ففعل مثل ذلك. ثم قال: الموضع الذى صليت عنده اولا موضع اميرالمومنين، و الاخر موضع راس الحسين، و ان ابن‌زياد لما بعث براس الحسين بن على رده الى الكوفه فقال: اخرجوه عنها لا- يفتن بها اهلها، فصيره الله عند اميرالمومنين، فدفن الراس مع الجسد و الجسد مع الراس.و هذه الروايات مع اشتمالها على امور غريبه و مخالفتها لجل احاديث الخاصه و العامه و اعراض الاصحاب عنها، لا تدل على بقاء الراس هناك بعد الدفن، بل يظهر من الروايه الاخيره لحوقه بالجسد بكربلا بعدما دفن هناك.قال فى البحار: قوله «و الراس مع الجسد و الجسد مع الراس» اى بعدما دفن هناك ظاهرا الحق بالجسد بكربلا، او صعد به مع الجسد الى السماء كما فى بعض الاخبار. و يويد ذلك بل يشعر به قوله «فصيره الله عند اميرالمومنين».و اما احتمال ان المراد بالجسد جسد اميرالمومنين و ان بدن اميرالمومنين كالجسد لهذا الراس لانهما من نور واحد، فبعيد جدا.و مما يويد ان الله تعالى صير الراس مع الجسد ما فى البحار [۷۹۹] و غيره عن سليمان الاعمش عن رجل عن موكلى الراس الشريف قال: و امر يزيد فادخل الراس فى القبه التى بازاء القبه التى يشرب فيها و وكلنا بالراس. الى ان قال: ثم سمعت مناديا ينادى: يا محمد هبط، فهبط و معه خلق كثير من الملائكه، فاحدقت الملائكه بالقبه، ثم ان النبى دخل القبه و اخذ الراس منها. [صفحه ۴۳۴] قال: و فى روايه: ان محمدا قعد تحت الراس، فانحنى الرمح و وقع الراس فى حجر رسول‌الله، فاخذه و جاء به الى ادم فقال: يا بنى آدم ما ترى ما فعلت امتى بولدى من بعدى قال الرجل: فاقشعر لذلك جلدى، ثم قام جبرئيل فقال: يا محمد انا صاحب الزلازل، فامرنى الازلزل بهم الارض و اصيح بهم صيحه واحده يهلكون فيها. فقال: لا. قال: يا محمد دعنى و هولاء الاربعين الموكلين بالراس. قال: فدونك، فجعل ينفخ بواحد واحد، فدنا منى فقال: تسمع و ترى، فقال النبى صلى الله عليه و آله: دعوه دعوه لا- يغفر الله له، فتركنى و اخذوا الراس و ولوا، فافتقد الراس من تلك الليله فما عرف له خبر- الى آخر الروايه اخذنا منها موضع الحاجه.و يويده ما فى اللهوف [۸۰۰] قال: قال يزيد لعلى بن الحسين: اذكر حاجاتك التى وعدتك بقضائهن. فقال له: الاولى ترينى وجه سيدى و مولاى و ابى‌الحسين فاتزود منه... قال يزيد: اما وجه ابيك فلا تراه ابدا.لانه لا يمكنه ان يريه. فظهر مما ذكر ان الراس مع الجسد و الجسد مع الراس.و اما الاقوال المختصه بالعامه:فتنتهى الى سبعه، و لا يهمنا البحث عن ذلك، اذ جمله منها مبنيه على الرويا و الكشف و راى الصوفيه، و بعض منها ينتهى الى خبر واحد راى راسا فى مكان دفن فيه و ظن انه راس الحسين، و بعض منها مبنى على القول الباطنى منهم من نقل الميت من مكان الى مكان، و لا فائده فى نقلها الا العلم بالتاريخ، فمن اراد فليرجع الى تذكره السبط، و ابسط مما فيه ما ذكره على جلال الحسينى فى كتاب الحسين، فانه قد اتعب نفسه و نقل القوال كلها مع ردها، الى ان قال: [صفحه ۴۳۵] اقول: تقصيت ما قيل قديما و حديثا فى مكان الراس الشريف، و لم ار اختيار احد هذه القوال، لان ادلتها جميعا ليست قاطعه، و تبع ذلك شقيقه ابن‌تيميه فى منهاج السنه.و يمكن ان يقال: ان بعض الامكنه التى قيل فيها راس الحسين هو المكان الذى وضع فيه الراس ثم اخذ منه، كما هو الظاهر فى المسجد الاموى بالشام، فان فيه مقاما يسمى براس الحسين و قد تشرفت بزيارته مرارا، اذ قد مر انه اتى براس الحسين فى المسجد الاموى فوضعوه فى مكان.و يمكن ان يقال: انه هو المكان الذى وضع يزيد الراس الشريف فى بيته، فلما زادوا فى المسجد و وسعوه دخل ذلك البيت فى المسجد.قال السبط فى التذكره و نعم ما قال: و فى الجمله ففى اى مكان كان راسه او جسده فهو ساكن فى القلوب و الضمائر قاطن فى الاسرار و الخواطر [۸۰۱] ، انشدنا بعض اشياخنا: لا تطلبوا المولى الحسين بارض شرق او بغربو دعوا الجميع و عرجوا نحوى فمشهده بقلبى

الجراحات الوارده على الرأس الشريف

الاول: ضربه مالك البشر، فبلغ الترس و امتلا الترس دما.الثانى: السهم الواقع على جبهته الشريفه.الثالث: وقوع الحجر من يد ظالم على

موضع وقع السهم.الرابع: قطعه وجزه عن الجسد. [صفحه ۴۳۶] الخامس: نكت ابن‌زياد على ثناياه.السادس: قصه الحجام. ذكرها السبط فى التذكره عن عبدالله بن عمرو الوراق، و انا اكره ذكره فمن اراد فليراجعه.السابع: رمى العجوز بالحجاره و وقوع الحجر على ثناياه، و قد مر.الثامن: نكث يزيد بقضيبه على شفتيه و ثناياه.التاسع: كسر ثناياه على ما مر.العاشر: ما ذكره صاحب الجواهر قدس‌سره فى كتاب الحج فى ابواب الزيارات و انا استحيى من ذكره و يا ليت لم يذكره ايضا، و لعله لصربه و لم ادر من اين اخذه رحمه‌الله [۸۰۲] كنا انى استحيى و اكره ان اذكر بعض ما فعل ابن‌زياد و يزيد عليهما اللعنه بالراس الشريف، و معه ينتهى الى اربعه عشر، تركته لكراهيه النقل و عدم الاعتداد بالناقل. فتفطن.

خاتمه

قد وقع الكلام بين الاعلام من قديم الزمان الى الان ان بدنه الشريف روحى له الفداء كسائر ابدان الانبياء و اوصياء الانبياء، هل يصعدون الى السماء و يعرجون بابدانهم العنصريه بعد الدفن ام يبقون فى الارض كسائر الابدان، الا ان لحومهم محرمه على الارض ان تطعم منها شيئا كما حرمت على الديدان و لا يتغيرون بطول الزمان، فهم ما دفنوا باقون و بهذا يتمازون على سائر الانام؟و اختلفوا فى ذلك على قولين:اختار الاول شيخنا المفيد قدس لله روحه، و تبعه على ذلك الشيخ الجليل ابو [صفحه ۴۳۷] الفتح الكراجكى قدس‌سره، و نسب ذلك الى فقهاء الشيعه، و من متاخرى المتاخرين منهم الشيخ المحدث البحرانى فى الدره النجفيه.قال الشيخ المفيد فى المسائل العكبريه [۸۰۳] : ليس الائمه عندنا فى القبور الحالين و لا فى الثرى ساكين، و انما جائت العباده بالسعى الى مشاهدهم و المناجاه لهم عند قبورهم امتحانا و تعبدا... كالحج الى البيت الحرام، فكذلك تجعل مشاهد الائمه مزوره و قبورهم مقصوده، و ان لم تكن ذواتهم لها مجاوره و لا اجسادهم فيها حاله.و قال قدس‌سره فى شرح عقائد الصدوق [۸۰۴] ما صورته: و قد جاء فى الحديث: ان الانبياء صلوات‌اللهعليهم خاصه و الائمه عليهم‌السلام من بعدهم ينقلون باجسادهم و ارواحهم من الارض الى السماء، فيتمنعمون فى اجسادهم التى كانوا فيها عند مقامهم فى الدنيا. و هذا خاص بحجج الله تعالى دون من سواهم من الناس.و قال قدس الله روحه فى كتاب اوائل المقالات [۸۰۵] : ان الانبياء و الائمه عليهم‌السلام ينقلون من الثرى بعد دفنهم باجسامهم و ارواحهم الى الجنه. و هذا مذهب فقهاء الاماميه و مذهب اهل الحديث، و لم ار من المتكلمين فى هذا الباب شيئا، و لم نجد من بنى نوبخت فى ذلك خلافا، و انما انكر ذلك بعض فرق الاماميه.و قال الكراجكى فى كنز الفوائد: و قد ورد فى الخبر عن النبى صلى الله عليه و آله انه قال: انا اكرم على الله ان يدعنى فى الارض اكثر من ثلاث. و هكذا عندنا حكيم الائمه عليهم‌السلام، و ليس زيارتنا لمشاهدهم عى انهم بها، لكن لشرف [صفحه ۴۳۸] المواضع، فكانت غيبت الاجساد فيها و لعباده بدننا اليها.و قال: انا لا نشك فى موت الانبياء عليهم‌السلام، ان الخبر قد ورد ان الله تعالى يرفعهم بعد مماتهم الى سمائه، و انهم يكونون فيها احياء، و ليس ذلكبمستحيل فى قدره الله تعالى.و قال المحدث البحرانى قدس‌سره بعد نقل كلام المفيد نور الله ضريحه: و هذا هو الحق الحقيق بالاتباع، فانا لم نقف فى الاخبار على ما يدل لثبوت الاجساد المثاليه الانبياء و الائمه عليهم‌السلام بعد الموت، اذ غايه ما يستفاد من الاخبار بالنسبه الى المومن انه بعد الموت يجعل روحه فى قالب كقالبه فى الدنيا بحيث لو رايته لقلت فلان، و اما بالنسبه الى المعصومين عليهم‌السلام فلم نعثر على خبر يدل على ذلك بالنسبه اليهم، و ظواهر هذه الاخبار و كذا اخبار المعراج فى حكايه النبى الاجتماع بالانبياء و المرسلين فى بيت المقدس و كذا فى السماء تدل على ما ذكره شيخنا المفيد. انتهى.و القول الثانى هو المشهور، لا سيما فى اعصارنا، صرح بذلك المجلسى و الفيض و غيرهما، فلنذكر الاخبار الوارده فى المقام التى استدل او يمكن ان يستدل بها للقول الاول:(فمنها) ما رواه الشيخ الجليل ابن‌قولويه فى الكامل [۸۰۶] باسناده عن عبدالله الاصم عن عبدالله بن بكير فى حديث طويل، قال بعد ما ساله عن امور: قلت: جعلت فداك اخبرنى عن الحسين عليه‌السلام لو نبش كانوا يجدون فى قبره شيئا؟ قال: يابن بكير ما اعظم مسائلك، ان الحسين مع ابيه و امه و اخيه الحسن فى منزل رسول‌الله صلى الله عليه و آله، يحبون كما يحبى و يرزقون كما يرزق، فلو [صفحه ۴۳۹] نبش فى ايامه

لوجدوا، و اما اليوم فهو حى عند ربه يرزق، و انه لينظر الى معسكره- الى آخر الحديث.(و منها) ما عن الكراجكى انه روى عن النبى صلى الله عليه و آله انه قال: انا اكرم على الله ان يدعنى فى الارض اكثر من ثلاث. و فى امالى الطوسى مثله.(و منها) ما رواه فى الكامل [۸۰۷] عن الكلينى، عن عده من اصحابه، عن احمد ابن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن زياد بن الجلال، عن ابى‌عبدالله عليه‌السلام قال: ما من نبى و لا وصى نبى يبقى فى الارض باكثر من ثلاثه ايام، ثم ترفع روحه و عظمه و لحمه الى السماء و انما يوتى مواضع اثارهم و يبلغونهم من بعيد السلام و يسمعونهم فى مواضع اثارهم من قريب. و فى التهذيب و الكافى مثله.(و منها) ما فى التهذيب [۸۰۸] قال: اخبرنى الشريف الفاضل ابوعبدالله محمد بن محمد بن طاهر الموسوى، عن احمد بن محمد بن سعيد، عن التيملى [۸۰۹] عن اخيه، عن العلاء بن يحيى اخى مغلس، عن عمرو بن زياد، عن عطيه الابزارى قال: سمعت اباعبدالله عليه‌السلام يقول: لا تمكث جثه نبى و لا وصى نبى فى الارض اكثر من اربعين يوما.(و منها) ما رواه فى التهذيب عن محمد بن احمد بن داود، باسناده عن على بن بزرج الخياط، عن عمرو قال: جاءنى سعد الاسكاف فقال: يا بنى تحمل الحديث؟فقلت: نعم. قال: فقال حدثنى ابوعبدالله عليه‌السلام قال: انه لما اصيب اميرالمومنين عليه‌السلام قال للحسن و الحسين عليهماالسلام غسلانى و كفنانى [صفحه ۴۴۰] و حنطانى و احملانى على سريرى و احملا موخره تكفيان مقدمه، فانكما تنتهيان الى قبر محفور و لحد ملحود و لبن موضوع، فالحدانى و اشرجا [۸۱۰] اللبن على و ارفعا لبنه مما يلى راسى فانظرا ما تسمعان، فاخذا اللبنه بعد ما اشرجا عليه اللبن من عند الراس فاذا ليس فى القبر شىء، و اذا هاتف يهتف: اميرالمومنين كان عبدا صالحا فالحقه الله بنبيه، و كذلك يفعل بالاوصياء بعد الانبياء، حتى لو ان نبيا مات فى المشرق و مات وصيه فى المغرب لالحق الوصى بالنبى. هذا ما وقفنا عليه من اخبار الباب.قال المحقق المجلسى فى مزار البحار بعد ذكر خبرى العطيه الابزارى و زياد بن الهلال ما هذا لفظه: ثم ان فى هذين الخبرين اشكالا من جهه منافاتهما لكثير من الاخبار الداله على بقاء ابدانهم فى الارض، كاخبار نقل عظام آدم عليه‌السلام و نقل عظام يوسف عليه‌السلام، و بعض الاثار الوارده عنهم انهم نبشوا قبر الحسين عليه‌السلام فوجدوه فى قبره، و انهم حفروا فى الرصافه قبرا فوجد فيه شعيب بن صالح، و امثال تلك الاخبار كثيره. فمنهم من حمل اخبار الرفع انهم يرفعون بعد الثلاثه ثم يرجعون الى قبورهم كما ورد فى بعض الاخبار ان كل وصى يموت يلحق بنبيه ثم يرجع الى مكانه، و منهم من حملها على انها صدرت لنوع من المصلحه لقطع طمع الخوارج و النواصب الذين كانوا يريدون نبش قبورهم و اخراجهم منها و قد عزموا على ذلك مرارا فلم يمكن لهم. و يمكن حمل اخبار العظام على ان المراد نقل الصندوق المتشرف بعظامهم و جسدهم فيثلاثه ايام او اربعين يوما، و ان الله تعالى ردهم اليها لتلك المصلحه، و على هذا تحمل الاخبار الاخر، انتهى. [صفحه ۴۴۱] و بمثل هذا ذكر قدس‌سره فى كتاب مراه العقول بالفاظه مع زياده: او يقال انهم لم يرفعوا لعلمه تعالى بانهم سينقلون فيكون مخصوصا بغيرهم. انتهى.و انت خبير بما فيه، اذ كيف يحمل قوله عليه‌السلام «لو نبشوا فى ايامه و اما اليوم فلا» على انهم يرجعون؟ و كيف يحمل قوله فى زمن الصادق عليه‌السلام على التوريه و نوع من المصلحه مع ظهور قبره عليه‌السلام و ظهور قبر الحسين من اول يوم شهادته؟ و كيف يحمل قول رسول‌الله صلى الله عليه و آله على ذلك؟ و كذا كيف يحمل ما ورد من التصريح بعظام آدم و عظام يوسف على الصندوق مع ان الصندوق نقل لكونهم فيه لا لكونهم فيه نقلوا؟و ابعد الاحتمالات الاحتمال الاخير فى مرآه العقول من انهم لم يرفعوا لعلمه تعالى بانهم سينقلون. فتدبر جيدا.و قال المحقق الكاشانى فى الوافى بعد نقل خبر الخلال ما هذا لفظه: حمل هذا الحديث على ظاهره ليس بمستبعد فى عالم القدره و فى خوارق عاداتهم عليهم‌السلام، مع انه يحتمل ان يكون المراد باللحم و العظم المرفوعين المثاليين منهما، و ذلك لعدم تعلقهم بهذه الاجساد العنصريه. الى ان قال: فابدانهم عليهم‌السلام ليست الا تلك الاجساد اللطيفه المثاليه، و اما العنصريه فكانها ابدان الابدان.و قال فى خبر سعد الاسكاف و قول الهاتف «ان اميرالمومنين كان عبدا صالحا فالحقه الله بنبيه» قال: لعل المراد بالحاقه الحاق بدنه المثالى البرزخى لا العنصرى، و اما فقدان البدن العنصرى عن نظرهما من القبر فلعل ذلك لغيبه عنهما و قتئذ، لانهما كانا حينئذ انما يبصران و يسمعان بمشاعرهما الباطنيه لما فى الغيب دون مشاعر هما الظاهريه و لهذا كانا يسمعان من الهاتف الغيبى.مع انه لا يستبعد نقل بدنه العنصرى

الصاد الحاقه بالبدن العنصرى للنبى صلى الله عليهما كما اشرنا [صفحه ۴۴۲] اليه، فان مثل هذه الخوارق للعادات دون مرتبتهم عليهم‌السلام. انتهى. و تبعه على ذلك الشيخ الاحسائى.و انت خبير بان القول بالبدن المثالى فى هذا العالم و ان الابدان العنصريه بدن لهذا البدن المثالى، هو القول بهور غليائى، و هو مخالف لظاهر الشرع، و للكلام معهما محل آخر.و قال المحدث البحرانى: و الظاهر عندى هو الوقوف على ظاهر هذه الاخبار الداله على نقلهم صلوات‌الله‌عليهم بالابدان العنصريه، و انهم يتنعمون بها فى تلك النشاه، كما نقل عيسى عليه‌السلام و هو حى. انتهى.و الحق الحقيق بالمقام ان يقال: انا لا نستبعد نقل بدنهم العنصرى الى السماء، و لا مانع للعقل فى ذلك، مع انه برهن ذلك فى قصه المعراج الجسمانى، اما دلاله هذه الاخبار و ظهورها فى ذلك فمحل منع.اما روايه عبدالله بن بكير- فمع الغض عن انه عبدالله بن بكر او بكير، و انه امامى او عامى، و انه ضعيف او مجهول كما يظهر فى ترجمته- انه كان رجلا عاميا لا يعرف الامام حق المعرفه و انه ضعيف الايمان، يظهر ذلك من قوله فى صدر الروايه قال: قلت جعلت فداك فهل يرى الامام ما بين المشرق و المغرب، فاجابه الامام على مقدار معرفته، فقوله: جعلت فداك لو نبش قبر الحسين عليه‌السلام هل كان يصاب فى قبره شىء. يفهم من سواله انه ليس سواله عن انه عليه‌السلام هل رفع الى السماء ببدنه العنصرى ام بقى فى القبر، كما فهموه، بل سواله عن انه هل بقى على ما دفن او بلى و صار ترابا كسائر الابدان كما هو الظاهر من السوال، فاجابه عليه‌السلام بمقدار معرفته فقال: لو نبش فى ايامه المتعارف للناس ان يبقوا لوجدوا و اما اليوم الذى قد مر عليه سنون كثيره فهو حى عند ربه يرزق، [صفحه ۴۴۳] و لم يصرح بانه صار ترابا كسائر الناس، فكانه عليه‌السلام اعرض عن الجواب لعدم استعداد السائل.و لو سلم فانما يدل على ان بدنه يبلى و يصير ترابا كسائر الابدان، فهو معارض بالادله الداله الصريحه الناصه على ان ليس للارض فى ابدانهم حقا و ان الله حرم لحومهم على الارض. و على كل حال يسقط ظهور الروايه الداله على ان ابدانهم، النعصريه ترفع الى السماء.و اما ما روى عن النبى صلى الله عليه و آله «انا اكرم على الله ان يدعنى فى الارض اكثر من ثلاثه ايام» و ما هو بمضمونه، و فى بعضها الى اربعين يوما، فالظاهر ان المراد بقائهم فى الارض قبل دفنهم عليهم‌السلام كما بقى بدنه الشريف «ص» على الارض ثلاثه ايام و بقى بدن الكاظم عليه‌السلام فى الارض ثلاثه ايام، و هكذا بدن الهادى عليه‌السلام بقى ثلاثه ايام او عشره ايام.و العجب ممن فهم من هذه الاخبار بقاءهم فى القبر ثلاثه ايام او ازيد، و حملوا الاختلاف على مراتب الافضليه، مع ان الخبر النبوى صريح على ما ذكرنا.قال فى الوافى: لا منافاه بين خبر الثلاثه و خبر الاربعين، لانها اذا لم تبق اكثر من ثلاثه صدق انها لم تبق اكثر من اربعين، و لعل ذلك يختلفباختلاف الازمنه، و هو عن الجسد العنصرى الذى هو الارض بالاضافه اليهم.انتهى.و ليس هذا و امثاله الا من عدم التامل فى متن الحديث و انس ذهنهم بامور خارجه عن مذاق الشرع.و اما خبر سعد الاسكاف و قضيه اميرالمومنين عليه‌السلام، فلا ربط له بما نحن فيه، اذا المصرح انه كان قبل اتمام الدفن، و ان الاوصياء يلحقون بالانبياء عند ازهاق روحهم عليهم‌السلام، لا انهم يلحقون به بعد دفنهم تاما بالبدن [صفحه ۴۴۴] العنصرى، و بالجمله فهذا ليس نصا و لا ظاهرا فى المطلوب. نعم روايه زياد له ظهور فى ذلك، الا انه مجمل او متشابه، اذ لا معنى لبقائهم عليهم‌السلام بروحهم و عظمهم و لحمهم فى القبر ثلاثه ايام حتى يرفعبروحه و لحمه و عظمه الى السماء ضروره ان الروح يرفع و يصعد بمجرد خروجه عن البدن.و لو سلم ظهوره فى ذلك و ظهور سائر الاخبار فيه، فهو معارض بالنصوص الصريحه الداله على بقاء ابدانهم عليهم‌السلام فى الارض، بل ادعى تواتر الاخبار فى ذلك. و يكفيك فى النصوصيه و الصراحه الاخبار الوارده فى نقل عظام آدم و يوسف عليهماالسلام، و قصه ابراهيم الديزج فى نبش قبر الحسين عليه‌السلام فوجده طريا على باريه جديده، و قصه موسى بن جعفر عليه السلام فى عظم بين اصبعى يهودى او نصرانى اخرجه من يديه فانقطع المطر. و الاخبار الداله الخاصه على زيارته و زيارتهم عليهم‌السلام، و ان الملائكه وقفت على قبر الحسين عليه‌السلام حتى يخرج من القبر، و امثال ذلك مما لا يخفى، تفيد القطع بان ابدانهم عليهم‌السلام فى قبورهم على ما دفنوا لا يعتريهم التغيير على طول المده و لا تاكلهم الارض، و نقتصر فى ذلك على ذكر روايه رواها ابن‌قولويه فى الكامل قال: حدثنى [۸۱۱] محمد بن يعقوب، عن ابى على الاشعرى، عمن ذكره، عن محمد بن سنان. و حدثنى محمد بن عبدالله بن جعفر الحميرى، عن ابيه، عن محمد بن الحسين بن ابى‌الخطاب، قال:

حدثنى ابن‌سنان، قال: حدثنى المفضل بن عمر، قال: دخلت على ابى‌عبدالله عليه‌السلام فقلت: انى اشتاق الى الغرى. قال: فما شوقك اليها؟ فقلت له: انى احب اميرالمومنين و احب ان ازوره. قال: فهل تعرف [صفحه ۴۴۵] فضل زيارته؟ قلت: لا يابن رسول‌الله فعرفنى ذلك. قال: اذا اردت زياره اميرالمومنين فاعلم انك زائر عظام آدم و بدن نوح و جسم على بن ابى‌طالب. الى ان قال عليه‌السلام: فاذا اردت جانب النجف فزر عظام آدم و بدن نوح و جسم على ابن ابى‌طالب- الى آخرالروايه اخذنا منها موضع الحاجه.و فى تاسع البحار [۸۱۲] فى باب شهاده اميرالمومنين عليه‌السلام من وصاياه للحسن ابنه: فاذا اردت الخروج من قبرى فافتقدنى فانك لا تجدنى، و انى لاحق بجدك رسول‌الله صلى الله عليه و آله، و اعلم يا بنى ما من نبى و ان كان مدفونا بالمشرق و يموت وصيه بالمغرب- الا و يجمع الله عز و جل بين روحيهما و جسديهما ثم يفرقان فيرجع كل واحد منها الى موضع قبره الى موضعه الذى حط فيه. الحديث.

پاورقى

[۱] كشف الغمه ۲۳۹:۲، اللهوف ص ۲۶، بحارالانوار ۳۶۶:۴۴. و قد ذكرت هذه الخطبه ايضا فى نفس المهموم ص ۱۶۳، لواعج الاشجان ص ۷۰، المجالس السنيه ۶۴:۱.

[۲] ليس ۳ «و لا حول» فى اللهوف.

[۳] فى جميع النسخ «انا لا قيه».

[۴] فى النسخ «تقطعها».

[۵] فى اللهوف «كرشا».

[۶] فى اللهوف «اجر».

[۷] فى المناقب «لن يشذ».

[۸] فى الماقب «و يتنجز لهم» و فى اللهوف «و ينجز بهم».

[۹] فى اللهوف «باذلا فينا». [

[۱۰] فى النسخ «و موطنا».

[۱۱] فى اللهوف «فاننى».

[۱۲] انظر المجالس السنيه ۶۴:۱.

[۱۳] انظر ابصار العين ص: ۶ و ۱۷.

[۱۴] انظر بحارالانوار ۷۴:۴۵.

[۱۵] انظر ابصار العين ص ۱۷.

[۱۶] انظر بحارالانوار ۷۴:۴۵.

[۱۷] ابصار العين ص ۱۷.

[۱۸] سوره البقره: ۱۹۵.

[۱۹] انظر تنزيه الانبياء ص ۱۷۹ -۱۷۵.

[۲۰] الطرائف ص ۵۱۰.

[۲۱] نقل السيد هذا الحديث عن كتاب الشفاء و الجلاء لمحمد بن على الرازى.

[۲۲] كذا فى خط المولف، و فى الطرائف «بن بلال» و «بن ابى‌رافع».

[۲۳] كذا فى خط المولف، و فى الطرائف «بن بلال» و «بن ابى رافع».

[۲۴] سوره الكهف: ۱۱۰.

[۲۵] بحارالانوار ۹۹:۴۵.

[۲۶] الاحتجاج ص ۴۷۱ مع اختلاف يسير فى الالفاظ. و انظر الحديث فى كتاب كمال الدين للشيخ الصدوق ص ۵۰۷.

[۲۷] اختلفت المصادر فى ضبط هذه اللفظه، يراجع بشانها باب المنازل من هذا الكتاب.

[۲۸] رشف الماء ترشيفا: بالغ فى مصه. و رشف الخيل: رواه من الماء.

[۲۹] تاريخ الطبرى ۴۰۱:۵. مقتل ابى‌مخنف ص ۶۸، بحارالانوار ۳۷۶ :۴۴ و اللفظ له. و انظر ايضا نفس المهموم ص ۱۸۸، لواعج الاشجان ص ۹۰.

[۳۰] كما فى تاريخ الطبرى، و فيه ايضا اختلاف فى بعض الفاظ الخطبه عما فى المصادر الاخرى.

[۳۱] تاريخ الطبرى ۴۰۲:۵، بحارالانوار ۳۷۷:۴۴ و اللفظ له. و انظر ايضا نفس المهموم ص ۱۸۹، لواعج الاشجان ص ۹۱.

[۳۲] فى البحار «اتتنى به كتبكم».

[۳۳] تاريخ الطبرى ۴۰۳:۵.

[۳۴] فى المصدر «فان تمعتم».

[۳۵] بحارالانوار ۳۸۱:۴۴.

[۳۶] يشير السيد ابن‌طاوس فى اللهوف ص ۳۲ الى هذا الكتاب، فلا يمكن انكاره بل لعل الامام عليه‌السلام استعمل الكلام المذكور فى خطبته و فى كتابه.

[۳۷] تاريخ الطبرى ۴۰۵:۵ و اللفظ له، اللهوف ص ۳۴. و انظر بحارالانوار ۳۸۱:۴۴.

[۳۸] فى اللهوف «حذاء» و ليست جمله «و استمرت جدا» فى البحار.

[۳۹] فى اللهوف «الا سعاده».

[۴۰] انظر: القمقام ۳۵۳:۱، ابصار العين ص ۱۸، لواعج الاشجان ص ۱۰۰.

[۴۱] سوره الملك: ۳۰.

[۴۲] تفسير البرهان ۳۶۷ –۳۶۵ :۵ ففيه احاديث عن اهل البيت عليهم‌السلام فى تفسير الايه بما ذكره المولف هنا.

[۴۳] تاريخ الطبرى ۴۱۸:۵، و فيه جمله «بطن من همدان» ذكرت فى هذا الموضع بعد نسبه المشرقى، و فى سند ثان لموضوع آخر بعد الفائشى.

[۴۴] الارشاد للمفيد ص ۲۱۴، تاريخ الطبرى ۴۱۸:۵. اللهوف ص ۳۹، روضه الواعظين ص ۱۸۳.

[۴۵] و فى جمله من الكتب «وفقهتنا فى الدين» بدل فهمتنا.

[۴۶] و فى روايه الطبرى: و لم تجلعنا مشركين.

[۴۷] و فى مقاتل الطالبين: اللهم انك تعلم انى لا اعلم اصحابا خيرا من اصحابى و لا اهل بيت خيرا من اهل بيتى، و فى تاريخ الطبرى: فانى لا اعلم اصحابا اولى و لا خيرا من اصحابى و لا اهل بيت ابر و لا اوصل من اهل بيتى، و مثله فى الارشاد.

[۴۸] و فى الطبرى: فجزاكم الله عنى جميعا خيرا، الا و انى اظن يومنا من هولاء الاعداء.

[۴۹] و فى تاريخ الطبرى و اللهوف: ثم لياخذ كل رجل منكم بيد رجل من اهل بيتى ثم تفرقوا فى سواد هذا الليل.

[۵۰] و فى اللهوف: انهم لا- يريدون غيرى. و فى مقاتل الطالبين: فقد ابرتم و عاونتم و القوم لا يريدون غيرى و لو قتلونى لم يبتغوا غيرى احدا فاذا جنكم الليل فى سواده و انجوا بانفسكم.

[۵۱] الخرائج و الجرائح ۲۵۴:۱ مع اختلاف فى الالفاظ، و نصه فى ج ۸۴۷:۲.

[۵۲] مروج الذهب ۳:۶۱، و عنه بنصه فى البحار ۴۵:۷۴.

[۵۳] فى المروج: و هو فى مقدار خمسمائه فارس من اهل بيته و اصحابه و نحو مائه راجل.

[۵۴] انظر الارشاد للمفيد ص ۲۹۱.

[۵۵] انوار التنزيل (تفسير البيضاوى) ۲:۴۱۰.

[۵۶] اثبات الوصيه ص

[۵۷] سوره الحشر: ۵.

[۵۸] سوره البقره: ۱۰۲.

[۵۹] مجمع البيان ۱:۳۹۸.

[۶۰] انظر مقتل ابى‌مخنف ص ۸۵، الارشاد للمفيد ص ۲۱۷، تاريخ الطبرى ۵:۴۲۴، الاحتجاج ص ۳۰۰، المناقب لابن‌شهر اشوب ۴:۱۰۸، اللهوف ص ۳۷ و ۴۲، بحارالانوار ۲۵:۵. و انظر ايضا كشف الغمه ۲:۲۶۷، نفس المهموم ص ۲۴۱، لواعج الاشجان ص ۱۲۷.

[۶۱] يوما جريدا: متفرغا للامر مجدا فيه.

[۶۲] مقتبس من سوره يونس: ۱۰ و سوره الاعراف: ۱۹۶.

[۶۳] مقتبس من سوره الدخان: ۲۰ و سوره غافر: ۲۷.

[۶۴] فروه بن مسيك بن الحارث الغطيفى المرادى، صحابى يمينى من الولاه، توفى نحو سنه ۳۰ (الاعلام للزركلى) ۵:۱۴۳.

[۶۵] مقتبس من سوره الحجر ۹۱ و سوره المائده: ۸۰.

[۶۶] يريد عليه‌السلام معاويه و يزيد و من و الاهما.

[۶۷] فى النسخه المطبوعه من اللهوف «ركز» كما فى بقيه المصادر.

[۶۸] سوره النساء ۲۳.

[۶۹] تاريخ الطبرى ۵:۳۵۱، اللهوف ص ۱۴، مقاتل الطالبيين ص ۹۹.

[۷۰] انظر تاريخ الطبرى ۵:۳۵۲.

[۷۱] تاريخ الطبرى ۵:۳۵۲.

[۷۲] روضه الواعظين ص ۱۷۲.

[۷۳] يختلف ما فى الطبرى عما هنا فى بعض الالفاظ.

[۷۴] القمقام ۱:۲۷۵.

[۷۵] الالفاظ قريبه مما جاء فى تاريخ الطبرى

[۷۶] سوره الانعام: ۹۹

[۷۷] قالوا اعشب و عشب المكان انبت العشب. فلاحظ.

[۷۸] تاريخ الطبرى ۵:۳۵۴، الارشاد للمفيد ص ۱۸۶ بحارالانوار ۴۴:۳۳۴.

[۷۹] فى الطبرى «خبيت».

[۸۰] فى الارشاد «وجهتك فيه».

[۸۱] فى معجم البلدان ۵:۱۴۶: المضيق قريه فى لحف آره بين مكه و المدينه..و المضيق فيما قيل موضع مدينه زباء..قالوا:قالوا و هى بين بلاد الخانوقه و قرقيسيا على الفرات.

[۸۲] فى معجم البلدان ۲:۳۴۵: بضم الخاء تصغير خبه او خب. و قرى ايضا «خبيت»، قال: تصغير خبت ماء بالعاليه يشترك فيها اشجع و

عبس.

[۸۳] تاريخ الطبرى ۳۵۷:۵، اللهوف ص ۱۶، بحارالانوار ۳۴۰:۴۴.

[۸۴] اللهوف ص ۱۶.

[۸۵] الهوف ص ۲۸.

[۸۶] سفينه البحار (كتب) ۴۶۷:۲ و نصه كما عن اللهوف.

[۸۷] تاريخ الطبرى ۳۸۷:۵.

[۸۸] نفس المهموم ص ۱۷۶.

[۸۹] كامل الزيارات ص ۲۴.

[۹۰] تاريخ الطبرى ۳۴۱:۵، بحارالانوار ۳۲۹:۴۴، مقتل ابى‌مخنف ص ۲۲، الارشاد للمفيد ص ۱۸۳.

[۹۱] نبت بتقديم النون الموحده، من نبت به الدار: اى لم يوافقه، و اصله من عدم الاستقرار بالمكان.

[۹۲] اى رووس الجبال.

[۹۳] بحارالانوار ۳۲۹:۴۴.

[۹۴] اللهوف ص ۱۰.

[۹۵] اللهوف ص ۲۶. بحارالانوار ۴۵: ۷۴.

[۹۶] بحارالانوار ۷۴:۴۵.

[۹۷] الارشاد ص ۱۸۷.

[۹۸] اللهوف ص ۲۹. بحارالانوار ۳۳۱:۴۴.

[۹۹] سوره النساء: ۷۸.]

[۱۰۰] سوره ال عمران: ۱۵۴.

[۱۰۱] مقتبس من سوره الانفال: ۴۲.

[۱۰۲] يريد الزياره الجامعه، فان هذه الجمله وردت فيها.

[۱۰۳] اقتباس من الزياره الجامعه الكبيره.

[۱۰۴] اللهوف ص ۲۹.

[۱۰۵] اللهوف ص ۲۷.

[۱۰۶] المنتخب للطريحى ص ۴۲۴.

[۱۰۷] سوره الانسان: ۳۰.

[۱۰۸] بحارالانوار ۳۳۱:۴۴، و قريب منه فى المنتخب للطريحى ص ۴۲۵.

[۱۰۹] بحارالانوار ۳۲۹:۴۴.

[۱۱۰] بحارالانوار ۲۰-۱۷ :۴۶.

[۱۱۱] الكافى ۳۰۴:۱.

[۱۱۲] عن الغيبه للطوسى ص ۱۱۸.

[۱۱۳] الكافى ۳۰۳:۱ مع اختلاف فى بعض الالفاظ، و فى بصائر الدرجات ص ۱۴۸ قريب منه فى صدره.

[۱۱۴] الكافى ۳۰۳:۱.

[۱۱۵] نفس المصدر.

[۱۱۶] نفس المصدر ۲۹۱:۱ قريبا منه.

[۱۱۷] فى الحديث المذكور فى البحار ۱۷:۴۶ جاءت هذه الجمله «و وصيه ظاهره و وصيه بانطه». و بها يستكشف ان المراد بالظاهره غير المستوره و قد عرفها الناس، فتفسير المولف يجب ان يدفق فيه لانه لا يوافق الجمله بهذه القرينه.

[۱۱۸] انظر بصائر الدرجات ص ۱۶۳.

[۱۱۹] نفس المصدر ص ۱۶۲ و الزياده منه.

[۱۲۰] كمال الدين ص ۵۰۱، الغيبه للطوسى ص ۱۳۸.

[۱۲۱] فى الغيبه «خديجه». و كذا فى اثبات الوصيه كما فى الحديث الاتى.

[۱۲۲] فى الغيبه «اثنتين و ستين».

[۱۲۳] تاريخ الطبرى ۴۲۰:۵، مقتل ابى‌مخنف ص ۷۶، الارشاد للمفيد ص ۲۱۵، اللهوف ص ۳۵.

[۱۲۴] فى بعض المصادر«سالك سبيلى».

[۱۲۵] انظر ص ۳۵.

[۱۲۶] يريد الشيخ المفيد.

[۱۲۷] يريد اول سوره الملك ۲ -۱ و هو (تبارك الذى بيده الملك و هو على كل شىء قدير- الذى خلق..).

[۱۲۸] انظر مجمع الامثال ۱۷۴:۲.

[۱۲۹] قريه من نواحى المدينه عن يسار السقيا، بينهما و بين المدينه ثمانيه برد على طريق مكه، و بها منبر و نخل و مياه كثيره. انظر: مجمع البلدان ۲۵۲:۴.

[۱۳۰] انظر: المنتخب للطريحى ص ۴۱۱.

[۱۳۱] انظر: الصواعق المحرقه ص ۱۱۷.

[۱۳۲] الكامل لابن الاثير ۶:۴..

[۱۳۳] ليس فى اكثر الكتب و الروايات عبدالرحمن بن ابى‌بكر. و هو الصحيح، لان عبدالرحمن مات قبل معاويه، الا ان يقال ان هذه الوصيه كتبت قيل موت معاويه، فان الروايات مختلفه فى ذلك. ففى حمله منها انه كتبها فى زمن صحته، و فى جمله منها انه اوصى يزيد حضورا و مشافهه، و فى بعضها ان يزيد لم يكن حاضرا عند موت ابيه بل احضر معاويه الضحاك بن قيس و مسلم بن عقبه فامرهما ان يوديا عنه هذه الرساله الى ابنه يزيد، و الكل محتمل. و الاصح ان معاويه لشده حبه ليزيد- على ما صرح به فى وصيته- و شده خوفه عليه من هولاء الاربعه اوصى بهذه الوصيه مشافهه و حضورا. و كتبها و امر الضحاك و مسلما ان يوديا عنه رساله و كان فى الكتاب ذكر عبدالرحمن (من المولف).

[۱۳۴] من خفيف القلب اى ذكى.

[۱۳۵] تاريخ الطبرى ۳۳۸:۵.

[۱۳۶] الارشاد للمفيد ص ۱۸۲.

[۱۳۷] اللهوف ص ۹.

[۱۳۸] تاريخ الطبرى ۳۳۸:۵.

[۱۳۹] صرمه: هجره و انقطع عنه.

[۱۴۰] من تاريخ الطبرى الا السطر الاخير.

[۱۴۱] المناقب لابن‌شهر آشوب ۹۶:۴.

[۱۴۲] اللهوف ص ۱۰.

[۱۴۳] بحارالانوار ۳۲۵:۴۴.

[۱۴۴] انظر الفتوح لابن الاعثم ۷۸:۲.

[۱۴۵] بحارالانوار ۳۲۷:۴۴.

[۱۴۶] الى هنا منقول من بحارالانوار.

[۱۴۷] القمقام ۲۶۸:۱.

[۱۴۸] انظر تنقيح المقال ۳۴۵:۲.

[۱۴۹] وسائل الشيعه ۳۸۷:۱۴ مع اختلاف فى بعض الالفاظ.

[۱۵۰] تايخ الطبرى ۳۸۳:۵، و يفهم من ص ۳۴۲ ان ابن‌عمر كان بالمدينه.

[۱۵۱] تاريخ الطبرى ۳۴۱:۵.

[۱۵۲] الارشاد للمفيد ص ۱۸۴.

[۱۵۳] سوره القصص: ۲۱.

[۱۵۴] ص ۷۹.

[۱۵۵] عبدالله بن مطيع هو عبدالله بن مطيع بن الاسود بن الحارثه بن نضله، من عدى بن كعب الفرشى، ولد على عهد النبى، لما ورد المدينه حبسه الوليد بن عتبه و اليها و اجتمع عشيرته فاخذوه، و لما اجمع اهل المدينه على اخراج بنى اميه ايام يزيد كان عبدالله بن مطيع على قريش و عبدالله بن حنظله على الانصار، فلما ظفر اهل الشام باهل المدينه يوم الحره لحق عبدالله بن مطيع بعبدالله بن الزبير بمكه و بقى عنده الى ان قتل معه.

[۱۵۶] هذه روايه الطبرى فى تاريخه ۳۵۱:۵.

[۱۵۷] سوره القصص: ۲۲.

[۱۵۸] تاريخ الطبرى ۳۵۱:۵.

[۱۵۹] تاريخ الطبرى ۳۹۹:۵.

[۱۶۰] تاريخ الطبرى ۳۸۳:۵.

[۱۶۱] نفس المصدر ۳۸۴:۵.

[۱۶۲] هذه اشاره الى وقعه الحجاج و قتل ابن‌الزبير بمكه كما هو معروف.

[۱۶۳] تاريخ الطبرى ۳۴۳:۵.

[۱۶۴] الفتوح لابن الاعثم ۸۹:۲.

[۱۶۵] اللهوف ص ۱۳.

[۱۶۶] الصواعق المحرقه ص ۱۱۷.

[۱۶۷] نقل ذلك عن تاريخ الطبرى.

[۱۶۸] يقصد ان ابن‌عباس اتى.

[۱۶۹] مقاتل الطالبين ص ۱۱۰.

[۱۷۰] تاريخ طبرى ۳۸۳:۵.

[۱۷۱] هذا من تتمه حديث الطبرى.

[۱۷۲] ينسب ثلاثه اشطر الاولى من الرجز الى طرقه بن العبد.

[۱۷۳] القمقام ۱:۳۳۴.

[۱۷۴] انظر: مجمع الامثال ۱:۲۳۹.

[۱۷۵] مقاتل الطالبين ص ۱۱۰.

[۱۷۶] تاريخ الطبرى ۵:۴۲۴. و هو منقول باختصار.

[۱۷۷] الصواعق المحرقه ص ۱۱۷.

[۱۷۸] تكلمه نقد الرجال ۲:۷۸.

[۱۷۹] قائله الامام على عليه‌السلام. انظر التعلقه على الموضع المذكور من المتكلمه.

[۱۸۰] مناقب ابن‌شهر اشوب ۴:۶۰.

[۱۸۱] تنقيح المقال ۳:۲۹۰، و فيه «هبيره بن مريم».

[۱۸۲] رجال الطوسى ص ۶۱، و فيه «بن مريم».

[۱۸۳] سوره الاسراء: ۷۲.

[۱۸۴] هذا هو المفهوم من مجموع الكلام فى مرآه العقول ۷۷ -۷۴ :۳.

[۱۸۵] انظر: الاصبه ۴:۹۰.

[۱۸۶] اى تركته العباده عليلا لا يقدر على شىء.

[۱۸۷] الصواعق المحرقه ص ۱۳۱.

[۱۸۸] سوره ص: ۲۶.

[۱۸۹] الصواعق ص ۱۳۳ س ۳۲.

[۱۹۰] الصواعق ص ۸۴ س ۱.

[۱۹۱] كامل الزيارات ص ۷۲. و قريب منه فى تاريخ الطبرى ۵:۳۸۵.

[۱۹۲] رجال الطوسى ص ۴۰ و ۷۶. و انظر ايضا اعيان الشيعه ۶:۴۲۸.

[۱۹۳] كامل الزيارات ص ۷۲.

[۱۹۴] كامل الزيارات ص ۷۳.

[۱۹۵] روضه الواعظين ص ۱۷۷.

[۱۹۶] الفتوح لابن‌الاعثم ۲:۱۲۶.

[۱۹۷] اللهوف ص ۲۶.

[۱۹۸] مراصد الاطلاع ۱:۱۷. و انظر معجم البلدان ۱:۷۴.

[۱۹۹] سوره يونس: ۵۸.

[۲۰۰] انظر ابصار العين ص ۱۱۰.

[۲۰۱] القمقام ۱:۳۶۱.

[۲۰۲] مراصد الاطلاع ۱:۲۷۷. و انظر معجم البلدان ۲:۴۹.

[۲۰۳] تاريخ الطبرى ۵:۳۸۵.

[۲۰۴] سوره یونس: ۴۱.

[۲۰۵] العقد الفرید ۴:۳۷۷.

[۲۰۶] تاریخ الطبری ۵:۳۸۵.

[۲۰۷] اللهوف ص ۳۰.

[۲۰۸] عد فی مراصد الاطلاع ۱:۴۱۶ «حلال» و «حلبان» و «حلبه» و «حلیه» و «حلی»مواضع فی الیمن، و لم نجد فیه الورس و الحلل من بلادها کما ذکره المولف.

[۲۰۹] معجم البلدن ۳:۴۱۲.

[۲۱۰] الفتوح لابن‌الاعثم ۲:۱۲۸.

[۲۱۱] مراصد الاطلاع ۲:۸۰۶.

[۲۱۲] اللهوف ص ۳۱، بحارالانوار ۴۴:۳۷۴.

[۲۱۳] الارشاد للمفید ص ۲۰۱.

[۲۱۴] تاریخ الطبری ۵:۳۸۶.

[۲۱۵] لواعج الطبری ص ۸۷.

[۲۱۶] تاریخ الطبری ۵:۳۸۶.

[۲۱۷] القمقام ۱:۳۳۶، و لم نجد فیه شرح المثل.

[۲۱۸] انظر مجمع الامثال ۲:۲۴ فان هذا الشرح ماخوذ منه.

[۲۱۹] مراصد الاطلاع ۲:۹۴۰.

[۲۲۰] مثیر الاحزان ص ۴۲.

[۲۲۱] مراصد الاطلاع ۲:۹۵۲.

[۲۲۲] مثیر الاحزان ص ۴۲.

[۲۲۳] ابصار العین ص ۳۹.

[۲۲۴] مراصد الاطلاع ۲:۸۴۴.

[۲۲۵] یعنی محل اهلالهم.

[۲۲۶] مراصد الاطلاع ۲:۹۳۲.

[۲۲۷] انظر المصدر السابق ۱:۳۸۰.

[۲۲۸] البحارالانوار ۴۴:۳۶۹.

[۲۲۹] کذا فی النسخ المطبوعه من الارشاد للمفید ص ۲۰۳ و المناقب لابن‌شهر اشوب ۴:۱۰۳.

[۲۳۰] ماخوذ من عده مواضع من مراصد الاطلاع، انظر ۱:۳۷۰ و ۳:۱۲۸۸.

[۲۳۱] المصدر السابق ۱:۲۰۴.

[۲۳۲] نص فی المصدر السابق ۲:۶۳۴ انها بضم الراء.

[۲۳۳] نفس المصدر ۲:۶۳۴

[۲۳۴] الارشاد للمفید ص ۲۰۲، اللهوف ص ۳۲، بحارالانوار ۴۴:۳۶۹

[۲۳۵] اخاه علیه‌السلام من الرضاعه.

[۲۳۶] مراصد الاطلاع ۱۰۴۹:۳.

[۲۳۷] المصدر السابق ۳۱:۱. و انظر: الجبال و الامكنه و المياه للزمخشرى ص ۵۰.

[۲۳۸] انظر تاريخ الطبرى ۳۹۵:۵.

[۲۳۹] انظر نفس المهموم ص ۱۷۸.

[۲۴۰] فى مراصد الاطلاع ۴۶۶:۱ بعض هذا الكلام.

[۲۴۱] انظر قريبا من هذا النص فى معجم البلدان ۳۷۰:۲.

[۲۴۲] بحارالانوار ۳۷۲:۴۴، و فى المناقب ۱۰۳:۴ مع اختلاف فى الالفاظ، و البيتان فى المناقب ايضا ۷۰:۴ مع بعض الاختلاف فى البيت الثانى.

[۲۴۳] كامل الزيارات ص ۹۳.

[۲۴۴] مراصد الاطلاع ۸۰۶:۲.

[۲۴۵] الفتوح لابن الاعثم ۱۲۸:۲.

[۲۴۶] القمقام ۳۶۲:۱.

[۲۴۷] مراصد الاطلاع ۶۶۴:۲.

[۲۴۸] تاريخ الطبرى ۳۹۶:۵.

[۲۴۹] مراصد الاطلاع ۲۹۶:۱.

[۲۵۰] اختلفوا فى «ثعلبه» المنسوب اليه هذا المنزل، انظر معجم البلدان ۷۸:۲.

[۲۵۱] تاريخ الطبرى ۳۹۷:۵.

[۲۵۲] ترقل: تسرع، وابل مرقله: المسرعه.

[۲۵۳] الكافى- الاصول ۳۹۸:۱.

[۲۵۴] الصحيح هو الضبط الاول. انظر تنقيح المقال ۳۵۸:۱. تهذيب الكمال ۱۱۴:۷.

[۲۵۵] الكافى- الاصول ۳۹۸:۱.

[۲۵۶] اللهوف ص ۳۰

[۲۵۷] اللهوف ص ۳۰.

[۲۵۸] قريب من هذا فى البحار ۳۱۳:۴۴،و اسم الرجل فيه «ابوهرم»، و الفتوح لابن الاعثم ۱۲۸:۲ فيه «ابوهوذه».

[۲۵۹] بحارالانوار ۳۱۳:۴۴.

[۲۶۰] سوره الاسراء: ۷۱.

[۲۶۱] سوره الشورى: ۷.

[۲۶۲] رجال الطوسى ص ۷۲ و ۷۴.

[۲۶۳] انظر اللهوف ص ۳۰، الارشاد للمفيد ص ۲۰۴، المناقب لابن‌شهر اشوب ۱۰۳:۴، مقتل ابى‌مخنف ص ۶۷ و لم يفهم منه وقت الوصول الى الثعلبيه، تاريخ الطبرى ۳۹۷:۵.

[۲۶۴] مراصد الاطلاع ۶۵۶:۲.

[۲۶۵] اللهوف ص ۳۲، الارشاد للمفيد ص ۲۰۴، بحارالانوار ۳۷۳:۴۴، و فى الاخيرين «الثعلبيه».

[۲۶۶] تاريخ الطبرى ۳۹۷:۵.

[۲۶۷] الاخبار الطوال ص ۲۴۷.

[۲۶۸] بحارالانوار ۳۷۴:۴۴.

[۲۶۹] الاخبار الطوال ص ۲۴۷.

[۲۷۰] اللهوف ص ۳۲.

[۲۷۱] الغروب: كثيره السيلان. الهموع: اساله الدمع. و فى بعض النسخ «الهمول». و هو افاضه الدموع.

[۲۷۲] مثير الاحزان ص ۴۵.

[۲۷۳] مروج الذهب ۶۱:۳.

[۲۷۴] تارخى الطبرى ۳۸۹:۵.

[۲۷۵] مثير الاحزان ص ۴۵.

[۲۷۶] روضه الواعظين ص ۱۷۸

[۲۷۷] فى الاغانى ۳۹۳:۲۱ انه عليه‌السلام لقيه الفرزدق فى الصفاح.

[۲۷۸] اللهوف ص ۳۲.

[۲۷۹] مثير الاحزان ص ۴۵، و تختلف بعض الالفاظ فيه.

[۲۸۰] القمقام ۳۳۸:۱.

[۲۸۱] انظر الارشاد للمفيد ص ۲۴۳، المناقب لابن‌شهر اشوب ۱۸۳:۴، الاغانى ۳۷۶:۲۱، ديوان الفرزدق ۱۸۷:۲.

[۲۸۲] رجال الطوسى ص ۱۰۰.

[۲۸۳] المقمام ۳۳۷:۲.

[۲۸۴] مراصد الاطلاع ۱۰۵۸:۳.

[۲۸۵] بحارالانوار ۳۷۵:۴۴.

[۲۸۶] تاريخ الطبرى ۳۹۹:۵.

[۲۸۷] بحارالانوار ۳۷۵:۴۴

[۲۸۸] مراصد الاطلاع ۹۴۸:۳.

[۲۸۹] كامل الزيارات ص ۷۵.

[۲۹۰] مراصد الاطلاع ۷۸۸:۲.

[۲۹۱] مراصد الاطلاع ۷۸۸:۲.

[۲۹۲] المصدر السابق ۱۴۲۱:۳.

[۲۹۳] تاريخ الطبرى ۴۰۰:۵.

[۲۹۴] المصدر السابق ۳۹۴:۵.

[۲۹۵] هذه القطعه من روايه حصين فى تاريخ الطبرى ۳۹۲:۵.

[۲۹۶] تاريخ الطبرى ۴۰۰:۵.

[۲۹۷] هوادى الخيل: اول ما يطلع منها، متقدماتها.

[۲۹۸] اليعاسيب جمع يعسوب، و هو ذكر النحل و اميرها، و ماذخو من العسيب: جريده من النخل كشط خوصها.

[۲۹۹] «ذو حسم» و «ذو حسى» و «ذو خشب» وارد فى عده نصوص من تاريخ الطبرى، و لم نجد فيه «ذو حسمى» و انظر الاخبار

الطوال ص ۲۴۸.

[۳۰۰] الامامه و السياسه ۱۱:۲.

[۳۰۱] مراصد الاطلاع ۱۴۱۷:۳.

[۳۰۲] تاريخ الطبرى ۴۰۲:۵.

[۳۰۳] انظر معجم البلدان ۹۲:۴، و الهجائن: البيض الكرام من الابل.

[۳۰۴] معجم البلدان ۳۷۴:۴. و فيه و فى عده مواضع من تاريخ الطبرى و مراصد الاطلاع و غيرهما «القطقطانه»، و فى خط المولف و النسخه المطبوعه من امالى الصدوق كما ذكر اعلاه.

[۳۰۵] الامالى للصدوق ص ۱۳۲.

[۳۰۶] مراصد الاطلاع ۱۱۰۰:۳.

[۳۰۷] هذا من معجم البلدان ۳۶۴:۴.

[۳۰۸] تاريخ الطبرى ۴۰۷:۵.

[۳۰۹] الارشاد للمفيد ص ۲۰۸، بحارالانوار ۳۱۵:۴۴.

[۳۱۰] الاخبار الطوال ص ۲۵۰، و ليس فيه ذكر للحجاج بن مسروق، و انما هو ماخوذ من مصادر اخرى يشير المولف الى بعضها.

[۳۱۱] هذا النص قريب مما فى الفتوح لابن الاعثم ۱۳۰:۲.

[۳۱۲] سوره الكهف: ۵۱.

[۳۱۳] الارشاد للمفيد ص ۲۰۸، الامالى للصدوق ص ۱۳۲.

[۳۱۴] فى المصدر المطبوع «عبيدالله».

[۳۱۵] رجال الكشى ص ۱۱۴.

[۳۱۶] فى المصارد «اسرع عجل».

[۳۱۷] فى المصدر «فلم يجبنا واعيتنا».

[۳۱۸] انظر رجال الطوسى ص ۶۹ و ۷۶. خلاصه الاقوال ص ۲۴۱، التحرير الطاوسى ص ۳۹۶. رجال ابن‌داود ص ۴۹۰.

[۳۱۹] تاريخ الطبرى ۴۰۷:۵.

[۳۲۰] المناقب لابن‌شهر آشوب ۹۲:۴.

[۳۲۱] معجم البلدان ۳۳۹:۵.

[۳۲۲] المصدر السابق ۳۵:۴.

[۳۲۳] من الغريب ما قاله الدينورى (الاخبار الطوال ص ۲۵۳) ان الحسين عليه‌السلام نزل كربلا يوم الاربعاء غره شهر محرم سنه احدى و ستين. و لعله اشتباه او سهو من النساخ «م».

[۳۲۴] تاريخ الطبرى ۴۰۷:۵.

[۳۲۵] مثير الاحزان ص ۴۸.

[۳۲۶] تاريخ الطبرى ۴۰۸:۵.

[۳۲۷] انظر: مقاتل الطالبيين ص ۱۱۲.

[۳۲۸] قريه بالكوفه او كوره، منسوبه الى مالك بن عبدى هند بن نجم. انظر: معجم البلدان ۲۳۶:۱.

[۳۲۹] تاريخ الطبرى ۴۰۸:۵.

[۳۳۰] هذا من بقيه روايه ابى‌مخنف فى الطبرى.

[۳۳۱] مقتل ابى‌مخنف ص ۷۵ مع اختلاف فى بعض الالفاظ.

[۳۳۲] ناسخ التواريخ سيد الشهداء ۱۶۷:۲.

[۳۳۳] اللهوف ص ۳۵.

[۳۳۴] مثير الاحزان ص ۴۹.

[۳۳۵] اللهوف ص ۳۵.

[۳۳۶] لم نجده فى المصدر.

[۳۳۷] تاريخ الطبرى ۳۸۹:۵.

[۳۳۸] مروج الذهب الذهب ۶۱:۳.

[۳۳۹] اللهوف ص ۳۴.

[۳۴۰] بحارالانوار ۳۸۱:۴۴.

[۳۴۱] و كذلك فى عده مواضع من تاريخ الطبرى.

[۳۴۲] لواعج الاشجان ص ۹۹.

[۳۴۳] معجم البلدان ۳۳۹:۵.

[۳۴۴] معجم البلدان ۳۵:۴.

[۳۴۵] مراصد الاطلاع ۹۸۰:۲.

[۳۴۶] المصدر السابق ۹۴۹:۲.

[۳۴۷] معجم البلدان ۴۴۵:۴.

[۳۴۸] معجم البلدان ۴۹۰:۴.

[۳۴۹] معجم البلدان ۴۹۳:۴.

[۳۵۰] الاعفر: الرمل الاحمر، و كثيب اعفر: ذو لونين الحمره و البياض. و الظاهر انه يقال لكربلا و صفا لا علما.

[۳۵۱] كامل الزيارات ص ۲۶۹.

[۳۵۲] كامل الزيارات ص ۷۲.

[۳۵۳] نفس المصدر.

[۳۵۴] الضفه بالضاد و الفاء المشدده: من النهر جانبه و من البحر ساحله.

[۳۵۵] كامل الزيارات ص ۲۷۲.

[۳۵۶] المصدر السابق.

[۳۵۷] نفس المصدر.

[۳۵۸] نفس المصدر.

[۳۵۹] كامل الزيارات ۲۸۰.

[۳۶۰] المصدر السابق ص ۲۷۵.

[۳۶۱] الذكرى ص ۲۵۶.

[۳۶۲] السرائر ۳۴۲:۱.

[۳۶۳] البحار ۸۹:۸۶.

[۳۶۴] وسائل الشيعه ۵۴۹:۵.

[۳۶۵] مراصد الاطلاع ۳۷۳:۱.

[۳۶۶] انظر كامل الزيارات ص ۱۹۴ و ۱۹۸ و ۲۱۲ و ۲۱۹.

[۳۶۷] وسائل الشيعه ۵۴۶:۵.

[۳۶۸] وسائل الشيعه ۵۴۳:۵.

[۳۶۹] انظر الارشاد للمفيد ص ۲۳۳.

[۳۷۰] الاخبار الطوال ص ۲۵۲.

[۳۷۱] ناسخ التواريخ سيد الشهداء ۱۸۷:۲.

[۳۷۲] تاريخ الطبرى ۴۰۹:۵، الاخبار الطوال ص ۲۵۳، الفتوح لابن الاعثم ۱۴۱:۲.

[۳۷۳] القمقام ۳۶۸:۱ و ۳۷۵. المناقب لابن‌شهر اشوب ۱۰۶:۴، نفس المهموم ص ۲۱۱، مقتل ابى‌مخنف ص ۷۸.

[۳۷۴] ام ارجع ماثوما. خ ل.

[۳۷۵] فزنا بدنيا عظيمه. خ ل.

[۳۷۶] و ملك عقيم. خ ل.

[۳۷۷] القمقام ۴۸۶:۲. و انظر المعجم البلدان ۴۵۴:۲.

[۳۷۸] المصدر السابق.

[۳۷۹] تاريخ الطبرى ۴۱۰:۵.

[۳۸۰] الاخبار الطوال ص ۲۵۳.

[۳۸۱] فى المصدر: قره بن سفيان.

[۳۸۲] الاخبار الطوال ص ۲۵۴.

[۳۸۳] تاريخ الطبرى ۴۱۱:۵.

[۳۸۴] فى بعض النسخ: الان حين فتلته حبالنا يرجوا الخلاص ولات حين مناص.

[۳۸۵] الاخبار الطوال ص ۲۵۴.

[۳۸۶] الفصول المهمه ص ۱۷۷.

[۳۸۷] قال فى القمقام: و الثانى هو الاصح. و ظاهره كغيره ان هذا الكتاب و وصوله اليه عليه‌السلام قبل مجيىء ابن‌سعد الى كربلا.

[۳۸۸] انظر بحارالانوار ۳۸۳:۴۴.

[۳۸۹] سوره الزمر: ۱۹.

[۳۹۰] سوره هود: ۱۱۹.

[۳۹۱] بحارالانوار ۳۸۵:۴.

[۳۹۲] الاخبار الطوال ص ۲۵۴.

[۳۹۳] بحارالانوار ۳۸۶:۴۴.

[۳۹۴] كذا فى خط المولف و العباره غير صحيحه.

[۳۹۵] فى النسخه التى رجعنا اليها «خمسا و ثلاثين الف». و الصحيح فى تعداد المولف خمسا و عشرين الف.

[۳۹۶] المناقب لابن‌شهر آشوب ۱۰۶:۴.

[۳۹۷] بحارالانوار ۳۸۶:۴۴.

[۳۹۸] المصدر السابق.

[۳۹۹] تاریخ الطبری ۴۱۳:۵.

[۴۰۰] هزیع من اللیل: ای مقدار منه، و هو نحو من ثلثه او ربعه.

[۴۰۱] تاریخ الطبری ۴۱۳:۵.

[۴۰۲] مقاتل الطالبین ص ۱۱۴.

[۴۰۳] الامامه و السیاسه ۱۱:۲.

[۴۰۴] تاریخ الطبری ۴۱۲:۵.

[۴۰۵] تاریخ الطبری ۴۱۲:۵.

[۴۰۶] البغر: الشرب بلاری.

[۴۰۷] بحارالانوار ۳۸۷:۴۴.

[۴۰۸] نهضه الحسین ۱۰۳.

[۴۰۹] الامامه و السیاسه ۱۱:۲.

[۴۱۰] تاریخ الطبری ۴۱۴:۵.

[۴۱۱] فی بعض النسخ عات ظلوم، من العتو ای الاستکبار. عاق من عق یعق من باب قعد: اذا عصاه و ترک الاحسان الیه و هو البر به، و اصله من العق و هو الشق و القطع. فیکون العاق و الشاق و القاطع بمعنی واحد. و یحتمل ان یکون الشاق شاق عصی المسلمین و القاطع قاطع الرحم، لان یزید بن معاویه کان من قریش و ظلوم کصبور وصف من الظلم اذا تعدی «م».

[۴۱۲] قد رد المولف قبل صحائف صحه هذا الوجه من الجانب التاریخی، و لکن اخذ به هنا الزاما للخصم بما رواه فی کتابه.

[۴۱۳] الصواعق المحرقه ص ۱۳۳.

[۴۱۴] القمقام ۳۷۹:۱، تاریخ الطبری ۳۹۳:۵.

[۴۱۵] تاریخ الطبری ۴۱۵:۵.

[۴۱۶] دیوان ابن‌مفرغ الحمیری ص ۷۲، و روایته «فی فلق الصبح» و «یوم اعطی».

[۴۱۷] فی بعض النسخ: فی غلس الصبح «م».

[۴۱۸] فی بعض النسخ: یوم اعطی من المهابه ضیما «م».

[۴۱۹] تاریخ الطبری ۴۱۶:۵.

[۴۲۰] ای محتمیا به.

[۴۲۱] تاریخ الطبری ۴۱۷:۵.

[۴۲۲] تاریخ الطبری ۴۱۵:۵.

[۴۲۳] الکافی ۱۴۷:۳.

[۴۲۴] تاریخ الطبری ۴۲۱:۵.

[۴۲۵] سوره ال عمران: ۱۷۹ –۱۷۸.

[۴۲۶] الخرائج و الجرائح ۸۴۸:۲.

[۴۲۷] فى المصدر «ابن عماره».

[۴۲۸] بحارالانوار ۲۹۷:۴۴.

[۴۲۹] تاريخ الطبرى ۴۲۲:۵.

[۴۳۰] الاخبار الطوال ص ۲۵۶.

[۴۳۱] الارشاد للمفيد ص ۲۱۶.

[۴۳۲] اللهوف ص ۴۰.

[۴۳۳] العقد الفريد ۳۷۹:۴، و فيه «ثلاثون رجلا».

[۴۳۴] لعل فى الروايه سقطا و انه عليه‌السلام ارسل ابنه مع اخيه العباس و كان ذلك فى ليله تاسوعاء، و يمكن تعدد الواقعه كما هو الظاهر من الروايه. و الله اعلم «م».

[۴۳۵] امالى الصدوق ص ۱۳۳.

[۴۳۶] انظر: اللهوف ص ۴۱. بحارالانوار ۱:۴۵، مثير الاحزان ص ۵۴.

[۴۳۷] تاريخ الطبرى ۴۲۲:۵.

[۴۳۸] الميث و الموث من باب ضرب: اختلاط الدواء بالماء بعد لينه و لعمه. و الجفته بفتح الجيم و زياده الهاء: قصعه كبيره. الصحفه بفتح الاول معروف.

[۴۳۹] الصفيح كالامير: السماء كما فى القاموس، و بمعنى الجانب و الناحيه، و المعنيين يناسب المقام.

[۴۴۰] انف الامر، من انف امره اى اعجله، او من انف الشىء اذا اشتد. و فى المصدر «و قد ازف».

[۴۴۱] بحارالانوار ۳:۴۵ عن المناقب. و ورد ايضا فى الفتوح لابن الاعثم ۱۵۳:۲.

[۴۴۲] اللهوف ص ۴۱. بحارالانوار ۳:۴۵، الارشاد للمفيد ص ۲۱۶. الفتوح لابن الاعثم ۱۵۲:۲.

[۴۴۳] العقد الفريد ۳۸۴:۴.

[۴۴۴] تاريخ الطبرى ۴۲۳:۵. الارشاد للمفيد ص ۲۱۷.

[۴۴۵] الاقبال ص ۵۶۱.

[۴۴۶] المصباح للكفعمى ص ۵۴۴، الاقبال ص ۶۹۰، مصباح المتهجد ص ۷۵۹.

[۴۴۷] الاقبال ص ۶۹۰.

[۴۴۸] الدعوات للراوندى ص ۵۴.

[۴۴۹] ان هذا التعليم قبل شهادته عليه‌السلام حين جاءه ليودعه، بقرينه قوله «الدماء تغلى»- م.

[۴۵۰] اللهوف ص.

[۴۵۱] سوره فصلت: ۴۶.

[۴۵۲] سوره البقره: ۱۰۲.

[۴۵۳] مجمع البيان ۳۸۵:۱.

[۴۵۴] الارشاد للمفيد ص ۲۱۶، مثير الاحزان ص ۵۴، اللهوف ۴۰. تاريخ الطبرى ۴۲۲:۵، الاخبار الطوال ص ۲۵۶، بحارالانورا ۴:۴۵.

[۴۵۵] الاخبار الطوال ص ۲۵۷.

[۴۵۶] الخرائج و الجرائح ۸۴۸:۲.

[۴۵۷] سوره الانبياء: ۶۹.

[۴۵۸] تاريخ الطبرى ۵:۴۲۲.

[۴۵۹] فى نسخه تاريخ الطبرى الموجوده عندنا «ذويد» بالذال المعجمه و بعده الواو، و فى جمله من الكتب «دريد» بالدال المهمله و الراء كما سياتى «م». اقول: و كذا فى النسخه التى رجعنا اليها، و فى الكامل «دريد».

[۴۶۰] الكافى ۱:۴۶۵.

[۴۶۱] اللهوف ص ۴۴.

[۴۶۲] سوره الصافات: ۱۰۵.

[۴۶۳] من حديث فى تاريخ الطبرى ۵:۳۹۲.

[۴۶۴] بحارالانوار ۴۵:۱۰.

[۴۶۵] تاريخ الطبرى ۵:۴۲۳.

[۴۶۶] فى المصدر «ابن ابى‌جويره».

[۴۶۷] روضه الواعظين ص ۱۸۵.

[۴۶۸] سوره آل عمران: ۳۴ -۳۳.

[۴۶۹] تاريخ الطبرى ۵:۴۳۰.

[۴۷۰] ناسخ التواريخ سيد الشهداء ۲:۲۲۷.

[۴۷۱] الارشاد للمفيد ص ۲۱۸.

[۴۷۲] تاريخ الطبرى ۵:۴۳۴، البحار ۴۵:۱۰.

[۴۷۳] بحارالانوار ۴۵:۸.

[۴۷۴] تاريخ الطبرى ۵:۴۲۹.

[۴۷۵] اللهوف ص ۴۳.

[۴۷۶] تاريخ الطبرى ۵:۴۲۹.

[۴۷۷] تاريخ الطبرى ۵:۴۳۰.

[۴۷۸] تاريخ الطبرى ۵:۴۳۵.

[۴۷۹] المصدر السابق ۵:۴۳۶.

[۴۸۰] عباره المصدر: فى المسيره على اهل المسيره.

[۴۸۱] من كلام الطبرى فى تاريخه مع بعض التصرف فيه.

[۴۸۲] مثير الاحزان ص ۵۸.

[۴۸۳] تاريخ الطبرى ۵:۴۳۸.

[۴۸۴] ليست من كلام الطبرى.

[۴۸۵] تاريخ الطبرى ۵:۴۳۹.

[۴۸۶] هذا خلط فى العباره، الصحيح عند الطبرى «ابو ثمامه عمرو بن عبدالله الصائدى» كما ذكر اولا.

[۴۸۷] اللهوف ص ۴۸.

[۴۸۸] مثير الاحزان ص ۶۵.

[۴۸۹] تاريخ الطبرى ۵:۴۴۱.

[۴۹۰] المصدر السابق.

[۴۹۱] البحار ۴۶:۴۵.

[۴۹۲] اللهوف ص ۵۰.

[۴۹۳] مثل يضرب لمن حمل على مكروه من غير ارادته. انظر مجمع الامثال ۱۷۴:۲.

[۴۹۴] الابيات الثلاثه الاولى فى المنتخب للطريحى ص ۴۳۸، و مقتل ابى‌مخنف ص ۱۳۲.

[۴۹۵] و فى بعض النسخ «جثمانى» بالثاء المثلثه بدل جسمانى، و هما بمعنى.

[۴۹۶] الابيات فى مقتل ابى‌مخنف ص ۱۳۲، المناقب لابن‌شهر اشوب ۸۶:۴، المنتخب للطريحى ص ۴۴۰. مع اختلاف فى بعض الابيات و الالفاظ.

[۴۹۷] و فى نسخه «نفتك الان جميعا بالحسين».

[۴۹۸] و فى بعض النسخ «ساروا» بالسين المهمله. و «تواصوا» اى اوصى بعضهم بعضا. و «الاجتياح» من الجوح و هو الاستئصال- قاله فى المجمع. و فى بعض الكتب الاحتياج، و هو غلط.

[۴۹۹] و فى نسخه «نسل الفاجرين» بدل الكافرين. و ياتى فى ترجمته شرح هذا مع كونه من اولاد الزنا بالاتفاق.

[۵۰۰] قد مضى شرحه و انه شده المطر.

[۵۰۱] و فى نسخه «بعد جدى».

[۵۰۲] الفيلق كجعفر: هو الجسد العظيم.

[۵۰۳] الحمقل كجعفر: الجند.

[۵۰۴] وردت هذه البقيه فى المناقب ۸۸:۴.

[۵۰۵] يفرق: يفزع، يقال فرق منه: اذا فزع.

[۵۰۶] اكثر هذه الابيات فى المناقب لابن‌شهر اشوب ۸۸:۴.

[۵۰۷] اللهوف ص ۵۱.

[۵۰۸] تاريخ الطبرى ۴۴۹:۵.

[۵۰۹] انقد بطنه: انشق.

[۵۱۰] تاريخ الطبرى ۴۴۹:۵.

[۵۱۱] بحارالانوار ۵۱:۴۵.

[۵۱۲] تتمه ما فى البحار.

[۵۱۳] بقيه من البحار.

[۵۱۴] الصواعق ص ۱۱۸.

[۵۱۵] روضه الواعظين ص ۱۸۸.

[۵۱۶] تاريخ الطبرى ۴۴۸:۵.

[۵۱۷] تاريخ الطبرى ۴۵۱:۵.

[۵۱۸] محققه: محكمه النسج.

[۵۱۹] فزره: شقه و فتته.

[۵۲۰] نكثه: نقض نسجه، مزقه.

[۵۲۱] التبان كرمان: سراويل صغيره مقدار شبر يستر العوره، معرب تنبان الفارسى، انظر الالفاظ الفارسيه المعربه.

[۵۲۲] اللهوف ص ۵۳، مع اختلاف يسير فى بعض الالفاظ.

[۵۲۳] لواعج الاشجان ص ۱۸۴.

[۵۲۴] المنتخب للطريحى ص ۴۳۹.

[۵۲۵] سوره النبا: ۱۰.

[۵۲۶] مصباح السالكين ۱۹۵:۲.

[۵۲۷] هذا خلط من لغتين ذكرت فى المجمع هما «سربل» و «سرول».

[۵۲۸] مقتل ابى‌مخنف ص ۱۳۲.

[۵۲۹] مثير الاحزان ص ۷۲.

[۵۳۰] المنتخب للطريحى ص ۴۳۹.

[۵۳۱] اللهوف ص ۵۱.

[۵۳۲] من هنا ليس فى اللهوف.

[۵۳۳] بحارالانوار ۵۰:۴۵. المناقب لابن‌شهر اشوب ۱۲۰:۴.

[۵۳۴] مثير الاحزان ص ۷۲.

[۵۳۵] بحارالانوار ۵۱:۴۵، مع تغيير يسير فى بعض الالفاظ.

[۵۳۶] تاريخ الطبرى ۴۵۰:۵.

[۵۳۷] بحارالانوار ۵۲:۴۵.

[۵۳۸] مثير الاحزان ص ۷۳، اللهوف ص ۵۲ بحارالانوار ۵۲:۴۵.

[۵۳۹] الهشم على ما فى المجمع هو الشج الذى يهشم عظم الراس، اى يكسرها.

[۵۴۰] بحارالانوار ۵۳:۴۵.

[۵۴۱] مثير الاحزان ص ۷۳.

[۵۴۲] الظاهر تعلق الظرف بالانبعاث، اى انبعاث الدم من وراء ظهره عليه‌السلام بعد اخراج السهم، بمعنى ان السهم نفذ الى وراء ظهره و اثر بحيث خرج الدم من وراء ظهره، لا انه اخرج السهم من وراء ظهره، لعدم امكانه عاده. و هذا هو المحتمل بل الظاهر من قولهم- كما فى البحار و غيره- ثم اخذ السهم فاخرجه من ورائه، اى وراء السهم وقفاه، الا ان كلام السيد فى اللهوف يابى عن ذلك، قال: ثم اخذ السهم فاخرجه من وراء ظهره. لعله اخذ بظاهر كلام الشيخ ابن‌نما. و هذا بعيد جدا لا يمكن تصوره فكيف بوقوعه «م».

[۵۴۳] بحارالانوار ۵۳:۴۵.

[۵۴۴] اللهوف ص ۵۴.

[۵۴۵] اختلفت النسخ فى ضبطه، و هذا ضبط تاريخ الطبرى ۴۵۰:۵، و قال فى تبصير المنتبه ۱۳۳:۱: نسبه الى يزن بفتح الياء و الزاى ثم نون: بطن من حمير.

[۵۴۶] تاريخ الطبرى ۴۵۲:۵.

[۵۴۷] يفترص العوره: ينتهزها.

[۵۴۸] تاريخ الطبرى ۴۵۲:۵.

[۵۴۹] ابذعر الناس: تفرقوا، ابذعرت الخيل: اذا ركضت تبادر شيئا تطلبه، اى تفرقت و جفلت. انظر لسان العرب (بذعر).

[۵۵۰] تاريخ الطبرى ۵:۴۵۰.

[۵۵۱] اللهوف ص ۵۴ مع اختلاف فى الالفاظ و يقرب ما هنا من نص الارشاد للمفيد ص ۲۲۶.

[۵۵۲] الارشاد للمفيد ص ۲۲۶، اللهوف ص ۵۴.

[۵۵۳] تاريخ الطبرى ۵:۴۵۲.

[۵۵۴] اللهوف ص ۵۴.

[۵۵۵] القمقام ۲:۴۶۱.

[۵۵۶] تاريخ الطبرى ۵:۴۵۳.

[۵۵۷] اللهوف ص ۵۴.

[۵۵۸] تاريخ الطبرى ۵:۴۵۲.

[۵۵۹] اللهوف ص ۵۴.

[۵۶۰] بحارالانوار ۴۵:۵۵.

[۵۶۱] الارشاد للمفيد ص ۲۲۶.

[۵۶۲] سوره مريم: ۹۱ -۸۹.

[۵۶۳] مجمع البيان ۱۶:۷۲، و النقل هنا بمعنى و اختصار.

[۵۶۴] مثير الاحزان ص ۷۴.

[۵۶۵] مثير الاحزان ص ۷۵، اللهوف ص ۵۵، بحارالانوار ۴۵:۵۷.

[۵۶۶] بحارالانوار ۴۵:۹۱.

[۵۶۷] المصدر السابق ۴۵:۵۶.

[۵۶۸] المناقب لابن‌شهر اشوب۴:۱۲۰ مع اختلاف يسير.

[۵۶۹] الاستيعاب ۱:۳۸۰.

[۵۷۰] فى المصدر: سنان بن ابى‌سنان النخعى.

[۵۷۱] مقاتل الطالبين ص ۱۱۸.

[۵۷۲] اللهوف ص ۵۴.

[۵۷۳] مثير الاحزان ص ۷۵.

[۵۷۴] اسد الغابه ۲:۲۱.

[۵۷۵] بحارالانوار ۴۵:۵۷.

[۵۷۶] الاخبار الطوال ص ۲۵۸.

[۵۷۷] الارشاد للمفيد ص ۲۲۶.

[۵۷۸] بحارالانوار ۴۵:۵۶.

[۵۷۹] الصواعق المحرقه ص ۱۱۸.

[۵۸۰] الفصول المهمه ص ۱۸۵.

[۵۸۱] العقد الفريد ۴:۳۸۰، و ليس فيه «و بعض اشهر».

[۵۸۲] الصواعق المحرقه ص ۱۱۹.

[۵۸۳] مروج الذهب ۶۲:۳.

[۵۸۴] الارشاد للمفيد ص ۲۳۶.

[۵۸۵] كشف الغمه ۲۶۵:۲.

[۵۸۶] كشف الغمه ۲۵۱:۲.

[۵۸۷] نقله ابن‌سعد عن الواقدى، انظر كشف الغمه ۲۶۶:۲.

[۵۸۸] القمقام ۶۰۸:۲.

[۵۸۹] تاريخ اليعقوبى ۲۴۵:۲، و الزياده منه.

[۵۹۰] قال فى لسان العرب (عشر): عاشوراء و عشوراء ممدودان: اليوم العاشر من المحرم، و قيل التاسع. قال الازهرى: و لم يسمع فى امثله الاسماء اسما على فاعولاء الا احرف قليله.

[۵۹۱] الاستيعاب ۳۷۸:۱.

[۵۹۲] الصواعق المحرقه ص ۱۱۶.

[۵۹۳] الاخبار الطوال ص ۲۵۶.

[۵۹۴] تاريخ الطبرى ۴۱۶:۵، الكامل لابن‌الاثير ۵۶:۴.

[۵۹۵] الارشاد للمفيد ص ۲۱۷ و ۲۱۰.

[۵۹۶] روضه الواعظين ص ۱۸۱.

[۵۹۷] مقاتل الطالبين ص ۸۴.

[۵۹۸] انظر تاريخ الطبرى ۳۸۱:۱.

[۵۹۹] تهذيب الاحكام ۳۳۳:۴.

[۶۰۰] مذكور فى بحارالانوار ۳۳۱:۴۴.

[۶۰۱] نفس المصدر.

[۶۰۲] البحار ۶۳:۴۵.

[۶۰۳] كامل الزيارات ص ۳۳۶.

[۶۰۴] جاء فى هامش المصدر: الجوب القطع، و الجوبه الفجوه بين البيوت و الفرجه فى السحاب و الجبال، و لعل المراد ان بين كل فرج و آخر انقطاع و تباعد لا يتصل بعضه ببعض.

[۶۰۵] علل الشرائع ص ۳۸۹، الامالى للصدوق ص ۱۴۲.

[۶۰۶] فى العلل «المتجبره».

[۶۰۷] علل الشرائع ص ۳۸۹.

[۶۰۸] البحار ۲۱۷:۴۵.

[۶۰۹] كامل الزيارات ص ۷۴.

[۶۱۰] البحار ۸۸:۴۵.

[۶۱۱] اللهوف ص ۵۵.

[۶۱۲] الصواعق المحرقه ص ۱۱۵.

[۶۱۳] السهله و السهل بكسر السين: تراب كالرمل خشن يجيء به الماء.

[۶۱۴] عقد العلامه المجلسى بابا فى البحار ۲۴۱ -۲۳۳ :۴۵ لنوح الجن على الحسين عليه‌السلام.

[۶۱۵] هم الذين يكرون الدواب للمسافرين.

[۶۱۶] قراءه الشعر باللهجه العراقيه.

[۶۱۷] كامل الزيارات ص ۸۸، بحارالانوار ۲۰۱:۴۵.

[۶۱۸] سوره الدخان: ۲۹.

[۶۱۹] اخرج السيوطى فى الدر المنثور ۴۱۳:۷ ثلاثه احاديث بهذا المضمون.

[۶۲۰] الدم العبيط: الخاص الطرى.

[۶۲۱] المناقب لابن‌شهر اشوب ۶۱:۴.

[۶۲۲] الى هنا منقول من المناقب.

[۶۲۳] العقد الفريد ۳۸۶:۴.

[۶۲۴] يريد عمر بن قيس و بشر بن عقيل.

[۶۲۵] مدينه على شاطىء جيحان من ثغور الشام. انظر: معجم البلدان ۱۴۴:۵.

[۶۲۶] فى المصدر: لغريبان.

[۶۲۷] الصواعق المحرقه ص ۱۱۶.

[۶۲۸] الى هنا منقول من الصواعق.

[۶۲۹] تاريخ الخلفاء ص ۲۰۷.

[۶۳۰] تايخ الخلفاء ص ۲۰۷.

[۶۳۱] الصواعق المحرقه ص ۱۱۶.

[۶۳۲] فى المصدر: العدس، و الصحيح الورس كما يتبين من بقيه الكلام.

[۶۳۳] العقد الفريد ۳۸۴:۴.

[۶۳۴] الاخبار الطوال ص ۲۵۸.

[۶۳۵] فى المصدر: من العير.

[۶۳۶] عوالم العلوم: مقتل الحسين ص ۱۴۹، و قد غير المولف نصه و حذف منه.

[۶۳۷] بحارالانوار ۳۰۸:۴۴

[۶۳۸] روضه الواعظين ص ۱۸۹.

[۶۳۹] بحارالانوار ۶۰:۴۵.

[۶۴۰] المناقب لابن‌شهر اشوب ۶۶:۴.

[۶۴۱] كدم: عض بمقدم فمه.

[۶۴۲] سوره الاسراء: ۴۴.

[۶۴۳] انظر هذه الاحاديث و ما اشبهها فى عوالم العلوم ۴۷۳ -۴۵۵ :۱۷.

[۶۴۴] انظر شرح نهج‌البلاغه ۲۶۱:۳.

[۶۴۵] انظر تاريخ الطبرى ۴۵۵:۵.

[۶۴۶] تارخى الطبرى ۴۵۳:۵.

[۶۴۷] اللهوف ص ۵۶.

[۶۴۸] مثير الاحزان ص ۷۶.

[۶۴۹] كذا فى المصدر، و الصحيح «ابن‌النسير» كما ياتى عن الطبرى.

[۶۵۰] تارخى الطبرى ۴۴۸:۵.

[۶۵۱] اللهوف ص ۵۶.

[۶۵۲] تارخى الطبرى ۴۵۳:۵.

[۶۵۳] المناقب لابن‌شهر اشوب ۱۲۰:۴.

[۶۵۴] الامالى للصدوق ص ۱۲۴.

[۶۵۵] التكه: رباط السراويل، البحار ۶۰:۴۵.

[۶۵۶] بحارالانوار ۱۷۹:۴۵

[۶۵۷] الجبانه: ما استوى من الارض فى ارتفاع و لا شجر فيه. المقبره، الصحراء.

[۶۵۸] بحارالانوار ۳۷۴:۴۵.

[۶۵۹] المناقب لابن‌شهر اشوب ۱۲۰:۴.

[۶۶۰] اللهوف ص ۵۶.

[۶۶۱] مروج الذهب ۶۲:۳، الكامل لابن‌الاثير ۷۴:۴.

[۶۶۲] روضه الواعظين ص ۱۸۹.

[۶۶۳] تارخى الطبرى ۴۵۴:۵.

[۶۶۴] مقاتل الطالبيين ص ۱۱۸.

[۶۶۵] مثير الاحزان ص ۷۸.

[۶۶۶] اليعبوب: الفرس السريع الطويل.

[۶۶۷] و فى روايه «شديد الحضر».

[۶۶۸] الكافى ۴۶۵:۱.

[۶۶۹] سفينه مولى رسول‌الله صلى الله عليه و آله، و قيل مولى امسلمه زوج النبى و هى اعتقته، من مولدى العرب، و اسمه مهران، و قيل رويان، و قيل عبس، و كنيته ابوعبدالرحمن، و قيل هو من ابناء الفرس و اسمه سفينه بن مارقيه، و حكايته و ركوبه فى السفينه مشهوره. و سمى سفينه لانه كان مع رسول‌الله صلى الله عليه و آله فى سفر و قد حمل شيئا كثيرا، فقال النبى: انت سفينه، فبقى عليه. اقول: اختلف فى اسمه كثيرا. انظر الاصابه ۱۰۹:۳، اسد الغابه ۳۲۴:۲.

[۶۷۰] ابوالحارث: كنيه الاسد. م

[۶۷۱] من ربض الغنم، و هو كالجلوس للانسان، و قيل كالاضطجاع- قاله فى المجمع. م

[۶۷۲] تنقيح المقال ۱۰۵:۱.

[۶۷۳] رجال الطوسى ص ۱۵۰.

[۶۷۴] كامل الزيارات ص ۲۵۹.

[۶۷۵] البحار ۱۷۹:۴۵.

[۶۷۶] رجال الكشى ص ۴۶۳.

[۶۷۷] فى المصدر «ابن‌سهل».

[۶۷۸] بحارالانوار ۱۷۹:۴۵.

[۶۷۹] المصدر ۱۸۲:۴۵.

[۶۸۰] المناقب ۱۲۱:۴.

[۶۸۱] مروج الذهب ۶۳:۳.

[۶۸۲] فى المصدر بالعين، و انظر معجم البلدان ۱۸۳:۴.

[۶۸۳] الارشاد للمفيد ص ۲۲۷.

[۶۸۴] كامل البهائى ۲۸۷:۲.

[۶۸۵] وفيات الاعيان ۹:۱ مع اختلاف و اختصار.

[۶۸۶] الدروو الشرعيه ۱۱:۲ و ليس فيه «حبيب بن مظاهر».

[۶۸۷] كامل البهائى ۲۸۷:۲.

[۶۸۸] نفس المهموم ص ۳۸۸.

[۶۸۹] المناقب لابن‌شهر اشوب ۱۲۱:۴.

[۶۹۰] الارشاد للمفيد ص ۲۲۷.

[۶۹۱] من حومه الرمل، اى معظمه او اشد مكان فيه الرمل- كذا فى القاموس و المجمع.

[۶۹۲] تاريخ الطبرى ۴۵۵:۵.

[۶۹۳] مثير الاحزان ص ۸۳.

[۶۹۴] لواعج الاشجان ص ۱۹۷.

[۶۹۵] الاخبار الطوال.

[۶۹۶] انظر تاريخ الطبرى ۳۵۳:۵.

[۶۹۷] تاريخ الطبرى ۴۵۵:۵.

[۶۹۸] الاخبار الطوال ص ۲۵۹.

[۶۹۹] مثير الاحزان ص ۸۴.

[۷۰۰] مقاتل الطالبين ص ۱۱۸.

[۷۰۱] روضه الواعظين ص ۱۹۰، و ذكر فى تاريخ الطبرى ۴۵۴:۵ ان هذين البيتين قيلا بمحضر عمر بن سعد.

[۷۰۲] القصه منسوبه فى المناقب ۱۲۳:۴ الى سنان.

[۷۰۳] مروج الذهب ۶۱:۳.

[۷۰۴] مثير الاحزان ص ۸۵.

[۷۰۵] اللفظ فى المصدر «فلما قاربوا الكوفه». و جاء اسم خولى و حميد قبل هذا الكلام بقليل.

[۷۰۶] تاريخ الطبرى ۴۵۵:۵.

[۷۰۷] تاريخ الطبرى ۴۵۶:۵.

[۷۰۸] قطف من قطفت العنب من بابى ضرب و قتل قطعته-قاله فى المجمع. و فى مثير الاحزان و اللهوف «نظفت» بدل قطعت، و الجمع ممكن بل هو الظاهر «م».

[۷۰۹] اللهوف ص ۶۲.

[۷۱۰] الاخبار الطوال ص ۲۶۰.

[۷۱۱] الكامل لابن‌الاثير ۸۳:۴.

[۷۱۲] بحارالانوار ۱۱۴:۴۵.

[۷۱۳] السبج: حجر اسود شديد السواد يلمع، معرب «شبه».

[۷۱۴] لم نجد هذا فى الفتوح نفسه.

[۷۱۵] تاريخ الطبرى ۴۵۶:۵.

[۷۱۶] انفضخ يبكى: بكى شديدا، من الفضخ بمعنى الكسر.

[۷۱۷] اى اتخذهم مالا يتصرف فيهم كما يشاء.

[۷۱۸] مثير الاحزان ص ۹۲ مع بعض الاختلاف فى الالفاظ.

[۷۱۹] الياقوخ: الموضع الذى يتحرك من راس الطفل، و هو فراغ بين عظام جمجمته فى مقدمتها و اعلاها لا- يلبث ان تلتقى فيه العظام.

[۷۲۰] مثير الاحزان ص ۹۱.

[۷۲۱] فى بعض النسخ «على اسنان» و هو الانسب.

[۷۲۲] الارشاد للمفيد ص ۲۲۷.

[۷۲۳] الصواعق المحرقه ص ۱۱۸.

[۷۲۴] تاريخ الطبرى ۴۵۷:۵.

[۷۲۵] الارشاد للمفيد ص ۲۲۹.

[۷۲۶] سوره الكهف:۹.

[۷۲۷] قف الشعر: قام لشده الفزع.

[۷۲۸] المناقب لابن‌شهر اشوب ۶۸:۴ مع اختلاف يسير فى بعض الالفاظ.

[۷۲۹] سوره الكهف: ۱۳.

[۷۳۰] سوره الشعراء: ۲۲۷.

[۷۳۱] سوره غافر: ۱۷ -۱۶.

[۷۳۲] ينابيع الموده ص ۳۳.

[۷۳۳] تاريخ الطبرى ۴۵۹:۵.

[۷۳۴] تاريخ الطبرى ۴۶۰:۵.

[۷۳۵] الارشاد للمفيد ص ۲۳۰.

[۷۳۶] الصواعق المحرقه ص ۱۱۶.

[۷۳۷] من بجح بتقديم الجيم على الحاء: اى يفرحون «م».

[۷۳۸] مثير الاحزان ص ۹۶.

[۷۳۹] الظاهر يقصد الخط المسند.

[۷۴۰] المناقب ۶۹:۴.

[۷۴۱] اللهوف ص ۷۴.

[۷۴۲] من اللهوف ايضا.

[۷۴۳] بحارالانوار ۱۸۵:۴۵.

[۷۴۴] المناقب لابن‌شهر اشوب ۸۹:۴.

[۷۴۵] الصحيح فى اسم كتاب النيسابورى «روضه الواعظين».

[۷۴۶] مقتل ابى‌مخنف ص ۱۸۳.

[۷۴۷] سوره ابراهيم: ۴۲.

[۷۴۸] سوره الشعراء: ۲۲۷.

[۷۴۹] البحار ۱۷۲:۴۵.

[۷۵۰] الصواعق المحرقه ص ۱۱۹.

[۷۵۱] الخرائج و الجرائح ۵۷۹:۵.

[۷۵۲] كامل البهائى ۲۹۲:۲.

[۷۵۳] حران بالحاء المهمله و الراء المشدده قيل هى اول بلده بنيت بعد طوفان نوح عليه‌السلام و بينه و بين الرها منزل و بينه و بين الرقه يومان، و كان هناك منازل الصابئين. (م)

[۷۵۴] اللهوف ص ۷۶.

[۷۵۵] عن المناقب ۶۸:۴.

[۷۵۶] سوره ابراهيم: ۴۲.

[۷۵۷] سوره الشعراء: ۲۲۷.

[۷۵۸] نفس المهموم ص ۴۳۱، القمقام ۵۵۶:۲.

[۷۵۹] ادعج العينين: شديدتا السواد مع سعتهما. ازج الحاجبين: فيهما رقه مع طول. اقنى الانف: مرتفع وسط قصبته مع ضيق المنخرين.

[۷۶۰] النص المنقول فى نفس المهموم و القمقام موجود فى كامل البهائى ص ۲۹۷.

[۷۶۱] الخرائج و الجرائح ۵۷۷:۲.

[۷۶۲] سوره الكهف: ۹.

[۷۶۳] ذرب اللسان: فصيح حديد. و مثله الذلق.

[۷۶۴] الروشن: الكوه.

[۷۶۵] كامل البهائى ۲۹۳:۲.

[۷۶۶] مقاتل الطالبين ص ۱۱۹.

[۷۶۷] مروج الذهب ۶۱:۳.

[۷۶۸] الصواعق المحرقه ص ۱۱۹.

[۷۶۹] العقد الفريد ۳۸۲:۴.

[۷۷۰] الامامه و السياسه ۱۲:۲.

[۷۷۱] تاريخ الطبرى ۴۶۵:۵.

[۷۷۲] المفضليا ص ۶۵، روايته: صبرنا و كان الصبر منا سجيه باسيافنا يقطعن كفا و معصما يفلقن هاما من رجال اعزه علينا و هم كانوا

اعق و اظلما

[۷۷۳] الصواعق ۱۱۹.

[۷۷۴] الكامل لابن‌الاثير ۹۳:۴.

[۷۷۵] بلاغات النساء ص ۳۴.

[۷۷۶] حكت: شدت. قباء: موضع قرب المدينه بنى فيه اول مسجد النبى «ص». البرك: الابل الكثيره.

[۷۷۷] سوره الروم: ۱۰.

[۷۷۸] صحيح البخارى ۳۳:۵.

[۷۷۹] تاريخ الطبرى ۶۴۶ – ۴۶۰ :۵.

[۷۸۰] روايه الطبرى «و بنت رسول‌الله ليس لها نسل».

[۷۸۱] سوره آل عمران: ۲۶.

[۷۸۲] كامل البهائى ۲۹۴:۲، اللهوف ص ۷۸، بحارالانوار ۱۸۶:۴۵.

[۷۸۳] مثير الاحزان ص ۱۰۰.

[۷۸۴] تاريخ اليعقوبى ۲۴۵:۲.

[۷۸۵] انظر: اللهوف ص ۸۰.

[۷۸۶] من لا يحضره الفقيه ۴۱۹:۴.

[۷۸۷] عيون اخبار الرضا ۲۲:۲.

[۷۸۸] نفس المصدر ۲۳:۲.

[۷۸۹] انظر: نفس المهموم ص ۴۵۷.

[۷۹۰] اللهوف ص ۸۶.

[۷۹۱] مثير الاحزان ص ۱۰۷.

[۷۹۲] روضه الواعظين ص ۱۹۲.

[۷۹۳] بحارالانوار ۱۴۵:۴۵.

[۷۹۴] تجد هذا فى بحارالانوار ۱۹۹:۴۴.

[۷۹۵] لواعج الاشجان ص ۲۴۷.

[۷۹۶] نفس المهموم ص ۴۶۶.

[۷۹۷] كامل الزيارات ص ۳۵.

[۷۹۸] نفس المصدر ص ۳۶.

[۷۹۹] بحارالانوار ۱۸۷:۴۵.

[۸۰۰] اللهوف ص ۸۵.

[۸۰۱] انظر جمله من الاقوال فى موضع دفن راس الامام عليه‌السلام بحارالانوار ۴۵ :۱۴۴.

[۸۰۲] الجواهر ۹۳:۲۰.

[۸۰۳] المسائل العكبريه ص ۷۹.

[۸۰۴] تصحيح اعتقادات الاماميه ص ۹۱.

[۸۰۵] اوائل المقالات ص ۷۲ مع اختصار و تغيير.

[۸۰۶] كامل الزيارات ص ۱۰۳ و ۳۲۹ مع اختلاف فى بعض الالفاظ فى الروايه الاولى.

[۸۰۷] كامل الزيارات ص ۳۳۰.

[۸۰۸] التهذيب ۱۰۶:۶.

[۸۰۹] فى المصدر: عن على بن الحسن بن فضال.

[۸۱۰] اشرج الحجاره: نضدها و ضم بعضها الى بعض.

[۸۱۱] كامل الزيارات ص ۳۸.

[۸۱۲] البحار ۲۳۶:۴۲.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحامل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جهةٍ أُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ أُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشک، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلک، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹